البيـــــان المقنـــــع



إبطال حجج التشيع

تأليف/

الشيخ / عبد الله قاسم هادي ذيبان

بسم الله الرحمن الرحيم

{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً}

مقدمة الكتاب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، والصلاة والسلام على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الله رحمة للعالمين رسول الهداية والرحمة والعدالة والمساواة الداعي إلى صراط الله المستقيم المحذر عن صراط أصحاب الجحيم من المغضوب عليهم والضالين ، وبعد :

من خلال قرآتي وتدبري للنصوص القرآنيه التي بيَّن الله عزوجل فيها حقيقة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أنه رسول هداية وبشارة ونذارة ورحمة للعالمين جاء بالهدى والنور المبين ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وجاء بالدين القيم دين العدل المطلق بين بني البشر، دين المساواة في الثواب والعقاب وفي الكرامة الإنسانية عند الله عزوجل ثم عند خلقه لا فرق فيه بين عربي وأعجمي ولا بين أبيض وأسود ولا بين مسلم ومسلم إلا بتقوى الله عزوجل عملا بقوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ أنا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا أن أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ أن اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }**[١] فالناس كلهم متساوون في انتسابهم إلى أبيهم **(آدم)** وأمهم **(حواء)** ولا تفاضل بينهم في الأحساب والأنساب كما لا تفاضل بينهم في الخلق والتكوين فلا اعتبار بفوارق اللغة أو اللون أو المكان أوالزمان وإنما الإعتبار لقيم الدين الإسلامي فالأكرم عند الله هو الأتقى لله عزوجل سواء كان أسودا أو أبيضا عربيا أوعجميا قرشيا أو هاشميا لأن كل قيمة غيرقيمة التقوى لا عبرة لها عند الله عزوجل في التفاضل والتمايز بين الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبين المسلمين من بعده إلى يوم القيامة ، والاختلاف الواقع بين البشر من حيث اللغات ومن حيث الألوان ومن حيث الأماكن مع الاتحاد في الدين إنما هو للتعارف والتفاهم والتعاون والتكامل ، وليس هو للتخاصم والتفاخر والتعالي بسبب لون على لون أو لغة على لغة أومكان على مكان أو حسب على حسب أو قبيلة على قبيلة أو شعب على شعب فالتقسيم في التسمية إلى شعوب وقبائل إنماهو لتحقيق نعمة التعارف والتفاهم والتكامل والتناصر والتكافل فيما بين الشعوب والقبائل المختلفة في الأسماء المتحده في المسمى ، وليس لتحقيق نقمة التعالي والتفاخر والتخاصم المسبب لزرع التعادي والتخاصم والتباغض والتناحر بين الشعوب والقبائل والأمم لأن زرع العداوة والبغضاء بين المسلمين خصوصا وبين البشرية عموما إرادة شيطأنية لا إرادة إلهية قال تعالى : {إنما **يُرِيدُ الشيطان أن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ**}[٢] أما لإرادة الإلهية فهي إرادة التوحد والتفاهم والتعاون والتناصر والتكامل والتكافل والتآخي والتوادد والتحابب الموضحة في قوله تعالى : {إنما **الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**}[٣] وقوله تعالى : {**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**}[٤] وفي قوله تعالى : {**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ أن اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**}[٥] وقول النبي صلى الله عليه وسلم **(أن الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَأن يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ)**[٦] وقوله صلى الله عليه وسلم **(الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كان فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كان اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)** [٧] وقوله صلى الله عليه وسلم **(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)**[٨] وصورة الرسول الكريم في آيات القرآن صورة بيضاء مشرقة صورة نبي أرسله الله رحمة للعالمين مهتم بتبليغ رسالة ربه وهداية أمته مقدما مصالح أمته على مصالح أسرته وأقاربه ، وهذه الصورة واضحة في الآيات التي

---

[١] **- الحجرات : (١٣)**

[٢] **- المائدة : (٩١)**

[٣] **- الحجرات : (١٠)**

[٤] **- آل عمرأن : (١٠٣)**

[٥] **- التوبة : (٧١)**

[٦] **- صحيح البخاري : كتاب الصلاة : باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره . رقم . (٤٨١)**

[٧] **- صحيح البخاري : كتاب الغصب والظالم : باب لايظلم المسلم المسلم ولايسلمه . رقم (٢٤٤٢)**

[٨] **- صحيح مسلم : كتاب البر والأدب والصلة : باب تراحم المؤمنين وتعاضدهم . رقم (٦٥٢٩)**

بين الله عزوجل فيها صفات ومهام النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنها قوله تعالى : **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}** [1] فهو رحمة للعالمين وليس لأقاربه *فقط* وقوله تعالى : **{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً}** [2] فهو رسول الله إلى الناس جميعا وخاتم النبيين وليس أبا أحد من الرجال الأقارب المدعين الأنتساب إليه قال تعالى : **{قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِـي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}** [3] وهو رؤوف رحيم بجميع المؤمنين من الصحابة ومن المسلمين إلى يوم القيامة كما وصفه الله بذلك في قوله تعالى : **{لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ}** [4] وأقارب النبي صلى الله عليه وسلم أجمعين من البشر الذين لا يتميزون على غيرهم من الصحابة أو من غير الصحابة من المسلمين بأي ميزة دينيه أو دنيوية بسبب قربتهم النسبية من النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما ميز الله عزوجل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم باصطفائه لتلقي الوحي الإلهي وهي خاصية اختص الله بها رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ولم يشاركه فيها أحد من أقاربه لأنها هي الصفة الوحيدة التي تميز بها النبي الكريم على سائر البشر أجمعين قال تعالى : **{قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً}** [5] **وقصر** صفة تنزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم بإسلوب الحصر و القصر في الآية الكريمة يدل على أن جميع أقارب النبي الكريم من أفرد أسرة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم خصوصا ومن بني هاشم عموما لم يشارك الرسول صلى الله عليه وسلم أحد منهم في صفة تلقي الوحي الإلهي ، ولعدم مشاركتهم للرسول في هذه الصفة أو الخاصية فهم بشر من البشر مثلهم مثل غيرهم من الصحابة الكرام لأنه إذا كان الله عزوجل قد أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أمرا جازما صارما صريحا بإعلأن بشريته وأنه مثل البشر الآخرين لا يتميز عليهم بشيء إلا بتلقي الوحي الإلهي ، فبالأولى والأحرى أن يكون أقاربه من العلويين خصوصا والهاشمين عموما بشرا من البشر الذين لا يتميزون على غيرهم من المسلمني بشيء ديني أو دنيوي إلا بتقوى الله عزوجل الميزة الوحيدة التي يتفاضل بها البشر ومنهم المسلمون لقوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }** [6] أقارب النبي الكريم من أفراد أسرة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم خصوصا ومن بني هاشم عموما هم داخلون في عموم لفظ **(الناس)** في الآية الكريمة وهم من البشر الذين ينتهي نسبهم الأعلى إلى **(آدم)** و**(حواء)** ، ولا كرامة لأحد منهم عندا لله عزوجل إلا بالتقوى التي هي إمتثال أوامر الله عزوجل وأوامر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم واجتناب كل ما نهى الله عنه ونهى عنه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهم مثلهم مثل سائر المسلمين مطالبون بامتثال جميع أوامر الله عزوجل وأوامر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بحسب الإستطاعة وباجتناب جميع نواهي الله عزوجل ونواهي رسوله محمد صى الله عليه وسلم لا يتميزون عن المسلمين الآخرين بشيء غير تقوى الله عزوجل ، لأن رسالة النبي صلى الله عليه وسلم عامة وشاملة في النواهي والأوامر والتعاليم للجميع ، ولا يوجد في نصوص القرآن الكريم نص يميز أقارب النبي الكريم من العلويين أو الهاشميين بشيء ديني أو دنيوي عن بقية المسلمين بسبب قرابتهم النسبية من النبي الكريم أو بسبب مصاهرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وإنما رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم رسول الرحمة والهداية والعدل والمساواة بين جميع الصحابة والمسلمين ولم يستطع المفترون على الله الكذب أن يشوهوا صورة الرسول صلى الله عليه وسلم في نصوص القرآن الكريم لعدم استطاعتهم دس نصوص مكذوبة بين نصوصه الإلهية لأن الله عزوجل تكفل بحفظ نصوص القرآن الكريم من أن يزاد عليها نص أو ينقص منها نص أو أن يغير في ألفاظها كلمة أو حرف بل ظل القرآن محفوظا كما أنزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لوعد الله بحفظه دون حصول أي تغيير في ألفاظه قال تعالى : **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}** [7] ، ولكن المفترين على الله الكذب المتعمدين الكذب على رسول الله صلى الله

---

[1] - **الأنبياء : (١٠٧)**

[2] - **الأحزاب : (٤٠)**

[3] - **الأعراف : (١٥٨)**

[4] - التوبة : (١٢٨)

[5] - **الكهف : (١١٠)**

[6] - **الحجرات : (١٣)**

[7] - **الحجر : (٩)**

عليه وسلم استطاعوا أن يشوهوا صورة الرسول الكريم في الأحاديث النبيوية لاستطاعتهم دس بعض الأحاديث التي تشوه صورة النبي الكريم في كتب الحديث المتبعة كالكتب التسعة التي هي صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داوود وسننن النسائي وسنن الترمذي وسنن ابن ماجة ومسند أحمد بن حنبل وموطأ مالك وسنن الدارمي وفي غيرها من كتب الحديث المتبعة ، وذلك لعدم وعد الله عزوجل بحفظ نصوص السنة كما وعد الله عزوجل بحفظ نصوص القرآن الكريم ، ولهذا السبب وجدت في كتب الحديدث أحاديث مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مدسوسة في كتب الحديث تشوه صورة الرسول الكريم وترسم له صورة معتمة حيث صورته رسولا استغلاليا يستغل رسالته ليصنع بها تميزا دينيا ودنيويا لأقاربه على أفراد أمته وليسخر أفراد أمته في تحقيق منافع دينية ودنيوية لأقاربه من السلالتين العلوية والهاشمية مقدما مصالح أقاربه على مصالح أمته ، وكأنه رسول مهمته تحقيق منافعا لأقاربه مقدما مصالح أقاربه على مصالح أمته وكأنه كان مهتما إهتماما كبيرا بتوريث الولاية العامة على المسلمين من بعده ل**(علي بن أبي طالب)** رضي الله عنه ولسلالته العلوية الفاطمية إلى يوم القيامة ، وكأن الرسول الكريم محمدا صلى الله عليه وسلم هو أول مؤسس للحكم وللفكر الأسري الوراثي الطائفي العنصري الاستبدادي الممقوت في المجتمع الإسلامي والبشري على وجه الأرض ، وهذا تصوير ظالم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو رسول الرحمة والعدالة والمساواة بين الصحابة الكرام والمسلمين والبشر أجمعين ، وهذه الصورة السوداء المعتمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث المكذوبة هي من مكائد أعداء الإسلام القاصدين تشويه رسالة الإسلام في نظر المسلمين وفي نظر غير المسلمين لصدهم عن الدخول في الإسلام ، ومن الروايات المكذوبة المشوهة لمرسل الرسالة وهو الله عزوجل وللرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وللرسالة الإلهية الخاتمة للرسالات السماوية نفسها الرواية المكذوبة بلفظ (عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَبِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إنما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَدَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ ، ثُمَّ قَالَ : **اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، قَالَ : أَنْتِ عَلَى مَكَانِكِ ، وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ)**[1] والرواية المكذوبة بلفظ **(وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ امْرِئٍ إِيمَانٌ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي)** [2] والرواية المكذوبة **(أَمَّا بَعْدُ ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإنما أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ : وَأَهْلُ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي)** [3] والراية المكذوبة في تفسير آية المباهلة **(وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ ابناءَنَا وَابناءَكُمْ ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي)** [4] والرواية المكذوبة **(أن الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ ، إنما هِيَ أَوْسَاخُ النَّاس)**[5] والرواية المكذوبة **(مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ)**[6] وغير هذه من الروايات المكذوبة التي دست في كتب الحديث دسا ماكرا لتشويه النبي صلى الله عليه وسلم بالإهتمام بتوريث الولاية العامة على المسلمين بعد موته **(لأقاربه عموما وللسلالة العلوية الفاطمية خصوصا)** ، وكم من التشويه للنبي صلى الله عليه وسلم في لفظ **(أهلي وأهل بيتي)** **؟!** سواء في دعائه وطلبه من الله عزوجل أن يطهرهم تطهيرا لكونهم من أقارب النبي صلى الله عليه وسلم أوفي ترشيحهم لهذه المكانة عند الله عزوجل لا لأي سبب إلا لأنهم من أقارب النبي صلى الله عليه وسلم قرب النسب أو المصاهرة ، وكم من التشويه في طلبه صلى الله عليه وسلم من المسلمين أن يميزوا أقاربه في الأقوال والأفعال وأن يخصوهم بالولاية العامة عليهم في كل زمان ومكان لا لشيء إلا لأنهم من أهل بيت النبي الكريم أي من أقاربه صلى الله عليه سلم **؟!** لقد وجه المفترون على الله الكذب المتعمدون الكذب على رسول الله الإتهام الصريح في هذه الروايات المكذوبة باستغلال النبي صلى الله عليه وسلم رسالته لصالح أقاربه ولا سيما في لفظ **(أهلي)** ولفظ **(أهل بيتي)** وهم بهذه الروايات المكذوبة يشبهون الرسول الكريم بالحكام الظالمين المستبدين المستغلين سلطاتهم في توريث الولاية العامة ، وتوريث الولاية العامة للأقارب هو الغاية التي يسعى وراءها ويعمل لتحقيقها كل حاكم ظالم مستبد عبر التاريخ البشري كله ، وبمقارنة الروايات المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بآيات القرآن الكريم ومقاصدها في

[1] - سنن الترمذي : كتاب التفسير : باب ومن الأحزاب . رقم (٣٢٠٥)
[2] - مسند أحمد : ومن مسند بني هاشم : حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه . رقم (١٦٨١)
[3] - صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل علي بن أبي طالب . رقم (٦١٧٥)
[4] - صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل علي بن أبي طالب . رقم (٦١٧٠)
[5] - صحيح مسلم : كتاب الزكاة : باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة . رقم (٢٤٧٨)
[6] - سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب مناقب علي بن ابي طالب رضي الله عنه . رقم (٣٧١٣)

تحقيق العدل والمساواة بين الصحابة الكرام والمسلمين والبشر أجمعين تتضح بجلاء برآءة النبي الكريم من كل اتهام اتهمه به المفترون على الله الكذب المتعمدون الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل رواية من الروايات المكذوبة المدسوسة في كتب الحديث المتبعه ، ولا سيما ما دس في الكتب التسعة ، وللإسهام في تبيين الصورةالحقيقية البيضاء للنبي صلى الله عليه وسلم في السنة النبيوية كما هي في القرآن الكريم ، ولتكون صورة النبي صلى الله عليه وسلم بيضاء في نصوص السنة النبوية كما هي في نصوص القرآن يستلزم البيان مقارنة النصوص المكذوبة بنصوص ومقاصد نصوص القرآن الكريم وبنصوص ومقاصد الأحاديث الصحيحية المطابقة في معانيهاودلالاتها لنصوص القرآن الكريم وبيان مخالفة الروايات المكذوبة لنصوص القرآن الكريم ومقاصده ولنصوص الأحاديث الصحيحة ومقاصدها ، لا سيما ما يتعلق من الروايات المكذوبة باسباب نزول الآيات التي يستدل بها المفترون على الله الكذب على أفضلية علي بن أبي طالب رضي الله عنه على بقية الصحابة وعلى أنه الإمام المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وبيان مخالفتها لمعاني ألفاظ وسياق الآيات القرآنيه المستدل بها على فكرة التشيع المشؤوم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ولسلالته العلوية الفاطمية .

التشيع لم يعرفه الصحابة في عهد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ولا في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولا في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

هذا التشيع الباطل لم يعرفه الصحابة في عهد النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ولا في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولا في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وإنماعرفه المسلمون في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه من بعد ظهور المدعو (عبد بن سبأ اليهودي) الذي هو أول من ابتدع فكرة وصية النبي صلى الله عليه وسلم بالولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب لكونه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ولكونه زوج فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ولهذه القرابة المزدوجه من النبي الكريم فهو أولى بالخلافة من بعد النبي صلى الله عليه وسلم بحسب ترويج ابن سبأ اليهودي لعنه الله عزوجل لأنه أحدث بهذه الفرية المكذوبة النزاع والشقاق بين المسلمين منذ زمن خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وحتى يومناهذا ، وأحدث بفكرة الوصية المكذوبة تشويها في الدين الإسلامي وفي رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم بل وفي منزل الرسالة ومرسل الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الله عزوجل للإيهام بأن الروايات المكذوبة التي يستدل بها على فريته وزعمه الباطل في أفضلية من أطلق عليهم لفظ **(أهل البيت)** على سائر الصحابة الكرام والمسلمين من بعدهم وعلى استحقاقهم الولاية العامة على المسلمين في كل زمان وفي كل مكان إلى يوم القيامة منسوبة إلى وحي الله الموحي به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، لأن كلام النبي صلى الله عليه وسلم وحي يوحى إليه من الله عزوجل ، وهو بهذا الإتهام يسئ إلى الله عزوجل لتصويره متعصبا لعلي بن أبي طالب وسلالته العلوية الفاطمية فارضا ولايتهم على المسلمين بسبب انتسابهم إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا بسبب الكفاءة والقدرة على القيام بأعباء الولاية العامة ، وهذا يخالف مراد الله وقصده المبين في كتابه القرآن الكريم من تحقيق العدل والمساواة بين المسلمين وبين البشر أجعين ، فالله من أسمائه الحسنى **(العدل)** وهو يأمر بالعدل المطلق بين سائر البشر قال تعالى : **{أن اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ}** [1] وفي الحديث القدسي لقد حرم الله الظلم على نفسه وجعله بين البشر محرما فقال : **(يَا عِبَادِي أني حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا)**[2] ومثلما أساءت الروايات المكذوبة إلى الله عزوجل بتشويه عدل الله المطلق بين البشر فإنها أساءت إلى النبي الكريم بتشويهه وتصويره بصورة المؤسس والداعي للفكر والحكم الأسري السلالي الطائفي العنصري المستبد الظالم الممقوت بين المسلمين وبين سائر البشر أجمعين ، وهذا تصوير ظالم باطل لرسول الهدى والحق والعدل والمساواة بين المسلمين وبين سائر البشر أجمعين ، ومثل الإساءة لله عزوجل وللرسول الكريم فقد أساءت هذه الروايات المكذوبة لرسالة الرحمة والهداية والعدل المطلق والمساواة ، وهي الرسالة التي ساوت بين جميع السلمين في جميع الحقوق والواجبات وبين البشر أجمعين في الكرامة الانسانية عندالله عزوجل ثم عند خلقه ، وصورتها بصورة الرسالة المؤسسة والمكرِّسة للفكر الأسرى السلالى الطائفي العنصري الظالم الذي يعلي قيم الظلم والكبر والتعالي والتفاخر والتعاضم واحتقار الآخرين وغمطهم بسبب التفاضل

[1] - النحل : (٩٠)
[2] - صحيح مسلم : كتاب الصلة والبر والأدب : باب تحريم الظلم. رقم (٦٥١٧)

والتمايز في الأحساب والأنساب والألقاب والمسميات الأسريه العنصرية ، وهذا تصوير ظالم باطل لرسالة الهدى والحق والعدل والمساواة بين جميع المسلمين وبين البشر أجمعين في كل القيم والإعتبارات الأرضيه من الحسب والنسب واختلاف اللغات والألوان والأوطان وسائر القيم البشرية ولم تجعل لمسلم على مسلم تمايز ولا تفاضل إلا على أساس تقوى الله عزوجل فالكرامة للأتقى من أي لغة أو لون أووطن كان لا فرق بينهم بسبب الإعتبارات الأرضيه قال تعالى : {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أنا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا أن أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ أن اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**} (١) ، ومساهمة في إزالة الصورة المشوهة لعدل الله المطلق بين البشروالصورة المشوهة لرسول الهدى والرحمة والعدل والمساواة بين الصحابة والمسلمين أجمعين والصورة المشوهة لرسالة الرحمة والعدل والحق المبين بسبب الروايات المكذوبة قمت ببيان حقيقة الروايات المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينت أنها ليست من الوحي الإلهي الذي أوحى الله به إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لمخالفتها نصوص ومقاصد الوحي الإلهي المحفوظ والمعصوم عن عبث العابثين من نصوص القرآن الكريم ، وبينت أنها من افتراء المفترين على الله الكذب المتعمدين الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كيدا للإسلام وتشويها لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، ودس الروايات المكذوبة في كتب الحديث المتبعة من المنكر الذي يجب على كل مسلم تغييره بحسب استطاعته تنفيذا لأمر الرسول الكريم بوجوب تغيير المنكر في حديث (**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَأن لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَأن لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ**) (٢) وتغيير هذا المنكر من قبل العلماء وطلاب العلم والباحثيين يُعدَّ نصرة لله عزوجل ، وقد وعد الله كل من ينصره بنصره في نصرته وفي كل شؤن دينه ودنياه قال تعالى : {**وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ أن اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**} (٣) ويعد نصرة لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وكأن الله عزوجل يخاطب العلماء وطلاب العلم بقوله تعالى : {**إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ**} (٤) أي إلا نتصروه ياعلماء ويا طلاب العلم من هذا التشويه الذي شُوه به وشُوهت به رسالته بسبب الروايات المكذوبة فقد نصره الله عزوجل الذي بين حقيقته وحقيقة رسالته العادلة الهادية في القرآن الكريم ، ويُعدَّ نصرة للرسالة الهادية إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، كما يُعدَّ نصرة لبني هاشم من الظلم الكبير الذي وقع عليهم بسبب الروايات المكذوبة حيث تتسبب هذه الروايات المكذوبة في استنبات داء الكبر في نفوس البعض منهم بسبب استشعارهم علوالنسب الهاشمي أو النسب العلوي الفاطمي على غيره من أنساب المسلمين الآخرين ، وفي هذا الإستشعار هلاك آخرة المتكبر بعلو نسبه أو بأي شيء لحرمانه من دخول الجنه ودخوله النار لقوله تعالى : {**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى للمتكبرين** } (٥) ولحديث (**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كان فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ قَالَ رَجُلٌ أن الرَّجُلَ يُحِبُّ أن يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً قَالَ أن اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاس**)(٦) كما أن معصية الكبر تحرم المتكبر من الإهتداء والانتفاع بآيات القرآن الكريم في عقيدته وعبادته ومعاملاته وولائه وعلاقاته وفي كل شؤن دينه ودنياه قال تعالى: {**سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَأن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَأن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ** } (٧) كما أن الروايات المكذوبه حرمت عليهم ما أحله الله لهم ولغيرهم ممن يتصف بوصف من الأوصاف الثمانيه المذكورة في قوله تعالى:{**إنما الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابن السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** }(٨) وكل من يتصف بوصف من الأوصاف المذكوره في الآية الكريمة من الهاشميين هو داخل في عموم الآية قطعا وفقراء الهاشميين داخلون تحت عموم لفظ (**فقرائهم**) في حديث معاذ المتفق عليه المبيح الزكاة لجميع فقراءالمسلمين ومنهم فقراء بني هاشم ومن لفظه : (**فَأَعْلِمْهُمْ أن اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ**)(٩) كما كما حرمت الروايات المكذوبة على نسائهم الزواج بمن ترضى المرأة دينه وخلقه من غير الها شميين مع أن غير

---

١ - **الحجرات : (١٣)**
٢ - **صحيح مسلم : كتاب الإيمان : باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان . رقم (٧٥)**
٣ - **الحج : (٤٠)**
٤ - **التوبة : (٤٠)**
٥ - **العنكبوت : (٦٨)**
٦ - **صحيح مسلم : كتاب الإيمان : باب تحريم الكبر . رقم (١٣٦)**
٧ - **الأعراف : (١٤٦)**
٨ - **التوبة : (٦٠)**
٩- **صحيح البخاري : كتاب الوكاة : باب وجوب الزكاة . رقم (١٣٩٥)**

الهاشميين داخلون في عموم حديث : (**إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ**)[1] الروايات المكذوبة ظاهرها أن فيها مصلحة موهومة للهاشميين وباطنها العذاب لهم ، فهي عبارة عن آصار وأغلال ثقيلة عليهم سببت لهم الكثير من المعاناة والحرمان ، حرمانهم مما أحله الله لهم من أموال الزكاة لمن يتصف بوصف مصرف من مصارف الزكاة ، وحرمان نسائهم مما أحله الله لهن من الزواج بالرجل الذي ترضى دينه وخلقه من غير الهاشميين ، وجلعت البعض منهم يعيش وهو يشعر بحرمان المجتمع له من حق إلهي هو مخصص له من قبل الله عزوجل ومن قبل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، هذا الحق هو حق السيادة والقيادة والريادة والرئاسة للمجتمع وهو الذي عبر عنه بعض المتشيعين في هذا العصر بوجوب (**ولاية الفقيه**) هذا الشعور ولد عند الكثير منهم الشعور بالظلم من المجتمع الذي يعيش فيه وجعله ينظر إلى المجتمع بأنه ظالم له ولأمثاله من الهاشميين لعدم إعطائهم حق الولاية العامة الذي هو حق لهم من باب التعبد لله تعالى ومن باب القيام بواجب ديني تعبدي يتقرب به أفراد المجتمع إلى الله عزوجل ، هذه المشاعر لدى البعض من الهاشميين الذين يعتقدون صحة الروايات المكذوبة هي تعب ومعاناة وأثقال وأحمال وآصار وأغلال نغصت حياة الهاشميين وأتعبتهم وجعلتهم يعيشون عيشة من يشعر بالظلم من مجتمعاتهم ، وفي الحقيقة الروايات المكذوبة هي مؤامرة على الهاشميين ظاهرها لصالحهم وحقيقتها مضرة عليهم وهي تشبه إلى حد كبير مؤامرة (**إبليس اللعين**) على أبينا آدم عليه السلام حينما أراد إبليس إخراج آدم من الجنة وحرمانه من النعم التي كان يتمتع بها (**آدم**) في الجنة من لذائذ الطعام والشراب ومن توفير الملابس الساترة والمساكن الحصينة ومن كل حاجات الحياة الهانئه .

كيد الشيطان لآدم

أظهر (**إبليس**) ل(**آدم**) حرصه على مصلحة (**آدم**) وعلى بقاء آدم في الجنة والخلود فيها وهو يبطن له الكيد والمكر به لإخراجه من الجنة وحرمانه من كل النعم التي يتمتع بها في الجنة وبلغ بإبليس الكيد والمكر أن يقسم لآدم أنه لناصح له وحريص على مصلحته حتى أوقعه في الخدعة ، وقد حذر الله بني الله آدم من الاغترار بمكائد الشيطان وأولياء الشيطان الذين يحيكون المؤامرات تلو المؤامرات لبني آدم ليكيدوا لهم كما كادوا لأبيهم آدم ، والروايات المكذوبة ما هي إلا احدى مؤامرات أولياء الشيطان بالهاشميين ، وقد حذر الله من فتنة الشيطان وأوليائه في قوله تعالى : {**وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِيءتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ**}[2] وقوله تعالى : {**يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشيطان كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا أنهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ أنا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ**}[3] فكان ظاهر مؤامرة إبليس على آدم الرحمة بآدم والحرص على مصلحته وكانت حقيقتها الكيد لآدم وإلحاق الضرر به لتعذيبه وحرمانه من كل النعم ومن كل متع الحياة التي كان يتمتع بها في الجنة ، وهكذا هي كل مؤامرات أولياء الشيطان ظاهرها الرحمة وباطنهاالعذاب كما هي الروايات المكذوبة ظاهرها الرحمة بالهاشميين والحرص على مصالحهم وباطنها العذاب لهم ، وبيان كذب الروايات المكذوبة فيه نصرة لله عزوجل ولرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ولرسالته الخاتمة ولبني هاشم وأجيالهم المتعاقبه بوضع الآصار والأغلال التي وضعها عليهم الوضَّاعون للرايات المكذوبة ، وكانت نصرة الله عزوجل ونصرة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ونصرة الرسالة الخاتمة ونصرة بني هاشم وأجيالهم المتعاقبة هي قصدي من تأليف هذا الكتاب الذي أسميته (**البيان المقنع في إبطال حجج التشيع**) وقد قسمته إلى بابين ومقدمة ، ذكرت في المقدمه الغرض من تأليف الكتاب ومنهجي في كتابته ، وقد قسمت الباب الأول إلى أربعة فصول هي:

الفصل الأول : اشتمل على بعض الآيات القرآنيه مع شيء من التعليق عليها التي بين الله عزوجل فيها صفة النبي صلى الله عليه وسلم ومهامه في القرآن الكريم ، وفيها بيان من الله عزوجل أن النبي صلى الله عليه وسلم نبي رحمة وهداية وأن إهتمامه بتبليغ رسالة ربه وهداية أمته أكثر من إهتمامه بأقاربه .

---

[1] - **سنن الترمذي : كتاب النكاح : باب ماجاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه . رقم (١٠٠٤)**
[2] - **البقرة (:٣٥)**
[3] - **الأعراف :(٢٧)**

الفصل الثاني : اشتمل على بعض الأحاديث المكذوبة المدسوسة في كتب الحديث الستة التي شوهت صورة النبي صلى الله عليه وسلم حيث صورته مهتما بأقاربه أكثر من إهتمامه بأمته بل صورته مستغلا رسالته لتحقيق تميزديني ودنيوي لأقاربه على أمته ومسخرا أمته لتحقيق منافع لأقاربه وفي مقدمة تلك المنافع توريث الولايةالعامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ولسلالته العلوية الفاطمية من بعده إلى يوم القيامه

الفصل الثالث : اشتمل على الأضرار التي لحقت ببني هاشم بسبب الاعتقاد في صحة الروايات المكذوبة المدسوسة في كتب الحديث التسعة التي هي صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وسنن أبي داوود ، وسنن النسائي ، وسنن الترمذي ، وسنن ابن ماجه ، ومسند أحمد بن حنبل ، وموطأ مالك ، وسنن الدارمي وفي غيرها من كتب الحديث .

الفصل الرابع : نصوص الروايت المكذوبة التي استطاع واضعوها أن يدسوها في كتب الحديث التسعة والتي أكثرها في صحيح مسلم وفي سنن الترمذي لاسيما في باب المناقب في كل منهما ، وفي مسند أحمد بن حنبل.

الباب الثاني من الكتاب : خصصته للرد على شبه التشيع التي يستدل بها المتشيعون على أفضلية الصحابي الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على بقية الصحابة وعلى استحقاقه الولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لكونه أفضل الصحابه ، وقد قسمته إلى فصلين :

الفصل الأول :خصصته للرد على التأويلات الباطله لأربعين آية من القرآن الكريم يستدل بها المتشيعون على أفضلية علي بن أبي طالب رضي الله عنه على بقية الصحابة الكرام وعلى أنه الإمام الذي يستحق الولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لكونه أفضل الصحابة ، وهذه الأربعين الآية هي التي ذكرهاورد عليها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه (منهاج السنة النبويه في نقض كلام الشيعة القدرية) الذي رد فيه على كتاب (منهاج الكرامة في الإمامة) للمتشيع (جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي) ، وكنت أنقل الآية وما يورده المتشيع مما ينسبه إلى كتاب من كتب التفسير أو كتاب حديث من الكتب التي ملئت بالتأويلات الباطلة والروايات المكذوبة ، وأبدأ في الرد على ما يورده من الرويات المكذوبة في تفسير الآية التي يتم الرد عليها برأي شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن حكم الحديث الذي استدل به المتشيع ابن المطهر الحلي في تفسير الآية من أنه موضوع ولا أصل له في كتب الحديث المتبعة ، وأرد عليه بمخالفة تأويله لآية أو أيات من القرآن الكريم أو لحديث أو لأحاديث من الأحاديث الصحيحة الموافقة لمعني ومقاصد القرآن الكريم ، وبينت في هذا الفصل بطلان استدلاله بكل آية من الآيات الأربعين على إدعائه أفضلية علي بن أبي طالب رضي الله عنه على بقية الصحابة وعلى أنه الإمام المتسحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم .

الفصل الثاني : خصصته للرد على اثنى عشر رواية مكذوبة سماها الأحاديث وهي التي استدل بها المتشيع ابن المطهر الحلي على إدعائه أفضلية علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعلى أنه الإمام المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد اتبعت المنهج في الرد على الرواية بأنها مكذوبة موضوعة لا أصل لها في كتب الحديث المتبعة سواء الكتب الستة أو الكتب التسعة ، وبعد ذلك أرد عليه بمخالفته لنص قرآني أو لنصوص قرآنية أونصوص من الأحاديث الصحيحه أو بمخالفته لنصوص ومقاصد القرآن الكريم في تحقيق وإرساء مبادئ العدل والمساواة بين الصحابة وبين المسلمين أجمعين ، ثم بينت في الفصل الثاني تحريم تعلم وتعليم شبه التشيع لأنها إما من افتراء الكذب على الله عزوجل أو من الكذب المتعمد على الرسول الكريم وكلاهما كبيرتان من كبائر الإثم التي تحبط ثواب وحسنات الأعمال الصالحة لفاعلهما لقوله تعالى : {**إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً** }[1] ولحديث (**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ**)[2] وقد اقتصرت على الرد على شبه التشيع التي أوردها المتشيع في تفسيره للأربعين الآية القرآنية وللإثنى عشر الرواية المكذوبة مما

---

[1] - **النساء : (٣١)**
[2] - **صحيح مسلم : كتاب الطهارة : باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان . رقم (٣٤٣)**

أسماها بالأحاديث وهي من الأحاديث المكذوبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أرد على بقية الحجج التي أوردها المتشيع في كتابه (منهاج الكرامة في الإمامة) والتي رد عليها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه (منهاج السنة النبويه في نقض كلام الشيعة القدرية) بغية الإختصار والبعد عن الجدل العقيم في حجج ليست من القرآن الكريم ولا من السنة النبويه التي أشركها الله عزوجل مع القرآن الكريم في الحجية وفي أخذ الأحكام الشرعية منها ، والغرض من الكتاب هو بطلان حجج التشيع من القرآن الكريم والسنة الصحيحة ولا توجد حجية شرعية لشيء في غير نصوصهما أو القياس على نصوصهما بعلة جلية .

هذا وأني آمل من الله تعالى أن يوفق العلماء وطلاب العلم الشرعي والباحثين إلى تقديم المزيد من البحوث العلمية والدراسات التي تبين حقيقة وجوهر الدين الإسلامي دين العدل والمساواة بين الصحابة والمسلمين أجمعين والتي تظهر عدل الله بين خلقه أجمعين وتظهر عدل الرسول صلى الله عليه وسلم بين الصحابة الكرام اجمعين وأنه رسول هداية مهتم بتبليغ رسالة ربه وهداية أمته أكثر من إهتمامه بتحقيق منافع لأقاربه ويكون فيها نصرة لله عزوجل ولرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ولرسالته الهادية الخاتمة الداعية إلى الحق وإلى الصراط المستقيم ،

حاجة المسلمين إلى معرفة الرد على شبه التشيع

نظرا لحاجة المسلمين إلى معرفة الرد على شبه التشيع التي قد امتلئت بها كتب التشيع في المذهب الجعفري والمذهب الزيدي الهادوي والمذهب الإباضي فأني قد أذنت لكل من يريد أن يطبع الكتاب طبعا خيريا أو تجاريا وينشره لينتفع به المسلمون ولينتفع به غير المسلمين ليعرفوا برآءة الإسلام من تهمة تأسيس الفكر والحكم الإسري السلالي العنصري الممقوت ، كما أني قد أذنت لكل من يريد أن يترجمه إلى أي لغة من اللغات البشرية موصيا لمن يترجمه أن يتحرى نقل معانيه العربية إلى اللغة التي يترجم إليها ، وقد أذنت في الطبع والترجمة إذنا عاما مطلقا لا يحتاج إلى مؤاذنتي في أي من الطبع أوالترجمة .

واسأل الله العلي القدير أن يجعل عملي فيه خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به كل مطلع عليه وأن يجعله وسيلة لإزالة عوائق توحد المسلمين في أنحاء المعموررة أنه ولي ذالك والقادرعليه .

سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم ،،،

تم الفراغ من كتابة الكتاب يوم الثلاثاء ٢٠من شهر محرم سنة ١٤٣٤هـ حيث وقد بدأت في كتابته في شهر ذي القعدة من سنة ١٤٣٣هـ ، وتم الفراغ من طباعته يوم الأثنين الموافق التاسع عشر من شهر رمضان ١٤٣٤ هـ .

كتبه الفقير إلى عفو ربه / عبدالله بن قاسم ذيبان

فهرست الباب الأول : صورتان مختلفتان للرسول صلى الله عليه وسلم

الباب الأول : صورتان مختلفتان للرسول صلى الله عليه وسلم

للرسول صلى الله عليه وسلم صورتان مختلفتان اختلافاً كبيراً صورة في نصوص القرآن الكريم وصورة في الروايات المكذوبة عليه المشوهة له ، فصورة الرسول صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم صورة رسول هداية ورحمة لجميع المسلمين وللعالمين ، مبرأ عن النطق بهوى لحب أقاربه ، ومنزه عن التحيز لهم أو عن تقديم مصالح أقاربه على مصالح أمته لأن جوهر رسالته تحقيق العدل والمساواة بين الجميع ، قال تعالى: **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }**[1] وقال تعالى في تنزيه الرسول صلى الله عليه وسلم عن التحيز للأقارب : **{مَّا كان مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكان اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً}**[2] وقال تعالى مبيناً رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم بجميع المسلمين وحرصه على هداية العالمين : **{لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ}**[3] وكل خطابات القرآن الكريم من الأوامر والنواهي وغيرها عامة لجميع البشر ، ولا يوجد نص من نصوص القرآن الكريم يخص أقارب النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من الأوامر أوالنواهي كما لا يوجد نص يدل على تميز أقارب النبي صلى الله عليه وسلم بأي ميزة دينية أو دنيوية لأنهم كغيرهم مخاطبون بخطابات الشرع الإسلامي من الأوامر والنواهي ولا يتميز مسلم على مسلم آخر بشيء من الأحساب والأنساب لأن ميزان التفاضل بين المسلمين خصوصاً وبين البشر جميعاً محصور في تفاضلهم في تقوى الله عز وجل لقوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ أنا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا أن أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إن اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}**[4] وصورة الرسول صلى الله عليه وسلم في كل النصوص القرآنية التي بينت حقيقة الرسول وحقيقة رسالته صورة بيضاء مشرقة جعلت من الرسول صلى الله عليه وسلم الأسوة والقدوة الحسنة لجميع المسلمين ولسائر البشر أجمعين حكاماً ومحكومين كما في قوله تعالى : **{لَقَدْ كان لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كان يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً}**[5] وتقابل هذه الصورة البيضاء المشرقة للرسول صلى الله عليه وسلم صورة سوداء مظلمة في الروايات المكذوبة عليه المشوهة له تصوره بصورة المتعصب لأقاربه الساعي لتعبيد أمته لأقاربه الجاعل لأقاربه وسلالتهم تميزاً دينياً على سائر أفراد أمته بسبب انتسابهم إليه بالنسب أو بالمصاهرة ، بل تصوره بصورة المستغل لرسالته في تحقيق منافع دينية ودنيوية لأقاربه ، وذلك بتسخير الأمة لتحقيق منافع للأقارب ومنها تعبيد الأمة للأقارب وجعل الأمة وسيلة لتحقيق منافع لهم ، ومن تلك المنافع توريث الولاية العامة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ولسلالته العلوية الفاطمية من بعده إلى يوم القيامة كما في الروايات المكذوبة المشوهة الآتية :

١- رواية (**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ**)[6]

٢- رواية (**أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ ، فإنما أنا بَشَرٌ يُوشِكُ أن يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ ، وَأنا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ ، أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ : وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**)[7]

٣- رواية (عَنْ عُمَرَ بْنِ أبي سَلَمَةَ رَبِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إنما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَدَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ ، وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ ، ثُمَّ قَالَ : **اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي**

---

[1] - **الأنبياء : (١٠٧)**

[2] - **الأحزاب : (٤٠)**

[3] - **التوبة : (١٢٨)**

[4] - **الحجرات : (١٣)**

[5] - **الأحزاب : (٢١)**

[6] - **سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه . رقم (٣٧١٧)**

[7] - **صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب فضائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه .رقم (٤٤٣٠)**

فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : وَأَنا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، قَالَ : أَنتِ عَلَى مَكَانكِ وَأَنتِ عَلَى خَيْرٍ)[1]

٤- رواية (**أَنتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أنهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي**) [2]

٥- رواية (**إن الصَّدَقة لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ ، إنما هِيَ أَوْسَاخُ النَّاس**)[3]

٦- رواية (**أَمَا عَلِمْتَ أن آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَة**)[4]

٧- رواية (**أن الصَّدَقَة لَا تَحِلُّ لَنَا ، وَأن مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ**)[5]

وكما في غير هذه الروايات من الروايات المكذوبة المشوهة للرسول صلى الله عليه وسلم مما استطاع الكائدون للإسلام دسها في كتب الحديث المتبعة ، وهذه الروايات المكذوبة المشوهة المدسوسة جعلت من الرسول صلى الله عليه وسلم أسوة مشوهَة للحاكمين والمحكومين في التحيز للأقارب ، وفي تقديم مصالح القرابة على مصالح الأمة وفي اتخاذ الدين وسيلة لتحقيق منافع دنيوية لا سيما منافع الولاية العامة وما تثمره من منافع الجاه والمال .

---

١ - **سنن الترمذي : كتاب تفسير القرآن : باب ومن الأحزاب . رقم (٣٢٠٥)**

٢ - **صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب فضائل علي بن أبي طالب رقم (٤٤٢٣)**

٣ - **صحيح مسلم : كتاب الزكاة : باب ترك استعمال آل النبي صلى الله عليه على الصدقة . رقم (١٧٨٩)**

٤ - **صحيح البخاري : كتاب الزكاة : باب اخذ صدقة التمر عند صرام النخل . رقم (١٤٨٥)**

٥ - **سنن النسا ئي : كتاب الزكاة : باب مولى القوم منهم . رقم (٢٦١١)**

فهرست الفصل الأول : صورة الرسول صلى الله عليه وسلم في أيات الكريم القرآن الكريم

تشويه الرسول صلى الله عليه وسلم تشويه لله تعالى

من مهام الرسول صلى الله عليه وسلم التزكية من الضلال

حينما قدمت الأمة الروايات الظنية على القرآن القطعي وقعت في ضلال اتهام الرسول صلى الله عليه وسلم بتفضيل أقاربه على أمته

من مهام الرسول صلى الله عليه وسلم تبليغ رسالته للعالمين لاتأسيس علوللأقربين

الروايات المكذوبة سببت تفرق المسلمين إلى سنة وشيعة وسببت تنازعهم وفشلهم عبر التاريخ

نفي أبوة الرسول صلى الله عليه وسلم لأحد من الرجال

بنوة الحسن بن علي بن أبي طالب للرسول صلى الله عليه وسلم بنوة مجازية وليست بنوة حقيقية

النبي صلى الله عليه وسلم في آيات القرآن الكريم نبي أرسله الله عزوجل رحمة للعالمين كما قال تعالى : **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}** [1] وقال عزوجل : **{قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أني رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً}**[2] ورسالته رسالة العدل والمساواة ورسالة الكرامة لكل بني آدم قال تعالى : **{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ }**[3] وهو منزه عن الإتهام بالعصبية أو التحيز أو المحاباة لأقاربه أو ادعاء تميزهم بالفضل والعلو عند الله عزوجل بحسب حسبهم ونسبهم إليه صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : **{مَّا كان مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}**[4] الآية تنفي انتساب أحد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبنوة ولكي يميز الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم على غيره بالوحي والرساله ولكي ينزه الله رسوله ومصطفاه محمدا من ادعاء توارث الفضل والشرف بسبب الرساله لم يبق لرسوله الله صلى الله عليه وسلم ولدا ذكرا حيا بعد موته صلى الله عليه وسلم ليتحقق صدق قول الله عزوجل : **{مَّا كان مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}**[5] ولفظ **(أَحَدٍ)** نكرة في سياق النفي فهو يفيد العموم ، وقد أوضح الله عزوجل في كتابه الكريم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرا من البشر في حسبه ونسبه وأمور حياته من أكل وشرب ونوم وعمل ، ويتزوج كما يتزوج البشر وفي كل أمور حياته لا يتميز عن البشر بشيء إلا بالوحي إليه كما قال تعالى : **{قُلْ إنما أنا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ}**[6] في الآية أمر من الله تعالى بأن يعلن للبشرية حقيقته البشريه من أنه بشر من البشر لا يتميز عن البشر الآخرين في حسب ولا نسب ولا في شيء من أمور الحياة الدنيوية ، وإنما تميزه عن سائر البشر بالوحي إليه واختيار الله له لتبليغ رسالته للعالمين ، ولفظ **(إنما)** من أدوات الحصر والقصر فقد قصرالله موصوفا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفة هي البشرية ، ولكنه متميز عن البشر الآخرين بالوحي إليه من الله عزوجل لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتميز عن البشر الآخرين بحسبه ولا بنسبه لأن أباالبشر جميعاهو آدم عليه السلام وأمهم هي حواء ، وجميع البشر متساوون في هذا النسب والحسب ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع أقاربه من جهة الأبوة أو البنوة أو العمومة أو الأمهات أو الأصهار أوالأتباع هم داخلون تحت عموم لفظ **(الناس)** في قوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ أنا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا أن أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إن اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }**[7] فكل الناس لا يتفاضلون بأحسابهم وأنسابهم لأن التفاضل والتفاخر بالأحساب والأنساب من رواسب الجاهلية التي أبطلها الإسلام وجعل ميزان التفاضل بين جميع المسلمين من أيام الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى قيام الساعة هو بالتقوى كما قال تعالى مخاطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته ومنهم أقرباؤه صلى الله عليه وسلم من أعمامه وابنائهم وابناء ابنته فاطمة رضي الله عنها وصهره على بن أبي طالب **{إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}** فالتقوى وحدها هي الصفة التي يتفاضل بها المسلمون عند الله وينبغي أن تكون هي الصفة التي يتفاضل بها المسلمون فيما بينهم ، وقد حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على تربية المسلمين على هذا الميزان في التفاضل وعلى إبطال ميزان الحسب والنسب في حديث : **(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمْ الَّذِينَ مَاتُوا ، إنما هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنْ الْجُعَلِ الَّذِي يُدَهْدِهُ الْخِرَاءَ بِأنفِهِ ، أن اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ ، إنما هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ ، النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ)**[8] والحديث الآخر يقول : **(عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيق ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَا أن رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَأن أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أعْجَمِيٍّ ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ**

[1] **- الأنبياء : (١٠٧)**
[2] **- الأعراف : (١٥٨)**
[3] **- الإسراء :(٧٠)**
[4] **- الأحزاب:(٤٠)**
[5] **- الأحزاب : (٤٠)**
[6] **- الكهف : (١١٠)**
[7] **- الحجرات :(١٣)**
[8] **- سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب في فضل الشام واليمن. رقم(٣٩٥٥)حسنه الألباني في صحيح الترمذي بنفس الرقم**
معاني الالفاظ : الجعل : دويبة سوداء تدير الغائط ، يقال لها الخنفساء. يدهده : يدحرجه . العبية : الكبر والنخوة والفخر٠

، **وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى ، أَبَلَّغْتُ ؟ قَالُوا : بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)** [1] وكل حديث يخالف قوله تعالى : {**إن أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إن اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**}[2] ويجعل ميزان التفاضل بين المسلمين ميزان الحسب أو النسب لأحد من أقارب النبي صلى الله عليه وسلم أو لأحد من الصحابة أو من قريش أو من العرب أو من غيرهم ممن يدعي العلو على المسلمين بسبب حسبه أو نسبه فهو مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه يسئ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشوه صورته بالتعصب والتحيز لأقاربه وذريتهم بجعل نسبهم وحسبهم أفضل عند الله من نسب المسلمين الآخرين حتى ولو كانوا أكثر تقوى منهم .

تشويه الرسول صلى الله عليه وسلم تشويه لله تعالى

تشويه الرسول صلى الله عليه وسلم يستلزم تشويه الرسالة وتشويه المرسل له وهو الله عزوجل ، والإساءة لله عزوجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولرسالته منكر من أكبر المنكرات وكبيرة من كبائر الإثم ، والتشويه المتعمد لله عزوجل ولرسوله وللرسالة الخاتمة في الأحاديث المنسوبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم التي توحى بتعصب الرسول صلى الله عليه وسلم لأقاربه والتحيز لهم وتفضيلهم على سائر صحابته الكرام وسائر أتباعه من المسلمين إلى يوم القيامة بسبب انتسابهم إلى أقاربه ولا سيما من ينتسب منهم إلى الحسن أو الحسين ابني على بن أبي طالب رضي الله عنهم هو منكر من المنكرات بل كبيرة من كبائر الإثم يجب على كل مسلم ومسلمة تغيير هذا المنكر وهذه الكبيرة بما يستطيع لينجى نفسه من اثم الوقوع في هذا المنكر أو إثم عدم النهي عنه أو السكوت عليه قال تعالى موجبا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : {**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**}[3] وفي الحديث الشريف : (**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَأن لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَأنهِ، فَأن لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَأن**)[4] وقد لعن الله كل قوم لا يتناهون عن منكر يظهر ويشيع وينتشر في مجتمعهم ولا يتناهون عنه ببيان حقيقته ومخالفته لدين الله عزوجل وأن السكوت عليه مخالف لمراد الله عزوجل ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى : ({**لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَأن دَاوُودَ وَعِيسَى ابن مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ**})[5] وإشاعة الأحاديث المسيئة للرسول الكريم ولرسالته الخاتمة التي هي في حقيقتها رحمة للعالمين بما فيها من مبادئ العدل والمساواة والتعاون والتكافل والتراحم بين جميع المسلمين ، والمسيئه إلى المرسل وهو الله عزوجل الرحمن الرحيم الحكيم في كل أفعاله وأقواله وتشريعاته وأوامره ونواهيه ، إشاعة هذه الأحاديث بالتعلم أو التعليم أو التأليف أو النشرأو بأي طريقة هو من قول الإثم الذي أوجب الله على الربانيين من العلماء وطلاب العلم والدعاة والخطباء وولاة الأمر وواضعي المناهج التعليمية في المؤسسات التعليمية من الجامعات والمعاهد والمدارس وغيرها النهي عنه ، وهو واجب على الربانيين في وسائل الإعلام المختلفة لقوله تعالى : {**لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ**}[6] فذم الله أبلغ الذم الربانيين الذين لا يقومون بنهي وزجر قائلي الإثم ومروجيه وجعل سكوت الربانيين تشجيعا لفاعلي المنكرات بل جعل الساكتين عن النهي عن المنكرات صانعين لها بسكوتهم وعدم نهيهم لقائليها بما آتاهم الله من قوة الحجة والبيان ومن قوة في الفعل والتأثير الذي يؤدي إلى نهي مروجي الأقوال الآثمه في أي أمر ، فكيف إذا تعلق الأمر بالإساءة إلى الله عزوجل وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم وإلى رسالته التي هي رحمة للعالمين ، كيف لا وقد توعد الله عزوجل العلماء وطلاب العلم والدعة إلى الله عزوجل الذين لا يبينون للأمة ما تحتاج إلى بيانه من حقيقة المنكرات النى تظهر وتنتشر بين المسلمين وتتحول في نظر البعض منهم بسبب سكوت العلماء عليها من منكر إلى معروف ومن باطل إلى حق ومن إثم في ممارستها إلى ثواب في فعلها بلعن الله عزوجل ولعن اللاعنين من مخلوقات الله عزوجل وطرد الكاتمين لعلمهم من رحمة الله الواسعة قال تعالى: {**أن الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ**

---

1 - **مسند أحمد : كتاب باقي مسند الأنصار: باب حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. رقم (٢٢٣٩١)**

2 - **الحجرات : (١٣)**

3 - **آل عمرأن : (١٠٤)**

4 - **صحيح مسلم : كتاب الإيمأن : باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمأن . رقم (١٧٥).**

5 - **المائدة : (٧٨)**

6 - **المائدة : (٦٣)**

مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ} [1] في الآيتين دليل واضح على أن الله عزوجل أوجب على العلماء وطلا ب العلم بيان ما تحتاج الأمة إلى بيانه وأن البيان أعظم وأهم واجب عليهم ، وأن ترك البيان والسكوت على المنكرات يُعدّ كتمانا لما أنزله الله من الهدى والبينات في الكتاب والسنه الصحيحه ، وهذا الكتمان كبيرة من كبائر الإثم تحبط للعالم ولطالب العلم وللداعية إلى الله عزوجل الله ولكل من يقدر على البيان ويكتم بيانه سائر أعماله العبادية الأخرى ، لأن الذنب الذي يعطل عمل العبادات في التقرب بها إلى الله عزوجل وفي تكفير الذنوب من الصغائر هو كبيرة من الكبائر قال تعالى : **{أن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً}** [2] و لحديث **(الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَت الْكَبَائِرَ)** [3] ، الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المشوهة له وللرسالة الهاديه للبشرية إلى أقوام طريق في العقائد والعبادات والتشريعات التي استطاع واضعوها أن يدسوها في كتب الحديث التسعة وفي غيرها من كتب الحديث وهي مخالفة لنصوص القرآن ومقاصده هي مما يجب على العلماء بيانه للأمة نصرة لله عزوجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم الذي قال الله في بيان حقيقة رسالته : **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}** [4] وللرسالة الخاتمة التي قال الله عزوجل في بيان حقيقتها **{أن هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}** [5] فالقرآن يهدي إلى أقوم طريق موصل إلى الله عزوجل في العقائد والعبادات والمعاملات والعلاقات ، ومن هدي القرآن الأقوام بيان حقيقة علاقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمة وهي علاقة الرأفة والرحمة بجميع الأمة قال تعالى : **{لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }** [6] ومن مهام القرآن هداية البشرية الحائرة إلى مرضاة الله عزوجل في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق والعلاقات قال تعالى : **{ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ}** [7] ومن هدي القرآن أيضا تنزيه الرسول الكريم عن تفضيل قريب أو بعيد بسبب قرابة أو مصاهرة كما صُوّر زورا وبهتانا في الأحاديث المكذوبه مُتَّهما بالتعصب والتحيز لأقاربه، والغاية من إنزال القرآن الكريم هي إخراج الناس من الظلمات إلى النور قال تعالى : **{الَر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ }** [8] ومن الظلمات التي يجب أن تُخرج الأمة منها ظلمات الأحاديث المكذوبة المتَّهَمة للرسول الكريم بالتعصب والانحياز لأقاربه بسبب النسب والمصاهرة لا بسبب التقوى والعمل الصالح إلى نور القرآن الذي ينزه الرسول الكريم من التهمة الظالمة ، وصورة الرسول في القرآن الكريم رسول هداية ورحمة وعدل ومساواة وهي من الحق الذي أنزل الله به القرآن الكريم لقوله تعالى : **{وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً }** [9] وصورة الرسول الكريم في الأحاديث المكذوبة عليه متعصبا لأقاربه من بني هاشم ولا سيما على وفاطمه والحسن والحسين مخالفا للقرآن الكريم بسعيه لتاسيس أفضلية لهم على غيرهم وكأنه صلى الله عليه وسلم مؤسس للأ سريه والسلاليه والطائفيه والعنصرية العلويه الفاطميه أو الهاشميه ، ولذاالأحاديث المشوِّهة للرسول صلى الله عليه وسلم هي من الباطل وليست من الحق الذي ارسل الله به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، وهي من المنكر الذي يجب على العلماء خاصة وعلى المسلمين عامة تغييره وليست من المعروف الذي جاءت به الرسالة السماوية الخاتمه بل هي من الزبد الذي طغى على الوحي النبوي ، وهي من الكذب المحض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دس في كتب السنه النبوية الموسومة بالصحة ، وأكثر ما دس من هذه الأحاديث المشوِّهة للرسول صلى الله عليه وسلم في الكتب السته هي في صحيح مسلم وفي سنن الترمذي لا سيما ما دس فيهما في كتاب المناقب في كل منهما.

---

1 - **البقرة : (١٥٩)**
2 - **النساء : (٣١)**
3 - **صحيح مسلم :كتاب الطهارة : باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان . رقم (٥٥١)**
4 - **الأنبياء : (١٠٧)**
5 - **الإسراء : (٩)**
6 - **التوبة : (١٢٨)**
7 - **البقرة : (٢)**
8 - **إبراهيم : (١)**
9 - **الإسراء : (١٠٥)**

من مهام الرسول صلى الله عليه وسلم التزكية من الضلال

كان الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته مهتما بهداية أمته وتزكيتها من الضلال لا بتأسيس علو لأقاربه ، قال تعالى : **{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَأن كانوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }** [1] في الآية بيان أن مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم هداية الأمة من الضلال المبين الذي كانت تعيشه ومنه التفاخر بالأحساب والأنساب ، ومن مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم تزكية أفراد الأمة من كل الرذائل والمنكرات ومنها رذيلة ومنكر التفاخر والتعالي والتمايز بالأحساب والأنساب الذي يُعدُّ من أرذل رذائل الجاهلية وافحش منكراتها ، وقد أعلم الله عزوجل الأمة بأنهم متساوون في الحسب والنسب وأنه لا فضل لأحد على أحد بسبب النسب لأن نسب جميع البشر واحد هو الانتساب إلى أبي البشر (**آدم**) وأم البشر (**حواء**) ، وأن التفاضل بينهم والكرامة عند الله ثم عند خلقه هي على أساس تقوى الله عزوجل قال تعالى : **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ أنا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إن أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إن اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }**[2] و في وقت نزول الآية كان المخاطبون بها هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم أقارب النبي صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب وأبناؤه وغيرهم من أولاد عبد المطلب بن هاشم وعلي بن أبي طالب وأولاده الحسن والحسين وغيرهم من أولاد علي بن أبي طالب وزوجته فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وسلم وغيرها من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفيه بنت عبد المطلب ، وكانوا يعرفون كما يعرف غيرهم أن لا كرامة لأحد من بني هاشم عند الله عزوجل ولا عند رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ولا عند الصحابة ولاعند غيرهم من العرب بسبب الانتساب إلى عبد المطلب أو إلى أبي طالب أو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب نسبه أو إلى علي بن أبي طالب أو إلى الحسن أو الحسين أو إلى فاطمة بنت محمد أو صفيه بنت عبد المطلب ، لأن بني هاشم وغيرهم من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم يعرفون أن الله قد أبطل أي تميز أو تفضيل أو تفاخر أو تعالي بالأنساب أو الأحساب أو الألوان أو اللغة أو غيرها مما كانت تتفاخر به الجاهليه وأبدلهم بنسب هو خير نسب على الإطلاق وهو الانتساب إلى الإسلام دين الرحمة والعدالة والمساواه بين بني البشر وجعل لهم معيارا واحدا يتفاضلون به فيما *بينهم* هو معيار تقوى الله عزوجل بإمتثال أوامره واجتناب نواهيه وكلما كان العبد أكثر تقوى لله عزوجل كلما كان أرفع مكانة عند الله عزوجل ثم عند خلقه لأنهم كانوا قرآنيين في كل سلوكياتهم وعلاقاتهم ومعارفهم ويعلمون أنهم مخاطبون بقول الله تعالى : **{إن أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ }** وهي جملة خبرية مؤكدة بمؤكدين الأول اسمية الجملة والثاني بحرف التوكيد (**إن**) والجمل الخبريه المؤكدة تأتي للرد على منكرين الخبر ليكون الخبر مؤكدا ، كأن الله يعلم أنه سيأتي قوم يدعون أفضلية ناس من البشر بغير التقوى كما حصل من ادعاء بأفضلية فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وزوجها علي بن أبي طالب وابنيهما الحسن والحسين رضي الله عنهم بسبب انتساب فاطمة إلى أبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتساب الحسن والحسين إليها وإلى أبيهما علي بن أبي طالب ، وعلى بن أبي طالب ادُّعى له فضل على سائر بني هاشم والصحابة لمصاهرته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي هذا الادعاء إحياء للسنة الجاهلية وهي التفاخر والتعاظم والتعالي بالأنساب والأحساب التي جاء الإسلام ونبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم لإبطالها لا لإحيائها ، وفي هذه الآية رد واضح وصريح بتكذيب كل رواية نسبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأفضلية فاطمة أو على بن أبي طالب أو ابنيهما الحسن والحسين رضي الله عنهم جميعا بسبب نسب فاطمة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أو انتسابهم إلى أقارب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الآية قطعية الدلالة قطعية الورود ، والروايات التي ذكرت أفضلية أقارب النبي صلى الله عليه وسلم بسبب قرابتهم له هي ظنيه ، والقاعدة في الترجيح أنه إذا تعارض الدليل الظني في وروده ودلالته مع الدليل القطعي فإن القطعي يقدم على الظني ولا يقوي الظني على معارضة القطعي أو التقدم عليه.

---

[1] - **الجمعة : (٢)**

[2] - **الحجرات : (١٣)**

حينما قدمت الأمة الروايات الظنية على القرآن القطعي وقعت في ضلال اتهام الرسول صلى الله عليه وسلم بتفضيل أقاربه على أمته

حينما قدمت الأمة الروايات الظنية على القرآن القطعي وقعت في ضلال اتهام الرسول صلى الله عليه وسلم بتفضيل أقاربه على أمته بسبب الانتساب إليه ، وتأسست بهذه الروايات المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أكذوبة التشيع لعلي بن أبي طالب وفاطمة وابينهما الحسن والحسين رضي الله عنهم جميعا ، ولولا الروايات الظنيه التي دست في كتب الحديث وانتقلت منها إلى كتب التفسير وإلى كتب الفقه في المذاهب الإسلاميه فيما يخص تحريم الزكاه على أقارب النبي صلى الله عليه وسلم لما كان التشيع موجودا بين المسلمين ، لأن المتشيعين لا يثقون في كتب التشيع كما يثقون في كتب الحديث ، ووجودالروايات المكذوبة في كتب الحيدث ولد الثقة عند كثير من المتشيعين وغيرهم بصحة أفضلية علي بن أبي طالب وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين وذريتهما إلى يوم القيامه ، وولدت هذه الروايات لدى المسلم ظن السوء في رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرصه على تعبيد المسلمين لأقاربه باعتقاد أفضليتهم وعلو نسبهم وشرفهم وفضلهم وأن لهم حق السيادة والريادة والحكم على المسلمين هم وذرياتهم إلى يوم القيامه .

والرسول صلى الله عليه وسلم برآء من هذا الإفتراء لأن الله أرسله هاديا للأمة من الزيغ والضلال ومبشرا بالجنة ومنذرا من النار قال تعالى : **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً}** [١] وقال تعالى : **{ {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً }** [٢] وصورة الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الأيات رسول دعوة وهداية ومبشرا بالجنه ونذيرا من النار مكلف من الله عزوجل المرسل له بتبليغ رسالته لا بتأسيس علو لأقاربه.

من مهام الرسول صلى الله عليه وسلم تبليغ رسالته للعالمين لاتأسيس علوللأقربين

قد كانت غاية رسول الله صلى الله عليه وسلم تبليغ رسالة الله عزوجل للعالمين وكانت هذه الغاية غاية صحابته الكرام ومنهم أقاربه من النسب لأن جميع الصحابه اصطبغوا بصبغة العبوديه لله عزوجل ونصرة الله ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم مبتغين فضل الله ورضوانه زاهدين في الدنيا وحطامها والعلو فيها راغبين في الجنة ونعيمها والترقي في درجاتها قال تعالى : **{مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً }** [٣] وصورة الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة صورة الرسول الرحيم بكل أصحابه المتراحمين فيما بينهم وبين رسولهم الرؤوف الرحيم بهم وفيما بينهم وبين بعضهم البعض لأنهم أصحاب غاية واحده هي ابتغاء رضوان الله عزوجل ونصرة الله عزوجل ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم بتبليغ دينه ورسالته للعالمين وفي هذه الآية تنزيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتنزيه لصحابته الكرام ومنهم أقاربه من بني هاشم عن الرغبة في طلب الدينا وزينتها وطلب العلو والسياده فيها لوصفهم جميعا أنهم **{يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً}** ومفهوم الآية أنهم لا رغبة لهم في الدينا فضلا عن طلب العلو والسياده فيها باسم الدين أو كأجر لرسول الله صلى الله عليه وسلم على تبليغ رسالة الرحمة للعالمين كما يزعمه من يريد طلب الدنيا والعلو والسياده فيها على المسلمين باسم الدين ، وقد اخبر الله عزوجل أن رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم كان حريصا كل الحرص على ألا تقع أمته في أي شيء يشق عليها أو يعنتها وأي مشقة على الأمة أو عنت أشق وأشد من أن يعبد الأمة لصهره على بن أبي طالب ولولديه الحسن والحسين وذريتهما من بعدهما إلى يوم القيامه بسبب انتسابهما إلى أمهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، وحاشا رسول الله أن يوقع الأمة فيما يعنتها ويشق عليها من تعبيدها لسلالة أسرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

---

[١] - الأحزاب : (٤٥ ، ٤٦)

[٢] - الفتح :(٨ ،٩)

[٣] - الفتح : (٢٩)

الأمة تعيش العنت الشديد من تقسيم المسلمين إلى قسمين كبيرين بل إلى معسكرين متخاصمين متعادين متحاربين بالسلاح في أحيان كثيرة من التاريخ بسبب التشيع لعلي بن أبي طالب وولديه الحسن والحسين رضي الله عنهم هذان المعسكران هما ما أطلق على أحدهما مصطلح **(أهل السنة والجماعة)** والآخر مصطلح **(شيعة علي بن أبي طالب وولديه الحسن والحسين رضي الله عنهم)** ، وهذا الأنقسام سبب تنازع المسلمين في العقائد والعبادات والمعاملات والعلاقات والولاءات وجعل الشيعة يحرصون ويتغيون مخالفة أهل السنه والجماعة في كل شيء من أمور الدين حتى أنهم ينهون أتباعهم عن اتباع أهل السنه والجماعة في الإستدلال بالأحاديث الصحيحة المجموعة في كتب الحديث المتفق على صحتها في صحيحي البخاري ومسلم وبقية كتب الحديث الصحيحة ولا سيما ما في الأمهات الأربع التي هي في الصحة بعد صحيحي البخاري ومسلم ، وهذا النتازع سبب للمسلمين الفشل عبر التاريخ وأذهب سمعة المسلمين الطيبه واحترامهم بين أمم الأرض مصداقا لقوله تعالى : **{ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}**[1] وهم بهذا الانقسام واقعين في مخالفة قوله تعالى : **{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }**[2] وبهذا الانقسام الواقع بين المسلمين خالفوا أمر الله في الإعتصام والتوحد على حبل الله الذي هو نصوص القرآن الكريم ونصوص الأحاديث الصحيحة المجموع معظمها في كتابي صحيح البخاري وصحيح مسلم وحاشا الله عزجل وحاشا رسوله صلى الله عليه وسلم أن يكون في أقواله ما يسبب الفشل والتنازع والتباغض والتخاصم بين المسلمين ، وقد أخبر الله عزوجل أن الرسول صلى الله عليه وسلم حريص كل الحرص على إبعاد المسلمين عن كل ما يسبب لهم العنت والمشقة والتنازع والخصام في قوله تعالى : **{لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }**[3] وأنه حريص كل الحرص على وحدة المسلمين وتحاببهم وتعاونهم وتناصرهم كما جاء في الأحاديث الصحيحة عنه صلى الله عليه وسلم ومنها حديث **(الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ)**[4] وحديث **(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ ، وَتَرَاحُمِهِمْ ، وَتَعَاطُفِهِمْ ، مَثَلُ الْجَسَدِ ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)**[5] وحديث **(إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ)**[6] ولفظ **(المسلم)** في الأحاديث يعم جميع المسلمين ، ولفظ **(الْمُؤْمِنَ)** يعم جميع المؤمنين ولم يكن مصطلح المسلم الشيعي أو المسلم السني موجودا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم توجد هذده التسمية في الأحاديث النبوية الصحيحة لا من قول النبي ولا من فعله ولا من تقريره ، وهذه التسمية هي التي سببت انقسام المسلمين إلى فريقين ومعسكرين متخاصمين متعاديين كل منهما يعادي الآخر ، وقد وصف الله الرسول الكريم بأنه **{ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ }**[7] ولفظ **(الْمُؤْمِنِينَ)** في الآية الكريمة يعم جميع المؤمنين من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء من أقاربه من بني هاشم أو من قريش أو من جزيرة العرب أو من العجم أو من السود أو من البيض لا فرق ولا تمايز بسبب الأنساب أو اللغة أو اللون أو المنطقة أو الحرفة أو العمل ولا تفاضل ولا تمايز بين جميع المسلمين إلا بتقوى الله عزوجل ، وتتنافى رحمة الرسول صلى الله عليه وسلم ورأفته بالمسلمين من الصحابة أو ممن يأتي بعدهم من أتباع ملته صلى الله عليه وسلم مع تأسيس الأسرية أو السلالية أو الطائفيه أو العنصرية التي تمزق المسلين مزقا وتفرقهم فرقا متناحرة وتجعلهم طوائف مختلفة متباينة في العقائد والعبادات والمرجعيات والولاء والبراء وتجعلهم يذيقون بعضهم باس بعض ، وقد نزه الله نبيه عن ادعاء البنوة إليه لينزهه عما يفتريه عليه المفترون من كونه أبا حقيقيا لسلالة الحسن أو الحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم في قوله تعالى : **{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ**

---

1 - **الأنفال : (٤٦)**
٢ - **آل عمرأن : (١٠٣)**
٣ - **التوبة : (١٢٨)**
4 - **صحيح مسلم : كتاب البروالصلة والأدب : باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره . رقم (٦٤٨٧).**
5 - **صحيح مسلم : كتاب البروالصلة والأدب : باب براحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم . رقم (٦٥٢٩)**
6 - **صحيح البخاري : المظالم والغصب : باب نصر المظلوم . حديث رقم (٢٤٤٦)**
7 - **التوبة : (١٢٨)**

أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكان اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً }[1] ولفظ (**أحدٍ**) في الآية نكرة في سياق النفي ، والنكرة في سياق النفي تفيد العموم ، ولكي يكون هذا الوصف لرسوله وصفا حقيقيا في الواقع البشري لم يبق الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ولدا ذكرا بعد موته صلى الله عليه وسلم ، لكي لا يدعي توارث النبوةأو الرسالة أو الفضل والشرف بسبب البنوة مدع .

نفي أبوة الرسول صلى الله عليه وسلم لأحد من الرجال

لكي لا يستغل منصبَ الرساله مستغل كاستغلال المدعين التشيع لسلالة علي بن أبي طالب رضي الله عنه استغلالا مسيئا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولرسالته الخاتمه للرسالات الإلهية بل ومسيئا لمرسل الرسول صلى الله عليه وسلم والموحي إليه بالرسالة وهو الله عزوجل ، جاء النفي القاطع الحاسم الجازم بنفي أبوة النبي صلى الله عليه وسلم لأحد من أفراد أقاربه من بني هاشم في قوله تعالى : {**مَّا كان مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكان اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً** } وقد حدد الله عزوجل مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه رسول الله وخاتم النبيين ولا يهمه إلا تبليغ رسالة الله عزوجل إلى العالمين ولا يهمه من أمر أقاربه إلا ما يهمه من أمر المسلمين لأن الله أرسله لتبليغ رسالته وهداية أمته ولم يرسله لتأسيس علو لأ قاربه ، ولا تعارض بين هذه الآية وبين الحديث الذي ينص على إطلاق لفظ بنوة الحسن بن علي بن أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث (**إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ**) [2] ، لأن البنوة في الحديث بنوة مجازيه وليست بنوة حقيقية.

بنوة الحسن بن علي بن أبي طالب للرسول صلى الله عليه وسلم بنوة مجازية وليست بنوة حقيقية

البنوة في الحديث بنوة مجازيه وليست بنوة حقيقية لأن البنوة الحقيقية للرجل هي البنوة من أولاده الذكور المرادين بقوله تعالى : {**يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ**}[3] وأولاد البنات ليسوا داخلين في مسمى الأولاد في الآية الكريمه لأنهم ليسوا من ورثة الرجل ولا هم من أولاده الحقيقين المنتسبين إليه بنسب البنوة الصلبيه الذين تحرم زوجاتهم على الأب أو الجد بمجرد العقد على المرأة للولد أو لولد الابن لكونها من المحرمات في قوله تعالى : {**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إَلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كان غَفُوراً رَّحِيماً**}[4] فقوله تعالى : {**وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ** }المراد بها زوجة أو زوجات الابن أو ابن الابن من الصلب ، أما زوجة ابن البنت أو ابن ابن البنت فليست من المحرمات على أبي البنت ، وبناء على هذا فبنوة الحسن بن علي بن أبي طالب في الحديث بنوة مجازية و ليست بنوة حقيقية حتى تكون متعارضة مع الآية الكريمة ، والبنوة المجازية لا تترتب عليها أحكام البنوة الحقيقية من انتساب الابن إلى الأب كما في قوله تعالى : {**ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ**}[5] فالحسن ينتسب بالأبوة الحقيقية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ولا ينتسب بالأبوة الحقيقية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولذا كان اسمه معروفا عند الصحابة وعند التابعين وتابعيهم وعند المسلمين جميعا إلى اليوم بأنه (**الحسن بن علي بن أبي طالب**) وليس (**الحسن بن محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم**) ، وليس ابن البنت من الوارثين للرجل ولو كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ميراثا ماليا لما كان الحسن بن علي ممن يرث الرسول صلى الله عليه وسلم بسبب نسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة أمه ، أما من جهة أبيه فحتى أبيه على بن أبي طالب لو كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم تركة تقسم ميراثا بين الوارثين لما

1- **الأحزاب : (٤٠)**

2- **صحيح البخاري : كتاب الصلح : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن. رقم (٢٧٠٤)**

3 - **النساء : (١١)**

4 - **النساء : (٢٣)**

5 - **الأحزاب : (٥)**

كان **(علي)** من الوارثين لأن ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سيكون نصفه لفاطمة ابنته رضي الله عنها بالفرض ، وثمنه لأزواجه أمهات المؤمنين والباقي لعمه العباس بالتعصيب لأن العم يقدم على ابناء العم الذين هم في الدرجة الثانية ، ومعروف في كتب الفقه في باب الميراث في التوريث بالعصبه أن من في الدرجة العلياء يأخذون الميراث دون من في الدرجة الدنيا لحديث : **(أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ)**[1] وبناء على هذا فبنوة الحسن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليست بنوة حقيقية لأنه لا يستحق بها ميراثا من رسول الله لو فرض أن رسول الله ترك مالا يقسم بين ورثته الشرعيين ، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يترك مالا لورثته يقتسمونه بينهم بحسب الفرائض الشرعية لتنزيه رسالته من استغلال أقاربه لها بأى شيء من أمور الدنيا أو الآخرة ، وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم حديث **(لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ إنما يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ)**[2] أي ما ترك من المال يقسم على المسلمين صدقة ويكون تحت تصرف ولي أمر المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضمن الأموال العامة للمسلمين ولا يكون ميراثا لأقاربه من الورثة الشرعيين ، وزوجاته أمهات المؤمنين اللائي كان ينفق عليهن في حياته صلى الله عليه وسلم يُنفق عليهن من بيت مال المسلمين ، وقد كان الخلفاء الراشدون ينفقون عليهن من بيت مال المسلمين حتى توفاهن الله جميعا ، وهن المرادات بلفظ **(آلُ مُحَمَّدٍ)** في هذا الحديث ، وكذالك بنوة الحسن بن علي لرسول الله ليست بنوة حقيقية لأن زوجة الحسن بن علي بن أبي طالب ليست من المحرمات على رسول الله صلى الله عليه وسلم تحريما مؤبدا لوكان حيا وأراد الزواج بها بعد طلاقها من الحسن أوبعد موت الحسن بسبب نكاحها من الحسن بن على لكونها ليست داخله في عموم قوله تعالى : **{وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ }**[3] والحسن ابن علي ليس من ابناء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم من صلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووصف الصلب في قوله تعالى : **{مِنْ أَصْلَابِكُمْ }** يفيد حل زوجات ابناء البنت وزوجات ابنائهم لأب أمهم ، وبناء على الفرق بين أحكام الأولاد وأولاد الأولاد الذكور الذين هم من صلب الرجل وأحكام أبناء البنات وأبنائهم الذين ليس هم من صلب أبي البنت وإنما هم من أصلاب رجال آخرين فلفظ **(البنوة)** في حديث : **(إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ)** بنوة مجازية لا تتعارض مع نفي أبوة النبي صلى الله عليه وسلم لأحد من البشر لا من الأقارب ولا من غيرهم ، والرسالة خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم لم يشاركه فيها أحد من الأقارب ولا من غيرهم لأن الرسول الكريم وحده هو خاتم النبيين ولم يشاركه في وصف الرسالة ولا في وصف خاتم النبيين أحد من أقاربه ولا من غيرهم لأنه المصطفى من قبل الله تعالى وحده وهو الذي اسند الله الرسالة إليه وحده في قولة تعالى : **{مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ}**[4]وكل أوصافه في القرآن الكريم أنه الرسول المصطفى من الله تعالى لتبليغ رسالة الله إلى العالمين وأن مهمته الأساسية الرئيسية الوحيدة هي تبليغ الرسالة وهداية البشرية ، وأن الهم الوحيد له هو هداية أمته وتزكيتهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور وأنه منزه عن الهم بتأسيس العلو والشرف لأقاربه وتعبيد المسلين لهم لكون نسب أقاربه أعلى من نسب المسلمين من أمته كما صورته الأحاديث المكذوبة عليه التي شوهت صورة الرسول الخاتم للنبوة في نظر المسلمين وغير المسلمين وحقيقتة كما صورها القرآن الكريم بأنه رسول الرحمة والهداية للعالمين ، قال تعالى : **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}**[5].

---

[1] - **صحيح البخاري : كتاب الفرائض : باب ميراث الولد من أبيه وأمه . رقم (٦٧٣٢)**
[2] - **صحيح البخاري :كتاب الفرائض : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث. رقم (٦٧٣٥)**
[3] - **الأحزاب : (٢٣)**
[4] - **الفتح :(٢٩)**
[5] - **الأنبياء : (١٠٧)**

فهرست الفصل الثاني : صورة الرسول صلى الله عليه وسلم متهما بمخالفة القرآن الكريم بسبب التعصب لأقاربه

- مراد الله عز وجل بلفظ (أهل البيت) في آية الأحزاب زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم
- من الضلال تقديم الدليل الظني على الدليل القطعي
- اتهام الرسول صلى الله عليه وسلم بالنطق بهوى حب الأقارب
- من أساليب زيغ المفترين على الله الكذب تفسير الآية مقطوعة عما قبلها وعما بعدها من السياق
- حرم الله التنازع لأنه يسبب الفشل الذي يثمر الضرر بالمسلمين
- كذب منع النبي صلى الله عليه وسلم زواج علي بزوجة أخرى
- جوازصرف الزكاة لمن هومصرف من مصارف الزكاة من بني هاشم
- لم ينقل أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر أي عامل بعدم صرف الزكاة في مصارفها من بني هاشم
- إخراج الروايةالتي تحرم الزكاة على بني هاشم إخراج مسرحي مكذوب
- لفظ الرواية المدسوسة في صحيح مسلم
- لفظ الرواية المدسوسة في سنن أبي داوود
- لفظ الرواية المدسوسة في سنن النسائي
- لفظ الرواية المدسوسة في سنن الترمذي بتحريم الصدقة على موالي بني هاشم
- كذب إطلاق لفظ (الناس) على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير بني هاشم
- حاشا رسول الله أن يكون غارسا في نفوس بني هاشم منكر الكبر
- إعلان بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم
- لفظ (أوساخ) في تسمية أموال الزكاة يستحيل صدورها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
- لفظ (الآل) في القرآن الكريم بمعنى الأتباع وليس بمعنى الأقارب من النسب
- الرسول صلى الله عليه وسلم لا يحرم الطيبات وإنما يحرم الخبائث
- كذب الرواية التي تحرم الزكاة على موالي بني هاشم
- تضارب الروايات في مكان التمرة التي أخذها الحسن بن على بن أبي طالب رضي الله عنهما
- الطفل الصغير لايخاطب بحلال ولا بحرام لكونه غير مكلف
- تخالف روايات إمتناع الرسول صلى الله عليه وسلم من أكل حبة تمر وجدهافي الطريق أوفي بيته يدل على أن القصة
- مكذوبة
- ألفاظ الرواية المكذوبة المدسوسة في صحيح البخاري وصحيح مسلم
- لقطة حبة التمر من الأشياء اليسيرة التي لاقيمة لها
- وجود حبة تمر في بيت من بيوت الرسول صلى الله عليه وسلم أمر غيرمستغرب لكثرة وجود التمر في بيوت الرسول صلى الله عليه وسلم
- كذب رواية أنا تارك فيكم ثقلين و أذكركم الله في أهل بيتي
- ألفاظ الرواية في صحيح مسلم
- ألفاظ الرواية في سنن الترمذي
- كذب رواية (من كنت مولاه فعلي مولاه)
- حاشا رسول الله أن يكون مؤسسا للحكم الأسري السلالي الوراثي الطائفي العنصري
- صورة سوداء مظلمة للرسول الكريم في الرويات المكذوبة
- أطلق على سلالة الحسن والحسين من الذكور لقب (السيد أو الشريف) بسبب النسب لا بسبب علم أو زهد أو ورع أو تميز في عمل لنفع الأمة

الفصل الثاني : صورة الرسول صلى الله عليه وسلم متهما بمخالفة القرآن الكريم بسبب التعصب لأقاربه

افترى المفترون على الله الكذب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى بالولاية العامة ل (**علي بن أبي طالب**) رضي الله عنه بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد موت (**علي بن أبي طالب**) تكون إمامة المسلمين لولديه (**الحسن والحسين**) وتكون متوارثة في سلالة الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم إلى يوم القيامة ، وأنها لا تصح في غيرهم ولا يجوز للمسلمين طاعة إمام من غير سلالة الحسن أو الحسين رضي الله عنهم ، وحاولوا أن يصوروا (**هذه الوصية**) بأنها وحي من الله عزوجل ، وأن نصب الأئمة على المسلمين في كل زمان وفي كل مكان من السلالة العلوية واجب على المسلمين يثابون على القيام به ويأثمون ويعاقبون في الدنيا وفي الآخرة من الله عزوجل على تركه وعدم القيام به ، ولكي يثبتوا أن فكرة الوصية ل(**علي**) بالإمامة في حياته ولسلالته من بعده بأنها وحي إلهي وأنها جزء من العقيدة الإسلامية وأنهم يستحقون الإمامة بسبب نسبهم الحسيني أو الحسني العلوي الفاطمي اضطروا إلى أن يأولوا بعض آيات القرآن الكريم تأويلا يتناسب مع فكرة الوصية ، مخالفين بذلك التأويل مراد الله عزوجل في كل آية من الآيات التي يأولونها لتأييد باطلهم في ادعاء أفضلية علي بن أبي طالب وابنيه الحسن والحسين وأمهم فاطمة رضي الله عنهم في حياتهم وأفضلية السلالة الحسنية أو الحسينة إلى يوم الدين بسبب النسب العلوي الفاطمي ، واضطروا أيضا لتحقيق نفس المقصد إلى افتراء كثير من الأحاديث المنسوبة كذبا وافتراء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤكد وتؤيد التأويلات الباطلة لبعض آيات القرآن الكريم .

مراد الله عز وجل بلفظ (أهل البيت) في آية الأحزاب زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم

الرواية الأولى : الحديث المكذوب بلفظ (**اللَّهُمَّ ، هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، قَالَ : أَنْتِ عَلَى مَكَانِكِ ، وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ**)[1] هذه الرواية من الأحاديث المصورة للرسول صلى الله عليه وسلم بصورة المكذب ببعض آيات القرآن الذي أنزله الله عليه والمفسر لها تفسيرا مخالفا لمراد الله عزوجل في ما دلت عليه وأنزلت من أجله ليؤسس بهذا التفسير العلو والشرف والرفعة ل(**علي وابنيه الحسن والحسين وللسلالة العلوية الفاطمية من بعدهم**)، الحديث الذي اشتهر بين المسلمين ب(**حديث أهل الكساء**) ولفظه في صحيح مسلم (**قالت عائشة : خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**)[2] ولفظه في سنن الترمذي (**عن عمر بن أبي سلمة ـ ربيب النبي صلى الله عليه وسلم ـ قال : (نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) في بيت أم سلمه فدعا النبي فاطمة وحسناً وحسيناً فجللهم بكساء وعليٌّ خلف فجلله بكساء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمه : وأنا معهم يا نبي الله ! قال : أنت على مكانك ، وأنت إلى خير**)[3] وفي رواية عن أم سلمة رضي الله عنها (**أن النبي صلى الله عليه وسلم جلل علي الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فقالت أم سلمة : وأنا معهم يارسول الله ؟ قال : إنك إلي خير**)[4]
فصورة الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الروايات أنه يخالف مراد الله عزوجل في آيات سورة الأحزاب التي ابتدأت بقول الله عزوجل : {**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً * وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً * يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً * وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً * يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِن**

---

1 - **سنن الترمذي : تفسير القرآن : باب من الأحزاب . رقم (٣٢٠٥)**
2 - **صحيح مسلم : فضائل الصحابة : باب فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم. رقم ٠(٦٢١١)**
3 - **سنن الترمذي : تفسير القرآن : باب من الأحزاب . رقم (٣٢٠٥)**
4 - **سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب ما جاء في فضل فاطمة بن محمد صلى الله عليه وسلم (٣٨٧١)**

اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً *وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إنما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً * وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً}[١]لأن مراد الله عزوجل بقوله تعالى :{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} هو زوجات النبي خاصة ولا يدخل فيه غيرهن ممن ذكر في حديث الكساء ، فلا تدخل(**فاطمة بنت محمد**) صلى الله عليه وسلم لأن أحكام الزوجة أو الزوجات غير أحكام البنت أو البنات من حيث النكاح والطلاق والميراث وغيرها ، ولا يدخل (**على ولا الحسن ولا الحسين**) لأن الخطاب في الآيات خاص بالنساء ، وخطاب النساء يختلف عن خطاب الرجال فخطاب النساء يسند إلى ضمائر النساء ، وخطاب الرجال يسند إلى ضمائر الذكور ، والسياق القرآني هو في خطاب نساء النبي صلى الله عليه وسلم من أوله إلى أخره ، والأفعال في السياق مسندة إلى ضمير(**نون النسوة**)الخاص بالنساء فقط قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً} السراح في الآية بمعنى الطلاق والرجل يجوز له طلاق زوجته أو زوجاته ولا يجوز لأي أب أن يطلق ابنته أو بناته والأمر في هذه الآية واضح كوضوح الشمس في رابعة النهار أن المراد بالسياق القرآني زوجات النبي صل الله عليه وسلم ، وأن (**فاطمة**) ليست داخلة في لفظ (**نساء النبي**) في سياق الآيات الواردة بعد هذه الآية في قوله تعالى : {وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً * يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً * وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً * يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً *وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إنما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً * وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً} فالسياق من أوله إلى آخره في زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وقد أمرهن الله بعدة أوامر ونهاهن بعدة نواه ، وعلل الأوامر والنواهي لهن بإرداة الله لهن بالتحلي بتقوى الله عزوجل والخشية منه التي عبر عنها بالتطهير في قوله تعالى : {إنما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} فلم يرد الله عزوجل أن يتعنتهن أو يشق عليهن بالأوامر والنواهي السابقة لهذة الآية ، وإنما أراد الله لهن الخير وهو البعد عن معاصي الله ومعاصي رسوله صلى الله عليه وسلم والتحلي بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم أمرهن بعد هذه الآية بذكر ما يتلى من الوحي الذي يتنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيوتهن وأن يذكرن أفعال الرسول في بيوتهن لأن أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم تشريع للأمة جمعاء وقد نقلن أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم الخاصة التي لا تعرف إلا عن طريق زوجات النبي صلى الله عليه وسلم مثل كيفية الغسل من الجنابة وعمل الزوج مع الزوجة الحائض وغيرها وذكرت في كل كتب الحديث الصحيح لأنها من السنة العملية المبينة لقوله تعالى : { وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ}[٢] وقوله تعالى : {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ}[٣] ودلالة الأيات على أنها خاصة بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم دلالة قطعية لأن الآيات قطعية الورود قطعية الدلالة على الزوجات ، وأما القول بأن المراد بأهل البيت في قوله تعالى : {إنما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} هم (**فاطمة وعلي والحسن والحسين**) فهو مخالف للسياق القرآني ولا يدل السياق القرآني على هذا التفسير لا بدلالة مطابقة ولا تضمن ولا التزام، ولا يدل عليه السياق بمنطوق ولا بمفهوم لا من قريب ولا من بعيد ، ولا يمكن الجمع بين السياق القرآني الدال دلالة قطعيته على أن المراد بلفظ (**أهل البيت**) في الآية الكريمة زوجات النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ولا يدخل معهن داخل لا ذكرا ولا أنثى وبين حديث الكساء الدال على أن المراد بلفظ (**أهل البيت**) في الآية الكريمة هم (**علي وفاطمة والحسن والحسين**) رضي الله عنهم ولا يدخل بينهم داخل لا من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ولا من غيرهن للتعارض الكلي بين السياق القرآني والحديث ، ولا سيما في الآية الآخيره من السياق القرآني وهي قوله تعالى : {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ} لأن المأمور فيها نساء وليس ذكور بدليل اسناد فعل الأمر إلى نون النسوة في قوله تعالى : {وَاذْكُرْنَ} ، فعل الأمر مخاطب به أمها ت المؤمنين ، وليس على وفاطمة والحسن والحسين مخاطبين بهذا الأمر: {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ} ، من المعلوم علما

---

١ - **الأحزاب : (٢٨-٣٤)**

٢ - **المائدة : (٦)**

٣ - **البقرة : (٢٢٢)**

قطعيا أن الأمرفي الآية مخاطب به أمها ت المؤمنين ، ومن العلوم علما قطعيا أن المراد ب{**آيَاتِ اللَّهِ**} الوحي الإلهي من القرآن الكريم الذي كان يتنزل في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم لأن لفظ ({**بُيُوتِكُنَّ**}) خاص بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم حيث صيغة جمع {**بُيُوتِكُنَّ**} خاص ببيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد كان مع الرسول صلى الله عليه وسلم تسعة بيوت وليس المراد به بيت علي و فاطمة ، لأن فاطمة لم يكن معها إلا بيت واحد كانت تسكن فيه مع علي والحسن والحسين رضي الله عنهم ولا يمكن الجمع بين صيغة الجمع في لفظ {**بُيُوتِكُنَّ**} وصيغة مفرد البيت الذي يدل عليه حديث (**اللهم هؤلاء أهل بيتي**) ، ومعلوم قطعاَ أن المراد ببيوت النبي صلى الله عليه وسلم المجموعة في لفظ {**بُيُوتِكُنَّ**} في الآية الكريمة هي بيوت الحجر والطين والخشب وليس بيت النسب لأن بيت النسب لا يجمع ، وليس بيت نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم مراد لله عزوجل في قوله تعالى : { **وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ** } قطعا لأن الخطاب موجه لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم اللائي كنَّ يسكن معه صلى الله عليه وسلم في بيوت الطين والحجر والخشب وكل واحدة من أمهات المؤمنين كانت مساكنة للنبي صلى الله عليه وسلم في بيتها منذ أن تزوجها النبي حتى توفاه الله عزوجل في السنة العاشره من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة و السلام ، ولا يمكن الجمع بين قوله تعالى : { **مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ** } وبين حديث الكساء لأن المراد بلفظ { **مَا يُتْلَى** } هو الوحي الذي يتنزل على رسول الله في بيوتهن ، والمراد بلفظ { **الْحِكْمَةِ** } هو أفعال النبي صلى الله عليه وسلم في بيوتهن التي لا يطلع عليها غيرهن لأنها تشريع للأمة إلى يوم القيامة ، والوحي كان يتنزل على رسول الله خاصة لأنه وحده المصطفى للرسالة ولم يكن ينزل الوحي على علي بن أبي طالب ولا على فاطمة ولا على الحسن أو الحسين ، ولا أفعالهم في بيتهم تسمى باسم الحكمة ولا يجب على أحد من المسلمين متابعتهم في أفعالهم لأن الله عزوجل لم يشرك مع رسوله أحدا في الرسالة ولا في بيان ما أنزله الله من الوحي للأمة لكون الرسول الكريم هو المكلف من قبل الله وحده في بيان ما أنزل عليه من الوحي في القرآن الكريم بأقواله وأفعاله و تقريراته كما قال تعالى : {**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**}[1].

من الضلال تقديم الدليل الظني على الدليل القطعي

إذا تعارض الدليل القطعي الورود والدلالة من آيات القرآن الكريم مع حديث ظني الورود مخالف لنصوص القرآن ومقاصده في دلالته فيقدم الدليل القطعي على الظني في العمل والاستدلال ، لأن الدليل الظني لا يعارض به الدليل القطعي ولا يقدم عليه في العمل ولا في الاستدلال به ، ومن الضلال تقديم الدليل الظني على الدليل القطعي أو تقديم الحديث الضعيف على الحديث الصحيح أو تقديم الحديث الظني الورود المخالف مخالفة واضحة لمدلول دليل من القرآن الكريم يدل على معناه بدلالة المطابقة كما حصل من الضلال الذي وقعت فيه الأمة وبعض علمائها من تقديم دلالة ما سمي بحديث (**أهل الكساء**) على مدلول آيات الأحزاب الواضحة كوضوح الشمس في رابعة النهار على أن المراد بلفظ (**أهل البيت**) في سياق آيات الأحزاب زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ، وتفسير لفظ (**أهل البيت**) في آية الأحزاب بمدلول ما سمي بحديث أهل الكساء من أنهم (**على وفاطمة وحسن وحسين**) تفسيرا مخالفا لما أراده الله عزوجل في السياق القرآني ، وهذا التفسير من الباطل الناشيء عن الهوى وهو من الضلال لا من الهدى وهو من المنكر الذي يجب على المسلمين تغييره لا تأكيده لأن في تفسير لفظ (**أهل البيت**) بحديث ما سمي بحديث (**أهل الكساء**) اتهاما للرسول الله صلى الله عليه وسلم بمخالفة صريح القرآن الكريم لتأسيس مجد وعلو ورفعة وشرف وفضل لمن سموا من أقاربه ب(**أهل الكساء**) ، وفيه ظلم لزوجاته صلى الله عليه وسلم حيث سلبهن وصف (**أهل البيت**) واعطاه لمن ذكروا في ما سمي بحديث (**أهل الكساء**) وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يظلم زوجاته أو أحدا من أمته ، وفيه تشويه للرسول الله صلى الله عليه وسلم واستهزاء به وكل ما فيه تشويه لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو للرسالة الخاتمه فهو مستلزم تشويه المرسل للرسول الكريم والمنزل للرسالة الخاتمة وهوالله عزودل ، وتفسيرلظ (**أهل البيت**) في الآية بمن سموا ب (**أهل الكساء**) منكر وباطل وضلال يجب على العلماء وطلاب العلم والدعاة إلى الله عزوجل والمؤسسات التعليمية والإعلامية تغييره ببيان الحق فيه وإظهاره بنشره في الأمة ، وبيان الباطل فيه لإزهاقه وإبطاله حماية لعقيدة الأمة وأجيالها القادمة منه .

[1] - **النحل: (٤٤)**

اتهام الرسول صلى الله عليه وسلم بالنطق بهوى حب الأقارب

حديث ما سمي (**بأهل الكساء**) يتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه ينطق عن هوى نفسه في حب أقاربه ولا سيما عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضي الله عنهم جميعا المذكورين في هذا الحديث المكذوب عليه صلى الله عليه وسلم وهو حديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الله عزوجل قد زكى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم عن النطق بالهوى في قولة تعالى : {**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى** }[١] وكل حديث في دلالته هوى حب الأقارب وهو مخالف لصريح القرآن الكريم أو لمقاصد القرآن الكريم من الرحمة والعدالة والمساواة بين المسلمين فهو من الكذب المفترى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن الرسول مزكى من الله عزوجل عن النطق بما فيه هوى لحب أقاربه أو غير هم ، وأقواله كلها وحي من الله عزوجل ، والوحي لا يناقض بعضه بعضا ولا يخالف بعضه بعضا ويستحيل وجود التعارض بين الوحي القرآني والوحي النبوي الصحيح لأن مصدر الوحيين واحد وهو الله عزوجل ، وفي حالة وجود التعارض بين آية أو آيات من القرآن الكريم وبين حديث منسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتعارض علامة على أن الحديث مكذوب على رسول الله ولا يمكن أن يقال أن معنى الحديث صحيح ويكذب القرآن لأن الله قد أخبر بحفظ القرن الكريم وأنه يستحيل أن يحذف من القرآن الكريم شيء أو يزاد فيه شيء في قوله تعالى : {**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**}[٢] فالقرآن محفوظ من الدس فيه بحفظ الله عزوجل له ، وليس الأحاديث النبوية محفوظة من الله بنص صريح بحفظها كنصوص القرآن الكريم ، ولذا وُجد في الأحاديث ما هو صحيح وما هو حسن وما هو ضعيف وما هو موضوع ، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه سيكذب عليه في حديث (**إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ**)[٣] والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتبر كذبا على الله عزوجل لأن من يكذب على الرسول الكريم يوهم بأن ما يكذبه وحي من الله أوحي به إلى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ليعتقد الناس أنه من الوحي الذي ينطق به الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولذا أخبر الله عزوجل أنه سيُفترى عليه الكذب بنسب الكذب عليه إلى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى : {**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**}[٤] وقوله تعالى : {**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنَزلَ اللّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ**}[٥]وقوله تعالى: {**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أُوْلَـئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَـؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**}[٦] والكذب على الله طريقه الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدس الروايات المكذوبة في كتب الأحاديث الصحيحة كالبخاري ومسلم وكتب الحديث المتبعة كبقية الكتب التسعة وغيرها من كبت الحديث المتبعة.

من أساليب زيغ المفترين على الله الكذب تفسير الآية مقطوعة عما قبلها وعما بعدها من السياق

من أساليب زيغ المفترين على الله الكذب في تفسير قوله تعالى : {**إنما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**}[٧] تفسير الآية بما سمي حديث (**أهل الكساء**) مقتطعين الآية عما قبلها وعما بعدها من الآيات التي وردت الآية في سياقها والتي لا يعرف مراد الله منها إلا بربط الآية بما قبلها وبما بعدها من الآيات القرآنية التي معناها واحد وسياقها واحد ، وهذا الأسلوب هو اسلوب الذين أخبر الله أن في قلوبهم زيغ عن الإسلام وأنهم يتبعون ما

١- **النجم : (٣-٤)**
٢- **الحجر : (٩)**
٣- **صحيح البخاري : الجنائز : باب مايكره من النياحة على الميت. رقم (١٢٩١)**
٤- **الصف : (٧)**
٥- **الأنعام : (٩٣)**
٦- **هود : (١٨)**
٧- **الأحزاب : (٣٣)**

تشابه من القرآن الكريم ابتغاء فتنة المسلمين عن الفهم الصحيح والعمل الصحيح بنصوص القرآن الكريم المؤدي إلى تفرقهم وتنازعهم حول المفهوم الخاطئ والعمل الخاطئ بالتأويل الباطل الذي يزرع في نفوس المسلمين وفي اعتقادهم الفهم الخاطئ الذي ينتج العمل الخاطئ بالقرآن الكريم ويزرع في نفوس المسلمين ظن السوء في رسول الإسلام ورسالته المستلزمين ظن السوء في المرسل للرسول الله صلى الله عليه وسلم والمنزل للرسالة الخاتمة وهو الله عزوجل قال تعالى : { **فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ**} [١] واعتقاد ظن السوء في الله عزوجل المرسل لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم والمنزل لرسالته الهادية للبشرية إلى أقوم الطرق و أهدى السبل إلى الله عزوجل والتي هي رحمة للعالمين هو من أخلاق وصفات المنافقين في أي زمان وفي أي مكان وليس هو من أخلاق المؤمنين ولا من صفاتهم ، وهذا المسلك يستوجب غضب الله على من يسلكه وعقابة في نار جهنم جزاء وفاقا لسوء طنه بربه وخالقه قال تعالى : {**وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً** } [٢] فكل من يفسر لفظ (**أهل البيت**) في قوله تعالى : {**إنما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**}[٣] بما سمي بحديث (**أهل الكساء**) في أي مؤسسة تعليمة أو إعلامية أو مسجد أو حوزة أو أي مركز عملي فإنما يغرس بتعليمه في نفوس طلبته أو سامعيه سوء الظن بالله عزوجل وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وبالرسالة الإسلامية الخاتمة للرسالات السماوية ، وكل من يفسر لفظ (**أهل البيت**) بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم فهو يغرس في نفوس طلبته وسامعيه حسن الظن بالله عزوجل وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وبالرسالة الإسلامية الخاتمة للرسالات السماوية وهو بتعليمه هذا يحقق مراد الله ويحق الحق الذي يريده الله عزوجل ويبطل الباطل الذي لا يريده الله ، ومراد الله عزوجل إزهاق الباطل ليتمكن المسلمون من الاعتصام بحبل الله عزوجل المأمورين بالاعتصام عليه في قوله تعالى : {**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** }[٤] فتوحد المسلمين واعتصامهم ونبذ التفرق من مجتمعاتهم لا يتحقق إلا بالإعتصام بحبل الله المتين المتمثل في نصوص القرآن الكريم ونصوص السنة الصحيحة المجموع معظمها في كتابي صحيح البخاري وصحيح مسلم ، وما سمي بحديث (**أهل الكساء**) وأمثاله من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الروايات التي أسست التشيع هي التي سببت تفرق المسلمين إلى معسكرين وطائفتين متخاصمتين وسببت تنازع المسلمين في أمور الدين والدنيا منذ دست هذه الروايات المكذوبة في كتب الحديث وانتقلت منها إلى بعض كتب التفسير ولا سيما تفسير لفظ (**أهل البيت**) بما سمي حديث (**أهل الكساء**) وإلى بعض كتب الفقه خصوصا الرواية التي تحرم الزكاة على فقراء بني هاشم ، ولا يمكن إزالة سبب التنازع المسبب لفشل المسلمين في كل شيء إلا ببيان حقيقة الروايات المكذوبة ومعرفة كل مسلم ومسلمة من أن هذه الروايات ليست من الوحي الإلهي الهادي إلى أقوم الطرق والسبل في توحد المسلمين وتعاونهم وتناصرهم وتكاملهم وتكافلهم وتراحمهم ، وإنما هي من الباطل ومن الضلال المبين المخالف لنصوص القرآن ومقاصده وهي من المنكرات التي سببت تفرق المسلمين وتنازعهم وسببت لهم الفشل في تحقيق المنافع العامة للمسلمين دينا ودنيا ، وكل تنازع على أي شيء يسبب للمتنازعين الفشل .

حرم الله التنازع لأنه يسبب الفشل الذي يثمر الضرر بالمسلمين

قد حرم الله عزوجل التنازع لأنه يسبب الفشل الذي يثمر الضرر بالمسلمين قال تعالى : {**وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**}[٥]وكلما يؤدي إلى التنازع المسبب للفشل فهو حرام ، ولا يمكن توقي المسلمين لأسباب التنازع إلا ببيان بطلان التأويلات الباطلة لبعض آيات القرآن الكريم وبيان حقيقة الروايات المكذوبة على رسول الله التي أسست لمنكر التشيع ل(**علي بن أبي طالب وسلالته خصوصاً ولبني هاشم**

---

١ - **آل عمران : (١٠٣)**
٢ - الفتح : (٦)
٣ - الأحزاب : (٣٣)
٤ - آل عمران : (١٠٣)
٥ - الأنفال : (٤٦)

عموما)، وبسكوت العلماء وطلاب العلم عن بيان حقيقة القصد الإلهي من الآيات التي يستدل بها المبطلون على منكر التشيع وبيان حقيقة الروايات المكذوبة التي افتريت على رسول الله لتأكيد التأويلات الباطلة لبعض الآيات القرآنية لتأسيس وتعميق منكر التشيع ومنكر **(الوصية)** لعلي بن أبي طالب وسلالته الحسنيه والحسينية بالإمامة والولاية العامة على المسلمين يصير الباطل حقا والمنكر معروفا والضلال هدى ، وإذا ما تبين المسلمون حقيقة التأويلات الباطلة وحقيقة الروايات المكذوبة المؤسسة للتشيع والمسببة لتفرق المسلمين وتنازعهم فسيسهل توحد المسلمين واعتصامهم بحبل الله المتين ويتحقق فيهم وصف الأخوة الإسلامية والإيمانية وتتحد غاياتهم وأهدافهم ومقاصدهم الدينية والدنيوية ويتجسد فيهم قول الله عزوجل : {**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** }[١].

كذب منع النبي صلى الله عليه وسلم زواج علي بزوجة أخرى

الرواية الثانية : الحديث المكذوب بلفظ **(أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ ، قَالَ : إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ ، فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ ، يَقُولُ : أَمَّا بَعْدُ ، أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي ، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي ، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا ، وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ)** [٢] هذه الرواية من الأحاديث المكذوبة المسيئة للرسول الكريم المتهمة له صلى الله عليه وسلم بمخالفة القرآن الكريم وبتعصبه لفاطمة والانحياز لها بحق أو بباطل ، وذالك برفض النبي صلى الله عليه وسلم لزواجة علي بن أبي طالب ببنت أبي جهل ومنعه من النكاح الجائز له لأن زواج علي بزوجة أخرى على فاطمة يغضبها والنبي صلى الله عليه وسلم يغضبه ما يغضب فاطمة حتى ولو كان الشيء المغضب لفاطمة مما أحله الله عزوجل لعلي في قوله تعالى : {**فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ** }[٣] الآية تدل على جواز نكاح الرجل بأربع من النساء في وقت واحد إذا كان قادرا على إعطاء حقوق الزوجات من النفقة والعشرة الحسنة والعدل بينهن وهي عامة تعم كل الرجال من المسلمين في أي زمان وفي أي مكان ولم تخصص أحدا من البشر لا علي بن أبي طالب ولا غيره ، وليس في الآية تخصيص لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه من جواز الزواج بالأربع ، وما دام النص القرآني باق على عمومه فيجوز لعلي رضي الله عنه التزوج بامرأة أخرى على فاطمة لأن الله عزوجل لم يحرم عليه الزواج بالثانية أو الثالثة أو الرابعة ، والرواية التي تصور الرسول صلى الله عليه وسلم مخالفا للآية الكريمة المجيزة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ولغيره بالزواج بأكثر من مرأة إلى حد ألأربع من النساء هي بلفظ **(أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ : أَمَّا بَعْدُ ، أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي ، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي ، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا ، وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ)** [٤] وفي رواية أخرى عند البخاري بلفظ **(عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي)**[٥] ، وفي رواية بلفظ **(عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَلَا آذَنُ ، ثُمَّ لَا آذَنُ ، ثُمَّ لَا آذَنُ ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ ، فَإنما هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي ، يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا)** [٦] وفي رواية بلفظ بلفظ **(أَنَّ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَقْتَلَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ**

---

[٢] - صحيح البخاري : كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم :باب مناقب أصهار رسول الله .رقم (٣٧٢٩)
[٣] - النساء : (٣)
[٤] - صحيح البخاري : كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم :باب مناقب أصهار رسول الله .رقم (٣٧٢٩)
[٥] - صحيح البخاري :كتاب المناقب : باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم . رقم (٢٧١٤)
[٦] - صحيح البخاري : كتاب النكاح : بـاب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة: (٥٢٣٠)

عَلَيْهِ لَقِيَهُ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فقالَ لَهُ هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بهَا ؟ فَقُلْتُ : لَهُ ، لَا ، فقالَ : لَهُ فَهَلْ أَنْتَ مُعْطِيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ ؟ وَايْمُ اللَّهِ لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِمْ أَبَدًا حَتَّى تُبْلَغَ نَفْسِي ، إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مِنْبَرِهِ هَذَا ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ ، فقالَ : إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي ، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا ، ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي ، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي ، وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلَالًا وَلَا أُحِلُّ حَرَامًا ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ أَبَدًا)هذه الروايات دست دسا في صحيح البخاري ، والروايات المدسوسة في صحيح مسلم عن هذه الفرية على سول الله صلى الله عليه وسلم هي بلفظ : (**أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَهُ أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، لَقِيَهُ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ ، فَقَالَ : لَهُ هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : لَهُ ، لَا ، قَالَ : لَهُ هَلْ أَنْتَ مُعْطِيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ ؟ وَايْمُ اللَّهِ لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِ أَبَدًا حَتَّى تَبْلُغَ نَفْسِي ، إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مِنْبَرِهِ هَذَا ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ ، فَقَالَ : إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي ، وَإِنِّي أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا ، قَالَ : ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي ، وَوَعَدَنِي فَأَوْفَى لِي ، وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلَالًا وَلَا أُحِلُّ حَرَامًا ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ مَكَانًا وَاحِدًا أَبَدًا**) [1]وفي رواية للمسور بن مخرمة بلفظ (**أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ ، أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ ، أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : لَهُ ، إِنَّ قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحًا ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ ، قَالَ الْمِسْوَرُ : فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ ثُمَّ ، قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي ، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ مُضْغَةٌ مِنِّي ، وَإنما أَكْرَهُ أَنْ يَفْتِنُوهَا ، وَإِنَّهَا وَاللَّهِ ، لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبَدًا ، قَالَ : فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخِطْبَةَ**)[2] والرواية المدسوسة في سنن الترمذي بلفظ : (عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ **إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَلَا آذَنُ . ثُمَّ لَا آذَنُ ،ثُمَّ لَا آذَنُ ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ ، فإنها بَضْعَةٌ مِنِّي ، يَرِيبُنِي مَا رَابَهَا وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا**)[3] فهذه الروايات كلها واردة عن شخص واحد هو المسور بن مخرمة ولكن واضعوها استطاعوا أن يدسوها في كتب الأحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم وفي غيرهما لكي يشوِّهوا صورة الرسول صلى الله عليه **وسلم** برفضه لزواج (**علي**) على فاطمة ومنعه وتهديده إن تزوج على فاطمة ، وبالتشهير ب(**علي**) بين الصحابة من على منبر الرسول الكريم وبإعلانه رفضه في خطبة عامة يسمع فيها الصحابة والمسلمون إلى يوم القيامة وغير المسلمين مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم لصريح القرآن الكريم في قولة تعالى : {**فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ** }[4] من أجل التعصب بباطل لفاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم ، والروايات مكذوبة لأن فيها هوى تعصب لفاطمة وظلم لعلي بن أبي طالب بمنعه من التزوج بالثانية وبالتشهير به وتهديده علنا من على منبر الرسول صلى الله عليه وسلم ، والله عزوجل قد زكى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم عن النطق بالهوى في قوله تعالى : {**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى** }[5] وفي الروايات اتهام للرسول صلى الله عليه وسلم بأنه حرم على (**علي**) ما أحله الله له ولغيره من جواز التزوج بأربع من النساء، والرسول صلى الله عليه وسلم هو أول من يطبق أحكام الشريعة الإسلامية على نفسه وعلى أسرته وأقاربه لأنه رسول الله إلى الناس أجمعين ومنهم بناته قال تعالى : {**قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً**}[6] ومن الناس ابنته فاطمة رضي الله عنها وسائر أقاربه

---

١ - صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابه : باب فضل فاطمة : (٦٢٥٩)
٢ - صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب فضل فاطمة : (٦٢٦٠)
٣ - سنن الترمذي : كتاب المناقب : بـاب ما جاء في فضل فاطمة : (٣٨٦٧)
٤ - النساء : (٣)
٥ - النجم : (٣-٤)
٦ - الأعراف : (١٨٥)

وأصهاره لأنه رحمة للعالمين كما قال تعالى : {**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**}[١] ومن العالمين صهره على بن أبي طالب رضي الله عنه ، والموقف المتشدد المتعصب لفاطمة والتشهير بعلي وتهديده علنا من على المنبر يتعارض مع وصفه بالرحمة للعالمين وبوصفة بالرأفة والرحمة للمؤمنين في قوله تعالى : {**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ** }[٢] ومن المؤمنين قطعا على بن أبي طالب رضي الله عنه.

جواز صرف الزكاة لمن هو مصرف من مصارف الزكاة من بني هاشم

الرواية الثالثة : الحديث المكذوب بلفظ (أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ ، قَالَ : اجتمع رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَا : وَاللَّهِ لَوْ بَعَثْنَا هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ قَالَا لِي وَلِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَلَّمَاهُ فَأَمَّرَهُمَا عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَاتِ فَأَدَّيَا مَا يُؤَدِّي النَّاسُ وَأَصَابَا مِمَّا يُصِيبُ النَّاسُ ، قَالَ : فَبَيْنَمَا هُمَا فِي ذَلِكَ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا فَذَكَرَا لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : لَا تَفْعَلَا ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ بِفَاعِلٍ ، فَانْتَحَاهُ رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا تَصْنَعُ هَذَا إِلَّا نَفَاسَةً مِنْكَ عَلَيْنَا ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ نِلْتَ صِهْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا نَفِسْنَاهُ عَلَيْكَ ، قَالَ عَلِيٌّ : أَرْسِلُوهُمَا فَانْطَلَقَا ، وَاضْطَجَعَ عَلِيٌّ ، قَالَ : فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ سَبَقْنَاهُ إِلَى الْحُجْرَةِ فَقُمْنَا عِنْدَهَا حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِآذَانِنَا ، ثُمَّ قَالَ أَخْرِجَا مَا تُصَرِّرَانِ ، ثُمَّ دَخَلَ وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، قَالَ: فَتَوَاكَلْنَا الْكَلَامَ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَحَدُنَا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ أَبَرُّ النَّاسِ وَأَوْصَلُ النَّاسِ ، وَقَدْ بَلَغْنَا النِّكَاحَ فَجِئْنَا لِتُؤَمِّرَنَا عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ فَنُؤَدِّيَ إِلَيْكَ كَمَا يُؤَدِّي النَّاسُ وَنُصِيبَ كَمَا يُصِيبُونَ ، قَالَ : فَسَكَتَ طَوِيلًا حَتَّى أَرَدْنَا أَنْ نُكَلِّمَهُ ، قَالَ : وَجَعَلَتْ زَيْنَبُ تُلْمِعُ عَلَيْنَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ أَنْ لَا تُكَلِّمَاهُ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : **إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ إنما هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ** ، ادْعُوَا لِي مَحْمِيَةَ وَكَانَ عَلَى الْخُمُسِ وَنَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ فَجَاءَاهُ فَقَالَ لِمَحْمِيَةَ أَنْكِحْ هَذَا الْغُلَامَ ابْنَتَكَ لِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ فَأَنْكَحَهُ ، وَقَالَ : لِنَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ أَنْكِحْ هَذَا الْغُلَامَ ابْنَتَكَ لِي فَأَنْكَحَنِي ، وَقَالَ لِمَحْمِيَةَ أَصْدِقْ عَنْهُمَا مِنْ الْخُمُسِ كَذَا وَكَذَا)[٣] وفي رواية (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ الْهَاشِمِيِّ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ رَبِيعَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قَالَا : لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَلِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ ائْتِيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ مَالِكٍ وَقَالَ : فِيهِ ، فَأَلْقَى عَلِيٌّ رِدَاءَهُ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : أَنَا أَبُو حَسَنٍ الْقَرْمُ ، وَاللَّهِ لَا أُرِيمُ مَكَانِي حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْكُمَا ابْنَاكُمَا بِحَوْرِ مَا بَعَثْتُمَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ : فِي الْحَدِيثِ ، ثُمَّ قَالَ : لَنَا ، **إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ إنما هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ ، وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ** وَقَالَ أَيْضًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ادْعُوَا لِي مَحْمِيَةَ بْنَ جَزْءٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْأَخْمَاسِ)[٤]هذا الحديث المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤسس للطائفية والعنصرية والسلالية بين المسلمين المنسوب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم كذبا وافتراء وزورا وبهتانا الدال على تحريم الزكاة على أقارب الرسول صلى الله عليه وسلم من بني هاشم متهما للرسول صلى الله عليه وسلم بمخالفة صريح القرآن في قوله تعالى : {إنما **الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** }[٥] لأن لفظ (**ال**) في ألفاظ الفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين يفيد العموم ، فالآية تدل دلالة واضحة على حل الزكاة لجميع الفقراء والمساكين والعاملين عليها وغيرهم من المصارف المذكورة في الآية من المسلمين سواء كانوا من بني هاشم أو من غيرهم وسواء كانوا عربا أو عجما لأن عموم الآية يحلها لجميع المسلمين ومنهم بني هاشم ، ويعضد عموم الآية القرآنية عموم حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه حينما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وقال له : (**فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ**)[٦] فلفظ (**أَغْنِيَائِهِمْ**) جمع مضاف يفيد العموم أي أن الزكاة تؤخذ من جميع الأغنياء

---

١ - **الأنبياء : (١٠٧)**

٢ - **التوبة :(١٢٩)**

٣ - **صحيح مسلم : كتاب الزكاة : بـاب ترك استعمال آل النبي على الصدقه . (٢٤٧٨)**

٤ - **صحيح مسلم : كتاب الزكاة : بـاب ترك استعمال آل النبي على الصدقه . (٢٤٧٩)**

٥ - **التوبة : (٦٠)**

٦ - **صحيح البخاري : كتاب الزكاة :باب وجوب الزكاة . رقم (١٣٩٥)**

سواء كانوا من بني هاشم أو من غيرهم ، ولفظ **(فُقَرَائِهِمْ)** جمع مضاف يفيد العموم أي أن الزكاة المأخوذة من جميع الأغنياء تصرف على جميع الفقراء سواء كانوا من بني هاشم أو من غيرهم ، ولا فرق بين فقير هاشمي وفقير غير هاشمي ولا فرق بين مسكين هاشمي و مسكين غير هاشمي ولا فرق بين عامل عليها هاشمي أو غير هاشمي لعموم لفظ فقرائهم في الحديث المعضد لعموم النص القرآني المؤكد أن العدل الإلهي هو التسوية بين جميع الأغنياء في أخذ الزكاة والتسوية بين جميع الفقراء والمساكين والعاملين عليها وبين جميع بقية مصارف الزكاة في صرف الزكاة ، لأن العدل والمساواة في الأخذ والعطاء أصلان أصيلان في مقاصد الشريعة الإسلامية ، فالله عزوجل لم يحرِّم الزكاة على بني هاشم في القرآن الكريم ، والرسول صلى الله عليه وسلم لم يحرِّم الزكاة على بني هاشم في حديث معاذ بن جبل المخرج في جميع كتب الحديث ، والرسول صلى الله عليه وسلم لم يثبت أنه أمر عاملا من العمال الذين كان يرسلهم لجمع الصدقات من الأغنياء وصرفها على الفقراء بعدم صرف الزكاة في فقراء بني هاشم في مدة الثمان السنوات التي حكم فيها النبي صلى الله عليه وسلم من بعد أن فرض الله الزكاة ، لأن الزكاة فرضت في السنة الثانية من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وتوفي الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من الهجرة النبوية وكان النبي الكريم في كل سنة يرسل عمالا لجمع الصدقات من أغنياء المسلمين وصرفها في فقرائهم .

لم ينقل أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر أي عامل بعدم صرف الزكاة في مصارفها من بني هاشم

لم ينقل في أي كتاب من كتب الحديث التي جمعت سنة النبي صلى الله عليه وسلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر أي عامل من عماله لجمع الصدقات في أي سنة من السنوات الثما ن التي حكم فيها النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بعد أن فرض الله الزكاة في أموال الأغنياء لمواساة الفقراء ، ومنهم معاذبن جبل رضي الله عنه الذي أرسله النبي صلى الله عليه وسلم في العام التاسع للهجرة ولم يأمره الرسول صلى الله عليه وسلم بعدم صرف الزكاة في مصارفها من بني هاشم لكونها محرمة عليهم ، ولو أنه أمر عاملا واحدا في سنة من سنوات حكم النبي صلى الله عليه وسلم بعدم صرف الزكاة في فقراء بني هاشم لنقل نقلا متواترا ولكان أمر المنع مذكورا في كل كتب الحديث التي جمعت سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، مثلما نقل جمع النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة بين الصلاتين في يوم عرفة جمع تقديم وفي مزدلفة جمع تأخير ونقل هذا الجمع في كل كتب الحديث النبوي ، ولأنه صلى الله عليه وسلم لم يأمر أي مصدق في أي عام بعدم صرف الزكاة على مصارفها من بني هاشم لم ينقل في أي كتاب من كتب الحديث منع أي عامل على الصدقة بعدم صرف الزكاة على بني هاشم لأن الأصل جواز صرفها عليهم كما هي جائزة على غيرهم ممن هم من مصارف الزكاة عملا بدخولهم تحت عموم القرآن الكريم وتحت عموم حديث معاذ بن جبل الذي أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم إلى اليمن في العام التاسع الهجري أي بعد سبع سنوات من فرض الزكاة ، ولو كان تحريم الزكاة شريعة محكمة بوحي من الله عز وجل لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضي الله عنه بعدم صرف الزكاة على بني هاشم ولكن الله الذي شرع الزكاة في أموال الإغنياء لمواساة الفقراء رحمة بالفقراء ومواساة لهم ولتأسيس التراحم والتعاون والتكافل بين أفراد المجتمع الإسلامي كله لم يكن ليحرم مصارف الزكاة من بني هاشم من هذا الخير الذي شرعه رحمة للجميع ، ولا يليق بعدل الله ورحمته أن يظلم أحدا من البشرقال تعالى : **{وَمَا اللّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِّلْعَالَمِينَ }**[1] ولايليق بعدل الله ورحمته أن يؤسس بين المسلمين الطائفية والعنصرية والسلالية المسببة لعنت المسلمين بتفرقهم وتنازعهم وتباغضهم بسبب الفكر العنصري السلالي الطائفي الأسري المقيت والمشين ، ولذا فالرواية التي تفيد تحريم الزكاة على بني هاشم هي رواية مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها تنم عن هوى ورغبة في تميز بني هاشم وذريتهم بالعلو والشرف والرفعة والجاه والسلطان بسبب نسبهم الهاشمي ، وهذا من أبطل الباطل ومن أرذل الرذائل التي كانت عليها الجاهلية من التعاظم والتفاخر بالأنساب وقد أبطلها الإسلام وجعل معيار التفاضل بين المسلمين تقوى الله عزوجل في قولة تعالى : {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[2] .

[1] - آل عمران : (١٠٨)

[2] - الحجرات : (١٣)

إخراج الروايةالتي تحرم الزكاة على بني هاشم إخراج مسرحي مكذوب

الرواية التي تفيد تحريم الزكاة على بني هاشم هي عبارة عن مسرحية مكونة من ثلاثة مشاهد

المشهد الأول : مشهد اجتماع مغلق بين العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنهما تدارسا فيه إرسال ابنيهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستعملهما على جمع الصدقة ويعطيهما من الأجرة ما يعطي عماله الآخرين لأنهما قد بلغا سن النكاح ، ويريدا الزواج وليس معهما ولا مع أسرتيهما مال لتكاليف النكاح ونفقة ما بعد الزواج، ودخل عليهما علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأعلمهما أن الرسول الكريم لن يستعمل ابنيهما على جمع الصدقات ، والمشهد يوحي بأن علي يعلم أن رسول الله لن يستعملهما على الصدقة لأن نسب بني هاشم عالي لا يليق به أن يُستعمل في جمع الصدقات أو لا يليق به أن يأخذ أجرة عمل من جمع الصدقات ، واتهم ربيعة بن الحارث (**عليا**) بأنه يحسدهما على حصول أجرة عمالة الصدقة لولديهما وهما لم يحسداه على مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتحول الإجتماع المغلق بين الثلاثة إلى لغط وشجار وخصام وتبادل إتهامات ومعاندة حيث أصر العباس وربيعة على إرسال ابنيهما ، وأصر علي على البقاء في المكان مضطجعا لا جالسا من شدة الغضب من مخالفته ومعاندته ، وكأن الثلاثة الأجلاء من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم أطفالا صغارا متعاندين أو أنهم من ساقطي الأخلاق كعيال السوق أو من الجهلاء الأميين اللاهثين وراء الدنيا وحطامها ، وهو مشهد انتهى بصورة مشوِّهة لهم ولا تليق بصحبتهم وفضلهم وجلالة قدرهم .

المشهد الثاني : مشهد الفضل بن العباس وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنهما وهما في اجتماع مغلق في بيت رسول الله وهما يعرضان على النبي صلى الله عليه وسلم طلب استعمالهما في جمع الصدقات ليحصلا على أجرة عملهما ليتمكنا من الزواج ، ومشهد رسول الله ساكتا سكوتا طويلا منتظرا نزول الوحي في شأن استعمالهما على الصدقة في رواية مسلم ، وساكتا سكوتا طويلا وهو رافع رأسه إلى سقف الحجرة التي كانوا فيها في بيت أم المؤمنين (**زينب بنت جحش**) رضي الله عنها ثم تكلم بأن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس .

المشهد الثالث : مشهد الرسول يتصرف تصرفات مخالفة لتعاليم شريعته من اشتراط رضاء المرأة بالزواج ومن وجوب العدل في توزيع الأموال العامة ومن وجوب العدل والمساواة بين المسلمين في كل شأن وفي كل حق وفي كل واجب ومن وجوب عدم محاباة الأقارب في أي شيئ من الأموال العامة أو الوظائف العامة في الدولة ، وإذا به في المشهد الثالث يأمر (**محمية**) بتزويج الفضل بن العباس فيزوجه فورا كما جاء في الرواية بلفظ (**فأنكحه**) بفاء الترتيب والتعقيب ، وأمر (**نوفل بن الحارث بن عبد المطلب**) بتزويج عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث (**فأنحكه**) بفاء الترتيب والتعقيب دون معرفة رضا أي من البنتين ، وهذا مخالف لهدي النبي صلى الله عليه وسلم من اشتراط معرفة رضا البنت ، إن كانت بكرا فيعرف رضاها بصمتها وإن كانت ثيبا فتعرب عن رضاها بلسانها ، وفي المشهد الثالث أمر النبي صلى الله عليه وسلم (**محمية**) بأن يدفع مهر المرأتين من الخمس بدون مراعاة التسوية أو العدالة في الصرف بين من يستحقون الخمس الذي كان يصرف لبني هاشم وبني المطلب لنصرتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب أبي طالب ، وهذه التصرفات مشوِّهة للرسول صلى الله عليه وسلم لأنها صوَّرته كإنسان قائد أمي يأمر والي المرأة بتزويج المرأة بدون مراضاتها ، ويأمر بالصرف من الأموال العامة بسبب القرابة النسبية دون مراعاة العدل والمساواة في توزيع الأموال العامة ، وحاشا رسول الله أن يتصرف هذه التصرفات التي تتناقض مع تعاليم شريعته صلى الله عليه وسلم ، ولكنها رواية مدسوسة في صحيح مسلم وسنن أبي داوود وفي سنن النسائي بصورة مختصرة لتشوية الرسول صلى الله عليه وسلم وتشوية رسالته رسالة العدل والمساواة بين أفراد المجتمع المسلم .

لفظ الرواية المدسوسة في صحيح مسلم

لفظ الرواية المدسوسة في صحيح مسلم (**أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ ، قَالَ : اجتمع رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَا : وَاللَّهِ لَوْ بَعَثْنَا هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ قَالَا لِي وَلِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ**

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فكَلَّمَاهُ فَأَمَرَهُمَا عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَاتِ فَأَدَّيَا مَا يُؤَدِّي النَّاسُ وَأَصَابَا مِمَّا يُصِيبُ النَّاسُ ، قَالَ : فَبَيْنَمَا هُمَا فِي ذَلِكَ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا فَذَكَرَا لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : لَا تَفْعَلَا ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ بِفَاعِلٍ ، فَانْتَحَاهُ رَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا تَصْنَعُ هَذَا إِلَّا نَفَاسَةً مِنْكَ عَلَيْنَا ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ نِلْتَ صِهْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا نَفِسْنَاهُ عَلَيْكَ ، قَالَ عَلِيٌّ : أَرْسِلُوهُمَا فَانْطَلَقَا ، وَاضْطَجَعَ عَلِيٌّ ، قَالَ : فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ سَبَقْنَاهُ إِلَى الْحُجْرَةِ فَقُمْنَا عِنْدَهَا حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِآذَانِنَا ، ثُمَّ قَالَ أَخْرِجَا مَا تُصَرِّرَانِ ، ثُمَّ دَخَلَ وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، قَالَ: فَتَوَاكَلْنَا الْكَلَامَ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَحَدُنَا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ أَبَرُّ النَّاسِ وَأَوْصَلُ النَّاسِ ، وَقَدْ بَلَغْنَا النِّكَاحَ فَجِئْنَا لِتُؤَمِّرَنَا عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ فَنُؤَدِّيَ إِلَيْكَ كَمَا يُؤَدِّي النَّاسُ وَنُصِيبَ كَمَا يُصِيبُونَ ، قَالَ : فَسَكَتَ طَوِيلًا حَتَّى أَرَدْنَا أَنْ نُكَلِّمَهُ ، قَالَ : وَجَعَلَتْ زَيْنَبُ تُلْمِعُ عَلَيْنَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ أَنْ لَا تُكَلِّمَاهُ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ إنما هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ ، ادْعُوَا لِي مَحْمِيَةَ وَكَانَ عَلَى الْخُمُسِ وَنَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ فَجَاءَاهُ فَقَالَ لِمَحْمِيَةَ أَنْكِحْ هَذَا الْغُلَامَ ابْنَتَكَ لِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ فَأَنْكَحَهُ ، وَقَالَ : لِنَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ أَنْكِحْ هَذَا الْغُلَامَ ابْنَتَكَ لِي فَأَنْكَحَنِي ، وَقَالَ لِمَحْمِيَةَ أَصْدِقْ عَنْهُمَا مِنْ الْخُمُسِ كَذَا وَكَذَا)[1] وفي رواية (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ الْهَاشِمِيِّ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ رَبِيعَةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قَالَا : لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَلِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ ائْتِيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ مَالِكٍ وَقَالَ : فِيهِ ، فَأَلْقَى عَلِيٌّ رِدَاءَهُ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : أَنَا أَبُو حَسَنٍ الْقَرْمُ ، وَاللَّهِ لَا أَرِيمُ مَكَانِي حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْكُمَا ابْنَاكُمَا بِحَوْرِ مَا بَعَثْتُمَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ : فِي الْحَدِيثِ ، ثُمَّ قَالَ : لَنَا ، إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ إنما هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ أَيْضًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ادْعُوَا لِي مَحْمِيَةَ بْنَ جَزْءٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْأَخْمَاسِ)[2]

لفظ الرواية المدسوسة في سنن أبي داوود

الرواية التي في سنن أبي داوود بلفظ : (أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ رَبِيعَةَ بْنَ الْحَارِثِ وَعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قَالَا : لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَلِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ ائْتِيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُولَا : لَهُ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ بَلَغْنَا مِنْ السِّنِّ مَا تَرَى ، وَأَحْبَبْنَا أَنْ نَتَزَوَّجَ ، وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَرُّ النَّاسِ وَأَوْصَلُهُمْ ، وَلَيْسَ عِنْدَ أَبَوَيْنَا مَا يُصْدِقَانِ عَنَّا ، فَاسْتَعْمِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى الصَّدَقَاتِ فَلْنُؤَدِّ إِلَيْكَ مَا يُؤَدِّي الْعُمَّالُ وَلْنُصِبْ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ مَرْفَقٍ ، قَالَ : فَأَتَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَنَحْنُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، فَقَالَ : لَنَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا نَسْتَعْمِلُ مِنْكُمْ أَحَدًا عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ لَهُ رَبِيعَةُ : هَذَا مِنْ أَمْرِكَ ، قَدْ نِلْتَ صِهْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ نَحْسُدْكَ عَلَيْهِ ، فَأَلْقَى عَلِيٌّ رِدَاءَهُ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَنَا أَبُو حَسَنٍ الْقَرْمُ وَاللَّهِ لَا أَرِيمُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْكُمَا ابْنَايَ بِجَوَابِ مَا بَعَثْتُمَا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ : فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَالْفَضْلُ إِلَى بَابِ حُجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نُوَافِقَ صَلَاةَ الظُّهْرِ قَدْ قَامَتْ فَصَلَّيْنَا مَعَ النَّاسِ ، ثُمَّ أَسْرَعْتُ أَنَا وَالْفَضْلُ إِلَى بَابِ حُجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَقُمْنَا بِالْبَابِ حَتَّى أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِأُذُنِي وَأُذُنِ الْفَضْلِ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْرِجَا مَا تُصَرِّرَانِ ، ثُمَّ دَخَلَ ، فَأَذِنَ لِي وَلِلْفَضْلِ فَدَخَلْنَا فَتَوَاكَلْنَا الْكَلَامَ قَلِيلًا ، ثُمَّ كَلَّمْتُهُ أَوْ كَلَّمَهُ الْفَضْلُ قَدْ شَكَّ فِي ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : كَلَّمَهُ بِالْأَمْرِ الَّذِي أَمَرَنَا بِهِ أَبَوَانَا ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعَةً وَرَفَعَ بَصَرَهُ قِبَلَ سَقْفِ الْبَيْتِ حَتَّى طَالَ عَلَيْنَا أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْنَا شَيْئًا ، حَتَّى رَأَيْنَا زَيْنَبَ تَلْمَعُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ بِيَدِهَا تُرِيدُ أَنْ لَا تَعْجَلَا ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرِنَا ، ثُمَّ خَفَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : لَنَا ، إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَةَ إنما هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ ، ادْعُوا لِي نَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثِ فَدُعِيَ لَهُ نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ ، فَقَالَ : يَا نَوْفَلُ أَنْكِحْ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فَأَنْكَحَنِي نَوْفَلٌ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ادْعُوا لِي مَحْمِئَةَ بْنَ جَزْءٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُبَيْدٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْأَخْمَاسِ ،

---

[1] - صحيح مسلم : كتاب الزكاة : باب ترك استعمال آل النبي على الصدقه . (٢٤٧٨)

[2] - صحيح مسلم : كتاب الزكاة : باب ترك استعمال آل النبي على الصدقه . رقم (٢٤٨٧)

فقالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِمَحْمِئَةَ أَنْكِحْ الْفَضْلَ فَأَنْكَحَهُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُمْ فَأَصْدِقْ عَنْهُمَا مِنْ الْخُمُسِ كَذَا وَكَذَا لَمْ يُسَمِّهِ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ)[1] .

لفظ الرواية المدسوسة في سنن النسائي

الرواية المدسوسة في سنن النسائي بلفظ : (**أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ رَبِيعَةَ بْنَ الْحَارِثِ ، قَالَ : لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَالْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ائْتِيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُولَا : لَهُ ، اسْتَعْمِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى الصَّدَقَاتِ ، فَأَتَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَنَحْنُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ ، فَقَالَ : لَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَسْتَعْمِلُ مِنْكُمْ أَحَدًا عَلَى الصَّدَقَةِ ، قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ : فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَالْفَضْلُ حَتَّى أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : لَنَا ، إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَةَ إنما هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**)[2]

لفظ الرواية المدسوسة في سنن الترمذي بتحريم الصدقة على موالي بني هاشم

الرواية المدسوسة في سنن الترمذي التي تزعم تحريم الزكاة على موالي بني هاشم هي بلفظ : (**عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ : لِأَبِي رَافِعٍ ، اصْحَبْنِي كَيْمَا تُصِيبَ مِنْهَا ، فَقَالَ : لَا ، حَتَّى آتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْأَلَهُ ، فَانْطَلَقَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لَنَا ، وَإِنَّ مَوَالِيَ الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ**)[3]

كذب إطلاق لفظ (الناس) على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير بني هاشم

هذه الروايات المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدسوسة في كتب الحديث التي جمعت سنة النبي صلى الله عليه وسلم فيها إساءة صارخة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث صوَّرة الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم مؤسسا للأسرية والسلالية والطائفية والعنصرية وصورته محافظا على أرذل خلق من أخلاق الجاهلية وهو التفاخر والتعاظم والتعالى بالأنساب وصورته مقرا لعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث والفضل بن العباس رضي الله عنهما في إطلاق لفظ (**الناس**) على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير بني هاشم استشعارا من أن نسب غير الهاشمي أنزل من نسب الهاشمي ، وأن نسب الهاشمي أعلى من نسب غير الهاشمي ، وكأن الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه معتقد هذا الاعتقاد وساع إلى تأسيسه وتعميقه في نفوس الصحابه ومن بعدهم من المسلمين ، وهذا الوصف للعاملين على جمع الصدقات وتوزيعها والمزكين من أبناء الصحابة بلفظ (**الناس**) يتعارض مع وصف القرآن الكريم للصحابة بأنهم مسلمون في قوله تعالى : {**مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ**}[4] وبأنهم مؤمنون في قوله تعالى : {**بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**}[5] وبأنهم السابقون إلى الإسلام وإلى نصرة الله عزوجل ونصرة رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : {**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** }[6] وبأنهم مهاجرون تركوا الأهل والديار والأوطان ابتغاء فضل الله ورضوانه لنصرة الله ورسوله في قوله تعالى : {**لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ**

---

[1]- **سنن ابي داوود : كتاب الخراج والفئ والأماره : بـاب بيان موانع قسم الخمس وسهم ذوي القربى . رقم (٢٩٧٨)**
[2] - **سنن النسائي : كتاب الزكاة :باب استعمال آل النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة. رقم (٢٦٠٨)**
[3] - **سنن الترمذي : كتاب الزكاة : بـاب كراهية الزكاة للنبي وأهل بيته ومواليه . رقم (٦٥٧)**
[4] - **الحج : (٧٨)**
[5] - **التوبة : (١٢٨)**
[6] - **التوبة : (١٠٠)**

فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ}[1] ويتعارض مع أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم لأتباعه من الصحابة ومن بعدهم إلى يوم القيامة بوصف الإسلام في حديث (**كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ ، وَلَا يَحْقِرُهُ ، التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ**)[2] وحديث (**إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ**)[3] وحديث (**تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**)[4] وفي رواية صحيح مسلم بلفظ (**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**)[5]، ووصف المسلمين من غير بني هاشم من الصحابة وممن يأتي بعدهم بوصف لفظ (**الناس**) استحقارا لهم لدناءة نسبهم غير الهاشمي وتنويها بعلو وكرامة النسب الهاشمي يتعارض تعارضا واضحا كوضوح الشمس في رابعة النهارمع قوله تعالى : {**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}** [6]

حاشا رسول الله أن يكون غارسا في نفوس بني هاشم منكر الكبر

حاشا رسول الله أن يكون غارسا في نفوس بني هاشم منكر الكبر بسبب عنصر النسب الهاشمي الذي بسببه طرد ابليس من الجنة وبسببه استحق غضب الله عليه ولعنه وتخليده في النار، وكان سبب عصيانه لله تعالى وسبب غضب الله عليه ولعنه وإخرجه من الجنة وتخليده في النار هو استشعاره أن عنصره خير من عنصر آدم حيث قال عن نفسه مفتخرا بعنصريته {**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ** }[7] وقد ذم الله تعالي ابليس وتكبره على آدم بعنصره وعاقبه على ذلك بإخراجه من الجنة ووصفه بأنه من الأذلاء الصاغرين جزاء وفاقا لتكبره قال تعالى : {**قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ}**[8] والنبي صلى الله عليه وسلم مهمته الأساسية تزكية الأمة وتحليتها بالفضائل وتخليتها من الرذائل التي تنافي الأخلاق الحميدة ، ومن أرذلها منكر التكبر على الآخرين بسبب النسب ، ومن أمته بني هاشم فالرسول صلى الله عليه وسلم كانت مهمته الاجتهاد في تربيتهم على الإيمان والتقوى والتواضع وغرس الربانية والزهد في الدنيا في قلوبهم كما هي مهمته في تربية جميع أفراد أمته على المستوى الرفيع من الربانية والأخلاق الفاضلة ، وليست مهمته تربيتهم على التكبر على المسلمين الآخرين من غير بني هاشم ، لأن استشعار التفاضل والتفاخر والتعالي على المسلمين من غير بني هاشم من الضلال المبين وليس هو من الهدى ، وهو من المنكر وليس من المعروف ، وهومن اعتقاد الشيطان وأولياء الشيطان لا من اعتقاد الأنبياء وأولياء الرحمن قال تعالى : {**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** }[9] وقد اخبر النبي المزكى صلى صلى الله عليه وسلم أن الجنة لا يدخلها من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر سواء كان الكبر بسبب النسب الهاشمي أو العلوي الفاطمي أو النسب القرشي أو العربي أو أي نسب يشعر المنتسب إليه بالرفعة والشرف والعلو على الآخرين الذين يعتبرهم في مرتبة أدنى من مرتبة نسبه أو كان الكبر بسبب مال أو علم أو منصب أومكانة اجتماعية أو بأي سبب فمثقال الذرة من الكبر على الآخرين تحرم المتكبر من دخول الجنة كما في الحديث الصحيح الصريح في دلالته على بغض الله ومقته للمتكبرين على الآخرين بأي سبب من الأسباب التي تولد الكبر في نفس المتكبر ، لفظ الحديث : (**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ ، قَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاس**)[10] وفي ذم التفاخر بالأنساب حديث : (**عَنْ**

---

١ - **الحشر : (٨)**

٢ **- صحيح مسلم :كتاب البر والصلة والادب : باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم . رقم (٦٤٨٧)**

٣ **- صحيح البخاري : كتاب الصلاة : باب تشبيك الأصابع في المساجد وغيرها. رقم (٤٨١)**

٤ **- صحيح البخاري :كتاب الأدب : باب رحمة الناس والبهائم . رقم (٦٠١١)**

٥ **- صحيح مسلم : كتاب البروالصلة والأدب : باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم . رقم (٦٥٢٩)**

٦ **- الحجرات : (١٣)**

٧ - **الأعراف : (١٢)**

٨ - **الأعراف : (١٣)**

٩ - **الجمعة : (٢)**

١٠ **- صحيح مسلم: كتاب الإيمان : باب تحريم الكبر وبيانه. رقم (٢٦١)**

أبي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : **لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمْ الَّذِينَ مَاتُوا ، إنما هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنْ الْجُعَلِ الَّذِي يُدَهْدِهُ الْخِرَاءَ بِأنفِهِ ، أن اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ ، إنما هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ ، النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ)**[1]الجعل هوالدويبة التي تكون بين براز الإنسان ، والحديث الآخر يقول : (**عَنْ أبي نَضْرَةَ ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَا أن رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَأن أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى ، أَبَلَّغْتُ ؟ قَالُوا : بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**)[2]

إعلان بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم

كيف يتفاخر متفاخر بالنسب الهاشمي بسبب القرابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أمر الله عزوجل رسوله محمدا بالرد على ادعاء التميز أو التعالي على المسلمين بسبب الانتساب إلى نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وبالبيان الواضح الجلي الذي لا حفاء فيه ولا غموض بأن الأصل الذي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر من البشر لا يتميز على البشر الآخرين إلا بميزة واحدة هي اختيار الله عزوجل له لتلقي الوحي الإلهي وتبليغه لسائر البشر؟! ، أما في ما عدى خاصية الوحي الإلهي فالرسول محمد صلى الله عليه وسلم بشر من البشر مثله مثل البشر الآخرين في النسب حيث ينتهي نسب جميع البشر إلى (**آدم**) و(**حواء**) ولا تمايز بينهم ولا تفاضل ولا تفاخر بسبب النسب لأن الجميع متساوون في الانتساب إلى (**آدم**) و(**حواء**) ويعيش الرسول صلى الله عليه وسلم كما يعيش سائر البشر أكلا وشربا ونوما ويقضة ومشيا على الأقدام وفي سائر شؤون الحياة الدنيا قال تعالى : **{قُلْ إنما أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ}**[3] الآية وردت بأسلوب الحصر والقصر لأن لفظ { **إنما** } تفيد الحصر والقصر ، وقد قصرت في هذه الآية موصوفا على صفة ، الموصوف هو رسول الله صلى الله عليه وسلم المضمر عنه في الآية بضمير المتكلم **{أَنَا}** والصفة المقصور عليها صفة البشرية في قوله تعالى : { **أَنَا بَشَرٌ** } ولفظ **{مِّثْلُكُمْ }**في الآية لتأكيد صفة البشرية ولنفي تميز الرسول بشيء غير صفة الوحي إليه وحده حيث أسند صفة الوحي إلى ياء المتكلم في قوله تعالى **{إِلَيَّ}** ، ومن المعلوم علما قطعيا أن صفة الوحي خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشاركه في تلقي الوحي أحد من بني هاشم ولا من غيرهم لورود صفة الوحي محصورة ومقصور على الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله تعال : **{قُلْ إنما يُوحَى إِلَيَّ}**[4] وإذا تبين أن صفة الوحي محصورة ومقصورة على شخص الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته ولم يشاركه فيها مشارك في حياته لا علي ولا فاطمة ولا حسن ولا حسين ولا غيرهم من بني هاشم أومن غيرهم فبالأ ولى أن لا يشاركه أحد في الوحي بعد موته صلى الله عليه وسلم ممن يطلق عليهم مصطلح (**أئمة أهل البيت المعصومين**) سواء الأئمة الإثني عشر المزعومين أو غيرهم من أئمة الزيدية الهادوية أو أئمة الإباضية ، وهذا الأمر من الله عزوجل إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بإعلان حقيقة بشريته وعدم تميزه عن البشر الآخرين بشيء سوى الوحي الإلهي هو لرد الإفتراء على الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه يدعي أن نسبه ونسب بني هاشم متميز على أنساب الآخرين كما في الرواية المكذوبة بلفظ (**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَعِيلَ ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ**)[5] هذا الحد يث المكذوب يؤسس عنصرية كبيرة بين البشرية من ولد اسماعيل فيفضل عنصر كنانة على بقية ذرية اسماعيل ويفضل قبيلة قريش على بقية كنانة ويفضل عنصر بني هاشم على بقية قريش فهذه الرواية المكذوبة يؤسس لعنصريات متعددة هي تفضيل عنصر كنانة على غيرها من ذرية اسماعيل بدون ذكر أي سبب للتفضيل ، وتفضيل عنصرقبيلة قريش على غيرها من قبائل كنانة بدون ذكر أي سبب للتفضيل ، وتفضيل عشيرة بني هاشم على غيرها من عشائر قريش بدونذكر سبب للتفضيل ، أما تفضيل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على سائر البشر فليس بسبب عنصره الهاشمي ولكن

---

[1] - سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب في فضل الشام واليمن. رقم(٣٩٥٥)حسنه الألباني في صحيح الترمذي بنفس الرقم
معأني الالفاظ : الجعل : دويبة سوداء تدير الغائط ، يقال لها الخنفساء. يدهده : يدحرجه . العبية : الكبر والنخوة والفخر.
[2] - مسند أحمد : كتاب باقي مسند الأنصار: باب حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. رقم (٢٢٣٩١)
[3] - الكهف : (١١٠)
[4] - **الأنبياء : (١٠٨)**
[5] - صحيح مسلم : كتاب الفضائل : باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم. رقم (٥٨٩٧)

لإختيار الله عزوجل له لتلقي الوحي الإلهي لتبليغه للبشرية كتفضيل الله عزوجل لكل رسول على قومه لإختيار الله عزوجل له لتبليغ الرسالة إلى قومه لابسبب عنصره ، وهذه الرواية المكذوبة تخالف مخالفة صارخة قول الله تعالى : **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}**[١] وتخالف مخالفة صارخة الحديث الصحيح الموافق لمضمون هذه الآية وهو حديث **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَا أن رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَأَن أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى ، أَبَلَّغْتُ ؟ قَالُوا : بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)** [٢] ، ولكي لا يفخر أحد على أحد من المسلمين بغير تقوى الله عزوجل لأن الكل في الأنساب والأحساب متساوون وليس أحد أعلى من أحد بسب نسبه ولا أحد أدنى من أحد بسبب نسبه لأن الإسلام قد أبطل التفاخر بالأنساب وجعله منقصة ومذمة ومنكرا ومعصية لله عزوجل يستوجب فاعله الخلود في نار جهنم لتكبره على الأخرين بعنصره أو بسلالته أو بطائفته أو بقومه أو بسبب لونه أو لغته أو موطنه أو جاهه أومركزه الإجتماعي ، وشبه المتخلق به بإبليس اللعين في تكبره على آدم بسبب تميز عنصره ، وبئس الخلق التشبه بإبليس اللعين في قوله تعالى : **{قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ }**[٣] .

لفظ (أوساخ) في تسمية أموال الزكاة يستحيل صدورها من رسول الله صلى الله عليه وسلم

لفظ (**أوساخ**) في تسمية أموال الزكاة يستحيل صدورها من وحي الله عزوجل ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى وما كلامه إلا وحي يوحى ، ولا يمكن صدورها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها تخالف الوحي القرآني في تسمية الأموال الزكوية ، ولا يوجد في القرآن لفظ يسمى الأموال التي يباح تملكها بلفظ (**أوساخ**) بل أطلق القرآن على المال لفظ { **الخير**} في قوله تعالى : **{وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ }**[٤] المراد بلفظ **{الخير}** في الآية المال ، وأطلق على الأموال الزكوية لفظ (**{الأموال}**) في قوله تعالى : **{خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا}**[٥] وفي قوله تعالى : **{وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ}**[٦] ولفظ (**المال}** في قوله تعالى : **{وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً}**[٧] وفي غيرها من الآيات القرآنية ، وكذا في السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام لا يوجد حديث يطلق على المال أو الأموال لفظ (**أوساخ)** وإنما يطلق على الأموال الزكوية لفظ (**المال)** كما في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه حينما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وقال له **(فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ)**[٨] وحديث **(يَقُولُ الْعَبْدُ مَالِي مَالِي إنما لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ مَا أَكَلَ فَأَفْنَى فَأَفْنَى أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَى أَوْ أَعْطَى فَاقْتَنَى وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ)**[٩] وغيرها من الأحاديث ، وبناء عليه فلفظ (**أوساخ)** لفظ شاذ لا يوجد له لفظ مماثل أطلق على المال أو الأموال لا في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية الصحيحة ، وكلام النبي صلى الله عليه وسلم يكون مطابقا وموافقا لكلام الله عزوجل حيث الوحي النبوي لا يخالف الوحي القرآني لأن مصدر الوحيين واحد هو الله عزوجل ، والوحي الصحيح لا يناقض بعضه بعضا ولا يتعارض مع بعضه البعض وإذا حصل التعارض بين رواية حديث كهذا الذي يطلق على الزكاة لفظ (**أوساخ الناس**) وأنها **(لا تحل لآل محمد أو لا تنبغي لآل محمد)** كما في روايتي صحيح مسلم فهو علامة على أن الحديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه ليس مما نطق به الرسول صلى الله عليه وسلم لتزكية الله لنطق رسوله

---

١ **- الحجرات: (١٣)**
٢ **- مسند أحمد : كتاب باقي مسند الأنصار: باب حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. رقم (٢٢٣٩١)**
٣ **- الأعراف : (١٢)**
٤ **- العاديات : (٨)**
٥ **- التوبة : (١٠٣)**
٦ **- المعارج : (٢٤)**
٧ **- الفجر : (٢٠)**
٨ **- صحيح البخاري : الزكاة : باب وجوب الزكاة . رقم (١٣٩٥)**
٩ **- صحيح مسلم : كتاب الرقاق :**

صلى الله عليه وسلم عن النطق بالهوى لحب شخص أو أسرة من أقاربه أو من غير أقاربه وكل نطق فيه هوى فليس هو من الكلام النبوي المنزه عن النطق بالهوى في قوله تعالى : {وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى } [١] .

لفظ (الآل) في القرآن الكريم بمعنى الأتباع وليس بمعنى الأقارب من النسب

من مخالفة رواية تحريم الزكاة على آل محمد أنها تعطل ركن الزكاة في الإسلام لأن لفظ **{الآل}** في القرآن الكريم بمعنى الأتباع وليس بمعنى الأقارب من النسب كما في قوله تعالى : **{وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ }**[٢] في الآية دلالة واضحة كوضوح الشمس في رابعة النهار أن المراد بلفظ **{آلَ فِرْعَوْنَ}** أتباع فرعون كلهم ، وليس أقارب فرعون من النسب فقط ، ولا يفهم عاقل من الآية أن الوعيد فيها مختص بأقارب فرعون من النسب ولا يعم الوعيد فيها جميع من اتبع فرعون وعاونه على ظلمه وكفره ، ولا يفهم عاقل أن بقية أتباع فرعون من غير أقاربه من النسب ليسوا متوعدين بهذا الوعيد الشديد المرعب في قول الله تعالى : **{وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ }** بحجة أن لفظ **{الآل}** مقصور على القرابة من النسب وليس عاما فيمن يتبع المتبوع في ملته أو عقيدته أو نظامه أومنهجه أو طريقته ،ولفظ **{الآل}** بمعنى الاتباع واضح في قوله تعالى : **{وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ }**[٣]وقوله تعالى: **{كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَونَ وَكُلٌّ كَانُواْ ظَالِمِينَ}**[٤] فالذين أغرقهم الله عزوجل في الآيتين هم جميع أتباع فرعون من المدنيين والعسكريين وليس أقاربه فقط ، وكذا قوله تعالى: **{فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ}**[٥] المراد بقول الله تعالى**{وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ}** جميع من اتبع فرعون وعاونه على ظلمه من المدنيين والعسكريين ، وبناء على معنى لفظ **{الآل}** في القرآن الكريم فآل محمد صلى الله عليه وسلم هم أتباع ملته من الهاشميين والقرشيين والعرب والعجم ومن السود ومن البيض من الذكور والأناث ، وهم كلهم أتباع ملته في كل زمان وفي كل مكان لأن الأصل في لفظ **{الآل}**عموم الأتباع ، وعلى هذا المعنى فرواية تحريم الزكاة على آل محمد معناها تحريم الزكاة على جميع من فرض الله لهم الزكاة في قوله تعالى : **{إنما الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}**[٦] وقد ورد استخدام لفظ **(آل محمد)** بمعنى أتباع محمد في حديث **(قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)**[٧] وفي كل الروايات الواردة في الصلاة على محمد وعلى آل محمد في التشهد الآخير في الصلاة بدليل السلام السلام على عباد الله الصالحين في التشهد الأول في حديث : **(فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ : ذَلِكَ ، أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ يَتَخَيَّرْ بَعْدُ مِنَ الْكَلَامِ مَا شَاءَ)**[٨] ولفظ عباد الله الصالحين عام يعم كل عبد صالح من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لأن لفظ **(عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ)** جمع مضاف يفيد العموم ولا يقصر عموم عباد الله الصالحين على أقارب النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم أو بني المطلب أو غيرهم ، وهكذا لفظ **(آل محمد)** في التشهد الأخير يعم جميع أتباع محمد بن عبدالله من الهاشميين والقرشيين والعرب والعجم والبيض والسود والذكور والأناث وغيرهم من المسلمين في سائر أنحاء الكرة الأرضية في كل زمان وفي كل مكان ، وقد ورد استعمال لفظ **(آل محمد)** بمعنى خاص يخص بعض أفراد العموم كالتنصيص على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وذريته في حديث بلفظ **(قُولُوا :**

---

١ - **النجم : (٣)**
٢ - **غافر : (٤٦)**
٣ - **البقرة: (٥٠)**
٤ - **الأنفال : (٥٤)**
٥ - **غافر : (٤٥)**
٦ - **التوبة : (٦٠)**
٧ - **البخاري : كتاب تفسير القرآن : باب قوله تعالى : إن الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم . رقم (٤٧٩٧)**
٨ - **البخاري : كتاب الأذان : باب مايتخير من الدعاء بعد التشهد . رقم (٨٣٥)**

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ[١] والقاعدة في أصول الفقه أن التنصيص على بعض أفراد العام لا يقتضي التخصيص يعني أن النص على بعض أفراد العام لا يقتضي تخصيص اللفظ العام بهذا اللفظ الخاص وإنما يكون بعضا من أفراد اللفظ العام ، وقد وردت عدة استعمالات للفظ **(آل محمد)** في معان خاصة وكلها لا تقتضي تخصيص اللفظ العام بها ولا قصر العام على أي منها ، ومن هذه الإستعمالات حديث **(مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ طَعَامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى قُبِضَ)**[٢] وحديث **(مَا أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاعُ بُرٍّ وَلَا صَاعُ حَبٍّ ، وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ)**[٣] والمراد بلفظ **(آل محمد)** في الحديثين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم اللائي كان ينفق عليهن ، والتنصيص عليهن في الحديثين لا يقتضي قصر عموم لفظ **(آل محمد)** عليهن ، واستعمال أبي بكر لفظ **(آل محمد)** على من طلب ميراث النبي صلى الله عليه وسلم مما تركه من الأموال ، وهم فاطمة والعباس وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتضي تخصيص أو قصر عموم لفظ **(آل محمد)** على الوارثين من أقارب النبي صلى الله عليه وسلم وزوجاته ، وإنما تطبق القاعدة الأصولية التي هي بلفظ **(التنصيص على بعض أفراد العام لا يقتضي التخصيص)** ولا يقتضي قصر اللفظ العام على بعض أفراده المنصوص عليهم .

الرسول صلى الله عليه وسلم لا يحرم الطيبات وإنما يحرم الخبائث

لو فرض حمل لفظ **(آل محمد)** في الرواية المكذوبة بلفظ **(إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ إنما هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ)** وفي لفظ منها **(إِنَّ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ إنما هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ)** الرواية تخالف القرآن الكريم من حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يحرم على بني هاشم ولا على غيرهم من أمته من المطعومات إلا ما كان خبيثا كالميتة أو لحم الخنزير أو الخمر أو الأموال الربوية أو غيرها مما حرَّمه الله تعالى ، ولا يحرم الطيبات من المطعومات وغيرها من الأموال لأن الله الرحيم بعباده الذي أرسل رسوله لهداية خلقه جعل مهمته تحليل **(الطيبات)** لبني هاشم ولغيرهم من أمته وتحريم **(الخبائث)** على بني هاشم وعلى غيرهم ويضع عنهم **(الآصار والأغلال)** من أعراف وعادات الجاهلية التي كانت تشدد وتثقل عليهم ، وليس من مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا مما يناسب رحمته ببني هاشم وبغيرهم من أمته أن يحرِّم عليهم ما أحلَّ الله لهم من أموال الزكاة ، ويحل لهم ما حرم الله عليهم من التفاخر بالأنساب ولا أن يضع عليهم**(آصارا وأغلالا)** تحرمهم مما أحله الله لهم من الطيبات من أموال الزكوات المفروضة رحمة بالفقراء لا انتقاصا واحتقارا للفقراء والمساكين وبقية مصارف الزكاة الثمانية المنصوص عليها في كتاب الرحمة والعزة السماوية ، ويحرم على نسائهم الزواج ممن ترضى المرأة وأولياؤها دنية وخلقة فهذه الرواية وضعت على بني هاشم أغلالا وآصارا ما أنزل الله بها من سلطان ، وهي مخالفة مخالفة صارخة لما كلف الله به رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : **{وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ}**[٤] ، ومما يدل على كذب الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم الإضطراب في الفاظ الرواية بين لفظ **(أن الصدقة لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد)** في أول الرواية وبين لفظ (أن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد) في آخر الرواية ، فالإضطراب ظاهر بين لفظ **(لا تنبغي)** ولفظ **(لا تحل)** ، ايضا اختلاف لفظ رواية مسلم عن رواية سنن أبي داوود في السكوت الطويل بعد أن سمع طلب الغلامين بتكليفهما على جمع الصدقات ، فرواية صحيح مسلم **(فَسَكَتَ طَوِيلًا حَتَّى أَرَدْنَا أَنْ نُكَلِّمَهُ)** ولم يذكر فيه أ ن الرسول رفع رأسه أثناء السكوت الطويل إلى سقف الحجرة ، بينما رواية سنن أبي داوود ذكرت أن الرسول صلى الله عليه وسلم في وقت سكوته الطويل كان رافعا رأسه إلى سقف الحجرة التي كانوا فيها ولم يخفض رأسه إلا حينما بدأ الكلام ، وهي بلفظ**(فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ حَتَّى أَرَدْنَا أَنْ نُكَلِّمَهُ ، قَالَ : فَأَشَارَتْ إِلَيْنَا زَيْنَبُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابِهَا كَأَنَّهَا تَنْهَانَا عَنْ كَلَامِهِ ، وَأَقْبَلَ ، فَقَالَ : أَلَا إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ إنما هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ)** ، مفتر الحديث يريد في رواية أبي داوود أن يوغل في الإيهام بأن الرسول صلى الله عليه

[١] - البخاري : كتاب أحاديث الانبياء : باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خيلا . رقم (٣٣٦٩)
[٢] - البخاري : كتاب الاطعمة : باب قول الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم . رقم (٥٣٧٤)
[٣] - البخاري :كتاب البيوع : باب شراء النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيئة. رقم (٢٠٦٩)
[٤] - الأعراف : (١٧٥)

وسلم رفع رأسه إلى سقف الحجرة منتظرا تنزل الوحي الإلهي عليه في شأن توليتهما على جمع الصدقات ، وأنه لم ينطق من ذات نفسه ، وإنما توقف عن الكلام حتى نزل عليه الوحي من السماء ونطق بما أُوحي إليه بعد انتظاره في سكوته الطويل لتنزل الوحي عليه في طلب التولية على جمع الصدقات .

الخلاصة : أن حديث تحريم الزكاة على بني هاشم شاذ في المعنى ، مضطرب في اللفظ ، مخالف للقرآن الكريم في لفظه ومعناه ، وأنه من الضلال لا من الهدى ، ومن الباطل لا من الحق المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنه من المنكر الذي يجب تغييره على كل من يقدر على تغييره بيده أو بلسانه أو بقلبه كما في حديث **(مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)**[١] لأن حديث تحريم الزكاة على بني هاشم من أكثر الأحاديث المكذوبة تشويها لصورة الرسول صلى الله عليه وسلم لإيهامه بأن النبي صلى الله عليه وسلم مؤسس الطائفية والعنصرية والسلالية بين المسلمين ، ومبارك ومؤيد تقسيم المسلمين من الرجال إلى سادة وعبيد أو أشراف وغير أشراف بسبب النسب الهاشمي وبسبب النسب لغير نسب الهاشميين ، ومن النساء إلى شريفات ودنيئات بسبب الانتسا إلى النسب الهاشمي ، وهو المسبب لحرمان زواج النساء من بني هاشم على غير من ينتسب إلى بني هاشم حتى ولو كانت المرأة وأولياؤها يرضون دين الخالطب وخلقه ، ولكن الأولياء يمتنعون عن تزويج المرأة خوف الاستنكار عليهم من الآخرين أو خوف العار والذل الذي يلحق بمن يزوج الهاشمية من غير الهاشمي للاعتقاد السائد بأن نسب الهاشمية أعلى وأشرف من نسب غير الهاشمي ، وهذا الاعتقاد سبب حرمان بعض الهاشميات من الزواج ممن يرضين دينهم وخلقهم ، وهذا الحرمان منكر في حد ذاته يجب على من يقدر على تغييره تغييره بيده أو بلسانه أو بقلبه ولا يمكن تغييره إلا ببيان حقيقة هذا الحديث المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه من أهم الروايات التي تؤسس التميز والتفاضل بين المسلمين بسبب النسب الهاشمي والنسب غير الهاشمي.

كذب الرواية التي تحرم الزكاة على موالي بني هاشم

الرواية التي تحرم الزكاة على موالي بني هاشم هي من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والتي تصور رسول الرحمة برسول الطائفية والعنصرية المقيتة حيث نسبت إلى رسول الرحمة والهداية والمساواةالقول **(عَنْ أَبِي رَافِعٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى الصَّدَقَةِ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ ، فَقَالَ : لِأَبِي رَافِعٍ اصْحَبْنِي فَإِنَّكَ تُصِيبُ مِنْهَا ، قَالَ : حَتَّى آتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْأَلَهُ ، فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَإِنَّا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ)**[٢] هذا القول المكذوب يصوِّر رسول الرحمة بأنه مؤسِّسٌ علو وشرف ورفعة وعظمة النسب الهاشمي ، وأن المراد بلفظ **(الْقَوْمِ)** أي بني هاشم لتعاليهم وتعاظمهم وشرفهم ورفعتهم على المسلمين الآخرين ممن لا ينتسب إلى بني هاشم ، والزكاة الموصوفة بأنها أوساخ الناس لا يليق صرفها في من ينتسب إلى بني هاشم لشرفهم العالي حتى أنها لا تحل لموالي بني هاشم لا لشرف الموالي ولكن لشرف أسيادهم من بني هاشم ، ولذا جاء لفظ التحريم لبني هاشم مجموعين بضمير (نا) الدال على الجمع ، وكأن الرسول صلى الله يشعر بالفخر والإعتزاز لكونه من بني هاشم ذوي النسب العالي المتميز على غيره من الأنساب بالعلو والرفعة والعظمة مغفلا أن علو الرسول وشرفه ورفعته عند الله ثم عند خلقه جاءت من تميزه بإصطفاء الله له لتلقي الوحي الإلهي وأنه لا تميز له ولا رفعة ولا مكانة لا عند الله ولا عند الخلق بسبب نسبه الهاشمي ، لأن نسبه الهاشمي لا يتميز على نسب غيره من البشر بشيء ، وأن نسب بني هاشم ونسب غيرهم سواء لإشتراك الجميع في الانتساب إلى أب واحد هو **(آدم)**وإلى أم واحده هي **(حواء)** ، وهذا المعنى واضح وجلي في قوله تعالى : **{قُلْ إنما أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ}**[٣] والرواية المكذوبة تصوِّر رسول الرحمة والمساوه مؤسِّسا للعنصرية الهاشمية حيث قال : **(مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَإِنَّا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ)** وضمير الجمع في لفظ **(لنا)** يصوِّر الرسول داعيا لعنصرية بني هاشم على غيرهم بسبب نسبهم الهاشمي بقوله وفعله ، وتصوِّره أمرا به ناهيا عن مخالفته ، وهذا القول من أفحش الكذب المتعمد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أخبر أمته صلى الله عليه وسلم أنه سيكذب عليه بتعمد ، وبين حكم

١ - صحيح مسلم : كتاب الإيمان : باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان . رقم (١٧٥)
٢ - سنن أبي داوود :كتاب الزكاة : باب الصدقة على بني هاشم . رقم(١٦٥٠)
٣ - الكهف : (١١٠)

الكذب المتعمد عليه في حديث (**إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ**)[1] والعجب من القول بتحريم الزكاة على موالي بني هاشم استدلالا بهذا القول المكذوب على رسول الرحمة والمساواة في حين أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يأكل من الصدقة التي تعطى لموالي أزواجه ، ويقول هي صدقة على بريرة وهدية لنا في حديث بلفظ : (**أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ ، فَقِيلَ : تُصُدِّقَ عَلَى بَرِيرَةَ ، قَالَ : هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ ، وَلَنَا هَدِيَّةٌ**)[2] الحديث دليل صريح على جواز الصدقة على موالي أزواج رسول الرحمة والمساواة والعدالة وعلى جواز أكل الرسول صلى الله عليه سلم من الصدقة التي كانت تعطى لمواليه بصفتها هدية من الموالى ، الحديث صحيح متفق عليه وهو يقدم على حديث تحريم الزكاة على موالى بني هاشم من حيث الصحة ، لأن القاعدة في الترجيح بين الأحاديث إذا تعارض ما في الصحيحين مع ما في غيرهما من كتب الحديث فيقدم ما في الصحيحين ، ولأن الأصل حل الزكاة لبني هاشم ومواليهم لأنهم داخلون تحت عموم قوله تعالى : {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً**}[3] فالزكاة هي مما أحله الله عزوجل لمن كان مصرفا من مصارفها الثمانية من بني هاشم ومن مواليهم ، ولم يحرمها الله عزوجل عليهم في كتابه الكريم ولم يحرمها عليهم رسولٌ الله صلى الله عليه وسلم في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ولا في غيره من الأحاديث الصحيحة ، وإنما حرمها عليهم المفترون على الله الكذب الذين استطاعوا دس مسرحية تحريم الزكاة في صحيح مسلم وسنن أبي داوود وسنن النسائي في غفلة وعدم انتباه من مؤلفيها لمخالفتها لنصوص ومقاصد القرآن الكريم وللأحاديث الصحيحة المطابقة لما في القرآن الكريم من حل الزكاة لمن كان مصرفا لها من جميع المسلمين في قوله تعالى : {**إنما الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**}[4].

تضارب الروايات في مكان التمرة التي أخذها الحسن بن على بن أبي طالب رضي الله عنهما

الرواية الرابعة : الحديث المكذوب بلفظ (**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ**)[5] هذه الرواية من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعه الحسن بن علي رضي الله عنهما من أكل تمرواحدة من تمر الصدقة التي كانت مكومة في بيته صلى الله عليه وسلم بحسب رواية البخاري ، وفي روايات مسند أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى أن الحسن أخذ التمرة من غرفة الصدقة في الطابق الأسفل من بيته صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية أنه صعد مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى غرفة الصدقة وكأن النبي صلى الله عليه وسلم كان معه غرفة في الطابق الثاني من بيته مخصصة لخزن تمر الصدقة فيها ، وفي رواية أن الحسن مرَّ مع النبي صلى الله عليه وسلم على (**جرين**) به تمر الصدقة فأخذ التمرة من الجرين ، وهكذا يظهر اختلاف روايات مسند الإمام أحمد عن مكان التمرة التي أخذها الحسن بن علي رضي الله عنهما ، فرواية من كومة تمر في بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، ورواية من غرفة الصدقة ، ورواية من غرفة الصدقة في طابق ثان لأن الحسن صعد مع النبي صلى الله عليه وسلم إليها والصعود يقتضي أنها في طابق ثان ، مع أنه من المعلوم قطعا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن معه بيت مكون من طوابق متعددة ، ورواية أن الحسن أخذ التمرة من (**جرين**) كان يوضع فيه تمر الصدقة ، وفي رواية أن الحسين بن علي هوالذي أخذ حبة من تمر الصدقة وليس الحسن ، وبهذه الرواية يظهر الإضطراب في من أخذالتمرة هل هوالحسن أوالحسين؟! كما يظهر الإضطراب في مكان التمرة المزعوم أخذها منه في الروايات الأخرى ! هل هوبيت النبي صلى الله عليه وسلم ؟! وإذا كان بيت النبي صلى الله عليه وسلم فأي بيت من بيوت النبي صلى الله عليه وسلم التسعة ؟! أوهو غرفة مخصصة لتمر الصدقة في الطابق الأسفل من بيت من بيوت النبي صلى الله عليه وسلم ؟! أوهو غرفة مخصصة لتمر الصدقة في طابق ثان في بيت من بيوت الرسول صلى الله عليه وسلم ؟! أوهوالجرين المخصص لوضع تمر الصدقة فيه الذي هوخارج بيوت الرسول صلى الله عليه وسلم التسعة ؟! ، وقد حصل الإضطراب في متن رواية الحديث في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم ، فمن ألفاظه في صحيح البخاري بعد أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بإلقاء التمرة التي قد وضعها في فيه أن قال له في الرواية التي في

---

[1] - **البخاري : كتاب الجنائز : باب مايكره من النياحة . رقم (١٢٩١)**
[2] - **صحيح البخاري كتاب الهبة وفضلها : باب قبول الهدية : (٢٥٧٧)**
[3] - **البقرة : (١٦٨)**
[4] - **التوبة : (٦٠)**
[5] - **صحيح البخاري : كتاب الزكاة : باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل . رقم (١٤٨٥)**

كتاب الزكاة (**كِخْ كِخْ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ؟!**)[1] وفي رواية (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى بِالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا مِنْ تَمْرٍ ، فَجَعَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ ، فَقَالَ : **أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ ؟!**)[2] في الرواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أخرج التمرة من فيِّ الحسن بيده وكأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان فظا غليظا قاسي القلب خال من الرحمة بالأطفال إلى حد إخراج التمرة من فيِّ الحسن بعد أن أدخلها إلى فيه ومضغها و النبي صلى الله عليه وسلم يمنعه من بلعها ويخرجها من فيه بيد النبي صلى الله عليه وسلم الرحيمة ، وهذا الفعل يتنافي مع رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بأمته ولا سيما بالأطفال ، وهذا القول والفعل مستغرب من نبي موصوف بالرحمة ، محل الشاهد في الإستغراب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مخاطبا الطفل الصغير الذي عمره ما بين السنتين إلى الثلاث إلى الخمس السنوات بالكثير والذي هو من الأطفال غير المميزين (**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ ؟!**) وهذا الخطاب لا يصلح أن يخاطب به الرسول صلى الله عليه وسلم طفلا صغيرا غير مميز لا يعلم الحلال والحرام وليس هو مخاطبا بالشرعيات لأنه لم يبلغ سن التكليف حتى يكون مخاطبا بالحلال والحرام في مأكله ومشربه وماليته وفي كل شؤنه ولا يليق برسول الله صلى الله عليه وسلم كرسول مكلف أن يخاطب برسالته المكلفين بالحلال والحرام وبالواجبات والتكاليف الشرعية أن يخاطب الطفل الصغير غير المميز بحلال أو بحرام أو بواجب أوبغير واجب بهذا الخطاب مستخدما فيه اسلوب الإستفهام الإستنكاري على عدم علمه في هذه الرواية ، وعلى عدم معرفته في الرواية التي أوردها البخاري في كتاب الجهاد بلفظ : (أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِالْفَارِسِيَّةِ **كِخْ كِخْ ، أَمَا تَعْرِفُ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ؟!**)[3] وعلى عدم استشعاره بأن بني هاشم لا يأكلون الصدقة كما في الرواية التي قد سبق ذكرهابلفظ (**أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ؟!**) ، والروايات الثلاث التي في صحيح البخاري ورد الخطاب فيها للطفل الصغير الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما باسلوب الإستفهام الإستنكاري على عدم الإستشعار في الرواية الأولى ، وعلى عدم العلم في الرواية الثانية ، وعلى عدم المعرفة في رواية كتاب الجهاد ، ومعنى (**شعر**) في اللغة بمعنى (**فطن**) ، ومن أين يفطن الحسن : الطفل الصغير الحلال والحرام في المطعومات ؟! لأن الحلال والحرام لا يعرف إلا بواسطة الوحي الإلهي والحسن طفل صغير غيرمميز لا يوحي إليه بحلال ولا بحرام لأن الوحي مختص برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن أين يعلم الحلال والحرام ؟ ! ومن أين يعرف الحلال والحرام ؟ ! وكيف يستشعر الحلال والحرام ؟ ! وهذه الصيغ الإستفهامية الثلاث المستخدِمة أسلوب الإستفهام الإستنكاري لا تصلح لمخاطبة طفل صغير غير مميز ، ولا تصلح إلا لمخاطبة إنسان بالغ عاقل مكلف عارف للحلال والحرام إذا خالف علمه بالحلال والحرام ووقع في فعل محرم عليه ، والظاهر أن الرسول صلى الله عليه وسلم أجل وأعظم من أن يخاطبَ بهذا الخطاب وبهذه الصيغ الإستفهامية طفلا صغيرا غير مميز ، لأن الرسول مبلغ أحكام الشريعة إلى المكلفين من الرجال والنساء وليس مكلفا بتبليغ الصبيان غير المميزين الذين لا يعقلون خطاباً ولا تكليفا ، هذ الأسلوب في الخطاب وهذه الصيغ المضطربة في الألفاظ الحاكية لحادثة واحدة تدل دلالة واضحة على أن الحديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه من إخراج المفترين على الله الكذب المتعمدين الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين استطاعوا أن يدسوا هذه الروايات في صحيح البخاري اثنتين منها في كتاب الزكاة وواحدة في كتاب الجهاد منه ، كما استطاعوا أن يدسوا في صحيح مسلم في كتاب الزكاة رواية في أولها بلفظ : (**كِخْ كِخْ ارْمِ بِهَا ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ**) وفي آخرها بلفظ (**أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ**) [4] وفي وسط الرواية بلفظ (**أَنَّا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ**) وهي روايات مكذوبة على رسول الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم لأنها تصوِّره كمؤسِّس للعنصرية والطائفية والسلالية الهاشمية ، وتكذيب هذه الروايات من عدة وجوه:

الوجه الأول : أنه لم يعلم تحريم الزكاة على بني هاشم بدليل قطعي الورود والدلالة كالدليل القطعي الدال على تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير في قولة تعالى : {**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ**

---

[1] - صحيح البخاري : كتاب الزكاة : باب مايذكر في الصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم. رقم (١٤٩١)
[2] - صحيح البخاري : كتاب الزكاة : باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل . رقم (١٤٨٥)
[3] - صحيح البخاري : كتاب الجهاد والسير: باب من تكلم بالفارسية والرطانة. رقم(٣٠٧٢)
[4] - صحيح مسلم :كتاب الزكاة : باب تحريم الزكاة على النبي .رقم (٢٤٧٢)

ذَلِكُمْ فِسْقٌ} [١] حتى يشدد الرسول على الحسن التشديد المذكور في الحديث ويخرج التمرة من فيه ويعاتبه ويستنكره علي فعله بقوله : (**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ**)[٢].

الطفل الصغير لايخاطب بحلال ولا بحرام لكونه غير مكلف

الثاني : الحسن بن علي رضي الله عنهما كان طفلا صغيرا غير مميز وغير مكلف وغير مخاطب بالشرعيات والرسول صلى الله عليه وسلم مكلف بمخاطبة المكلفين وإعلامهم بشرائع الإسلام من أحكام العقائد والعبادات والمعاملات وأحكام الحلال والحرام في المطعومات والمشروبات والملبوسات وغيرها من شؤن الحياة العامة ، وليس مكلفا بمخاطبة الصبيان ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يخاطب صبيان الصحابة غير المميزين بالحلال والحرام ولو كان مكلفا بمخاطبة الصبيان لخاطبهم ولنقل عنه بالتواتر بيان الحلال والحرام في المطعومات وغيرها للصبيان .

الثالث : لا يليق برسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخاطب بمسائل الحلال والحرام في الأطعمة أو في غيرها من كان صغير السن غير مميز لا يعقل ما يخاطب به كمثل الحسن بعبارة : (**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ**) أو(**أَنَّا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ**)

الرابع : استخدام اسلوب الإستفهام الانكاري بعدم العلم بتحريم الزكاة على بني هاشم في سياق قصة أخذ الحسن لحبة تمر من تمر الصدقة يوحي بأن القصة مختلقة وأنها غير واقعية وأنها لا أساس لها من الصحة ، وأنها من القصص التي حبكها وافتراها من يتعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستخدمها كدليل مكذوب على رسول الرحمة والمساواة في تحريم الزكاة على بني هاشم ليؤكد بها الحديث السابق المستدل به على تحريم الزكاة على بني هاشم لأنها أوساخ الناس.

الخامس : في استخدام المتعمد الكذب على رسول الرحمة ضمير (**نا**) الدال على الجمع في عبارات (**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ**) أو (**أَنَّا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ**) للإيها م بأن الروايات المكذوبة وحي من الله عزوجل وللإيهام بأن الرسول صلى الله عليه وسلم هومن أسس العنصرية الهاشمية والطائفية وتميز بني هاشم بسبب انتساب الرسول صلى الله عليه وسلم إليهم أو انتسابهم إليه ، وأن هذا التميز بوحي إلهي من السماء ، ولكي يعرف شرف نسبهم وعلوه على أنساب الآخرين من غيرهم حرمت عليهم الزكاة لأنها من أوساخ الناس ، و يصح صرفها في كل من كان نسبه غير النسب الهاشمي ولا تصح لمن كان نسبه هاشميا حتى ولو كان صبيا غير مميز في سن الحسن بن علي رضي الله عنهما ، وهذا التأسيس العنصري السلالي الطائفي المقيت لا يليق برسول الرحمة والعدالة والمساواة ولا يليق بتعاليم رسالته الخاتمة للرسالات السماوية الهادية .

السادس : الأموال الزكوية هي من الأموال الحلال الطيبة للفقراء والمساكين ولكل مصرف من مصارف الزكاة الثمانية من كل المسلمين الهاشميين وغير الهاشميين سواء كانت من بهيمة الأنعام أو من النباتات أو من النقود أو من عروض التجارة أو من الأموال المستغلة أو من غيرها لأنها من الطيبات وليست من الخبائث المحرمة تحريما قطعيا كالميتة ولحم الخنزير والربويات وغيرها من المحرمات بأدلة قطعية من القرآن الكريم ، ومهمة الرسول صلى الله عليه وسلم تحليل الطيبات وتحريم الخبائث كما في قوله تعالى : {**وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ**}[٣] ومخالفة الحديث للآية يدل على أنه مكذوب على رسول الرحمة والمساواة صلى الله عليه وسلم .

السابع : رواية (**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ**)[٤] بألفاظها المختلفة ورواية (**إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ إنما هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ**)[٥] هي من (**الأغلال والآصار**) التي وضعها الأفاكون المفترون الكذب على الله عزوجل المتعمدون

---

١ - **المائدة : (٣)**
٢ - **صحيح مسلم : كتاب الزكاة : باب تحريم الزكاة على رسول الله . رقم (٢٤٧٠)**
٣ - **الأعراف : (١٥٧)**
٤ - **صحيح مسلم : قد سبق ذكره في هذا الباب من حديث أبيب هريرة ررضي الله عنه برقم(٢٤٧٢)**
٥ - **صحيح مسلم : قد سبق ذكره في هذا الباب من حديث عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم. رقم(٢٤٧٨)**

الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني هاشم لحرمانهم من الزكاة التي أحلها الله عزوجل لمن كان مصرفا منهم من مصارفها الثمانية ، والرسول الرؤف الرحيم بأمته وببني هاشم مهمته تخليص الأمة والبشرية جمعاء من (**آصار الجاهلية**) التي كانت تعانيها وتقاسيها وتتعذب بسببها ومنها آصار وأغلال التفاخر والتعاظم بالأنساب ، وليس من مهمة رسول الرحمة والهداية والمساواة وضع (**آصار وأغلال جديدة على بني هاشم**) تحرمهم من الزكوات المفروضة رحمة من الله بهم وبغيرهم من المسلمين ، وتحرم نساءهم من الزواج بالرجال الأكفاء في الدين وهم ذوو الخلق والدين كما في حديث (**إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ**)[١] ولفظ (**من**) في الحديث من ألفاظ العموم ، في الحديث دلالة على مشروعية زواج كل مسلم ترضى المرأة وأولياؤها دينه وخلقه بدون أي قيد آخر من نسب أو غير نسب لأن نسب الجميع الهاشمي وغير الهاشمي واحد ولا فرق بسبب النسب ، وادعاء الفضل والشرف للنسب الهاشمي الذي يحرم زواج الهاشمية بغير الهاشمي بسببه هو (**غل**) من الأغلال والآصار التي بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم لإبطالها والقضاء عليها لا لتأسيسها وتعميقها بأدلة من أقواله وأفعاله قال تعالى مبينا مهمة الرسول في تخليص البشر والمسلمين ومنهم بني هاشم من الآصار والأغلال في قوله تعالى : {**وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ**}[٢] .

الثامن : رواية (**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ**) أو (**أَنَّا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ**) فيها إشعار بتميز بني هاشم بسبب نسبهم الهاشمي وهذا يعارض تساوي البشر من بني هاشم وغيرهم في الأنساب لأن نسب الجميع الهاشمي وغير الهاشمي إلى (**آدم**) و(**حواء**)عليهما السلام وأن الكرامة والتفاضل لا يكون عند الله ثم عند خلقه إلا على أساس التقوى والعلم والعمل الصالح قال تعالى : {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**}[٣]

التاسع : رواية (**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ**) أو (**أَنَّا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ**) فيها تربية على الكبر على الآخرين بسبب النسب الهاشمي العالي المحرِّم على من ينتسب إليه أخذ الزكاة لأن أخذ الزكاة يتعارض مع علو النسب الهاشمي الأعلى على كل نسب من أنساب البشر على وجه الأرض ، والذي كل أنساب أهل الأرض من البشر هي دون النسب الهاشمي ، وهذا يتعارض مع مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم في تزكية البشر من الرذائل ومنها رذيلة الكبر بالنسب الهاشمي أو بغيره قال تعالى : {**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**}[٤] والكبر معصية كبيرة من كبائر الذنوب تحرم المستكبر من هداية الله تعالى له في دنياه إلى الدين وإلى صراط الله المستقيم الموصل إلى جنة عرضها السماوات والأرض قال تعالى : {**سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ**}[٥] والقليل القليل من الكبر يحرِّم من دخول الجنة كما جاء في حديث (**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**)[٦].

العاشر : رواية (**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ**) أو (**أَنَّا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ**) المشعِرة بتميز النسب الهاشمي وعلوه على غيره من أنساب البشر تتعارض مع أمر الله عزوجل لرسول الرحمة والمساواة محمد صلى الله عليه وسلم أن يعلن للبشرية جمعاء أن شخص الرسول الكريم مثل سائر البشر في النسب والحسب وفي أكله وشربه ولباسه ومسكنه وتزوجه وأبوته لابنائه وفي سائر شؤن الحياة الدنيا ، وأنه لا يتميز عن البشر الآخرين بسبب نسبه الهاشمي ولا بأي ميزة غير ميزة تلقي الوحي الإلهي ، وأن هذه الميزة خاصة به لا يشاركه فيها أحد من بني هاشم قال تعالى : {**قُلْ إنما أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ إنما إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً**}[٧] وفي آية آخرى حصر الله صفة الوحي على موصوف واحد هو رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في

---

[١] **- سنن الترمذي: كتاب النكاح : باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه . رقم (١٠٨٤) قال عنه الالباني في صحيح الترمذي بنفس الرقم بأنه (حسن صحيح).**
[٢] **- الأعراف : (١٥٧)**
[٣] - **الحجرات : (١٣)**
[٤] - **الجمعة : (٢)**
[٥] - **الأعراف : (١٤٦)**
[٦] **- صحيح مسلم : كتاب الإيمان : باب تحريم الكبر وبيانه . رقم (١٣٦)**
[٧] **- الكهف :(١١٠)**

قوله تعالى : **{قُلْ إنما يُوحَى إِلَيَّ}**[1] وجاء اسلوب الحصر والقصر بأداة الحصر والقصر (**إنما**) في الآية الكريمة لكي يرد ادعاء مشاركة أحد من بني هاشم للرسول صلى الله عليه وسلم في تلقي الوحي أو في تبيين الرساله الموحاة إليه وحده كما في قوله تعالى: **{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}**[2] وقوله تعالى : **{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً}**[3] في الآية دلالة على أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو رسول الله وحده وهو خاتم النبيين وحده وعلاقته ببني هاشم صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وأنثاهم كعلاقته بغيرهم في كونهم مخاطبين برسالته كمخاطبة غيرهم ، وليس لإحد منهم مشاركة في النبوة أو الرسالة الإلهية التي اختار الله لها محمدا صلى الله عليه وسلم وحده من بين سائر البشر ، ولذا نفي الله في هذه الآية أبوة الرسول صلى الله عليه وسلم لأحد من بني هاشم أو من غيرهم لأنه رسول الله إليهم وإلى الناس أجمعين كما في قوله تعالى : **{قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً}**[4] .

الحادى عشر : أن رواية (**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ**) أو (**أَنَّا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ**) جاءت في سياق قصة أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة ولم تكن جملة خبرية مبتدأة من الرسول صلى الله عليه وسلم معبرة عن وحي من الله عزوجل أُوحي إلى رسول الله به فنطق ابتداء بالوحي الإلهي الذي أنزل عليه ، وهكذا كل أو معظم الروايات المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجها المفترون لها في سياق قصص مختلقة مكذوبة لا أساس لها في الواقع كقصة اجتماع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب والمسرحية التي عملوها لكي تكون سببا لرواية (**إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ إنما هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ**) ، وقصة رواية أم سلمة لما سمي بحديث الكساء وهوبلفظ (لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إنما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَدَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ ، ثُمَّ قَالَ : **اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، قَالَ : أَنْتِ عَلَى مَكَانِكِ ، وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ**) وقصة غد يرخم بلفظ (**مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ**) وقصة (**فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي**) وغيرها من الروايات المكذوبة التي حاول المفترون اخراج النص المكذوب المنسوب إلى رسول الرحمة والمساواة والعدالة في سياق قصة تُحكي لكي يتقبلها المسلمون على أنها وحي أوحي الله به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الثاني عشـــر : استخدام الإسلوب البلاغي في السباكة اللفظية في رويات (أما علمت ؟**!** أما شعرت ؟ **!** أما تعرف ؟ **!** هذه السباكة اللفظية في مخاطبة طفل صغير غير مميز لا يعقل هذه الإستفهامات الإستنكارية تدل على أن العبارات مختلقة ومكذوبة على رسول الله .

الثالث عشـــر : اختلاف عبارات الرواية عن الفعل المستفهم عنه استفهاما استنكاريا أو تعجبيا مثل أما علمت ؟**!** وفي رواية أما شعرت ؟**!** وفي رواية أما تعرف ؟**!** واختلاف عبارات (**أما علمت أنا لا نأكل الصدقة**) و (**أما علمت أنا لا تحل لنا الصدقة**) الإختلاف بين (**لا نأكل**) و(**لا تحل**) اختلاف الألفاظ والعبارات مع أن الحادثة المفتراة واحدة يدل على أن الرواية مكذوبة على رسول الرحمة والمساواة والعدالة محمد صلى الله عليه وسلم .

تخالف روايات إمتناع الرسول صلى الله عليه وسلم من أكل حبة تمر وجدها في الطريق أو في بيته يدل على أن القصة مكذوبة

الرواية الخامسة : الحديث المكذوب بلفظ (**مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرَةٍ مَسْقُوطَةٍ ، فَقَالَ : لَوْلَا أَنْ تَكُونَ مِنْ صَدَقَةٍ لَأَكَلْتُهَا**)[5] هذه الرواية من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاكية في رواية أن الرسول الكريم امتنع من أكل حبة واحدة من التمر وجدها في طريقه فهمَّ بأكلها وامتنع عن أكلها خوفا من أن تكون

[1] - **الأنبياء : (١٠٨)**
[2] - **النحل : (٤٤)**
[3] - **الأحزاب : (٤٠)**
[4] - **الأعراف : (١٥٨)**
[5] - **صحيح البخاري : كتاب البيوع : باب ما يتنزه من الشبهات . رقم (٢٠٥٥)**

من تمر الصدقة ، وفي وراية أنها ساقطِة على فراش النبي الكريم بفعل مسقِط لها على فراش النبي صلى الله عليه وسلم ، وتخالف الروايتين بين مسقطة في طريق يمر منه النبي الكريم وبين ساقطة على فراش النبي صلى الله عليه وسلم ، واختلاف اللفظ بين **(ممر)** و**(فراش)** يؤكد أن الحديث مكذوب على رسول الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وأن قصة التمرة مختلقة كاختلاق قصة تمرة الحسن بن علي رضي الله عنهما ، وكاختلاق قصة **(إنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ إنما هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ)** القصد من رواية امتناع الرسول الكريم عن أكل التمرة المسقطة في الطريق أو الساقِطة على الفراش هي لتأكيد الضلال والباطل والمنكر الذي حرص المفترون على الله الكذب المتعمدون الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم على تثبت اعتقاده في الأمة الإسلامية من أن الصدقة محرَّمة على بني هاشم ، ومنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في روايات منع الحسن بن علي رضي الله عنهما من أكل التمرة التي أخذها من الصدقة وقال له الرسول المفترَى عليه معللا منعه من أخذ التمرة **(أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ)**أو**(أَنَّا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ)** وظاهر لفظ الرواية يجعل الرسول صلى الله عليه وسلم وبني هاشم متشاركين مجتمعين في التميز كأنهم جنسا واحدا متميزا على غيره بتحريم الصدقة عليهم .

ألفاظ الرواية المكذوبة المدسوسة في صحيح البخاري وصحيح مسلم

١- **ألفاظ روايتي صحيح البخاري :** لفظ الرواية الأولى **(مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرَةٍ مَسْقُوطَةٍ ، فَقَالَ : لَوْلَا أَنْ تَكُونَ مِنْ صَدَقَةٍ لَأَكَلْتُهَا)**[١] لفظ الرواية الثانية**(إِنِّي لَأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي فَأَرْفَعُهَا لِآكُلَهَا ، ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً فَأُلْقِيهَا)** [٢]

٢- **ألفاظ روايتي صحيح مسلم :** الأولى بلفظ **(إِنِّي لَأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي ثُمَّ أَرْفَعُهَا لِآكُلَهَا ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً فَأُلْقِيهَا)**[٣] الثانية بلفظ **(وَاللَّهِ ، إِنِّي لَأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي أَوْ فِي بَيْتِي فَأَرْفَعُهَا لِآكُلَهَا ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً أَوْ مِنْ الصَّدَقَةِ فَأُلْقِيهَا)**[٤] لفظ **(مسقوطة وساقطة)**في الروايات في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم يدل على اختيارمقصود لمختلق الرواية وأن اليد التي دستها في صحيح البخاري هي اليد التي دستها في صحيح مسلم نفسها، وهذا الاختيار يثير عدة تسآؤلات هي : من الذي أسقط حبة التمرالمزعومة في طريق الرسول صلى الله عليه وسلم أوفوق فراشه ؟! ولماذا أسقط المسقِط حبة التمرفي الممر أوفوق فراش الرسول صلى الله عليه وسلم ؟! وماهوقصد المسقط من إسقاط حبة التمر في طريق النبي صلى الله عليه وسلم أوفوق فراشه ؟! وهل وجود حبة تمرواحدة في طريق من طرق المدينة المنورة المشهورة بكثرة وجود التمرفيها أوفي بيت من بيوت النبي صلى الله عليه وسلم الذين كان أغلب طعامهم فيها التمرأمرمستغرب ؟! وهل لقطة حبة تمر في طريق أوفي أي مكان إذالقيها إنسا ن محرمةعليه في احكام اللقطة في الشريعة الإسلامية؟! وهل يجب على من يلتقط حبة تمر أن يمتنع من أكلها؟! وهل يجب عليه أن يضمنها لصاحبها إذاوجد في يوم من الدهرأم أنها من لقطة الشيء اليسيرالذي لايحرم أكله ولايجب التعريف به؟! وهل إمتناع الرسول صلى الله عليه وسلم عن أكل حبة التمر المزعومة يصلح أن يكون دليلا قطعيا على تحريم الزكاة على بني هاشم في كل زمان وفي كل مكان ؟! هذا التهويل في شدة تحريم أكل حبة التمر يدل على أن القصة مكذوبة على الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويتضح كذبها من وجوه :

لقطة حبة التمر من الأشياء اليسيرة التي لاقيمة لها

الأول : أن حبة التمر من الأشياء اليسيرة التي لاقيمة لها وإذا لقيها إنسان في طريق فيحوز له أخذها ويجوزله تركها ، وإذا التقطها فيحوز له أكلهالنفسه أويؤكلها غيره ، ولا يجب عليه التعريف بها لأنها من المحقرات ، والأصل أن

١- صحيح البخاري : كتاب البيوع : باب ما يتنزه من الشبهات . رقم (٢٥٥٠)
٢- صحيح البخاري :كتاب القطة : باب إذاوجد تمرة في الطريق. رقم (٢٤٣٣)
٣- صحيح مسلم : كتا ب الزكاة : باب تحريم الزكاة على سول الله واله . رقم (٢٤٧٣)
٤- صحيح مسلم : كتا ب الزكاة : باب تحريم الزكاة على سول الله واله . رقم (٢٤٧٤)

حبة التمر التي يلتقطها الإنسان من طريق أومن أي مكان غير محرزليست من الصدقة لأن إحتمال أن تكون من الصدقة إحتمال ضئيل جدا لكثرة التمر في المدينة ، ونسبة أن تكون من الصدقة نسبة(١٠%)عشرة في المائة ، ونسبة أن تكون من غير الصدقة نسبة(٩٠%)تسعين في المائة ، لأن نسبة الصدقة من التمر الموجود في المدينة نسبة عشرة في المائة ، وبناء على هذا فلو كانت القصة صحيحة لما كانت التمرة محرَّمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها من لقطة الشيئ اليسير الذي لايحرم أكله .

وجود حبة تمر في بيت من بيوت الرسول صلى الله عليه وسلم أمر غيرمستغرب لكثرة وجود التمر في بيوت الرسول صلى الله عليه وسلم

الثاني : لايستغرب وجود حبة تمر في بيت من بيوت الرسول صلى الله عليه وسلم لكثرة التمر الموجود فيها بصورة دائمة ومستمرة حيث كان التمر غالب طعامهم ، وكيف يستغرب وجود حبة تمر في بيت من بيوت الرسول صلى الله عليه وسلم وقد ثبت أنه كان يمر الهلال ثم الهلا ل ولم يوقد في بيوت الرسول صلى الله عليه وسلم ناروكان طعامهم الأسودان التمر والماء؟! بل كيف يستغرب ويستنكِر رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وجود حبة تمر في بيت من بيوته وهو يعلم وجود التمر في بيوته بكثرة ؟! ، وقد كان التمر غالب قوته وقوت أمهات المؤمنين كما في حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهابلفظ (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا قَالَتْ : لِعُرْوَةَ ، ابْنَ أُخْتِي ، **إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَارٌ ، فَقُلْتُ : يَا خَالَةُ ، مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ ؟ ! قَالَتْ : الْأَسْوَدَانِ ، التَّمْرُ وَالْمَاءُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِيرَانٌ مِنْ الْأَنْصَارِ كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا**)[١] ووجود التمر بكثرة في بيوت الرسول صلى الله عليه وسلم بصرورة دائمة ومستمرة يدل على أن الرواية مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الثالث : تهويل وتعظيم تحريم أكل حبة التمر في الرواية وكأن أكلها كبيرة من كبائر الإثم التي قد ثبت تحريمها لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأدلة قطعية كتحريم الميتة أولحم الخنزير أوشرب الدم أو الخمر أو الربويات أو غيرها من المحرمات القطعية حتى أن الرسول صلى الله عليه وسلم من شدة خوفه من الوقوع في أكل المحرم القطعي بأكل حبة التمر المسقطة في طريقه أوالساقِطة على فراشه ليضطرإلى استخدام اسلوب القسم للتأكيد على امتناعه من أكل حبة التمر المزعومة كما في رواية صحيح مسلم بلفظ (**وَاللَّهِ إِنِّي لَأَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِي فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي أَوْ فِي بَيْتِي فَأَرْفَعُهَا لِآكُلَهَا ثُمَّ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً أَوْ مِنْ الصَّدَقَةِ فَأُلْقِيهَا**)[٢] هذا التهويل في شدة تحريم أكل حبة التمرالمزعومة يدل على أن الرواية مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الرابـــــع : يتضح من سياق روايات القصة وسباكتها اللفظية واستخدام اسلوب القسم في بعض روايات صحيح مسلم حرص الكذابين المتعمدين الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال تنوع اسلوب صياغة القصة على إثبات الاعتقاد في تحريم الصدقة على النبي صلى الله عليه وسلم ليكون التحريم على النبي الكريم مؤكِدا ومعضِدا ومقوِّيا ومرسِّخا الاعتقاد بتحريم الزكاة على بني هاشم لكي يثبت الاعتقاد بتميز نسب بني هاشم على أنساب غيرهم من المسلمين ، وأنهم شركاء الرسول الكريم في التميز بشرف النسب الهاشمي على غيره من الأنساب البشرية الأخرى ، وهذا الاعتقاد يتعارض تعارضا صارخا مع قول الله تعالى : {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** }[٣] في الآية دلالة على أن أنساب الجميع متساوية في الانتهاء إلى أب واحد لجميع البشر هو (**آدم**) وأم واحدة هي (**حواء**) وكل بني هاشم في أيام النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم إلى يوم القيامة هم داخلون تحت عموم لفظ (**الناس**) في الآية ، وتحت حكم الأفضلية المبين فيها في قوله تعالى :{**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** } فالتفاضل فيما بين بني هاشم أنفسهم وفيما بينهم وبين غيرهم من المسلمين إنما هو بتقوى الله عزوجل ، وأي تفاضل بين بني هاشم أنفسهم أوبينهم وبين غيرهم من المسلمين على

١ - **صحيح البخاري : كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها : رقم(٢٥٦٧)**
٢ - **صحيح مسلم :كتاب الزكاة : باب تحرين الصدقة على رسول الله صلى الله عليه وآله . رقم (٢٤٧٤)**
٣ - **الحجرات : (١٣)**

سبب غير تقوى الله عزوجل إنما هو من اعتقاد الشيطان اللعين وعنصريته المحرَّمة المذمومة من قبل الله عزوجل في قوله تعالى : **{قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ }**[١] فمن يعتقد في نفسه العظمة أو العلو على الآخرين بسبب نسبه فهو مؤتَم بالشيطان الرجيم في تكبره على آدم بسبب اعتقاده أنه خير من آدم لأن الله خلق آدم من طين وخلق ابليس من نار ، وقد ذم الله عز وجل تعالي إبليس على آدم وتكبره عليه واستحقاره لآدم واستصغاره لشأنه بسبب عنصره الطيني ، وفي الآية دلالة واضحة على أن كل متكبر على غيره بسبب نسب أو حسب أو لون أو علم أو منصب أو مكانة اجتماعية فهو مؤتَم بالشيطان في تكبره على آدم عليه السلام لأنه من الاستكبار في الأرض على الخلق بغير الحق وأن عقوبة الله عز وجل في الدنيا لكل متكبر على الآخرين بسبب نسب أو جاه أو منصب أو مال أو علم أو غيره بالصغار الذي هو الذل والهوأن على الخلق وهو جزاء وفاق لتعاليه على الآخرين بغير الحق والمصغِر له في الدنيا عقابا له على تكبره على غيره هو الله عزوجل وكأنه المخاطَب من قبل الله تعالى : **{قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ }**[٢].

كذب رواية أنا تارك فيكم ثقلين و أذكركم الله في أهل بيتي

الرواية السادسة : الحديث المكذوب بلفظ (**قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، أَلَا ، أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ ، أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَهْلُ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ ، يَا زَيْدُ ، أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ؟ قَالَ : نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ ، قَالَ : وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُمْ آلُ عَلِيٍّ ، وَآلُ عَقِيلٍ ، وَآلُ جَعْفَرٍ ، وَآلُ عَبَّاسٍ ، قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَفِيهِ فَقُلْنَا مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ ؟ نِسَاؤُهُ ؟ قَالَ : لَا ، وَايْمُ اللَّهِ ، إِنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنْ الدَّهْرِ ثُمَّ يُطَلِّقُهَا فَتَرْجِعُ إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا ، أَهْلُ بَيْتِهِ أَصْلُهُ وَعَصَبَتُهُ الَّذِينَ حُرِمُوا الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ**) هذه الرواية هي المسماة بحديث (**غد يرخم**) وهو حديث مكذوب على رسول الرحمة والهداية والمساواة والعدالة لأنه يصوِّر الرسول الكريم وكأنَّ همه الأكبر تعبيد أمته لسلالة أقاربه من باب التعبد لله عز وجل ، ويصوِّر المفترون على الله الكذب المتعمدون الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الرواية أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم المزعومين (**ثقلا موازيا لكتاب الله عز وجل**) ، وكتاب الله عز وجل هو نصوص منطوقة باللغة العربية يفهم معانيها كلٌّ من يعرف اللغة العربية وهي كلها أنزلها الله عز وجل لهداية البشرية ، وكلما في القرآن الكريم من أوا مر أو نواه أو قصص قرآني أو تشريعات فيها هدى ورحمة وبصائر للبشر لإصلاح شؤن آخرتهم ودنياهم كما قال تعالى في وصف القرآن بالهداية **{ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ}**[٣] وقال تعالى : **{إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ }**[٤] فيه أو صاف المسلمين والمؤمنين والمنافقين والكافرين ، فيه بيان الحلال والحرام ، فيه الإخبار بالأمور الغيبية من أحوال القبر والقيامة والجنة والنار وغيرها ، فيه ذكر الأمم السابقة وما حل بالمكذبين منها برسل الله إليهم ، وفيه بيان كل شيء كما قال تعالى : **{ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ }**[٥] وقال تعالى : **{ مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ }**[٦] من استمسك به عصمه الله من الكفر والضلال ، ولا يُدري ما هي أوجه مساواة أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم على التفسير المفترَى بأن أهل بيت النبي هم (**علي والحسن والحسين وفاطمة**) بكتاب الله عز وجل لأنهم (**ليسوا نصوصا واضحة المعاني كالقرآن الكريم**) ، و(**ليسواخالدين باقين دآئمين كدوام القرآن إلى يوم القيامة**) ، أما أشخاص من أطلق عليهم لفظ (**أهل بيتي**)في الرواية فهم يموتون جيلا بعد جيل وواحدا بعد واحد فما الذي يتمسك به المسلم في من أُطلق عليهم لفظ (**أهل بيتي**) في عقيدته أوفي عبادته أوفي معاملاته أوفي أي شأن من شؤن دينه ؟**!** وكيف أنهما لم يفترقا حتى يرداعلي الحوض وهم يموتون وليسوا خالدين ؟**!** و وصف القرآن بأنه ثقل ومن أطلق عليهم لفظ (**أهل بيتي**) ثقل آخرموازله ، وأنهما متلازمان لن يفترقا حتى يردا على حوض الرسول الكريم يدل دلالة

---

[١] **- الاعراف : (١٢)**

[٢] - الأعراف : (١٣)

[٣] - **البقرة : (٢)**

[٤] - **الإسراء : (٩)**

[٥] - **النحل : (٨٩)**

[٦] - **الأنعام : (٣٨)**

واضحة كوضوح الشمس في رابعة النهار على كذب الرواية وعلى أنها من الكذب المفترَى على الله عز وجل وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

ألفاظ الرواية في صحيح مسلم هي :

الرواية الأولى : بلفظ (حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ حَيَّانَ ، قَالَ : انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ ، قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا ، رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ وَغَزَوْتَ مَعَهُ وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا ، حَدِّثْنَا ، يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي ، وَاللَّهِ لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي ، وَقَدُمَ عَهْدِي ، وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوا ، وَمَا لَا ، فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى **(خُمًّا)** بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْد ، ُ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ **(ثَقَلَيْنِ)** أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّور ، ُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : **وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي** فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ؟ قَالَ : نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ ، قَالَ : وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُمْ آلُ عَلِيٍّ ، وَآلُ عَقِيلٍ ، وَآلُ جَعْفَرٍ ، وَآلُ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ ، قَالَ : نَعَمْ)[١] .

الرواية الثانية : بلفظ (أَلَا ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ، **(ثَقَلَيْنِ)** أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى ، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ ، وَفِيهِ فَقُلْنَا : مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ نِسَاؤُهُ ؟ قَالَ : لَا ، وَايْمُ اللَّهِ ، إِنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ ثُمَّ يُطَلِّقُهَا فَتَرْجِعُ إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا ، أَهْلُ بَيْتِهِ أَصْلُهُ وَعَصَبَتُهُ الَّذِينَ حُرِمُوا الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ)[٢] في هذه الرواية نفي لكون نساء النبي صلى الله عليه وسلم من أهل بيته ، وهذا النفي جاء بلفظ سؤال وجواب وهو القول المنسوب كذبا وزورا للصحابي الجليل زيد بن أرقم رضي الله عنه بلفظ: مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ ؟ نِسَاؤُهُ ؟ قَالَ : لَا ، وَايْمُ اللَّهِ إِنَّ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ ثُمَّ يُطَلِّقُهَا فَتَرْجِعُ إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا ، أَهْلُ بَيْتِهِ أَصْلُهُ وَعَصَبَتُهُ الَّذِينَ حُرِمُوا الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ)لا يتصور من صحابي جليل كزيد بن أرقم أن يصدر منه قول فيه مخالفة واضحة وصارخة للقرآن الكريم كمخالفة هذا القول المنسوب إليه زورا وبهتانا لآيات سورة الأحزاب التي فيها بيان واضح جلي لا غموض فيه بأن مراد الله بلفظ**(أهل البيت فيها)** زوجات النبي صلى الله عليه وسلم فقط ، لم يخالطهن فيه مخالط ولم يشاركهن فيه مشارك.

ألفاظ الرواية في سنن الترمذي

الرواية الأولى : بلفظ (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ يَخْطُبُ ، فَسَمِعْتُهُ ، يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا ، كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي)[٣]

الرواية الثانية : بلفظ (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي ، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ ، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا)[٤] هذا الحديث برواياته المدسوسة في صحيح مسلم وفي سنن الترمذي مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتضح كذبه من وجوه :

---

[١] - **صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل علي بن ابي طالب. رقم (٦١٧٥)**
[٢] - **صحيح مسلم : كاب فضائل الصحابة : باب من فضائل علي بن ابي طالب . رقم (٦١٧٨)**
[٣] - **سنن الترمذي : كاب المناقب : باب مناقب أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم .رقم (٣٧٨٦)**
[٤] - **سنن الترمذي : كاب المناقب : باب مناقب أهل بيت رسول الله . رقم (٣٧٨٨)**

الأول : أن الله عز وجل لم يجعل كلام ما يسمى (**بعترة النبي صلى الله عليه وسلم**) مثل كلام الله عز وجل أو مثل كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدرا للهداية والتشريع في العقيدة والعبادات والأحوال الشخصية والمعاملات ، ولا أمر الله عز وجل المسلمين بطاعة أحد من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم المزعومين في الروايات المكذوبة ، وإنما أمر الله عزوجل المسلمين بطاعته وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط ، لأن كلام الله عز وجل هو المعصوم من الخطأ المحفوظ بحفظ الله عز وجل في قوله تعالى : **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}**[١] وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم لأن الله قد زكى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النطق بالهوى في قوله تعالى : **{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}** [٢] ولم يزك الله كلام أحد مما يسمى (**بأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم**) وليست الأحاديث المكذوبة كهذا الحديث وأمثاله مما افتراه المفترون على الله الكذب مما يوهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان متعصبا أو منحازا لأقاربه لأن الأحاديث المكذوبة فيها هوى لتعبيد المسلمين لما يسمى (بأهل البيت) وقد نزه الله رسوله عن النطق بما فيه هوى لنفس أو لأهل بيت أو لغيرهم قال تعالى : **{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}** وقد جعل الله دخول الجنة والخلود فيها جزاء على طاعته وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، ودخول النار والخلود فيها في العذاب المهين عقابا على معصية الله ومعصية رسوله الكريم قال تعالى : **{وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ}**[٣] وجعل الله طاعة رسوله وحده طاعة لله عزوجل قال تعالى : **{مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ}**[٤] ولم يأمر الله تعالى بطاعة ما يسمى (**بأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم**) كما أمر بطاعته عزوجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولم يأمر الله تعالى بوجوب الأخذ بأوامر ما يسمى (**بأهل البيت**) أو الأنتهاء بنواهيهم مثلما أمر الله عزوجل بوجوب طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما أمر والانتهاء عن كل ما نهى عنه ، قال تعالى : **{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }**[٥] ولأن الرسالة اصطفى الله لها مصطفاه ومختاره محمد ا صلى الله عليه وسلم وحده ولم يشاركه فيها مشارك لا من أقاربه ولا من غيرهم ، قال تعالى : **{مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ}**[٦] فمحمد صلى الله عليه وسلم هو المسند إليه الرسالة الإلهية وحده ، وأقاربه داخلون في عموم لفظ { **وَالَّذِينَ مَعَهُ**} وأقاربه تابعون لرسول الله صلى الله علي وسلم لا شركاء له في الرسالة ، وما داموا ليسوا شركاء للرسول صلى الله عليه وسلم في الرسالة فهم ليسوا متبوعين للمسلمين لأنهم لم يوحى إليهم وحي من الله تعالى حتى يكونوا مثل رسول الله في وجوب اتباع المسلمين لهم لكونهم مصدر هداية للمسلمين مثل القرآن الكريم ، وقد نفى الله نفيا صريحا واضحا كوضوح الشمس في رابعة النهار أبوة النبي صلى الله عليه وسلم لأحد مما يسمى (**بأهل البيت**) وأنه المختص وحده بوصف (**رسول الله وخاتم النبيين**) في قوله تعالى : **{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً}**[٧] ولفظ {**أَحَدٍ**} نكرة في سياق النفي يفيد العموم ، وفي الآية رد حاسم جازم قاطع على افتراءات المفترين على الله وعلى رسوله الكذب بمثل هذه الروايات المكذوبة ، وفي كل آية من آيات وجوب طاعة الله وطاعة رسله محمد صلى الله عليه وسلم وآيات اختصاصه بالرسالة الإلهية وآيات نفي أبوته لأحد من البشر ، رد حاسم على الحديث المفترَى .

الثاني : تعارض هذه الروايات المكذوبة مع قوله تعالى **{قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ}**[٨] لأن الله عزوجل قصر صفة الوحي على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، واستخدام إسلوب الحصر والقصر في هذا الخبر الإلهي يدل على أن صفة الوحي الإلهي مختصة برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ولم يشاركه فيه أحد لا قريب ولا بعيد وأن من أطلق عليهم في روايات الحديث لفظ (**أهل بيتي)** لم يشاركوا الرسول في صفة الوحي ، وإنما يشاركونه في صفة البشرية التي يشاركهم فيها جميع البشر على اختلاف أنسابهم وأوطانهم ولغاتهم وألوانهم ولا يتميز بشر عن بشر في صفة

---

١ **- الحجر: (٩)**

٢ - النجم : (٣,٤) .

٣ - النساء : (١٣ ، ١٤) .

٤ **- النساء : (٨٠) .**

٥ - الحشر : (٧) .

٦ - الفتح : (٢٩) .

٧ الأحزاب : (٤٠) .

٨ - الأنبياء : (١٠٨) .

البشرية بشيء كما قال تعالى موضحا تساوي الرسول صلى الله عليه وسلم مع غيره في صفة البشرية من حيث التساوي في الأنساب والأحساب وفي سائر شؤن الحياة البشرية ، وأقاربه بالأولى يتساوون مع سائر البشر في الأرض في أي زمان و في أي مكان **{قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ}**[1] وفي سورة الأنبياء حصر وقصر لصفة الوحي على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بأداة القصر **(إِنَّمَا)** التي قصرت صفة الوحي على موصوف واحد هو ضمير المتكلم العائد على رسول الله في قوله تعالى : **{قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ}** ف**(ياء المتكلم)** هو عائد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الموصوف المقصور عليه صفة الوحي في قوله تعالى :**{قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ}** وهذا الحصر والقصر في صفة الوحي على رسول الله عليه وسلم خاصة يدل دلالة واضحة على كذب الحديث وأنه من الكذب المفترى على الله عزوجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم .

الثالث : تعارض روايات ما سمي بحديث **(غدير خم)** مع قوله تعالى : **{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}**[2] لأن من سموا **(بأهل بيتي)** ليسوا داخلين في مسمى حبل الله الذي أمر الله بالإعتصام به جميع المسلمين في كل زمان وفي كل مكان على اختلاف أنسابهم وأجناسهم وألوانهم و لغاتهم لأن الجامع لجميعهم حبل الله ، ومن الواضح لكل من يفهم الخطاب القرآني ويعقل معناه أن المراد به نصوص القرآن الكريم ونصوص السنة النبوية الصحيحة المجموع معظمها في كتاب صحيح البخاري وصحيح مسلم لأن النصوص القرآنية والحديثية فيها هداية لكل من يعتصم بها إلى مصالح آخرته ودنياه ، وفيها هدية وإرشاد لأفراد الأسر والجماعات والشعوب والدول والأمم إلى أقوام طريق موصل إلى الله عزوجل وإلى ما فيه خير الدنيا والآخرة ، وفيها عصمة لمن يهتدي بها من الضلال كما قال تعالى : **{إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}**[3] القرآن يهدي من من يعتصم به إلى الطريق الأقوم في العقيدة والعبادة والأخلاق والسلوكيات والمعاملات والعلاقات ، ويهد إلى الطريق الأقوم في حياة المجتمعات وأنظمة الحكم لأن منهجه هو الأقوم في السياسة والإدارة والاقتصاد والإعلام والتربية والقضاء والتشريع وفي العلاقات بين الحاكم والمحكوم وفي العلاقات الدولية وفي كل شؤن الحياة العامة والخاصه ، ومن اتبعه والتزم هدية في كل شؤن حياته الخاصة والعامة عصمه من الضلال والشقاء وحياة الضنك سواء في ذلك الأفراد والأسر والجماعات والتجمعات والشعوب والدول والأمم قال تعالى : **{فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}**[4] وأما من سموا **(بأهل البيت)** فما أدري ما الذي يمكن أن يهتد به الفرد أو الأسرة أوالجماعة أوالشعب أوالدولة أوالأمة مما جعل في الروايات المكذوبة لهذا الحديث **(ثقلا موازيا لكتاب الله في التمسك به)** ، وقطعا ليس البشر ممن سموا **(بأهل البيت)** داخلين في مسمى **(حبل الله)** الذي أمر الله جميع المسلمين بالإعتصام به وحرم عليهم التفرق الذي يسببه الإعتصام بشيء غير حبل الله ، وأمر الله عزووجل بالإعتصام بحبل الله عزوجل دون سواه يدل بوضوح على أن الحديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه من افتراء المفترين على الله وعلى رسوله الكذب المتعمَد لصرف المسلمين عن الإعتصام بحبل الله عزوجل العاصم من التفرق والتنازع والموجب للوحدة والتوحد.

الرابـــــع : عبارات : (**اذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ،** في رواية صحيح مسلم) لو فرضنا جدلا صحة الحديث فهي عبارة مجملة مكررة ثلاث مرات وكأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان شحاذا يشحذ من أمته التذكير بأهل بيته ، التذكير بماذا ؟! و من أجل ماذا ؟! و لماذا التذ كير بأهل بيته وهورسول أمة وليس رسول أسرة ؟!وهو تذكير مجهول ! ما هو الغرض منه ؟! وما هو المطلوب من الأمة بالتحديد ؟! وهذا الإبهام والإجمال يتعارض مع تكليف الله لرسوله الكريم بالبلاغ المبين في قوله تعالى : **{وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ}**[5] وهذا التذكير المبهم المجمل الغير واضح المراد منه يدل بوضوح على أن الحديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

٢ - آل عمران : (١٠٣) .

٣ - الاسراء : (١٠٩) .

٤ - طه : (١٢٤) .

الخامـــس : هذا الحديث المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في الأمة الإسلامية التنازع وبذر بين المسلمين بذور التفرق والاختلاف ، التنازع الذي سبب للمسلمين الفشل في تحقيق المصالح العلياء للمسلمين سياسيا واقتصاديا وعسكريا وإعلاميا وتعليميا وإداريا وقضائيا وحتى في الأمور العبادية والتشريعية لأنه قسم المسلمين إلى قسمين كبيرين مختلفين في المرجعية والمنهج والاستدلال ، قسم يدعي التشيع لمن سموا (**بأهل البيت**) وهم من أطلقوا على أنفسهم وصف شيعة (**أهل البيت**) ، وقسم آخرهم من أطلقوا على أنفسهم (**أهل السنة والجماعة**) والقسم المتشيع لا يعترف بكتب السنة النبوية الصحيحة كمرجع شارح للقرآن ومخصص لعامه ومقيد لمطلقه ومبين لمجمله ومفسر لمبهمه وجعلوا مرجعيتهم من أطلقو عليهم لفظ (**أهل البيت**) حسب إدعائهم ، وأوجدوا لهم تفاسير للقرآن غير تفسير أهل السنة والجماعة ، وكتب حديث غير كتب الحديث المشهورة من الكتب التسعة وغيرها ، وهكذا تباين المسلمون في عقائدهم وعباداتهم ومناهجهم وتفكيرهم وولائهم ومرجعياتهم وقياداتهم وصاروا متنازعين في كل شيء ، ووجد عند طوائف الشيعة الأئمة المعصومون الذين كل ما ينطقون به هو تشريع للأمة وهو صواب ويجب على الأمة متابعتهم وطاعتهم والإئتمام بهم لأنهم من (**أهل البيت**) الذين من تمسك بهم لا يضل ، ووجد بسبب هذا الحديث وأمثاله من الأحاديث المكذوبة ضلال التشيع الذي جعل المنتسبين إليه مشاقين لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم في عقائدهم وعباداتهم ومعاملاتهم وولائهم وعلاقاتهم بالمسلمين وغير المسلمين وصاروا حربا على الإسلام وأهله منذ القرن الأول من الإسلام وحتى اليوم ، وصاروا يتعمدون مخالفة الأدلة الصحيحة في الاعتقاد والعبادة والمعاملة وفي التعلم والتعليم وفي كل شيء وصاروا موصوفين بالمشاقة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم يصدق عليهم قوله تعالى : {**وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً**}[١] وقد حرم الله النتازع في أي شيء وعلى أي شيء ، فكيف إذا كان تنازع على ما يُعتصم به وعلى ما يُستدل به على الاعتقاد والعبادات والمعاملات وكل آدلة الدين والتدين ، وقد حرم الله التنازع تحريما قطعيا في قوله تعالى : {**وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**}[٢] وتحريم التنازع في الآية يستلزم تحريم ما يسبب التنازع وأعظم مولد للتنازع بين المسلمين هو الأحاديث المكذوبة على رسوله صلى الله عليه وسلم كحديث ما سمي ب(**غدير خم**) وحديث ما سمي ب(**أهل الكساء**) وحديث ما سمي ب(**أن الصدقة لاتنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس**) وغيرها مما ولد التنازع والتفرق بين المسلمين ، وتسبب الحديث في إيجاد التنازع بين المسلمين والتعادي والتخاصم يدل على أن الحديث من الأحاديث المفتراه على الله عزوجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم .

السادس : هذا الحديث المكذوب يحقق أعظم غاية وأعظم مقصد للشيطان من إيقاع الفتنة بين المسلمين بإيقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين وصد المسلمين عن التمسك بحبل الله المتمثل في نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة إلى التمسك بمن سموا (**بأهل البيت**) وكلما يحقق غاية الشيطان ويولد العداوة والبغضاء بين المسلمين ليس من الوحي الذي أنزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ، وتحقيق الحديث لغاية الشيطان في قوله تعالى : {**إنما يُرِيدُ الشيطان أن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء**}[٣] يدل على أن الحديث مكذوب على رسول الرحمة والهداية والوحدة بين المسلمين ورسول المودة والمحبة كيف لا؟! وهو القائل (**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**)[٤]

السابـــع : هذا الحديث المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعارض مع قوله تعالى في وصف رسوله صلى الله عليه وسلم بأنه رحمة للعالمين ورحمته تتنافى وتتعارض مع صدور ما يسبب بين المسلمين التعادي والتخاصم والاختلاف في كل شيء من أمور دينهم قال تعالى : {**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** }[٥] وتأليه من أطلق أطلق عليهم لفظ(**أهل البيت**) وجعلهم مرجعية للأمة تساوي نصوص القرآن الكريم وكلامهم يساوي كلام الله في القرآن الكريم ، هذا التأليه يتعارض مع وصف الرسول الكريم بأنه مرسل من الله عزوجل ليكون برسالته رحمة للعالمين ، وتعارض الحديث مع الأية يدل على أن الحديث مكذوب على رسول الرحمة صلى الله عليه وسلم .

---

١ - النساء : (١١٥) .
٢ - الأنفال : (٤٦) .
٣ - المائدة : (١٩١) .
٤ - **صحيح مسلم : كتاب البروالصلة والادب: باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم. رقم (٦٥٢٩)**
٥ - **الأنبياء : (١٠٧) .**

الثـــامـــن : تعارض الحديث مع قوله تعالى : **{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }**[1] فبيان مجمل القرآن الكريم كقوله تعالى : **{وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ }**[2] وقوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }**[3] وقوله تعالى : **{وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَأن الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}**[4] وغيرها مهمة خاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم لم يشاركه فيها أحد ممن أطلق عليهم لفظ **(أهل البيت)** وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم ما في القرآن الكريم من النصوص المجملة بأقواله وأفعاله المدونة في الكتب التي جمعت سنة النبي صلى الله عليه وسلم كصحيح البخاري وصحيح مسلم وغيرها من كتب الحديث ، وخطاب الله عزوجل للرسول صلى الله عليه وسلم وحده في تبيين القرآن الكريم في قوله تعالى: **{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}** يدل على أن الحديث مكذوب على رسول الهداية صلى الله عليه وسلم .

التاسع : هذا الحديث يشوّه صورة الرسول صلى الله عليه وسلم عند المسلمين وعند غير المسلمين لأنه يصور الرسول وكانه يستغل تكليف الله عزوجل له بالرسالة لكي يؤله **(أقاربه)** على المسلمين ويرفعهم إلى مقام **(الألوهية)** الذي يوجب على المسلمين طاعتهم و التمسك بهم وبأقوالهم كتمسكهم بكلام الله عزوجل في القرآن الكريم وكأن العترة الذين هم **(أهل البيت)** في منزلة القرآن من وجوب التمسك بهم ، وأن التمسك بكلام **(أهل البيت)** كالتمسك بنصوص القرآن الكريم فمن تمسك بالقرآن الكريم لن يضل ومن تمسك بكلام **(أهل البيت)** لن يضل ، وما أظن مراد المفترين للحديث إلاصرف المسلمين عن التمسك بنصوص القرآن وبنصوص الأحاديث الصحيحة المجموع معظمها في صحيح البخاري وصحيح مسلم إلى التمسك بأقوال أهل البيت لتساويها مع نصوص القرآن الكريم في الهداية ، ولذا أوجدوا لهم كتبا للمرجعية منسوبة إلى أهل البيت ككتب الشيعة الجعفرية والشيعة الهادوية والزيدية والشيعة الإباضية معظم أدلتها مخالفة لما صح من الأحاديث الصحيحة في كتاب صحيح البخاري وكتاب صحيح مسلم وكتب الحديث الأخرى ، ويدعون الناس جهارا نهارا إلى عدم التمسك بالسنة الصحيحة الموافقة للقرآن الكريم والتمسك بمذاهب أهل البيت المخالفة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن يطلع على كتب المذاهب الشيعية يعرف أنهم يتعمدون الاستدلال بالأحاديث الضعيفة أو المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتصوير رسول الرحمة والهداية والعدالة والمساواة بصورة المتعصب لأقاربه الساعي إلى جعلهم مرجعية للمسلمين تساوي أقوالهم أقوال الله في القرآن الكريم وتقدم على أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم بل ترفض اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم ويحذر من تعلمها وتعليمها ونشرها بين المسلمين ليقدم عليها في التعلم والتعليم والاعتقاد والعمل أقوال من اطلق عليهم وصف **(أئمة أهل البيت)**وتقديم المتشيعين أقوال أئمتهم على كلام الله عزوجل وعلى كلام الرسول صل ى الله عليه وسلم ضلال مبين عن هدى الله عزوجل وعن صراط الله المستقيم قال تعالى : **{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً}**[5] ومخالفة الحديث لنصوص ومقاصد القرآن الكريم يدل على أن الحديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

العاشــــــر : هذا الحديث يخالف وجوب ولاء المؤمنين لبعضهم البعض في قوله تعالى : **{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ أن اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}**[6] وقوله تعالى : **{إنما الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}**[7] وفي حديث : **(كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ ، وَلَا يَحْقِرُهُ، يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ)**[8].. وحديث **(إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ**

---

١ **- النحل : (٤٤) .**

٢ - البقرة : (٤٣) .

٣ - البقرة (١٨٣) .

٤ - آل عمران : (٩٧) .

٥ - الأحزاب : (٣٦) .

٦ - التوبة : (٧١) .

٧ **- الحجرات : (١٠)**

٨ **- صحيح مسلم : كتاب البر والصلة والأدب : باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم. رقم(٦٤٨٧)**

أصَابِعَهُ[1] وجعل من أطلق عليهم في الحديث المكذوب لفظ **(أهل البيت)** متميزين عن المسلمين مخالف لأدلة توحدهم وأخوتهم وولائهم الواحد وهو يدل على أن الحديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الحادي عشـــر : تخالف ألفاظ روايات الحديث حيث زيد بن أرقم يحدد مكان الحديث خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم في مكان اسمه **(غدير خم)** بين مكة والمدينة ، وزمان الحديث **(يوما)** أي يوما مجهولا غير معلوم ، ورواية جابر في الترمذي تحدد مكان الحديث **(جبل عرفة)** وزمانه **(يوم عرفة)** وهيئة الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب في الناس في يوم عرفة في حجة الوداع ، هذا التخالف في ألفاظ الحديث والتضارب في تحديد زمان ومكان الحديث يدل على أن الحديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الثاني عشـــر : سياق الحديث في رواية زيد بن أرقم من بداية الحديث إلى نهايته سياق قصة واخراج قصصي وكذا في رواية جابر في سنن الترمذي ، وهذا الأسلوب القصصي أسلوب مألوف ومتبع في افتراء الأحاديث المكذوبة ، فكلها كان يتم إخراجها باختراع قصة لمتن الحديث الذي يقصدون من القصة إخراجه للأمة وكأنه من الوحي الإلهي المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم ، فهذاالحديث الذي سمي بحديث **(غدير خم)** وما سمي بحديث **(أهل الكساء)** وما سمي بحديث **(فاطمة بضعة مني)** وما سمي بحديث **(تحريم الزكاة على آل محمد لأنها أوساخ الناس)** وما سمي بحديث **(تحريم التمرة على الحسن بن علي رضي الله عنهما)** وما سمي بحديث **(التمرة المسقطة في طريق أو على فراش النبي صلى الله عليه وسلم)** كل حديث من هذه الأحاديث كان المفترون يختلقون للحديث قصة لتكون القصة السبب الذي يلقي بواسطته العبارات المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والسياق القصصي المحبوك لهذا الحديث يدل على أن الحديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الثالث عشـــر : مخالفة رواية زيد بن أرقم الثانية في صحيح مسلم لقوله تعالى : {**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ أن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً * وَأن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَأن اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً * يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً * وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً * يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إن اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً * وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً * وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ أن اللَّهَ كان لَطِيفاً خَبِيراً** }[2] حيث سُئل زيد بن أرقم رضي الله عنه ، هل نساؤه من أهله ؟ قال : لا ، أهل بيته أصله وعصبته ، وهذا يعارض السياق القرآني في آيات سورة الأحزاب لأن السياق من أوله إلى أخره في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذه المعارضة تدل على أن الحديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يمكن للصحابي الجليل زيد بن أرقم أن يخالف النص الصريح في القرآن الكريم لأنه يعلم علما يقينيا أن مخالفة النصوص القرآنية الصريحة في دلالتها كدلالة آيات الأحزاب في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كفر صريح بالقرآن الكريم ، وحاشا الصحابي الجليل أن يقع في الكفر الصريح بالقرآن الكريم وبدلالته القطعية على معانيه ، ولكن القصة مكذوبة ومختلقة ولا أساس لها في الواقع كما هي مختلقة ومفتراة كل قصص التشيع المكذوبة على الله وعلى رسول الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم .

كذب رواية (من كنت مولاه فعلي مولاه)

الرواية السابعة : الحديث المكذوب بلفظ **(من كنت مولاه فعلى مولاه)** المدسوس في سنن الترمذي في كتاب المناقب باب مناقب على بن أبي طالب رضي الله عنه ، هذا الحديث المكذوب لم يستطع المفترون على الله عزوجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم الكذب دس هذا الحديث في صحيح البخاري ولا في صحيح مسلم ولا في غيرها من الكتب الستة الجامعة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم غير سنن الترمذي ، وفيه تشويه لصورة النبي صلى الله عليه

---
1 - **صحيح البخاري :كتاب الصلاة : باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره . رقم (٤٨١)**
2 - **الأحزاب : (٢٨-٣٤)**

وسلم بتعصبه وتحيزه لعلي بن أبي طالب لقرب نسبه ولمصاهرته للرسول صلى الله عليه وسلم وأظهرت الرسول صلى الله عليه وسلم وكأنه بهذه الرواية المكذوبة يد شن سنة ولاية العهد في توريث الحكم بين المسلمين ، ويتضح كذب الحديث من وجوه :

الأول : مخالفة الحديث المكذوب لقوله تعالى : {**اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** }[١] لأن لفظ **(من كنت مولاه فعلي مولاه)** جملة اسمية تفيد الدوام والاستمرار وهو يفيد ولاية **(على)** وحده للمؤمنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهذه الولاية تضا هي ولاية الله الدائمة للمؤمنين التي هي ولاية هداية من الظلمات إلى النور وليس مثل هذه الهداية لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، والمفترون قصدوا من اختلاق هذا الحديث إيهام الأمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أوصى بالولاية العامة السياسية والدينية من بعده لعلي بن أبي طالب في حياته ومن بعده لسلالته الحسنية والحسينية كما يزعم مؤلفو كتب التشيع في مذاهب الشيعة الجعفرية والزيدية الهادوية والاباضية ، وهذا الحديث ليس من هداية الله للمؤمنين بل هو من الطاغوت الذي يخرج المسلمين من النور إلى الظلمات ، ولا ولاية دائمة لمخلوق ، إنما الولاية الدائمة للمؤمنين ولسائر البشر هي ولاية الله عزوجل ، ومعارضة الحديث للآية يدل على أن الحديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الثاني : مخالفة الحديث المكذوب لقوله تعالى : {**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفاً كان ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً** }[٢] النبي صلى الله عليه وسلم أولى بالمؤمنين من أنفسهم بسبب تخصيص الله عزوجل له بالولاية على المؤمنين بهذا النص الصريح في القرآن الكريم وأزواجه أمهاتهم ، وهذه من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ولا مشاركة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في هذه الخاصية لأنه لم يات نص في القرآن الكريم يبين مشاركةعلى بن أبي طالب للنبي صلى الله عليه وسلم في الولاية على المؤمنين ، ولأن زوجته ليست أما للمؤمنين كزوجات النبي صلى الله عليه وسلم اللائي هن أمهات المؤمنين ، وإسناد ولاية المؤمنين إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحده في الآية واختصاصه بما تضمنته الآية وحده ، فيه دلالة على كذب الحديث الذي يدل على مشاركة علي للرسول صلى الله عليه سولم في الولاية على المسلمين .

الثالث : مخالفة الحديث المكذوب لقوله تعالى : {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَأن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ أن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً** }[٣] في الآية دلالة على وجوب طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وطاعة أولي الأمر من المسلمين ولم يأمر بطاعة على بن أبي طالب رضي الله عنه بعد طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعدم الأمر بوجوب طاعة **(على)** في الآية يدل على أن **(عليا)** ليس وليا وحده للمسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدل على أن الحديث مكذوب على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

الرابع : الحديث المكذوب مخالف لقوله تعالى : {**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ أن اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**}[٤] لأن علي بن أبي طالب كان واحدا من المؤمنين من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتولى المؤمنين من الصحابة والصحابة يتولونه ولم يكن علي وليا للمؤمنين وحده لا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم ، في الآية دلالة على كذب الحديث لأن ولاية على لتولي أمور المسلمين بعد موت الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه كانت بناء على اختياره من قبل أهل الحل والعقد لا بناء على هذا الحديث المكذوب على الرسول صلى الله عليه وسلم .

---

١ - **البقرة : (٢٥٧) .**

٢ - **الأحزاب :(٦)** .

٣ - **النساء : (٥٩)** .

٤ - **التوبة : (٧١)** .

الخامس : الحديث المكذوب مخالف لقوله تعالى : {**إنما وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**}[1] في الآية دلالة على حصر ولاية المسلمين في ولاية الله عز وجل وولاية رسوله صلى الله عليه وسلم وولاية المؤمنين من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس في الآية دلالة واضحة على ولاية (**علي بن أبي طالب**) وحده بعد ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مع ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن لفظ (**الذين**) دال على الجمع لا على المفرد و(**على**) لفظ مفرد ، ولكنه داخل تحت عموم لفظ (**الَّذِينَ**) فهو واحد من المؤمنين ولفظ (**الَّذِينَ**) في الآية الدال على الجمع يدل على أن الحديث الدال على ولاية علي بن أبي طالب (**وحده**) مكذوب على الرسول صلى الله عليه وسلم .

السادس : في الحديث المكذوب إيهام بأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه سيرث ولاية المسلمين العامة السياسية والدينية بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من النسب أو المصاهرة أو من كليهما ، وفي سن طريقة توريث حكم المسلمين بين الأقارب حصول عنت ومشقة على المسلمين من أيام عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى قيام الساعة ، والله قد أخبر أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يسن ولا يشرع ما فيه عنت أو مشقة على المسلمين لأنه بهم رؤوف رحيم قال تعالى : {**لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ** }[2] حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على تجنيب المسلمين ما يشق عليهم ورأفته ورحمته بهم يدل على أن الحديث مكذوب على الرسول صلى الله عليه وسلم .

السابـــــع : معارضة الحديث المكذوب لقوله تعالى : {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أنا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إن أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ أن اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**}[3] الحديث يوهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم فرض ولاية علي بن أبي طالب على المسلمين بسبب قرابة نسبه ومصاهرته للرسول صلى الله عليه وسلم وأن مؤهِّل تولية علي بن أبي طالب على المسلمين قربه من رسول الله لا تقواه وقوته وأمانته ، وهذا المعيار في التولية يعارض قول الله تعالى : (**أن أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ أن اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** } وقوله تعالى : {**إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**}[4] وقوله تعالى: {**اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ** }[5] وقوله تعالى: {**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً**}[6].

الثامن : الحديث المكذوب فيه هوى لحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهذا الهوى حمل الرسول صلى الله عليه وسلم على تولية (**علي**) الوالاية العامة على المسلين والله عزوجل قد زكى الرسول صلى الله عليه وسلم عن النطق بالهوى في قوله تعالى : {**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى** } الحديث المكذوب ليس من الوحي الإلهي قطعا لأن فيه هو لقرابة (**علي**) لنسبه ومصاهرته للنبي صلى الله عليه وسلم ، والنبي الكريم منزه عن التولية بسبب القرابة وهو الأمر الذي يدل على أن الحديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

التاســـــع : الحديث المكذوب يشوِّه صورة الرسول الكريم عند المسلمين وعند غير المسلمين لتحيز النبي صلى الله عليه وسلم وتعصبه ل(**علي**) بتوليته الولاية العامة على المسلمين لنسبه ومصاهرته للرسول صلى الله عليه وسلم ، وهذا السبب في التولية يخالف مقاصد الشريعة الإسلامية من وجوب تحقيق العدالة والمساواة بين المسلمين لأن تولية قريب الحاكم الولاية العامة بسبب قربه منه بنسب أو مصاهرة ضلال عن هدى الله عزوجل في التولية في الولايات العامة ، ومن هدى الله عزوجل التولية على أساس القوة والأمانة **كما في قولة تعالى : {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ أن خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ** } أما التولية على أساس القرابة فهو من إتباع الهوى في الحكم المنهي عنه في قوله تعالى:{**يَا دَاوُودُ أنا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ**

---

[1] - **المائدة : (٥٥) .**

[2] - **التوبة : (١٢٨)**
[3] - **الحجرات : (١٣)**
[4] - **القصص : (٢٦)**
[5] - **يوسف : (٥٥)**
[6] - **النساء : (٥٨)**

عَن سَبِيلِ اللَّهِ أن الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ}[1] والنهي عن إتباع الهوى في الحكم بين الناس وفي التولية في الولايات العامة يدل على أن الحديث مكذوب على الرسول صلى الله عليه وسلم .

العاشـــر : الحديث المكذوب يخالف هدى الإسلام في إسناد الولايات العامة إلى أهلها وهم ذوو القوة والأمانة وإسناد أي ولاية عامة إلى من ليس من أهلها وإنما لقربه من الحاكم بسبب نسب أو مصاهرة كما في الحديث المكذوب فهو مخالف لهدى الإسلام في قوله تعالى : **{إن اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أن تؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ أن اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ أن اللّهَ كان سَمِيعاً بَصِيراً}** وإسناد الولاية العامة على أساس القرابة مخالف لهدى الإسلام ولأمر الله عزوجل في قوله تعالى :**{إن اللّهَ يَأْمُرُكُمْ }** ويستحيل أن يخالف الرسول صلى الله عليه وسلم أمر الله عزوجل بتولايته **(عليا)**لقربه منه نسبا ومصاهرة ، ومخالفة الحديث لهدى الإسلام في التولية العامة يدل على أن الحديث مكذوب على الرسول صلى الله عليه وسلم .

الحادي عشـر : كثير من المسلمين الشيعة وغير الشيعة يعيبون على معاوية بن أبي سفيان حرصه وسعيه لتولية ابنه **(يزيد)** من بعده خلافة المسلمين بسبب قرب يزيد من معاوية لكونه ابنا لمعاوية ، بناء على معيار القرابة لاالقوة والأمانة وكل من يقدم معيار القرابة على معيار القوة والامانة فهويؤثر هواه على هدى الله عز وجل في التولية العامة ، و يستنكرون سن معاوية وفرضه ولاية ابنه الولاية العامة على المسلمين بدون رضى منهم ولا مشاورة لأهل الحل والعقد من المسلمين ، بل حتى ولو كانت تولية **(يزيد)** بمشاورة أهل الحل والعقد من المسلمين لما كانت تولية شرعية لأنها ستكون مشاورة صورية تحت ضغط وفرض من بيده الولاية العامة وهو معاوية ، فهو اسلوب مذموم مستهجن مستنكر فاعله لأنه سن سنة سيئة في طريقة اختيار المسلمين لحكامهم ، والعجيب من المتشيعين الذين يجعلون سعي معاوية لتولية **(يزيد)** الولاية العامة على المسلمين بعد معاوية مذمة ومنقصة في حق معاوية لاستغلاله ولايته العامة لفرض ابنه في الولاية العامة من بعده على المسلمين بسبب قرابة يزيد من معاوية ، ويرضون لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينسب إليه في تولية علي بن أبي طالب رضي الله عنه في هذا الحديث المكذوب ما ينسب إلى معاوية بسبب توليته يزيد وفرضه على المسلمين ، وحاشا رسول الهداية أن يكون مؤسسا للحكم الوراثي بين المسلمين ،وأن يكون إمام الحكام السُّلالين الوراثّيين المستبدين الاستغلالين في الأرض ، ويستحيل في حق الرسول الكريم الوقوع في مثل هذه المفسدة العظيمة ، والاستحالة تدل على أن الحديث مكذوب على رسول الهداية صلى الله عليه وسلم .

الثاني عشـــر : الحديث المكذوب يكذبه التطبيق العملي في دولة النبي صلى الله عليه وسلم حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمكِّن أقاربه من بني هاشم من سلطات الدولة لاالسلطات العلياء ولا الوسطى ولا الدنيا كما أنه صلى الله عليه وسلم لم يمكّن أي شخص منهم من الأخذ من الأموال العامة التي كانت تتمثل في غنائم الحرب والزكوات بدون وجه حق في الصرف ، وكان كل واحد منهم مثله مثل سائر المسلمين فلم يميز أيَّ واحد منهم بتعيينه في ولاية عامة من ولايات الدولة الإسلامية ، كما لم يمنح أيًّا منهم منحا مالية من دون وجه حق ، ووجه الحق هو كونه واحدا من المسلمين الغانمين أو كونه مصرفا من مصارف الزكاة أو كونه واحدا لأيِّ مصرف مالي من مصارف دولة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن المعلوم قطعا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعين بأبي بكر الصديق وبعمر بن الخطاب رضي الله عنهما في إدارة شؤن الدولة النبوية أكثر من استعانته بعمه العباس بن عبد المطلب أو بعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما لأن دولة النبي صلى الله عليه وسلم كان التعيين فيها في المجال الإداري والعسكري والقضائي وفي كل المجالات على أساس القوة والأمانة في العمل المسند إلى الشخص المسند إليه ، وكان إسناد كل عمل إداري أو عسكري أو اقتصادي أو قضائي أو علمي أو غيره إلى القوى الأمين فيه ولم تكن دولة النبي صلى الله عليه وسلم قائمة على أساس أسري كما يريد المفترون أن يصورها به ، وقد كان من هدي النبي الكريم أن يقدم أقاربه في المغارم لا في المغانم ، فقد كلف النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالنوم على فراشه ليلة الهجرة وهو تكليف بالتضحية بالنفس وكلف في غزوة بدر لمبارزة فرسان قريش ثلاثة من أقاربه هم :

١- علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
٢- حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه .

---

١ - ص : (٢٦)

٣- الحارث بن ربيعة بن عبد المطلب رضي الله عنه .

وقد أصيب في المبارزة الحارث بن عبد المطلب بضربة سيف في رجله ، والتقديم في المبارزة تقديم في مغرم لا في مغنم ، الحديث الدال على تقديم حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث للمبارزة في معركة بدر هو بلفظ **(عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ قسَمًا إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ- هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ- نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ ، حَمْزَةَ وَعَلِيٍّ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنَيْ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ)**[1] وكلف جعفر بن أبي طالب بقيادة سرية مؤتة واستشهد فيها رحمه الله تعالى ، وفي خطبة حجة الوداع حينما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يغير الأوضاع التي كانت سائدة في الجاهلية من الثأرات الدموية ومن التعامل الاقتصادي الربوي وغيرها من أحوال الجاهلية فبدأ بإهدار دم ابن ربيعة بن الحارث الذي قتلته هذيل وبدأ بوضع ربا العباس بن عبد المطلب ، لفظ الحديث **(أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ ، وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ)**[2] في الحديث دلالة واضحة على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقدم أقاربه في المغارم ويجعلهم القدوة في تطبيق قراراته وسياسة دولته ، ويبعدهم عن المغانم ، ولذا من استعراض أسماء قوَّاد النبي صلى الله عليه وسلم وسفراءه إلى الدول والأمم ليحملوا رسائله لدعوة رؤساء الدول إلى الإسلام ، ويستعرض قادة غزواته وسراياه العسكرية ويستعرض ولاته على المناطق ومبعوثيه لجمع الصدقات ، ومبعوثيه بعد فتح مكة إلى المناطق مع الوفود التي جاءت تعلن إسلامها بعد فتح مكة ، يجد معظمهم من غير بني هاشم ، ويجد استعماله صلى الله عليه وسلم للأفراد من بني هاشم في أعمال دولة النبي الكريم قليلا جدا بنسبة لا تكاد تذكر ، وهو الأمر الذي يرد على افتراءات المفترين على الله الكذب من أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان هواه أسريا لا هم له إلا تأسيس إمبراطورية لبني هاشم ، ولو كان صلى الله عليه وسلم له رغبة في تولية **(علي بن أبي طالب)** على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وتأسيس إمبراطورية لبني هاشم أو لسلالة علي بن أبي طالب لهيأ الأمور لتولية **(علي بن أبي طالب)** وبني هاشم في حياته صلى الله عليه وسلم ، ولكان عمل مثل ما يعمل من يريد أن يورث الحكم لشخص من أفراد أسرته بإسناد أهم المناصب وأعلاها في الدولة إليه ولعمل كعمل معاوية في تهيئة **(يزيد ابنه)** للخلافة من بعده بتوليته قيادة الجيش الإسلامي وقيادة الفتوحات ، ولعمل كما يعمل من يطلق عليهم لفظ **(الحكام)** في عصرنا الذين يريدون جعل الحكم في دولهم أسريا ويسعون لتوارث الحكم في دولهم في أسرة الحاكم في إسناد أعلى الوظائف الإدارية والعسكرية والأمنية والسياسية والمالية والإعلامية إلى أفراد من أسرهم ، ويجعلون أساس التعيين في أهم الوظائف وأعلاها الانتساب إلى الأسرة لا القوة والأمانة مخالفين بهذا قول الله تعالى : **{أن اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ أن اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ أن اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً}**[3] وما الذي كان يمنع الرسول صلى الله عليه وسلم من إسناد أعلى المناصب وأهمها في دولة النبي صلى الله عليه وسلم إلى **(علي بن أبي طالب)** رضي الله عنه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وما الذي كان يمنع النبي صلى الله عليه وسلم من جعل **(علي بن أبي طالب)** ركن الدولة الذي يشارك النبي صلى الله عليه وسلم في تسيير شؤن الدولة في كل المجالات ، والذي لا يتخذ النبي صلى الله عليه وسلم قرارا في أي شأن إلا بعد موافقته ومشاورته فيه ، ليهيئ النبي صلى الله عليه وسلم **(علي بن أبي طالب)** رضي الله عنه ويدربه على إدارة شؤن الدولة ليتولى الولاية العامة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ولو فعل ذلك رسول الله في حياته لما عارضه أحد من الصحبة .

حاشا رسول الله أن يكون مؤسسا للحكم الأسري السلالي الوراثي الطائفي العنصري

ولكن حاشا رسول الله أن يكون مؤسسا للحكم الأسري السلالي الوراثي الطائفي العنصري الممقوت لأن إدارة الحكم بهذا الأسلوب من الباطل لا من الحق والرسول أرسله الله عز وجل لإزهاق الباطل وإعلاء الحق ، وهو من المنكر

[1] - صحيح البخاري : كتاب المغازي: باب قتل ابي جهل. رقم (٣٩٦٩)
[2] - صحيح مسلم : كتاب الحج : باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم . رقم (٢٩٤١)
[3] - النساء : (٥٨)

وليس من المعروف والنبي صلى الله عليه وسلم أرسله الله للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كما قال تعالى : **{الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالأِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }**[1]

الرسول صلى الله عليه وسلم أزهق بإسلوب إدارته شؤن الدولة الباطل الذي كان سائدا في دولة الفرس ودول الأرض

الرسول صلى الله عليه وسلم أزهق باسلوب إدارته شؤن الدولة النبوية بإبعاد أقاربه عن مطامع الحكم في الولاية العامة والثروة الباطل الذي كان سائدا ومتوارثا في دولة الفرس وبعض دول الأرض ، وبإسناد الولايات العامة إلى أهلها من ذوي القوة والأمأنة أحق الحق في ادارة شؤن الدولة الإسلامية وعمل الدولة القدوة النموذجية التي تحقق المصالح العامة والخاصة لرعاياها ولكل من هم تحت سلطتها وتدفع المفاسد العامة والخاصة لكل من هو تحت سلطتها وتحقق فيها في مجال الحكم والإدارة قول الله تعالى : **{وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ أن الْبَاطِلَ كَان زَهُوقاً}**[2] وفي التطبيق النبوي رد واضح على افتراء المفترين على الله الكذب من أن النبي صلى الله عليه وسلم **(أوصى لعلي بن أبي طالب)** رضي الله عنه بالولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه لماذا يوصي الرسول الكريم لعلي بن أبي طالب بالولاية العامة بعد موته صلى الله عليه وسلم وهو قادر على أن يولّيه ويمكّنه من التَّولية في أعلى مناصب الدولة في حياته **؟!** ولكن في إبعاد علي بن أبي طالب عن الولاية العامة وفي عدم تهيئة النبي صلى الله عليه وسلم لعلي في تولي الولاية العامة أي الخلافة بعد رسول الله في حياة النبي صلى الله عليه وسلم دليل على كذب الحديث المفترى على رسوله صلى الله عليه وسلم .

صورة سوداء مظلمة للرسول الكريم في الرويات المكذوبة

الخلاصة : أن صورة الرسول صلى الله عليه وسلم في الأحاديث السبعة المذكورة صورة سوداء مظلمة لأن صورة الرسول صلى الله عليه وسلم في كل حديث من الأحاديث السبعة صورة من هو مهتم بأقاربه أكثر من إهتمامه بتبليغ رسالته وهداية أمته ، ومن هو محاول استغلال رسالته لتأسيس مجد وعلو وشرف أقاربه من العلويين الفاطميين أو بني هاشم باسم الدين وعلى حساب الرسالة أي أنه أراد وسعى بهذه الروايات المكذوبة أن يعبد أتباعه من المسلمين لأفراد أقاربه ، ولا سيما ل**(علي بن أبي طالب وولديه الحسن والحسين)** رضي الله عنهم و**(لسلالتهما)** إلى يوم القيامة.

أطلق على سلالة الحسن والحسين من الذكور لقب (السيد أو الشريف) بسبب النسب لا بسبب علم أو زهد أو ورع أو تميز في عمل لنفع الأمة

بسبب تميز النسب الهاشمي على غيره من أنساب المسلمين أطلق على سلالة الحسن والحسين من الذكور لقب **(السيد)** وأطلق هذا اللقب بسبب النسب لا بسبب علم أو زهد أو ورع أو تميز في عمل لنفع الأمة ويقابل لقب (**السيد**) لقب **(العبد)** أي أن سلالة البطنين الحسنيين والحسينيين كل واحد منهم يكون سيدا بنسبه ، ولا تصح أن تكون الولاية العامة إلا فيهم ومن لم يكن منهم واليا عاما فهو وال لغيره بسبب نسبه ، ويكون الآخرون من غير نسب البطنين أو من غير نسب بني هاشم عبيدا لسلالة الحسن أو الحسين وكل ذكر من السلالة العلوية الفاطمية يطلق عليه لقب **(السيد)** ولو كان طفلا رضيعا لأن استحقاقه للقب **(السيد)** هو بنسبه لا بعلمه ، و ويطلق لقب **(الشريفة)** على

---
[1] **- الأعراف : (١٥٧)**
[2] - **الإسراء : (٨١)**

الأنثى من السلالة العلوية الفاطمية بسبب نسبها لا بسبب علمها ، ويقابل نسب الشريفة نسب (**الدنيئة**) من غير نسب العلويين الفاطميين أو نسب بني هاشم لدناءة نسب من لم تنتسب إلى بني هاشم عموما أو إلى العلويين الفاطميين خصوصا ، متناسين ومتجاهلين ومخالفين بتعمد وإصرار قول الله تعالى : {**أن أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ أن اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**}[1] وحديث (**أَلَا أن رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَأن أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى ، أَبَلَّغْتُ ؟ قَالُوا : بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**) [2] وحديث (**قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ- وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ- قَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ، سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا**)[3] وبالرغم من أن أيات القرآن الدالة على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم تنزه الرسول صلى الله عليه وسلم من التعصب أو التحيز لأفراد أقاربه ، ويصر المفترون على الله الكذب المتعمدون الكذب على رسول الرحمة والهداية والعدالة والمساواة والوحدة على تصوير الرسول صلى الله عليه وسلم على أنه مؤسس الأسرية والعنصرية والطائفية والسلالية بين المسلمين ، وعلى أنه داع إلى تقسيم السلمين إلى سادة وعبيد وإلى شريفات ودنيئات من جهة وإلى تقسيم المسلمين إلى شيعة لمن سموا ب(**أهل البيت**) وإلى نواصب (**لأهل البيت**) من جهة آخرى ، وكأن الرسول الكريم بهذه الروايات المكذوبة إمام كل داع في الأرض إلى العنصريات والسلاليات والطائفيات وكأنه صلى الله عليه وسلم هو أول من دعى إلى تأسيس الحكم الأسري السلالي الطائفي العنصري المستبد الذي يجعل معيار التولية في الولايات العامة الانتساب إلى النسب الهاشمي لا الكفاء من حيث القوة والأمانة ، وبهذه الروايات المكذوبة صُوّر الرسول الكريم داع إلى ضلال لا إلى هدى وإلى باطل لا إلى حق وإلى منكر لا إلى معروف ، وهذا التصوير المسوِّد للرسول الكريم ولرسالته الإلهية الخاتمة هو الضلال ، وهو الباطل ، وهو المنكر الذي يجب على كل مسلم ومسملة تغييره بما يستطيع من وسائل وأساليب التغير ، سواء بوسائل تعليمية أو إعلامية أو تأليف أو نشر ، كل بحسب استطاعته فمن المسملمين من يستطيع تغير هذالمنكر بيده أي بسلطته وموقعه الرسمي أو الحزبي أو الشعبي ، ومنهم من يستطيع بلسانه أو بقلمه من العلماء وطلاب العلم والدعاة إلى الله عزوجل وغيرهم ممن يقدر على التغيير باللسان ، ومنهم من يقدر على تغييره بقلبه من الكره لتصوير الرسالة بالمسوَّدة والمشوَّهة وذلك أضعف الإيمان لحديث (**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ**)[4] .

---

[1] - **الحجرات : (١٣)**

[2] - **مسند أحمد : كتاب باقي مسند الأنصار: باب حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. رقم (٢٢٣٩١)**

[3] - **صحيح البخاري : كتاب الوصايا : باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب . رقم (٢٧٥٣)**

[4] - **صحيح مسلم : كتاب الإيمان : باب كون النهي عن المنكر من الإيمان . رقم (١٧٥)**

فهرست الفصل الثلث : أضرار الروايات المكذوبة على من ينتسب إلى بني هاشم

- تحريم منع تزويج المرأة الهاشمية بغير الهاشمي بسبب عدم الكفاءة في النسب الهاشمي
- تحريم الكبر بسبب الأنساب أو غيرها
- وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في أصح ما ورد عنه من الأحاديث المجموعة في صحيح البخاري وصحيح مسلم وغيرهما من كتب الأحاديث الصحيحة
- التشيع يحقق غاية الشيطان في زرع العداوة والبغضاء بين المسلمين
- أيٌّ عبادة تخالف هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي مردودة على فاعلها
- أئمة التشيع يربطون أتباعهم بأقوالهم من دون أن يعرفوا أدلة عليها ليعتقدوا فيهم العصمة
- كل حديث فيه هوى للأقارب من العلويين أو الهاشميين هو مكذوب على رسول الله صلى الله عله وسلم
- افتراء الكذب على الله عزوجل أو على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم مخرج من دين الإسلام
- حرمان من هومصرف للزكاة من بني هاشم مما أحله الله لهم في كتابه وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم
- ضعف القول بجواز أكل الميتة للمضطر من بني هاشم بدلا عن الأكل من الزكاة
- تحريم كل قول يحلل ما حرم الله أو يحرم ما أحله الله عز وجل
- ضعف قول الشوكاني بتحريم الزكاة على من ينتسب إلى بني هاشم
- لقطة الشيء اليسير لا يجب على الملتقط التعريف به
- لقب السيد أوالشـــــريف
- مؤامرة على بني هاشـــــم
- إفساد الدين من أجل الدنيا منهج يهودي
- المتقون لا يطلبون الدنيا بالدين
- طلب الدنيا بالدين ضلال وفساد كبير
- التشيع ضلال مبين
- التشيع يثمر الخزي في الدنيا والرد إلى أشد العذاب في الآخرة
- خيرية نسب بني هاشم
- سبب افتراء المفترين الروايات المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تثبيت فكرة التشيع المشؤم
- لفظ الوصية يدل على كذب الوصية
- البشر الأحرار لا يُملكون ولا يُتوارثون
- توريث الولاية العامة على أساس النسب منكر وباطل وضلال وإفساد للولاية العا مة
- سبب استمرار فكرة التشيع في الأمة الإسلامية
- الأحاديث المدسوسة انتقلت من كتب الحديث إلى كتب التفسير
- انتقلت الروايات المكذوبة إلى كتب الفقه في المذاهب الإسلامية
- لم يتنبه علماء المسلمين إلى أن الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مشوِّهة لله عز وجل وللرسول صلى الله عليه وسلم وللرسالة الهادية إلى الصراط المستقيم
- ميزة القرآن الكريم على كتب الحديث النبوي

الروايات المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تصور الرسول الكريم متعصبا ومتحيزا لبني هاشم ألحقت بمن ينتسب إلى نسب بني هاشم أضرارا فادحة في الاعتقاد وفي منهجية التعبد والإتباع وحرمت الفقراء والمساكين وكل من يتصف بمصرف من مصارف الزكاة منهم مما أحله الله لهم في كتابه وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم مما يستحقونه من الزكاة ، وحرمت بعضا من نساء بني هاشم من التزوج ممن ترضى المرأة وأسرتها دينه وخلقه ممن ينتسب بنسب غير النسب الهاشمي لاعتقاد بعض الأسر الهاشمية أن المرأة الهاشمية لا يكافؤها في النسب إلا النسب الهاشمي وأنها إذا زوجت من شخص نسبه غير هاشمي ففي زواجها به غضاضة عليها وعلى أسرتها ، وهذا هو السبب الذي يجعل المرأة وأولياءها يمتنعون من تزويجها ممن ترغب المرأة في الزواج به لدينه وخلقه بحجة أنه لا ينتسب إلى بني هاشم ، وفي هذا المنع ظلم كبير للمرأة من قبل وليها أو أوليائها لأن المرأة تصير بهذا المنع مظلومة من قبل أوليائها، والولي أو الأولياء يصيرون ظالمين للمرأة بمنعها من الزواج ممن ترضى دينه وخلقه ، وأحيانا يحصل عزوف من بعض المنتسبين إلى النسب الهاشمي من الذكور عن الزواج بفتيات من الأسر المنتسبة إلى النسب الهاشمي ويرغبون في الزواج ممن ينتسبن إلى غير النسب الهاشمي فتكون النتيجة أن يحصل الحرمان لبعض النساء المنتسبات إلى الأسر الهاشمية من الزواج لأنه بعزوف بعض الرجال من بني هاشم عن الزواج بالهاشميات وبمنعهن من الزواج بغير الهاشميين تحصل الكارثة عليهن بحرمانهن من الزواج ويعشن عيشة تعيسة بائسة يائسات من الزواج والأولاد ، ويصير ولي المرأة الهاشمية أو أولياؤهن في نظرهن هم ظالمون لأنهم من سبب لهن البؤس والشقاء والتعاسة والحرمان من الأزواج والأولاد الذين هم زينة الحياة الدنيا ، وربما يؤدي منع الزواج الذي هو الطريق الشرعي لقضاء شهوة المرأة من الرجل إلى الوقوع في المحظور الشرعي وهو الوقوع والعياذ بالله في فاحشة الزنا الذي يلحق بها وبأسرتها العار والذل والخزي في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، لأن مخالفة الشرع تثمر الشرور والمفاسد والأضرار الدنيوية والأخروية ، ولا يوجد دليل في القرآن الكريم يحرِّم على ولي المرأة الهاشمية تزويجها من غير هاشمي ، كما لا يوجد في السنة النبوية دليل صحيح صريح يحرِّم على ولي المرأة الهاشمية تزويجها من غير هاشمي لا من قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا من فعله ولا من تقريره ، بل الدليل الصحيح الصريح المطلق الذي يدل على جواز الزواج لم يقيد بأن يكون الزوج هاشميا أو غير هاشمي أو كون الزوجة هاشمية أو غير هاشمية كما في قوله تعالى : {**وَأَن خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَأنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَأن خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ** }[1] وقوله تعالى : {**وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ أن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** }[2] وقوله تعالى : {**وَمِنْ آيَاتِهِ أن خَلَقَ لَكُم مِّنْ أنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً أن فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** }[3] الأدلة كلها مطلقة تفيد جواز الزواج ولم تقيده بقيد كون الزوج هاشميا أو غير هاشمي أو كون الزوجة هاشمية أو غير هاشمية كما أنها عامة تعم كل زوج أو زوجة ولم تخصص بكون الزوج هاشميا أو غير هاشمي أو الزوجة هاشمية أو غير هاشمية ، وكذا الحديث الصحيح الصريح الذي يحث الشباب على الزواج المبكر مهما تيسرت لهم أسبابه من تكاليف الزواج وغيرها من مستلزمات الزواج كما في حديث : (**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ ، مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**)[4] ولفظ (**فَلْيَتَزَوَّجْ**) مطلق لم يقيد بكون الزوجه هاشمية أو غير هاشمية ولا بكون الزوج هاشميا أو غير هاشمي ، الحديث الذي يقيد إطلاق هذا الحديث ويخصص عمومه هو حديث اشتراط الدين والخلق في الزوج ولفظه : (**إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ**)[5] ولفظ (**مَنْ**) من ألفاظ العموم يعم الخاطب الهاشمي وغير الهاشمي ولفظ (**خَطَبَ إِلَيْكُمْ**) خطاب عام لجميع الأولياء سواء كانوا هاشميين أو غير

---

١ - **النساء : (٣)**

٢ - **النور: (٣٢)**

٣ - **الروم : (٢١)**

٤ - **صحيح البخاري: كتاب النكاح : باب من لم يستطع الباءة فليصم. رقم(٥٠٦٦)**

٥ - **سنن الترمذي : كتاب النكاح : ماجاء إذا جاء كم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه . رقم(١٦١٤) حسنه الألباني في صحيح الترمذي بنفس الرقم .**

هاشميين وكل ولي امرأة هاشمية أو غير هاشمية إذا تقدم لخطبة ابنته خاطب يرضى دينه وخلقه فيجب عليه أن يزوجه لخلقه ودينه الذين أمر الشرع بمراعاتهما في الخاطب وهما الكفاءة المعتبرة في الشرع الإسلامي .

تحريم منع تزويج المرأة الهاشمية بغير الهاشمي بسبب عدم الكفاءة في النسب الهاشمي

يحرم على الولي منع زواج المرأة لمراعاة سبب غير شرعي كمراعاة سبب النسب الهاشمي أو القبلي أو غيرهما وإذا لم يزوج الولي الخاطبَ الذي يرضى دينه وخلقه فقد يحصل الفساد العريض كما في الحديث وذلك بإغلاق باب الحلال على الشباب والشابات واضطرارهم إلى الولوج في باب الحرام ويعم الفساد الأخلاقي في أوساط الشباب والشابات المحرومين من الزواج الحلال ، وربما أن الفساد العريض الذي حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من حصوله هو الفساد الأخلاقي الذي ينتشر ويتوسع ويكثر في المجتمعات التي تتعارف على منع الزواج بسبب غير شرعي كالمنع بسبب عدم الكفاءة في النسب الهاشمي أوالقبلي ، التحذير النبوي واضح وصريح في لفظ **(إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ)**[1] وأما تعلل بعض الأولياء الهاشميين أو غير الهاشميين في منع تزويج بناتهم أو أخواتهم بحجة عدم الكفاءة في النسب بحديث : **(عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ وَأَنكِحُوا الْأَكْفَاءَ وَأَنكِحُوا إِلَيْهِمْ)**[2]فهذا الحديث لم يخرجه البخاري في صحيحه ولا مسلم في صحيحه ولا أبوداوود في سننه ولا النسائي في سننه ولا الترمذي في سننه ولا أحمدبن حنبل في ا لمسند ولا مالك في الموطأ ولا الدارمي في سننه ، وإنما أخرجه ابن ماجه في سننه فقط ، وعلى فرض صحته ليس فيه دلالة صريحة على منع زواج الهاشمية بغير الهاشمي لا من قريب ولا من بعيد ، وإذا صح الحديث فهو مجمل مبهم لا يعرف المراد منه إلا بدليل مبين يبين المراد منه ، والدليل المبين الواضح في دلالته كوضوح الشمس في رابعة النهار هو حديث **(إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ)**[3] في هذا الحديث دلالة واضحة أن المراد ب**(الكفاءة)** في النكاح هي الكفاءة في الدين والخلق لا الكفاءة في النسب ، وأن المراد بلفظ **(الْأَكْفَاءَ)**في حديث عائشة هم الأكفاء في الدين والخلق لا في الأنساب و الأحساب ، وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتزويج أبا هند الحجا م لكفاءته في الدين والخلق في حديث **(عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، أن أَبَا هِنْدٍ حَجَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَافُوخِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا بَنِي بَيَاضَةَ أنكِحُوا أَبَا هِنْدٍ وَأنكِحُوا إِلَيْهِ ، وَقَالَ : وَأن كان فِي شَيْءٍ مِمَّا تَدَاوُونَ بِهِ خَيْرٌ فَالْحِجَامَةُ)**[4] في هذا الحديث تفسير لمعنى الكفاءة المقصودة من الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة رضي الله عنها ، وتقديم الحديث المجمل على الحديث المبين أو تقديم الحديث الضعيف على الصحيح خطأ في الاستدلال أو هو نوع من الضلال عن الاستدلال الصحيح الموافق لمراد الله عز وجل ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم ، وقد زوج الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثا من بناته الأربع بغير هاشميين حيث زوج اثنتين من عثمان بن عفان رضي الله عنه وزوج الثالثة من أبي العاص بن الربيع وهما من غير بني هاشم ، والقول بعدم جواز زواج الهاشمية بغير الهاشمي قول منكر وقول زور لتحريمه ما أحله الله لهن ولمخالفته لهدي الرسول صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وتقريراته ، وكل قول يخالف هدي الرسول صلى الله عليه وسلم هو من المنكر الذي يجب ترك العمل به ويجب تغييره ببيان مخالفته للشرع الإسلامي الحنيف ، وقد زوج علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابنته من عمر بن الخطاب ر ضي الله عنه لأنه لم يعرف في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الصحابة القول بعدم جواز زواج الهاشمية بغير الهاشمي ، وما ظهر هذا القول الشاذ الغريب عن شرع الله إلا بعد ظهور فكر وفرق التشيع المشؤم ، و الولي المانع لزواج من هي تحت ولايته يصير بمنعه ظالما للمرأة الراضية بالزواج ممن يرضون دينه وخلقه مهددا من قبل الله تعالى بعقوبة في الدنيا هي عقوبة مهولة مبهمة مجهولة النوع والكمية والماهية لقوله تعالى : **{وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَاباً كَبِيراً}**[5] وبعذاب كبير في الآخرة في نار جهنم المظلمة مصداقا لقوله تعالى : **{إنا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَأن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي**

---

[1] - سنن الترمذي : سبق ذكره في هذا الباب من حديث ابي هريرة رضي الله عنه برقم (١٦١٤)
[2] - سنن ابن ماجه : كاب النكاح : باب الأكفاء . رقم (١٦١٥)
[3] - سنن الترمذي : سبق ذكره في هذا الباب من حديث ابي هريرة رضي الله عنه برقم (١٦١٤)
[4] - سنن أبي داوود : كتاب النكاح : باب الأكفاء . حديث رقم (١٦١٥) وقد حسنه الألباني في صحيح سنن أبي د اوود بنفس الرقم .
[5] - الفرقان : (١٩)

الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقاً}[١] فكل ولي لامرأة هاشمية أو غير هاشمية يمنع المرأة التي تحت ولايته من الزواج بمن ترتضيه المرأة لقوة تدينه وخلقه بحجة أن نسبه أدنى من نسب المرأة المخطوبة فهو ظالم ، وسيعاقبه الله على ظلمه للمرأة المظلومة التي تحت سلطته وولايته التعسفية بعقوبة الدنيا وهي عذاب كبير في الدنيا بهذا التجهيل والتهويل للعذاب الكبير قد يكون أمراضا وأسقاما في جسمه ، وقد يكون هلاكا وضياعا لأمواله ، وقد يكون عصيانا وتمردا عليه من أولاده الذكور وقد يكون مصائبا تنغص عليه حياته وتجعل حياته بائسة شقية ضنكى ، وقد يكون تسليط الله عليه من لا يخاف الله فيه ولا يرحمه ممن يسوءه سوء العذاب ، وقد يكون ، وقد يكون ، المهم أنه عذاب كبير في الدنيا وكفى بجهنم عذابا وعقابا في الآخرة ، وهذا العقاب هو جزاء وفاقا لإعراضه عن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث **(إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ)**[٢] وجزا من يعرض عن طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم حياة الضنك في الدنيا والعذاب الشديد في الآخرة قال تعالى : **{وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَأن لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}**[٣]هذا الضرر الاجتماعي بمنع زواج الهاشمية من غير الهاشمي بحجة أن نسب غير الهاشمي أدنى من نسب الهاشمية هو ضرر فادح جعل الأسرة الهاشمية منقسمة إلى ظالم ومظلوم الذكور ظالمون والأناث مظلومات .

تحريم الكبر بسبب الأنساب أو غيرها

أما الضرر الاعتقادي الذي يلحق من ينتسب إلى النسب الهاشمي سواء من الذكور أو من الأناث فهو أضر الأضرار وأفدحها وأخطرها على الإطلاق لأنه قد يؤدي إلى حرمان المنتسبين بالنسب الهاشمي أو بعضهم من دخول الجنة بسبب ما يتولد في نفس الهاشمي أو الهاشمية من الكبر على الآخرين بسبب اتصافه بالنسب الهاشمي الذي يولد لديه الشعور بالرفعة والترفع عن الآخرين واحتقار الآخرين ممن ينتسبون إلى نسب غير النسب الهاشمي الذين أنسابهم دنيئة بالنسبة إلى النسب الهاشمي ، الشعور بتميز الهاشمي على غير الهاشمي بسبب نسبه الهاشمي يجعله مشاركا للشيطان الرجيم في اعتزازه بعنصره وتكبره على آدم لأنه من عنصر أدنى من عنصره ومشاركا للشيطان في استحقاره لآدم بسبب دناءة عنصره بحسب زعم الشيطان الرجيم في قوله تعالى : **{قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ}**[٤] الروايات المكذوبة الموهمة بتميز النسب الهاشمي بالخيرية والشرف والتعالي على الآخرين قد تجعل كل منتسب إلى النسب الهاشمي من الذكور والأناث مستشعرا الـ **(أنا)** الشيطانية في تكبره على الآخرين من غير الهاشميين إلا من عصمه الله عز وجل بقوة العلم الشرعي والتقوى ، كما أن من الضرر الاعتقادي شعور بعض الهاشميين بأنهم ابناء رسول الله صلى الله عليه وسلم من دون المسلمين الآخرين لتوليد وتغذية الشعور بالكبر ، وهذا يجعلهم مشاركين لليهود والنصارى في استشعارهم أنهم ابناء الله وأحباؤه من دون الناس كما قال تعالى : **{وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ ابناء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ}**[٥] وأقل القليل من الشعور بالكبر في النفس البشرية يحرم المتكبر من دخول الجنة ويدخله النار كما في حديث **(لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ)**[٦] فإذا كان لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فكيف بمن يمتلئ قلبه بالتكبر على الآخرين بسبب نسبه المتميز على أنساب الآخرين ، وهذا الضرر الاعتقادي لمن ينتسب إلى النسب الهاشمي هو أخطر الأضرار وأفدحها على الإطلاق لأن الحرمان من دخول الجنة ودخول النار هو أكبر خسارة من أي خسارة دنيوية وهو أكبر ضرر من أي ضرر دنيوي.

---

١ - **الكهف: (٢٩)**
٢ - **سنن الترمذي : سبق ذكره في هذا الباب من حديث أبي هريرة رضي الله عنه برقم (١٠٨٤)**
٣ - **طه : (١٢٤)**
٤ - **الأعراف :(١٢)**
٥ - **المائدة : (١٨)**
٦ - **صحيح مسلم : كتاب الإيمان : باب تحريم الكبروبيانه. رقم (١٣٦)**

وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في أصح ما ورد عنه من الأحاديث المجموعة في صحيح البخاري وصحيح مسلم وغيرهما من كتب الأحاديث الصحيحة

أما الضرر في الإتباع فهو ضرر ديني محض يلحق بالضرر الاعتقادي أو يكمله لأن أوائل من دس الروايات المكذوبة سعى إلى أن يكون لمن سموا ب(**أهل البيت**) مرجعية دينية متمثلة في أئمة من سموا ب(**أهل البيت**) وربطوهم بمؤلفات للأحاديث وللفقه غيرمؤلفات علماء حديث أو فقه المسلمين الآخرين من غير أهل البيت ، وصار من أطلق عليهم (**أئمة أهل البيت**) سواء في المذهب الجعفري أو الزيدي الهادوي أوالإباضي يحرصون كل الحرص على مخالفة علماء المسلمين الآخرين في الاعتقاد والعبادات والأحوال الشخصية والمعاملات ، وللحرص على تميزهم بكتب حديث وتفسير وفقه خاصة بهم وقع تميزهم عما عليه المسلمون الآخرون في التفسير والحديث والفقه وجعلهم يعادون سنة الرسول صلى الله عليه وسلم الصحيحة المجموع معظمها في كتب الحديث المتبعة ولا سيما ما في صحيح البخاري وصحيح مسلم لأن صحيح البخاري يعتبر أصح كتا ب جمع فيه البخاري أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة المبينة لمجمل القرآن الكريم والمفسرة لمبهمه والمخصصة لعمومه والمقيدة لمطلقه وهو أصح كتاب بعد القرآن الكريم وبعده في الصحة صحيح مسلم ، ومن يطلق عليهم أئمة (**أهل البيت**) من الشيعة الجعفرية أو الزيدية أو الاباظيه لا يعتقدون صحة ما في كتب الحديث ولا سيما ما في صحيح البخاري وصحيح مسلم فهم لا يجعلون كتاب صحيح البخاري وصحيح مسلم من أصول مذاهبهم ، وقد نقل الدكتور عبدالله بن قاسم الوشلي في كتاب له شرح فيه حديث (الفقه يمان) قولا للهادي يحي بن الحسين يقسم فيه أن كتاب صحيح البخاري وصحيح مسلم غير صحيحين وأن كل الأحاديث التي اشتمل عليها الكتابان خالية من الصحة ، وتعبيره بلفظ (**يقولون بأنهما صحيحان ولعمري أنهما لخاليان من الصحة**) ومن المعلوم عند جميع المسلمين تحذير من يطلقون على أنفسهم (**شيعة أهل البيت**) طلابهم وأتباعهم في جميع مراكزهم العلمية وفي كل زمان وفي كل مكان منذ القرن الرابع الهجري وحتى يومنا تحذيرهم من كتب السنة النبوية ، ولا سيما صحيح البخاري وصحيح مسلم معللين لأتباعهم بأنها من كتب القوم أي من كتب المسلمين الآخرين ويعمقون في نفوسهم ونفوس أتباعهم أنهم أعداء المسلمين الذين لا يتشيعون لمن سموا ب(**أهل البيت**) وأن المسلمين الآخرين أعداء لهم.

التشيع يحقق غاية الشيطان في زرع العداوة والبغضاء بين المسلمين

أئمة التشيع الصادون أتباعهم عن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في ماصح عنه من الأحاديث المجموعة في صحيح البخاري ومسلم وكتب الأحاديث الصحيحة الأخرى هم بهذا الصد والتحذير سواء شعروا أو لم يشعروا خادمون للشيطان الرجيم ومحققون غايته في زرع العداوة والبغضاء بين المسلمين قال تعالى : {**إنما يُرِيدُ الشيطان أن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء**}[1] ولما صرف (**أئمة الشيعة**) أتباعهم عن إتباع النصوص الواضحة المبينة لمراد الله عزوجل في الاعتقاد والعبادات والأحوال الشخصية والمعاملات والعلاقات اضطر الأتباع لمتابعة أئمتهم في بيان الاعتقاد والعبادات والأحوال الشخصية والمعاملات والعلاقات ورفعوا منزلة أئمتهم إلى موقع الإله أو الرب الذي يحق له وحده حق بيان الدين الحق اعتقادا وعبادات ومعاملات كما قال تعالى : {**إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ** }[2] فصفة الحكم مقصورة على الله عزوجل وحده ، والمراد بلفظ (**الْحُكْمُ**) بيان الحلال والحرام وبيان الأحكام الخمسة الواجب والمحرم والمكروه والمستحب والمباح لأن ما يصدر من عند الله من البيان هو الدين القيم ، وهو معنى الإسلام الذي يريد الله من العباد تعلمه واعتقاده والعمل به والدعوة إليه قال تعالى : {**أن الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَأن اللّهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ** }[3] ومن يطلق عليهم لفظ شيعة (**أهل البيت**) بتركهم العمل بما صح من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم صاروا يصدق عليهم القول أنهم مبتغون غير الإسلام دينا ، ويصدق عليهم وعلى

[1] **- المائدة : (٩١)**

[2] - **يوسف : (٤٠)**

[3] - **آل عمرأن : (١٩)**

أتباعهم أنهم في الآخرة من الخاسرين ، كيف لا؟! وقد صارت لهم هيئات في العبادات تخالف هيئات عبادات الرسول صلى الله عليه وسلم! أو هيئات العبادات التي كانت في أيام النبي صلى الله عليه وسلم التي بينها للمسلمين بأقواله وأفعاله وتقريراته المجموعة في كتب الحديث ولا سيما ما في صحيح البخاري وصحيح مسلم ، ولهم مخالفات في كتاب الطهارة وفي الأذان للصلوات بالإصرار على إدخال لفظ **(حي على خير العمل)** في ألفاظ الأذان في المذهب الزيدي الهادوي ، وبإدخال لفظ **(علي ولي الله)** في المذهب الجعفري ، ولهم مخالفات في هيئات الصلاة فلا يقولون بالرفع في المواضع الأربعة ولا بالتأمين ولا بالدعاء في الصلاة ويتعمدون القول بجواز الجمع بين الصلاتين في الحضر ويصرون على التميز بجمع الصلوات في الحضر ، وكلها مخالفات شرعية يصدق عليهم أنهم يصلون غير الصلاة الشرعية التي صلاها الرسول صلى الله عليه وسلم وبينها بأفعاله وأقواله وتقريراته وقد يصدق على صلاتهم وأذانهم وأي عبادة يعملونها من صوم أو حج أو غيره يخالفون فيها ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث **(مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ)**[١] ومعنى لفظ **(رَدٌّ)** أي مردود علي فاعله لا يقبله الله تعالى منه ، لأن من شروط صحة العبادة المتابعة أي أن تكون موافقة لهدى الله عزوجل في القرآن الكريم أوفي كتب السنة الصحيحة التي أصح ما فيها هو ما جمع في صحيح البخاري وصحيح مسلم ، وكل عبادة من طهارة أو أذان أو صلاة أو صوم أو حج أو عمرة أو غيرها من العبادات يشترط لصحتها شرطان :

١- الإخلاص فيها لله تعالى لقوله تعالى:**{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء}**[٢]

٢- المتابعة أي أن تكون موافقة لكتاب الله عزوجل أو لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث **(مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا ، فَهُوَ رَدٌّ)**[٣]

أيٌّ عبادة تخالف هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي مردودة على فاعلها

أي عبادة تكون مخالفة لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي مردودة على فاعلها لأن الله لا يقبل إلا ما ابتغى به وجهه وكان موافقا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكل مخالفة لهدى الله تعالى المتمثل في نصوص القرآن الكريم وفي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم التي أصح ما فيها ما في صحيح البخاري وصحيح مسلم هي بدعة وكل بدعة ضلالة والضلالة طريق إلى النارلحديث**(وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ)**[٤] ، وأئمة الشيعة في المذاهب الجعفري والزيدي والاباضي حينما قرروا تميزهم بمرجعية في الأحاديث النبوية غير مرجعية من يطلقون علهم لفظ**(القوم)**ويقصدون بلفظ **(القوم)** أئمة الحديث الذين تحروا في كتبهم جمع الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم البخاري ومسلم وأبو داوود والنسائي والترمذي وابن ماجه وأحمد بن حنبل وغيرهم ممن جمع الأحاديث النبوية وأصح هذه الكتب صحيح البخاري وبعده في الصحة صحيح مسلم ، ومما يثير العجب والدهشة والاستغراب موقف أئمة التشيع في الماضي والحاضر من صد أنفسهم وأتباعهم من العمل بأصح الأحاديث التي جمعت في الصحيحين ! وحينمامنعوا أنفسهم من الاستدلال بما في الكتب التي جمع فيها سنة النبي صلى الله عليه وسلم الصحيحة ومنها صحيح البخاري وصحيح مسلم وقد جمعت معظم الأحاديث الصحيحة فيهما اضطروا إلى الأخذ بالأدلة الضعيفة والتي هي أدنى في الصحة مما في الصحيحين وصار معظم الأدلة التي يستدل بها المتشيعون في مذاهبهم أدلة ضعيفة لضعف صحة ما في الكتب التي اعتمدوا عليها لأن كل حديث مما يستدل به المتشيعون يفتقد للسند الصحيح ، وبالتالي يفتقد المسلم الحريص على متابعة مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم أي دليل في الكتب الشيعية يعتقد صحة نسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أئمة المتشيعين ربطوهم بكتب لا سند لحديث منها صحيح وبالتالي لا توصف بوصف الصحيح ولا الحسن ولا الضعيف ، وكل الكتب والمسانيد التي يعتمد عليها أئمة التشيع من قسم الأحاديث الضعيفة ، ومنها في المذهب الزيدي مجموع زيد بن علي لأنه رواه راو واحد هو أبو خالد الواسطي بدون سند ، وصار المتشيعون يستدلون بما في هذه الكتب بدلا عن الاستدلال بما في صحيح البخاري وصحيح مسلم ، وهم يؤثرون ويصرون

---

١ - **صحيح البخاري :كتاب الصلح : باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود . رقم (٢٦٩٧)**

٢ - **البينة : (٥)**

٣ - **صحيح مسلم :كتاب الأقضية: باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور. رقم (٤٤٦٨)**

٤ - **صحيح مسلم : كتاب الجمعة: باب رفع الصوت في الخطبة. رقم (٢٠٠٢)**

على الاستدلال بالأدلة الضعيفة والموقوفة أو الموضوعة بدلا من الاستدلال بالأحاديث الصحيحة وهم بهذا الاصرار يصدق عليهم قول الله عزوجل مستنكرا إيثارهم الاستدلال بالأدلة الضعيفة بدلا عن الاستدلال بالأدلة الصحيحة: {**أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ** }[1] وقد استنكر الله فعل اليهود في استبدال الطعام الأدنى بدل الطعام الذي هو خير ، فكيف بمن يستبدل الأدلة الضعيفة في استدلاله على الأحكام الشرعية في العبادات والأحوال الشخصية والمعاملات بدلا عن الإستدلال بالأدلة الصحيحة على الأحكام الشرعية في أبواب العبادات والأحوال الشخصية والمعاملات وفي كل أمور الدين ؟! فيكون ذم الله واستنكاره له أولى من استنكار اليهود وذمهم على استبدال الطعام الأدنى بالذي هو خير ، ومما جناه أئمة الشيعة على أتباعهم أن جعلوا من أنفسهم أربابا لهم من دون الله وأعطوا لأنفسهم حق التشريع لأمور الدين فألفوا مؤلفات هي مرجع أتباعهم في معرفة أمور الدين من الواجبات والمحرمات والمستحبات والمكروهات والمباحات ككتاب متن الأزهار وشرحه في المذهب الهادوي ، فقد صار هذا الكتاب مرجعا لليمنين في العبادات والأحوال الشخصية والمعاملات وفي القضاء وفي الولاية العامة مع أنه عبارة عن متن للمهدي وشرح لابن مفتاح وككتاب التجريد للمؤيد بالله وكل ما في هذه الكتب عباره عن أقوال لمؤلفيها لا يوجد على أي حكم منها دليل واحد لامن الكتاب ولا من السنة من أول المؤلف إلى أخره ، ويريد المؤلف من أتباعه أن يسلموا بصحة وصواب كل ما جاء في الكتاب ويعتقد الأتباع أن كل حكم في أي كتاب من كتب المذهب هو حق وهو صواب وهوعين مراد الله ومراد رسوله وأنه لا يوجد فيه أقوال تخالف الدين بل الاقوال التي اشتمل عليها الكتاب هي الدين الذي أمر الله عباده باتباعه وهي المذهب الأصح من بين المذاهب الإسلامية .

أئمة التشيع يربطون أتباعهم بأقوالهم من دون أن يعرفوا أدلة عليها ليعتقدوا فيهم العصمة

أئمة الشيعة قاصدون ومصرون بتعمد أن يربطوا أتباعهم بأقوالهم من دون أن يعرفوا أدلتهم على أقوالهم لكي لا يردوا قولامن أقوالهم في أي شيئ وليعتقدوا فيهم أنهم معصومون من الوقوع في الخطأ ويتخذوا أقوالهم المجردة عن الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة بديلا عن نصوص القرآن الكريم ونصوص السنة الصحيحة ، ولذا كان ينصب اهتمام التعليم في المراكز والحوزات العلمية على تعلم كتب أئمة التشيع بدلا عن الاهتمام بدراسة وحفظ وفهم نصوص كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لكي لايكون الاستدلال على أي حكم شرعي في أي باب من أبواب الفقه الإسلامي بدليل من الكتاب أو من السنة أو بالقياس على نص في أي منهما بعلة جلية جامعة بين الأصل والفرع لأنه بهذه المنهجية سيكون المتعلمون وأفراد الأمة كلها مرتبطون بالنصوص المعصومة لا بالأئمة المعصومين ، ولكن الاهتمام بحفظ متون وشروح مؤلفات المذاهب الشيعية كمنهج للتعلم والتعليم مثلها منهج بعض المذاهب غير الشيعية مما اصطلح عليها مذاهب أهل السنة والجماعة ، هذه المنهجية القصد منها ربط الأتباع بالأئمة واتخاذهم مرجعية للتحليل والتحريم ، وهذه المنزلة هي منزلة الرب سبحانه وتعالى ، فمن يريد من الآخرين أن يتبعوه في أقواله دون معرفة دليله من الكتاب أو السنة فقد جعل نفسه ربا لهم يحلل لهم ما يريد تحليله ويحرم عليهم ما يريد تحريمه ، وهذا هو المنهج الذي ذم الله النصارى في اتباعه حيث كانوا يتابعون أحبارهم ورهبانهم متابعة عمياء فيما يحللونه لهم ويحرمونه عليهم دون أن يعرفوا أدلة الأحبار أو الرهبان على ما يحللونه لهم أو يحرمونه عليهم ، وهذا المنهج أو المسلك في التعليم أو التعبد أو الإتباع هو من المنكر وليس من المعروف وهو مذموم من الله عز وجل ،و قد حذرالله منه في قوله تعالى : {**اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ**}[2])وفي قوله تعالى : [3] وقوله تعالى : {**مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَـكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ * وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنِّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ** }[4] وقد جاء في تفسير الآيةالأولى حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه بلفظ :(عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

[1] - البقرة: (٦١)
[2] - التوبة: (٣)

[4] - آل عمران : (٧٩,٨٠)

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ : يَا عَدِيُّ ، اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الْوَثَنَ ، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٌ {اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ} قَالَ : أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ)[١] فعدي بن حاتم رضي الله عنه فهم أن معنى العبادة في الآية للرهبان هي الركوع والسجود لهم ، وصحح له النبي صلى الله عليه وسلم المعنى المراد لله عز وجل في هذه الآية وهو اتباع الأحبار والرهبان في التحليل والتحريم ، وهذا المعنى المذموم من قبل الله تعالى هو ما قصده أئمة الشيعة من ربط أتباعهم بمؤلفات ألفوها لهم ليتبعوهم فيها اتباعا أعمى دون أن يعرفوا أدلتهم أو يناقشوهم في الأدلة على أقوالهم في مؤلفاتهم لاعتقادهم أن الأئمة مؤلفي الكتب الفقهية معصومون من الوقوع في الخطأ في أي حكم من الأحكام وفي أي باب من أبواب الفقه الإسلامي لا سيما مع الترويج للقول المكذوب من أن العترة **(أهل بيت النبي)** صلى الله عليه وسلم معصومون ،وأن من تمسك بهم لن يضل ، وفي الواقع أئمة التشيع في المذهب الجعري أو الزيدي الهادوي أو الاباضي قد قادوا أتباهم إلى الوقوع في كبيره من كبائر الإثم التي لا يغفر الله لمن وقع فيها ، وهي كبيرة الإشراك بالله تعالى لأن المنهجية التي اتبعوها جعلت الأئمة أربا والأتباع مشركين بالإتباع الأعمى لهم في أمور دينهم العقائدية والعبادية والمعاملات يصدق علي الأتباع وصف الشرك في قول الله عزوجل :**{وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ }**[٢] وأضرار الإشراك بالله فادحة وعاقبته وخيمة تستوجب دخول المشرك نار جهنم وتخليده فيها وحرمانه من دخول الجنة قال تعالى : **{إِنهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ}**[٣] والمشرك مع الله غيره في اتباع التحليل والتحريم قد ضل ضلال بعيدا عن دين الله الحق وعن صراط الله المستقيم الموصل إلى الجنة قال تعالى : **{ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً}**[٤] والمشرك مع الله غيره في الإتباع قد افترى على الله بإتباعه إثما كثيرا قال تعالى : **{إِن اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً}**[٥] والمشرك مع الله غيره في الإتباع قد أحبط الإشراك له حسنات عباداته من صلاة وزكاة وصوم وحج وتعلم وتعليم وذكر ودعاء وحسنات أعماله الصالحة كلها وصار في يوم القيامة من الخاسرين قال تعالى : **{وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}**[٦] ولفظ **(عَمَلُكَ)** في الآية الكريمة مصدر الفعل **(عمل)** **(عمل)** مضاف إلى كاف الخطاب والمصدر المضاف من ألفاظ العموم ، والآية تدل دلالة واضحة على أن الإشراك بالله تعالى يحبط جميع أعمال المشرك ويصير يوم القيامة من الخاسرين ، ومعصية الإشراك بالله تعالى هي الذنب الكبير الذي لا يغفر الله لفاعله يوم القيامة قال تعالى : **{إِن اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً}**وبناء على هذا اتضح وضوحا كالشمس الضرر المهلك في اتباع من ينتسبون إلى النسب الهاشمي لأئمة التشيع ومؤلفاتهم المضِلّة الصارفة لهم عن اتباع الدين الحق المتمثل في نصوص القرآن والسنة الصحيحة المجموع معظمها في صحيح البخاري وصحيح مسلم الذين حاول ويحاول أئمة التشيع صرف أتباعهم عن تعلم وتعليم ما في الصحيحين من الأحاديث النبوية والعمل بما فيهما لأن فيهما الهدى النبوي الموافق للهدى القرآني لأن مصدرهما واحد هو كلام الله عزوجل المنزل في القرآن الكريم بلفظه ومعناه والموحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمعنى واللفظ للنبي صلى الله عليه وسلم المزكى عن النطق بالهوى في قوله تعالى : **{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}**[٧] وكل حديث دس في الصحيحين أو في غيرهما من كتب الحديث النبوي فيه هوى للأقارب بسبب النسب الهاشمي أو العلوي الفاطمي فهو حديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم استطاع المفترون على الله الكذب المتعمدون الكذب على رسول الله دسه في صحيح البخاري أو صحيح مسلم أو سنن الترمذي أو في غيرها من كتب الحديث التسعة أو غيرها من كتب الحديث التي اشتملت على الصحيح والحسن والضعيف والموضوع ، الأحاديث المكذوبة التي

---

١ - **سنن الترمذي : كتاب تفسير القرآن : باب ومن التوبة . رقم (٣٠٩٥)**
٢ - **الأنعام : (١٢١)**
٣ - **المائدة : (٧)**
٤ - **النساء: (١١٦)**
٥ - **النساء : (٤٨)**
٦ - **الزمر : (٦٥)**

فيها هوى لقرابة نسب هاشمي أو علوي فاطمي هي في غير الكتب الستة أكثر منها في الكتب الستة ، وهي في الكتب الستة مدسوسة في صحيح مسلم وسنن الترمذي أكثر مما في غيرهما .

كل حديث فيه هوى للأقارب من العلويين أو الهاشميين هو مكذوب على رسول الله صلى الله عله وسلم

الأحاديث التي فيها هو لقرابة النسب الهاشمي أو العلوي الفاطمي في كل كتب الحديث هي ليست من الوحي الإلهي المزكى بقوله تعالى : {**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى** } وهي مكذوبة على رسول الله لأنها من الهوى للقرابة النسبيه وقد نفى الله عزوجل عن رسوله الكريم النطق بالهوى في قوله تعالى : {**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى**} فهذه الآية يستلزم الاعتقاد بها تكذيب كل حديث نسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في أي كتاب من كتب الحديث التسعة وغير التسعة فيه هوى لقرابة النسب الهاشمي أو العلوي الفاطمي .

افتراء الكذب على الله عزوجل أو على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم مخرج من دين الإسلام

لقد أخبر الله عزوجل أنه سيفترى عليه الكذبَ أناسٌ من المسلمين في قوله تعالى : {**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**}[1] وفي قوله تعالى : {**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أُوْلَـئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَـؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**}[2] في آية الصف دليل واضح على أن معصية افتراء الكذب على الله مخرجة للمفتري من الإسلام لوصف الله للمفتري بأنه يدعى إلى الإسلام ولم يصفه الله عزوجل بأنه مسلم فهو في حكم الله وعند الله عزوجل غير مسلم وهوعند الخلق يدعى إلى الإسلام ، وهو عند الله من أكثر البشر ظلما لنفسه ولمن يتبعه ويأتم به وللرسول صلى الله عليه وسلم وللرسالة المفترى عليها ، أما الله عزوجل فلا يصل إليه ظلم البشر ولا يتأثر به قال تعالى : { **وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**}[3] وقد أخبر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أنه سيتعمد عليه الكذبَ ناسٌ من المسلمين ومن غير المسلمين في حديث (**إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ ، مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ**)[4] ومعلوم أن أكثر الطوائف تعمدت الافتراء على الله عزوجل في تأويل بعض آيات القرآن الكريم تأويلا باطلا يوافق هوى الطائفة المفترية وتعمدت الكذب على رسول الله باختلاق أحاديث توافق هوى الطائفة المختلِقة للأحاديث التي توافق مقصدها هي طائفة من أطلقوا على أنفسهم شيعة (**أهل البيت**) .

حرمان من هو مصرف للزكاة من بني هاشم مما أحله الله لهم في كتابه وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم

أما الضرر الاقتصادي فهو متمثل في حرمان من ينتسب إلى بني هاشم ممن هو مصرف من مصارف الزكاة الثمانية المبينة في قوله تعالى : {**إنما الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**}[5] الله عزوجل لم يحرم الزكاة على من هو مصرف من مصارف الزكاة من بني هاشم في هذه الآية لكونهم داخلين تحت عموم كل مصرف فيها ، ولم يحرمها عليهم رسول الله في الحديث الصحيح الصريح الدال على جواز صرف الزكاة لجميع فقراء المسلمين ومنهم فقراء بني هاشم وهو حديث مخرج في صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داوود وسنن النسائي وسنن الترمذي وسنن ابن ماجة ومسند أحمد وسنن الدارمي وهو بلفظ : (**فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ**

---

1 - **الصف: (٧)**
2 - **هود: (١٨)**
3 - **الأعراف: (١٦٠)**
4 - **صحيح البخاري : كتاب الجنائز : باب ما يكره من النياحة على الميت. رقم (١٢٩١)**
5 - **التوبة :(٦٠)**

تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ)[1] ولفظ (**فُقَرَائِهِمْ**) في الحديث لفظ (**فقراء**) جمع لفظ (**فقير**) ولفظ (**فُقَرَائِهِمْ**) جمع مضاف إلى ضمير الغائبين العائد على المسلمين ، والجمع المضاف من ألفاظ العموم ، ومعنى الحديث أن الزكاة تؤخذ من جميع أغنياء المسلمين وتصرف على جميع فقراء المسلمين بما فيهم فقراء بني هاشم ، وهذا العموم في الحديث موافق لعموم آية مصارف الزكاة في القرآن الكريم ، والحديث من الوحي النبوي الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ، والوحيان متطابقان لأن مصدرهما هو الله تعالى الذي لم يحرم الزكاة على بني هاشم ، لأن في تحريم الزكاة على بني هاشم ظلما لهم والله تعالى لا يظلم أحدا من خلقه قال تعالى : {**وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً**}[2] وقوله تعالى : {**وَمَا اللّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِّلْعَالَمِينَ**}[3] وقال تعالى : {**مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ**}[4] وقال تعالى :{**وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** }[5] وفي الحديث القدسي (**يَا عِبَادِي ، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا ، فَلَا تَظَالَمُوا**)[6] الذي حرم الزكاة على بني هاشم هو من استطاع دس مسرحيته المكذوبة في صحيح مسلم كتاب الزكاة ' وفي سنن أبي داوود كتاب الخراج والفئ والإمارة ، وفي سنن النسائي أخرج المسرحية بصورة مختصرة في كتاب الزكاة ، مع أن القصة واحدة وأشخاصها هم هم في صحيح مسلم وفي سنن أبي داوود وفي سنن النسائي ، في كل كتاب من كتب الحديث المذكورة الأشخاص هم الأشخاص والسبب هو طلب الفضل بن العباس وعبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب من رسول الله أن يعينهما للعمل في جمع الصدقات ، ولم يتغير الأشخاص ولم يتغير السبب مما يدل على أن القصة مختلقة مكذوبة مدسوسة في كل كتاب من هذه الكتب الحديثية ، وإن الإنسان ليعجب من غفلة علماء المذاهب الفقهية وتلقيهم هذه المسرحية المسيئة للرسول الكريم والمشوِّهة للرسالة الإسلامية والظالمة لبني هاشم بالقبول ، والأعجب هو تقديمهم لنص هذه المسرحية على النص القرآني القطعي الدلالة على دخول بني هاشم في عموم كل مصرف من مصارف الزكاة الثمانية وعلى الحديث المتفق عليه والمخرج في كل كتب الحديث النبوي الدال على دخول فقراء بني هاشم في عموم فقراء المسلمين الذين تصرف لهم الزكاة والمعضد لعموم الآية القرآنية في جواز صرف الزكاة لفقراء بني هاشم وغيرهم من فقراء المسلمين ، مع أن القاعدة الأصولية في الترجيح أنه إذ تعارض حديث متفق عليه مع حديث انفرد به البخاري أو مسلم فيقدم الحديث المتفق عليه على ما انفرد به أحدهما ، وفي مسألة تحريم الزكاة قدم علماء الفقه حديث المسرحية الذي انفرد به مسلم في موضع واحد منه ولم يتكرر في أي موضع آخر لأنه مدسوس دسا في صحيح مسلم على الحديث المتفق عليه والمخرج في كل كتب الحديث .

ضعف القول بجواز أكل الميتة للمضطر من بني هاشم بدلا عن الأكل من الزكاة

حرم (**المهدي**) في متن الأزهار الزكاةَ على بني هاشم بقوله (والهاشميين معطوفا على قوله (**لا تحل**) إلى أن قال **والمضطر يقدم الميتة**) وهذا التحريم من باب تحريم ما أحله الله لبني هاشم في كتابه الكريم وفي السنة الصحيحة المتفق عليها والمخرجة في كل كتب الحديث المتبعة ، وكان الأولى بالمهدي أن يقدم في استدلاله ما في القرآن الكريم لأنه الكتاب المزكى من قبل الله عزوجل بقوله تعالى : {**ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**}[7] وبقوله تعالى : {**إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**}[8] وبقوله تعالى : {**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**}[9] وما تضمنه حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه بلفظ (**فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ**)[10] وهو حديث متفق عليه ومخرج في كتب الحديث الثمانية التي هي البخاري ومسلم وسنن أبي داوود والنسائي والترمذي وابن ماجة ومسند أحمد بن حنبل وسنن الدارمي ، الدال على جواز صرف الزكاة في من هو

---

[1] - **صحيح البخاري : كتاب الزكاة : باب وجوب الزكاة . رقم (١٣٩٥)**
[2] - **الكهف : (٤٩)**
[3] - آل عمران : (١٠٨)
[4] - فصلت : (٤٦)
[5] - **النحل : (١١٨)**
[6] - **صحيح مسلم : كتاب البر والصلة والأدب : باب تحريم الظلم . رقم(٦٥١٧)**
[7] - **البقر :(٢ة)**
[8] - **الإسراء :(٩)**
[9] - **الحجر: (٩)**
[10] - **صحيح البخاري : كتاب الزكاة : باب وجوب الزكاة . رقم (١٣٩٥)**

مصرف من مصارف الزكاة المبينة في قوله تعالى: {**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**}[1] ودلالة الحديث بجواز صرف الزكاة في من هو مصرف من مصارفها من بني هاشم هو تأكيد وموافقة لجواز صرفها فيهم في الآية الكريمة ، ولا شك ولا ريب أن الاستدلال على جواز صرف الزكاة لمن هو مصرف من مصارفها من بني هاشم بالآية القرآنية وبحديث معاذ بن جبل المخرج في كل كتب الحديث أولى من الاستدلال على تحريمها بحديث المسرحية المفتعلة المدسوس في صحيح مسلم الذي انفرد بإخراجه مسلم من الصحيحين ، وكان الأولى بالمهدي وأمثاله من علماء المذاهب الفقهية الذين حرموا الزكاة على بني هاشم أن يستحضروا مهمة الرسول الكريم من تحريم الخبائث وتحليل الطيبات المبينة في قوله تعالى : {**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**}[2] وهم يعلمون قطعا أن أموال الزكاة ليست من الخبائث التي يحرمها الرسول الكريم على أمته بل هي من من الطيبات التي يحللها الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته ، وحديث المسرحية يتعارض مع مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم في التحليل والتحريم ، وتعارضه مع القرآن الكريم دليل على كذبه ولا يليق بالعلماء الربانيين المؤثرين تحري مراد الله عزوجل ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم تقديم الرواية المكذوبة على ما في القرآن الكريم والسنة الصحيحة الموافقة لما في القرآن الكريم المتفق على صحتها والمخرجة في معظم كتب الحديث الأخرى .

تحريم كل قول يحلل ما حرَّم الله أو يحرِّم ما أحله الله عز وجل

قول (المهدي)في متن الأزهار بأنه يجوز للهاشمي (**تقديم الميتة إذا اضطر**) هذا القول فيه مجازفة وهو هفوة عظيمة ومعصية كبيرة لأن المهدي بهذا القول حلّل للهاشميين ما حرمه الله عليهم وعلى غيرهم تحريما قطعيا في القرآن الكريم في قوله تعالى : {**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** }[3] وقوله تعالى : {**قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** }[4] وحرَّم عليهم ما أحله الله لهم تحليلا قطعيا في قوله تعالى : {**إنما الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**}[5]وفي حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه بلفظ (**فَأَعْلِمْهُمْ أن اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ**) [6] وأموال الزكاة ليست من المحرمات القطعية فليست ميتة ولا دما ولا لحم خنزير ولا هي مما أهل به لغير الله فالميتة واحدة من المحرمات تحريما قطعيا على كل هاشمي وهاشمية وعلى كل مسلم ومسلمة ولا يجوز لأي هاشمي أو هاشمية ولا لأي مسلم أو مسلمة أن يقدم أكل الميتة على أكل أموال الزكاة التي هي من الطيبات المباحة لكل هاشمي وهاشمية ولكل مسلم ومسلمة ، والقول بأن الميتة الخبيثة المنتنة التي كلها ميكروبات تضر بصحة من يأكلها يحلّ للهاشمي تقديم أكلها له ولأسرته على أكل أموال الزكاة من بهيمة الأنعام المذكاة ذكاة شرعية وأكل الحبوب والفواكه الناضجة الطيبة وأخذ النقود التي يشتري بها الملذات من الطيبات من الأطعمة والأشربة والملابس والعلاجات ونحوها من أموال الزكاة هو من القول بتحليل ما حرمه الله وتحريم ما أحله الله تعالى ، وكل قول يحلّل ما حرم الله أو يحرِّم ما أحله الله عز وجل هو مندرج تحت النهي الذي

[1] - التوبة : (٦٠)
[2] - الأعراف :(١٥٧)
[3] - المائدة : (٣)
[4] - الأنعام : (١٤٥)
[5] - التوبة :(٦٠)
[6] - صحيح البخاري : سبق ذكره في هذا الباب من حديث ابن عباس رضي الله عنه .رقم (١٣٩٥)

يفيدالتحريم في قوله تعالى : **{وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـذَا حَلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ أن الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ}**[1] .

ضعف قول الشوكاني بتحريم الزكاة على من ينتسب إلى بني هاشم

مما يعجب منه في مسألة تحريم الزكاة على بني هاشم ذهاب شيخ الإسلام القاضي العلامة المجتهد المطلق محمد بن علي الشوكاني رحمه الله تعالى إلى القول بتحريم الزكاة على بني هاشم ، وأعجب منه قوله في كتابه السيل الجرار (بأن الأدلة المتواترة تواترا معنويا قد دلت على تحريم الزكاة على آل محمد صلى الله عليه وسلم) وفي واقع الأمر لا توجد أدلة متواترة لا تواترا لفظيا ولا تواترا معنويا على تحريم الزكاة على آل محمد الذين هم المسلمون جميعا ولا على بني هاشم الذين هم أقارب النبي صلى الله عليه وسلم من النسب ، كلما في الأمر من الأدلة التي يقصدها شيخ الإسلام الشوكاني ويصفها بالتواتر المعنوي هو حديث المسرحية المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينسب في روايته إلى عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطب والفضل بن العباس بن عبد المطلب الذي نسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم القول :(**أن الصدقة لا تنبغي لآل محمد إنما هي أوساخ الناس**) وفي رواية أخرى مدسوسة في مسلم : **(أن الصدقة لا تحل لآل محمد إنما هي أوساخ الناس)** هذه القصة المكذوبة المدسوسة في صحيح مسلم في موضع واحد منه في كتاب الزكاة ولم تتكرر في صحيح مسلم في أي موضع آخر لأنها دست دسا في هذا الموضع من صحيح مسلم واستطاع المفترون على الله الكذب المتعمدون الكذب على رسول الله دسها في سنن أبي داوود في موضع واحد منه ولم تتكرر في كتاب(الخراج والفئ والإمارة) واستطاعوا دس رواية هذه القصة بصورة مختصره في سنن النسائي ، وفي كتب الحديث الثلاثة **(القصة واحدة برواتها وسندهاوسببها)** وهي هي في صحيح مسلم وفي سنن أبي داوود وسنن النسائي ، فمن أين جاء التواتر المعنوي ؟!، ومن الأدلة التي قصدها شيخ الإسلام الشوكاني الحديث المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من منعه الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما من أكل تمرة واحدة من تمر الصدقة أخذها الحسن من كومة تمر من تمر الصدقة كانت في بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي روايات في مسند أحمد أن الحسن أخذ التمرة من **(جرين)** لتمر الصدقة كان على طريق مرَّ منه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه الحسن ، وفي رواية أنه أخذها من غرفة الصدقة التي كانت في بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي بعض الروايات أن النبي الكريم أمر الحسن بإلقائها قائلا له **(كخ كخ)** وفي بعضها أن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجها من **(فيَّ الحسن)** بعد أن أكلها الحسن في فمه باصبعه صلى الله عليه وسلم وكأن الرسول الكريم كان فظا غليظ القلب قاسيا شديدا في تعامله مع الطفل الحسن بن علي رضي الله عنهما إلى درجة أن يخرج من فمه حبة تمر ملاكة لأنها محرمة على آل محمد صلى الله عليه وسلم في حين أن الحسن طفل صغير غير مميز ربما عمره في السنه الثانية أو الثالثة من العمر ، لأنه في بعض الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم كان حاملا للحسن على كتفه وأنه سال اللعاب من فم الحسن على النبي صلى الله عليه وسلم وتنبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن في فم الحسن تمرة يلوكها من تمر الصدقة ، والحسن في عمره الصغير غير المميز لو صحت القصة وكانت قد وقعت بالفعل فليست حبة التمر إذا كانت من تمر الصدقة محرَّمة عليه لأنه في سن صغير لا تكليف عليه فيه ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أسرة الحسن لم تكن من الأسر الغنية التي يحرم عليها الزكاة ، فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه كان من الفقراء المهاجرين الذين يصح صرف الزكاة عليهم وعلى أسرهم ، ومن جهة ثالثة لم يكن الحسن في سن يستوعب الاستفهامات الاستنكارية التعجبية التي خاطبه بها الرسول صلى الله عليه وسلم ، ففي صحيح البخاري خوطب بثلاث صيغ استفهامية تعجبية أو استنكارية على أخذه حبة التمر المزعومة ، هي **(أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ ؟!)**[2] وفي رواية **(أَمَا شَعَرْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ؟!)**[3] وفي رواية **(أَمَا تَعْرِفُ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ؟!)**[4] وكلها صيغ استفهامية لا يصح الخطاب بها إلا لمن كان عاقلا بالغا عالما بتحريم الشيء الذي فعله ، هذا التخالف في ألفاظ قصة أخذ الحسن لحبة تمر من تمر الصدقة يدل على أن القصة

---

[1] - النحل: (١١٦)
[2] - صحيح البخاري : كتاب الزكاة : باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل . رقم (١٤٨٥)
[3] - صحيح البخاري : كتاب الزكاة : باب مايذكر في الصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم . رقم (١٤٩١)
[4] - صحيح البخاري : كتاب الجهاد والسير: باب من تكلم بالفارسية والرطانة. رقم (٣٠٧٢)

مختلقة وأن الحديث مكذوب ، ولو فرض صحة هذه القصة فالحديث لا يصح أن يكون دليلا على المّدعَى وهو تحريم الزكاة على بني هاشم لأنه لا صراحة فيه على المطلوب ، ولا يصح وصف قصة أخذ الحسن التمرة المزعومة بأنه من الأدلة المتواترة على تحريم الزكاة على آل محمد الذين هم المسلمون جميعهم ولا على بني هاشم لأنه خطاب لمن لم يكن مكلفا بالخطاب الشرعي أصلا ، وهواستدلال بدليل غير صالح للاستدلال به على ما يُّدَّعَى الاستدلال به عليه ، ومن الأدلة التي قصدها شيخ الإسلام الشوكاني بالتواتر المعنوي حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ حبة تمر كانت مسقَطَة في طريق يمر منها النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية من روايات هذا الحديث أنها كنت ساقِطة على فراش النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية أنها كنت ساقِطة في بيت النبي صلى الله عليه وسلم وقال في كل رواية من روايات هذا الحديث المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم **(لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنْ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا)**[1] ، والمفترون على الله الكذب الذين استطاعوا أن يدسوا روايات هذا الحديث المتعددة في صحيحي البخاري ومسلم أرادوا من دس روايات هذا الحديث تأكيد تقوية المعنى الذي قصدوه من دسهم حديث المسرحية المكذوب من أن الصدقة تحرم على محمد وعلى آل محمد صلى الله عليه وسلم ، وهم استطاعوا تقوية معنى حديث المسرحية بحديث أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما حبَّة من تمر الصدقة واختلقوا تلك الروايات المختلفة الألفاظ المدسوسة في صحيح البخاري وصحيح مسلم ، واستطاعوا دس حديث امتناع النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل حبَّة التمر التي وجدها إما في طريق يمرٌّ منه النبي صلى الله عليه وسلم أو على فراش النبي صلى الله عليه وسلم وإما في بيته صلى الله عليه وسلم خشية أن تكون من تمر الصدقة ، وقد سبق القول بأن القصة مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وجود لها في الواقع لأن الأصل أن الإنسان إذا لقي حبَّة تمر في طريق أو بيت أو في أي مكان أنها ليست من الصدقة ولا تخرج عن هذا الأصل إلا بيقين أو غلبة ظن بناء على أمارات تولّد غلبة الظن أنها من الصدقة .

لقطة الشيء اليسير لا يجب على الملتقط التعريف به

لو فرض أن القصة واقعية وقد وقعت بالفعل فحبة التمر ليست محرَّمة على رسول الله حتى ولو كانت من تمر الصدقة لأنها لقطة شيء يسير لا يجب على الملتقط التعريف بحبة التمر التي يلتقطها من طريق أو من غير طريق لأنها من لقطة الأشياء الصغيرة المحقرة التي لا قيمة لها ، ولا يستغرَب ولا يستنكَر وجود حبة التمر ساقِطة في بيت النبي صلى الله عليه وسلم لوجود التمر بكثرة في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم التسعة حيث كان غالب قوة النبي الكريم وأمهات المؤمنين التمر والماء كما جاء في رواية في صحيح البخاري بلفظ **(عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : لِعُرْوَةَ ، ابْنَ أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَارٌ ، فَقُلْتُ : يَا خَالَةُ ، مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ ؟ قَالَتْ : الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِيرَانٌ مِنْ الْأَنْصَارِ كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا)**[2] وما دام التمر هو غالب قوة النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يستغرَب وجود حبة تمر في بيت من بيوت النبي صلى الله عليه وسلم **؟!** وجود التمر بكثرة في بيوت الرسول صلىالله عليه وسلم يدل على أن الحديث مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم ، وإذا كان الحديث صحيحا فليس فيه دلالة صريحة على تحريم الصدقة على آل محمد المدَّعَى تحريم الزكاة عليهم ، ولا يدل هذا الحديث على تحريم الزكاة على آل محمد لا بدلالة مطابقة ولا تضمن ولا التزام لأنه لو فرض صحة الحديث فقد يكون التحريم خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويكون من خصائصه تحريم الصدقة عليه صلى الله عليه وسلم ، وبناء على ما سبق فلا يصلح الحديث دليلا على تحريم الصدقة على آل محمد صلى الله عليه وسلم ولا يصلح أن يوصف الحديث بأنه دليل متواتر تواتر معنويا على المدَّعَى ولا يصلح للا ستدلال به على ما يراد الاستدلال به عليه وهو تحريم الزكاة على بني هاشم ، ولذا فشيخ الإسلام الشوكاني رحمه الله تعالى لم يتنبه إلى أن الروايات مكذوبة على الرسول صلى الله عليه وسلم سواء رواية المسرحية أو رواية أخذ الحسن بن علي لحبة من تمر الصدقة أو هذه الرواية التي تحكي امتناع الرسول صلى الله عليه وسلم لأكل حبَّة تمر كانت مسقَطة في طريقه أو ساقِطة على فراشه أو في بيته ، وهذه الروايات هي التي

---

[1] **- صحيح البخاري : كتاب في القطة : باب إذا وجد تمرة في الطريق . رقم (٢٤٣١)**

[2] **- صحيح البخاري : كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها . رقم (٢٥٦٧)**

وصفها الشوكاني بأنها أدلة متواترة تواترا معنويا على تحريم الزكاة على بني هاشم ولم يتنبه الشوكاني إلى أن كل رواية من هذه الروايات تسئ إلى الرسول الكريم بتشويهه وتشويه رسالته الرسالة الإلهية الخاتمة لجميع الرسالات السماوية ، و تشويه الرسول صلى الله عليه وسلم وتشويه رسالته يستلزمان تشويه المرسل للرسول صل الله عليه وسلم والمنزل للرسالة وهو الله عزوجل ، ولم يتنبه شيخ الإسلام الشوكاني أن كل مايستلزم تشويه الله عزوجل أو الرسول صلى الله عليه وسلم أو الرسالة الخاتمة هو من الكفر وليس من الإسلام وهو من الباطل وليس من الحق وهو من المنكر وليس من المعروف ، ولم يدرك شيخ الإسلام الشوكاني وأمثاله من العلماء القائلين بتحريم الزكاة على بني هاشم ومواليهم أنه يستحيل شرعا وعقلا وواقعا أن يكون الرسول الذي أرسله الله رحمة للعالمين مؤسسا للعنصرية والطائفية والسلالية والأسرية بين المسلمين خصوصا وبين سائر البشر عموما ، فهو إمام رحمة وهداية وعدالة ومساواة وليس إماما للطائفيين والعنصريين والسلاليين والأسريين في الأرض .

لقب السيد أوالشـــــريف

من الأضرار التي لحقت بمن ينتسب إلى بني هاشم بسبب الروايات المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تحصر لفظ **(آل محمد)** صلى الله عليه وسلم في بني هاشم عموما أو في ذرية الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم خصوصا ، إعطاء وصف **(سيدي)** بإضافة لفظ **(سيد)** إلى ياء المتكلم أو لفظ **(السيد)** المعرف بالألف واللام في بعض الأقطار أو المناطق ، ووصف **(الشريف)** في أقطار أو مناطق أخرى ، هذا الوصف يطلق على كل من ينتسب إلى نسب بني هاشم سواء كان كبيرا أو صغيرا ، و سواء كان عالما أو جاهلا غنيا أو فقيرا لأن الوصف يطلق على الهاشمي بسبب نسبه لا بسبب آخر من تقدم في العمر أو علم أومال أو وضيفة أوغيرها ، ويطلق وصف **(الشريفة)** على المرأة العلوية الفاطمية أو الهاشمية بسبب نسبها لا بسبب آخر من علم أو تقدم في عمر أو غيره ، وفي وصف **(السيد)** أو **(سيدي)** إيحاء بسيادة الهاشمي وكذا المرأة الهاشمية توصف بالشريفة لعلو نسبها وغير الهاشمية لا يطلق عليها هذا اللقب لأن وصفها الوصف المقابل للشريفة وهو **(الدنيئة)** لدناءة نسبها غير الهاشمي ، وقد يتولد شعور عند الهاشمي بالعزة والترفع على من لم ينتسب بنسبه الشريف بل قد يحصل أن يسخر الهاشمي ممن ينتسب إلى غير النسب الهاشمي أو تسخر المرأة الهاشمية ممن لم تنتسب إلى غير النسب الهاشمي ، وإذا حصلت السخرية من الهاشمي لغير الهاشمي أو من الهاشمية لغير الهاشمية فقد وقع الشخص الهاشمي أو المرأة الهاشمية في النهي بالتحريم القطعي في قوله تعالى : {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** }[١] النهي في الآية يدل على تحريم سخرية شخص من شخص أو قوم من قوم بسبب نسب أو لغة أو لون أو وطن أو مال أو علم أو لأي سبب آخر ، والسخرية في كل الأحوال محرَّمة بهذا النص القطعي الواضح الدلالة ، وقد يحصل أن يحتقر الهاشمي غير الهاشمي والهاشمية غير الهاشمية بسبب النسب ، والنبي صلى الله عليه وسلم قد جعل احتقار المسلم لأخيه بسبب نسب أو غيره من المحرمات ومن أعمال الشر في حديث : (**بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ**)[٢] وقد يحصل أن الهاشمي يحتقر غير الهاشمي بسبب نسبه أو الهاشمية تحتقر غير الهاشمية بسبب نسبها وقد يحصل أن القبيلي يحتقر أو يسخر من النسب غير القبيلي كالقشامين أو الجزارين أو الدواشين أو نحوه وهذا حرام لأنه من السخرية المحرمة في الآية القرآنية أو من الاحتقار المحرم في الحديث الصحيح ، وفي أيام النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الصحابة رضي الله عنهم ينادون أقارب النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم بوصف (**السيد أو الشريف**) للذكر و(**الشريفة**) للأنثى كما حصل في العصورالأخيرة ، بل كانوا ينادون كل ذكر باسمه منسوبا لأبيه كقولهم حمزة بن عبد المطلب ، العباس بن عبد المطلب ، الحارث بن عبد المطلب ، علي بن أبي طالب ، جعفر بن أبي طالب ، عقيل بن أبي طالب ، عبدالله بن جعفر ، الحسن بن علي بن أبي طالب ، الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم أجمعين ، والأناث كل امراة باسمها منسوبة إلى أبيها كقولهم : فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، زينب أو رقية أو أم كلثوم بنت محمد صلى الله عليه وسلم أو صفيه بنت عبد المطلب ، وهكذا كل

---
١ - **الحجرات : (١١)**
٢ - **صحيح مسلم : كتاب البروالصلة والأدب : باب تحريم ظلم المسلم. رقم (٦٤٨٧)**

امرأة باسمها إلى أبيها بدون وصف **(الشريفة)** فلانة ، ولا وصف **(السيد)** أو(**سيدي)** فلان لأن مجتمع الصحابة كان مجتمعا قرآنيا متجسدة فيه معاني ومضامين القرآن الكريم ، وكانوا عارفين بأنه لا تميز لأي شخص من بني هاشم على غيره بسبب قربه من نسب النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن الواجب مناداة بني هاشم كمناداة غيرهم بدعوة كل شخص منسوبا إلى أبيه لقوله تعالى : {**ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ**}[١] و لفظ **(أبائهم)** في الآية جمع أب وهو مضاف إلى ضمير الغائبين وهم المسلمون ، وبنو هاشم داخلون تحت العموم وتحت عموم ضمير الغائبين المفعول به لفعل الأمر بدعاء كل شخص منسوبا إلى أبيه في قوله تعالى : {**ادعوهم لأبآئهم**} ودعاء كل شخص منسوبا إلى أبيه هو الأقسط والأرضى والأحب لله عزجل لقوله تعالى : {**هو أقسط عندالله**} وتقسيم المجتمع الإسلامي إلى سادة وعبيد أو أشراف ودنيئين أو شريفات ودنيئات بسبب أنسابهم ليس من الإسلام ولا مما أمر الله به أو رسوله صلى الله عليه وسلم ولايوجد في القرآن آية ولا حتى حرف واحد يأمر بوجوب منادة الهاشميين بهذه الأوصاف كما لا يوجد في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم حد يث صحيح واحد في أي كتا ب من كتب الاحاديث الصحيحة يأمر المسلمين بوجوب تسمية من ينتسب إلى بني هاشم بهذه الاوصاف ، ولكن إطلاق هذه الاوصاف على من ينتسب إلى بني هاشم بسبب نسبه الهاشمي أو العلوي الفاطمي منكر من المنكرات التي طرأت على المجتمع الإسلامي بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بسبب الروايات المكذوبة على الرسول صلى الله عليه وسلم التي هي منكر ولدً في المجتمع المسلم منكرات كثيرة ، منها طروء هذه الاوصاف وهذه التقسيمات للمجتمع الإسلامي ، وكل منكر يجب على المسلمين إزالته بحسب الاستطاعة لحديث **(مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)**[٢].

مؤامرة على بني هاشـــــم

الأضرار الدينية المهلكة والأضرار الدنيوية الفادحة التي لحقت بمن ينتسب إلى بني هاشم لكونهم المستهدفين للمفترين على الله الكذب المتعمدين على الرسول صلى الله عليه وسلم الكذب من افتراء الروايات المكذوبة تجعل الإنسان يعتقد أن هذه الروايات المكذوبة مؤامرة على بني هاشم أو مؤامرة على الرسول صلى الله عليه وسلم لتشويهه وتشويه رسالته عند المسلمين وعند غير المسلمين ، وضحية المؤامرةهم من ينتسبون إلى بني هاشم لأن ظاهرها أنها لصالحهم وحبا فيهم وحقيقتها أنها مضرة بدينهم ودنياهم برجالهم ونسائهم وهي مؤامرة شبيهة بمؤامرة **(إبليس)** لعنه الله عز وجل على **(آدم)** عليه السلام حينما حسده إبليس على ما ينعم به في الجنة من طعام وشراب ولباس ومسكن ونعيم لا يوصف وأراد إبليس أن يحرم آدم عليه السلام من هذا النعيم والعيش الرغيد فأخفى إبليس هدفه الحقيقي وهو حرمان آدم من نعيم الجنة وغلف **(هدفه الكيدي)** ب**(هدف إغرائي)** يغري به آدم عليه السلام ويجر به آدم إلى السير وراءه ، إبليس أظهر الحرص على مصلحة آدم وعلى رغبته في بقاء آدم في الجنة والخلود فيها وتفنن إبليس في ابتكار الوسائل والأساليب التي يخدع بها آدم حتى يكسب ثقة آدم في حرصه عليه وأنه لآدم من الناصحين إلى أن أوقعه في معصية الأكل من الشجرة المحرَّمة عليه ، وبعد وقوعه في معصية الأكل من الشجرة المحرمة عليه وعلى حواء حرما من نعيم الجنة وتحقق هدف إبليس من مؤامرته على آدم ، وأمر الله آدم بالهبوط من الجنة ، وذكر الله قصة مؤامرة إبليس على آدم في أكثر من موضع في القرآن الكريم ليحذر المسلمون الوقوع فيما وقع فيه آدم من مؤامرات شياطين الإنس والجن الكائدين لرسل الله جمعيا ولأتباع الرسل وآخر الرسل محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى : {**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الأنس وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ**}[٣] وقد حذر الله المسلمين بل بني آدم عليه السلام جميعا من الانسياق وراء المؤامرات التي يحيكها أولياء الشيطان للمؤمنين في كل زمان وفي كل مكان في قوله تعالى : {**وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ**}[٤] وقوله تعالى:{**يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشيطان كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا أنهُ يَرَاكُمْ**

---

[١] - **الأحزاب :(٥)**
[٢] - **صحيح مسلم : كتاب الإيمان : باب كون النهي عن المنكر من الإيمان . رقم (١٧٥)**
[٣] - **الأنعام : (١١٢)**
[٤] - **البقرة (٣)**

هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ أنا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ}[1] فإبليس لعنه الله تآمر على آدم ليخرجه من جنة الدنيا ، والمفترون على الله الكذب المتعمدون الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم تأمروا على بني هاشم ليحرموهم من دخول الجنة والتنعم بنعيمها في الآخرة وليدخلوهم نار جهنم خالدين فيها لكونهم يتبعون نصوصا ومرجعيات غير النصوص والمرجعيات الحديثية والفقهية التي يتبعها المسلمون جميعا ، وصاروا بتميزهم عن بقية المسلمين مشاقين لله في اتباع مراده من بعض نصوص القرآن الكريم لا سيما في الأيات التي أولها المفترون على الله الكذب تأويلا باطلا تحقق مقصدهم في التضليل عن مراد الله عز وجل إلى مراد المتآمرين الكائدين لدين الله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولبني هاشم بجعلهم مخالفين لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم في اتباع هديه وسننه القولية والفعلية المبينة للأوامر المجملة في القرآن الكريم في أبواب العبادات والمعاملات وصاروا مشاقين لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم مشا قة واضحة في أبواب العبادات في أبواب الطهارة والآذان ومواقيت الصلاة وكيفيتها وفي سائر العبادات والأحوال الشخصية والمعاملات وفي كل أمور الدين قال تعالى : **{وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً}**[2] وصاروا بتميزهم بعدم طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله المجموع معظمها في صحيح البخاري وصحيح مسلم عاصين لله بعدم طاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعاصين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومتعدين لحدود الله عزوجل لأن المعاصي هي حدود الله ومن يعص الله ورسوله يدخله نار جهنم خالدا فيها قال تعالى : **{وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ}**[3]

الخلاصة : أن مضار الروايات المكذوبة على من ينتسب إلى بني هاشم دينا ودنيا أكثر من نفعها إذا توهموا أن لها نفعا دنيويا يتحقق لهم بسببها.

إفساد الدين من أجل الدنيا منهج يهودي

السعي بقصد وإصرار باختلاق روايات مكذوبة لتشويه الرسول الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم ولتشويه رسالة الهداية والرحمة والعدالة والمساواة ، هذا التشويه المستلزم لتشويه المرسل للرسول صلى الله عليه وسلم المنزل للرسالة وهو الله عزوجل ، من أجل مكاسب دنيوية تتمثل في لقب أو أي منافع دنيوية هذا سلوك يهودي اتبعه اليهود مع رسل الله جميعا غير مبالين بتشويه الرسالة والإساءة إلى الله عزوجل أو إلى رسوله أو إلى أي مقدس من المقدسات الدينية من أجل الحصول على مقاصدهم الدنيوية الدنيئة قال تعالى : **{وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ }**[4] في الآية دلالة واضحة على أن اليهود من أجل دنياهم لا يتورعون عن الإساءة لله عز وجل ولرسوله ورسالته ، والروايات المكذوبة المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم وللرسالة المستلزمة الإساءة لله عز وجل مرسل الرسول ومنزل الرسالة هي من إخراج اليهود أو المنافقين الذين هم أشد عداء لله عزوجل ولرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ولرسالته وللمؤمنين من غيرهم من أعداء الإسلام كما في قول الله تعالى: **{لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ }**[5] ، والمنافقون هم الموصوفون بالظن السيئ في الله عزوجل وفي رسوله وفي رسالته الخاتمة للرسالات السماوية قال تعالى : **{وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً}**[6] واليهود واليهود هم أصحاب الباع الطويل في استغلال الدين لكسب المصالح والنافع الدنيوية وهم هم أصحاب الادعاء العريض بأنهم ابناء الله وأحباؤه وأنهم أصحاب المكانة المميزة عند الله على خلقه الآخرين ، وبناء على هذه المكانة

---

١ - الأعراف : (٢٧)
٢ - النساء : (١١٥)
٣ - النساء: (١٤)
٤ - المائدة :(٦٤)
٥ - المائدة: (٨٢)
٦ - الفتح : (٦)

فهم يعتقدون أن لهم حق السيادة والقيادة على بقية البشر الذين ما خلقهم الله إلا من أجل خدمة اليهود وليكونوا مسخرين لخدمة اليهود لتحقيق منافع ومصالح اليهود وقد رد الله عليهم هذا الادعاء العريض المزعوم موضحا لهم وللبشرية المضلّلة بإدعائهم أن اليهود جزء من البشر الذين خلقهم الله لعبادته فمن عمل صالحا وأحسن في عبادته أثابه الله وكافأه بدخول الجنة وبالنجاة من عذاب النار ، ومن أساء عذبه الله بدخول النار مكذبا لزعمهم وادعائهم بأنهم ابناء الله قال تعالى : {**وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ ابناء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ**}[1] ويريد المفترون على الله الكذب أن يجعلوا ممن ينتسب إلى النسب العلوي الفاطمي أصحاب ادعاء عريض بأنهم ابناء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن لهم حقوقا على المسلمين الآخرين من المحبة والتقدير والاحترام وحق تقديمهم في الولايات العامة ، وأن الإمام على المسلمين لا يصح أن يكون إلا من ذرية الحسن أو الحسين أو بالأصح من سلالة الحسن أو الحسين لأنهم ابناء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذه الروايات المكذوبة تجعلهم يشابهون اليهود في طلب الدنيا من الولايات العامة على المسلمين في أي زمان وفي أي مكان ، ومن حق التقديس والتقدير والاعتراف بالأفضلية في دين ودنيا بسبب النسب العلوي الفاطمي الذين هم بهذا النسب ابناء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكفى بمشابهة اليهود لؤما وذما وشؤما لكل من يطلب الولاية العامة على المسلمين باسم الدين .

المتقون لا يطلبون الدنيا بالدين

ليس من دأب المتقين المخلصين الزاهدين في الدنيا وحطامها الفاني ممن ينتسب إلى النسب الهاشمي أو من غيرهم طلب الولاية العامة أو الرئاسات أو ما يسمى ب(**ولاية الفقيه**) على المسلمين باسم الدين ، لأن طلب الولاية العامة على المسلمين باسم الدين إفساد لدنيا ودين من يتولى عليهم من الرعايا أو الأتباع ، وكل ما فيه إفساد لدين أو دنيا المسلمين فليس هو من دين الله عز وجل ولا من منهج المتقين أولياء الرحمن ، وإنما هو من منهج المفسدين في الأرض المحققين غاية الشيطان في إفساد دين ودنيا المسلمين قال تعالى : {**تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**}[2] وقال تعالى : {**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ أن اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**} [3].

طلب الدنيا بالدين ضلال وفساد كبير

كل من يؤثر طلب الدنيا وزينتها من الجاه والمال والبنون والتمتع بملاذها من المطاعم والاشربة الهانئة والملابس الفاخرة والعمارات العالية والمراكب الفاخرة والأثاث الغالي وجمع الأموال والأتباع وكل ما يحقق له العلو في الأرض على الآخرين يضل حتما عن إتباع هدي ربه ويتبع هواه المتمثل في تحقيق شهواته ورغباته وملاذه الدنيوية قال تعالى : {**فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ إنما يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إن اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** }[4]وقال تعالى موضحا ومبينا أن من يؤثر مصالح دنياه على مصالح آخرته ينقاد لمصالحه الدنيوية أكثر مما ينقاد لهداية خالقه ومالكه لأن مصالح الدنيا هي التي تحركه وتقعده وتوجهه وتسيره ومن أجلها يوالي ويعادي ومن أجلها يحب ويبغض ومن أجلها توضع خططه ومناهجه ووسائله وتصير مصالحه هي إلهه الذي يعبده من دون الله حتى ولو كان يعلم أن في مسعاه ومسلكه ومنهجه وخطته وأسلوبه معصية لله عز وجل فمن أجل مصالح دنياه أو مصالح أسرته أو قومه الدنيوية يعصى الله عز وجل وفي هذا المسلك المهلك غاية الضلال عن هدى الله عزوجل قال تعالى : {**أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً**}[5]وقال تعالى: {**أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ**

---

١ - المائدة : (١٨)
٢ - القصص : (٨٣)
٣ - القصص : (٧٧)
٤ - القصص : (٥٠)
٥ - الفرقان:(٤٣)

}[1]وقال تعالى:{**وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ أن هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ**}[2] وقال تعالى : {**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيِهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ** }[3] الروايات المكذوبة تجعل من ينتسب إلى بني هاشم مطالبين للدنيا والولاية العامة فيها باسم الدين ، وباسم الدين يطالبون من المسلمين أن يسلموا لهم بالسيادة والقيادة والريادة وب(**ولاية الفقيه**) على المسلمين في كل زمان وفي كل مكان بمؤهل واحد هو أنهم من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وكأن الرسول الكريم لم يرسله الله عز وجل إلا لغاية واحدة هي تأسيس إمبراطورية عالمية لمن سموا ب(**أهل البيت**) من السلالة العلوية الفاطمية يكون لهم فيها حق السيادة والقيادة والريادة والزعامة (**ولاية الفقيه**) على غيرهم من المسلمين في كل زمان وفي كل مكان على وجه الكرة الأرضية ، والمؤهل الوحيد لهذه القيادة والزعامة ليس القوة والأمانة في الولاية العامة ، إنما هولأنهم من (**أهل البيت**) الذين يجب على المسلمين قبول قيادتهم وولايتهم بغض النظر عن توفر عنصر الكفاءة من القوة والأمانة لأنه واجب إلهي وتكليف شرعي يثاب فاعله ويعاقب تاركه ، وهذا نوع من الضلال والتضليل لأن الولاية العامة مركز في غاية الأهمية منوط به مصالح الأمة الدينية والدنيوية ، ولذا أمر الله بإسناد الولايات العامة إلى أهلها وهم ذوو القوة في التخصصات والعلم والخبرة والأمانه في تنفيذها والحفاظ على مصالح الأمة العامة من حفظ الكليات الخمس الدين والنفس والعقل والعرض والمال وحفظ حريات وحقوق المسلمين وإقامة العدل بين الناس في كل شؤنهم قال تعالى : {إن **اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ أن اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ أن اللّهَ كان سَمِيعاً بَصِيراً** }[4] في الآية دلالة واضحة على وجوب إسناد الولايات العامة إلى الأكفأ الموصوفين بالقوة والأمانة في كل ولاية ، ولم يقل إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمأنات إلى من سموا (**بأهل البيت**) فطلب الدنيا بالدين ضلال وإضلال وإفساد للدين والدنيا .

التشيع ضلال مبين

لقد أمر الله جميع المسلمين بوجوب الاعتصام بحبل الله المتمثل في نصوص القرآن الكريم ونصوص السنة النبوية الصحيحة المجموع معظمها في صحيح البخاري وصحيح مسلم ، وحرم تفرُّق المسلمين على أي شيئ يسبب تفرَّقهم من أمور الدين أو الدنيا في قوله تعالى : {**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** }[5] في الآية دلالة واضحة على وجوب توحد المسلمين والأخذ بكل ما يؤدي إلى توحدهم في الاعتقاد والعبادات والمعاملات والتشريعات وفي التعلم والتعليم وفي كل شأن من شؤنهم العامة والخاصة والشيئ الوحيد الذي يسهل توحد المسلمين عليه هونصوص القرآن والسنة لكونها نصوصا معصومة من الخطأ البشري وكونها محل اقتناع من جميع المسلمين بوجوب التمسك بها والعمل بمقتضاه وهي النصوص الوحيدة القادرة على توحد المسلمين بعد تفرقهم والقادرة على لم شمل المسلمين بعد تشتتهم إلى طوائف ومذاهب وأحزاب ، وفيها دلالة واضحة على تحريم تفرق المسلمين وعلى تحريم التمسك بأي شيئ يسبب تفرق المسلمين في الاعتقاد والعبادات والمعاملات وفي التشريع وفي التعلم والتعليم وفي أي شيئ يسبب التفرُّق ، لأن كل ما يسبب التفرُّق داخل تحت تحريم النهي في قوله تعالى : {**وَلاَ تَفَرَّقُواْ** } ، في هذه الآية أوجب الله توحد المسلمين واعتصامهم بحبل الله جميعا بالأمر ، وحرم تفرقهم بالنهي ، ومما يسبب تفرق المسلمين تمسك البعض منهم بالروايات الموضوعة أو الأحاديث الضعيفة التي هي أصول لمذاهب الشيعة الجعفرية والزيدية الهادوية والابا ضية لأنها سببت تفرق المسلين وتنازعهم في المرجعيات ، وهو الأمر الذي سبب تفرقهم في الاعتقاد وفي العبادات وفي المعاملات وفي الولاءات بل هوالأمر الوحيد الذي سبب بين المسلمين التنازع والخلاف وزرع بينهم العداوة والبغضاء وجعلهم معسكرين كل منهما يخاصم ويعادي الآخر ،وقد

---

1 - **الجاثية :(٢٣)**
2 - **الجاثية :(٢٤)**
3 - **البقرة :(٢٠٦)**
4 - **النساء: (٥٨)**
5 - **آل عمرأن: (١٠٣)**

حرَّم الله الأخذ أوالتمسك بأي شيئ يسبب التنازع بين المسلمين في قوله تعالى : **{وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ أن اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}**[1] ومعنى طاعة الله في الآية الكريمة التمسك بنصوص القرآن الكريم ، ومعنى طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في الآية الكريمة التمسك بنصوص السنة الصحيحة ، والتمسك بهما يثمر توحد المسلمين بكل يسروسهولة لأن التوحد فريضة شرعية بأمرإلاهي قطعي الورود والدلالة ،والتفرق محرَّم بدليل قطعي الورود والدلالة ، ولاخيار للمسلمين في التوحد أوعدم التوحد لأن توحد المسلمين طاعة لله عزوجل وتفرُّقهم معصية لله عزوجل ، ومعنى قوله تعالى : **{وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ}** نهي عن التمسك بأي شيئ يسبب التنازع من الأحاديث الموضوعة أوالضعيفة أومن أقوال المذاهب أو الطوائف التي تسبب التنازع والخلاف بين المسلمين ، فكل من يتمسك بأقوال طائفة من الطوائف أومذهب من المذاهب ويصرٌّ على تقديمها على نصوص القرآن الكريم أو نصوص السنة الصحيحة فهوواقع في ماحرَّ مه الله عوجل في قوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ أن اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}**[2] ، وهو متمسك بما يسبب فشل المسلمين وذهاب ريحهم وسمعتهم الطيبة بين الأمم الآخرى ، ومن يختار للمسلمين مرجعية غير نصوص القرآن والسنة سواء من الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة أو من أقوال الطوائف أو المذاهب فقد ضل عن مراد الله ومراد رسوله ضلالا مبينا مصداقا لقوله تعالى : **{وَمَا كان لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً}**[3] ، والمتشيعون في المذهب الجعفري أوالزيدي الهادوي أو الإباضي يستلزم تشيعهم معصية الرسول صلى الله عليه وسلم في كل الأحاديث التي صحت عنه في صحيح البخاري وصحيح مسلم بسبب رفض كل المذاهب الشيعية العمل بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم المجموع معظمها في الصحيحين ، ولمخالفة المتشيعين للرسول صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه من السنة القولية والفعلية والتقريرية ، ولحرصهم على تميزهم بمخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم صارت عباداتهم من طهارة وصلاة وصوم وحج وغيرها مخالفة مخالفة واضحة لما صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم من الأحاديث التي بينت هيئة وكيفية أداء هذه العبادات ، وأداءهم للعبادات على هيئة مخالفة لمابينه الرسول صلى الله عليه وسلم هومشاقة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وهوطريق إلى النار قال تعالى: **{وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً }**[4] وكل من يخالف الرسول صل ى الله عليه وسلم بتعمد وقصد واصرار في أي عبادة أوفي أي أمر أونهي فقد ضل ضلالا مبينا ، وأكثر من يتعمد مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم وعصيانه بعدم إتباع سنته هم المتشيعون في كل المذاهب الشيعية ، وكل من يعمل عملا عباديا من طهارة أوأذان أوصلاة أوصوم أوحج أوغيرها من الأعمال العبادية وهو مخالف لماصح عن الرسول صلى الله عليه وسلم في بيان هيئته وكيفيته فهو مردود على فاعله لأن موافقة الشرع شرط لقبول الأعمال الصالحة ولاسيما أعمال العبادات لحديث **(مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ)**[5] وفي واقع الأمر كل عمل عبادي فردي أو جماعي يؤدَى على خلاف الهيئة التي بينها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله أو بفعله هومعصية لله عز وجل وهو معصية للرسول صلى الله عليه وسلم يستوجب عقاب الله لفاعله بالخلود في نارجهنم لأن فيه مشاقَة لله تعالى وتعديا لحدوده قال تعالى: **{وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ}**[6]

التشيع يثمر الخزي في الدنيا والرد إلى أشد العذاب في الآخرة

التشيع يستلزم الكفرالعملي بكثير من آيات القرآن الكريم ومنها الآيات التي تدل على وجوب توحد المسلمين وتحريم تفرُّقهم في قوله تعالى : **{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّار فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**

---

1 - **الأنفال : (٤٦)**

2 - **الحجرات : (١)**

3 - **الأحزاب : (٣٦)**

3 - **الأحزاب : (٣٦)**

4 - **النساء : (١١٥)**

5 - **صحيح مسلم : كتاب الأقضية : باب نقض الاحكام الباطلة . رقم (٤٤٦٨)**

6 - **النساء : (١٤)** ٥- ٦- ٧- ٨- ٩-

}[1] وقوله تعالى : {وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ أن اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ }[2] وقوله تعالى : {وَالَّذينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ }[3] لأن التشيع لمن أطلق عليهم لفظ (أهل البيت) يستلزم تفرق المسلمين إلى فريقين متخاصمين متنازعين متعاديين ومتحاربين في أحيان كثيرة ،والتشيع يستلزم الكفر العملي بقوله تعالى: { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ أن اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }([4]) لرفض المتشيعين في كل المذاهب الشيعية العمل بما في الصحسحين من الأحاديث المبينة لمجمل القرآن الكريم والمفسرة لمبهمه والمخصصة لعامه والمقيدة لمطلقه المبينة لكيفية وهيئة أداء كل عبادة من عبادات الطهارة والآذأن والصلاة والصوم والحج وغيرها من العبادات والأعمال الصالحة ، والمبينة لما أجمله الله عز وجل في القرآن الكريم في أحكام الأحول الشخصية والمعاملات والمبينة للمسلم أحكام شؤن دينه ودنياه ، والكفر العملي ببعض آيات القرآن الكريم والإيمأن ببعضها الآخريستوجب عقاب الله بالخزي في الدنيا والرد إلى أشد العذاب في الآخرة لقوله تعالى : { أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }[5]

خيرية نسب بني هاشم

الواقع الملموس اتصاف معظم من ينتسب إلى بني هاشم بالتميز في الخلق ولا سيما من يوفقه الله عزوجل بالتفقة في الدين أي في نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة لأن العنصر الهاشمي والمطلبي فيه خير من أيام الجاهلية حيث كان بنو هاشم وبنوا المطلب هم من ناصر رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوم وكقبيلة أو عشيرة بمجموعها فهم الذين أعلنوا نصرتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة حيث كان الإسلام محاربا من قريش ومطاردا منها وأفراده الأوائل من الذين اسلموا في مكة كانوا مستضعفين محاربين معذبين من قبائلهم من قريش ، وحينما حاصرت قريش النبي صلى الله عليه وسلم ومن أسلم معه في شعب أبي طالب دخل مع النبي الكريم في الشعب بنو هاشم وبنو المطلب نصرة للرسول الكريم وحماية له بحكم قرابته فيهم وتحقق فيهم مضمون الآية الكريمة : { قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً أن اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ}[6] الخطاب في الآية عام لقريش كلها ولكن قريش لم تقم بواجب القرابة فتناصر النبي صلى الله عليه وسلم باعتباره واحد منها أو تكف آذاها عنه وعن أتباعه ممن أسلم في مكة إلا أن بني هاشم وبني المطلب هم الذين قاموا بمناصرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وقيامهم بحماية الرسول وبنصرته وتحمل الحصار معه في شعب أبي طالب دليل على الخيرية في معدنهم لأن النبي الكريم أخبر أن الخيار في الجاهلية هم خيار في الإسلام إذا فقهوا نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ، فإذا فقهوا النصوص القرآنية والحديثية وصاروا فقهاء علماء مجتهدين فيها فهم خيار العلماء وخيار طلاب العلم وخيار المسلمين رجالا ونساء وسيجد الناس الخيرية ملموسة فيهم لحديث : (تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا)[7] وهي خيرية مشروطة بتحقق التفقة في نصوص القرآن الكريم ونصوص السنة الصحيحة المجموع معظمها في صحيح البخاري وصحيح مسلم رحمهما الله تعالى وفي رواية صحيح مسلم (النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا)[8] ولا تعارض بين الحديث وبين قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أنا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا أن أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ أن اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[9] وقوله تعالى : {قُلْ إنما أنا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ}[10] لأن

---

١ - آل عمرأن:(١٠٣)
٢ - الأنفال : (٤٦)
٣ - الأنفال:(٧٣)
٤ - الحشر:(٧)
٥ - البقرة : (٨٥)
٦ - الشورى:(٢٣)
٧ - صحيح البخاري : كتاب المناقب : باب قواله تعالى : (يايها الناس أنا خلقناكم. رقم (٢٤٩٤)
٨ - صحيح مسلم : كتاب البر والصلة : باب الأرواح جنود مجنده . رقم (٤٤٦٨)
٩ - الحجرات : (١٣)
١٠ - الكهف:(١١٠)

الخيرية المرادة في حديث(**خِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا**)[١] هي الخيرية في مكارم الأخلاق التي التي فسرها الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث (**إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا**)[٢] وهي الأخلاق التي أقرها الإسلام الإسلام وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أنه بعث ليتمم مكارم الأخلاق التي كانت سائدة وموجودة في الجزيرة العربية والتي كانت تتفاضل فيها القبائل العربية فيما بينها ، ومعنى الآية الكريمة أن البشر من حيث النسب عند الله سواء لا فضل لعربي على عربي آخر ولا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود ولا لغني على فقير ولا لرئيس على مرؤوس إلا بالتقوى ، ولا يتميزالهاشمي على غير الهاشمي بسبب قرابة نسبه من نسب الرسول الكريم بشيئ وليس للهاشمي أو الهاشمية حق ديني على غير الهاشمي أو الهاشمية بسبب قرابته النسبية من رسول الرحمة والمساواة ولكن الخيرية في حديث (**خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا**)[٣] هي خيرية أخلاقية بالنسبة إلى معادن العرب الأخرى وليست خيرية دينية بسبب قرابة نسبهم لنسب الرسول الكريم ، ودلالة نصوص القرآن واضحة وقطعية الدلالة على أنه لا كرامة لنسب هاشمي أو غير هاشمي عند الله عزووجل وعند رسوله صلى الله عليه وسلم ويجب أن يكون كذلك عند خلقه لأن قوله تعالى : {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أنا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا أن أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ أن اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** }[٤] يدل على هذا المعنى دلالة مطابقة ، ودخول ودخول الجنة مترتب على الأعمال الصالحة لا على الأنساب قال تعالى : { **وَنُودُواْ أن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** }[٥] فالعمل الصالح وحده هو الذي يستحق به المسلم الكرامة عند الله والعلو في درجات الجنة .

سبب افتراء المفترين الروايات المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تثبيت فكرة التشيع المشوّم

السبب الذي من أجله أول المفترون على الله الكذب آيات من القرآن الكريم بتأويل باطل غير مراد الله من كل آية بل أولوا كل آية بتأويل باطل مخالف لمراد الله منها موافق لمقصد المفترين على الله الكذب في إثبات أن فكرة التشيع لمن أطلق عليهم لفظ (**أهل البيت**) هي فكرة إلهية أوحى الله بها إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والسبب الأساسي والرئيسي والأوحد من تأويل الآيات القرآنية ومن اختلاق الروايات المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم هو إثبات فكرة (**وصية النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب بالولاية العامة**) بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن أجل إثبات فكرة الوصية لعلي بن أبي طالب بأمر إلهي من الله عز وجل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بإعلان الوصية لعلي بولاية المسلمين العامة بعدموت الرسول صلى الله عليه وسلم ومن بعدعلى لولديه الحسنين ومن بعدهما لسلالتهما إلى يوم القيامة ، وقد استطاع المفترون على الله الكذب المتعمدون الكذب على رسول الله أن يدسوا مفترياتهم في كتب الحديث التي جمعت سنة النبي صلى الله عليه وسلم سواء الكتب التسعة أو غيرها، والروايات المكذوبة المدسوسة في الكتب السته القليل منها في صحيح البخاري والكثير منها في صحيح مسلم وسنن الترمذي لا سيما في كتاب المناقب في كل منهما ، وأما كتب الحديث الأخرى غير الكتب الستة فقد دست فيها الروايات المكذوبة التي أسست للتشيع فيمن أطلق عليهم لفظ (**أهل البيت**) بكثرة لأن هذه الكتب جمعت من الأحاديث الصحيحة والحسنة والضعيفة والموضوعة ، ولتساهل مؤلفيها في قبول الروايات وعدم التنبه من جامعي الأحاديث بأن هذه الروايات فيها إساءة لله عزوجل المرسل للرسول الكريم والمنزل للرسالة بإيهام الروايات أن فكرة التشيع لمن أطلق عليهم لفظ (**أهل البيت**) جزء من الرسالة ووحي إلهي ومقصد إلهي وأن الله هو الموحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الروايات المكذوبة ، وفيها إساءة للرسول الكريم لأنها توحي بأن الرسول صلى الله عليه وسلم متعصب لأقاربه من النسب ولا سيما ل(**علي بن أبي طالب وفاطمة وولديهما الحسن والحسين**) رضي الله عنهم جميعا وأنه يسعى لاستغلال رسالته لتعبيد المسلمين جميعا لأقاربه الهاشميين أو العلويين وأنه مهتم بتوريث السلطة النبوية لهم أكثر من اهتمامه بأمته وبتبليغ رسالته الإلهية الخاتمة ، وفي تصوير الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه الصورة السوداء المظلمة المشوِّهة ما فيه من الإساءة للرسول الكريم حيث أوحت الروايات المكذوبة المدسوسة في كتب الحديث بأن الرسول الكريم مؤسِّسٌ السلالية الوراثية العنصرية الطائفية بين المسلمين ، وأن الرسول الكريم إمام

---

١ - **صحيح البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء : باب أم كنتم شهودا إذ حضر يعقوب الموت . رقم (٣٣٧٤)**
٢ - **صحيح البخاري : كتاب المناقب : باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم . رقم (٣٥٥٩)**
٣ - **صحيح البخاري : سبق ذكره في هذا الباب من حديث أبي هريرة رشي الله عنه برقم (٣٥٥٩)**
٤ - **الحجرات : (١٣)**
٥ - **الأعراف: (٤٣)**

العنصريين والطائفيين والسلاليين والأسرين أصحاب المشاريع الأسرية الصغيرة في الأرض ، وأنه إمام لكل حاكم يقدم مصالح أسرته وأقاربه على مصالح أمته ، وفيها إساءة للرسالة الهادية رسالة الرحمة والعدالة والمساواة الرسالة التي جعلت معيار التفاضل فيها بين أتباعها عند الله ثم عند خلقه هو تقوى الله عز وجل والعمل الصالح لأن الروايات المكذوبة المدسوسة في كتب الحديث صوَّرة الرسالة رسالة سلالية أسرية طائفية عنصرية تُقدم فيها مصالح الأسرة الحاكمة على مصالح الأمة وتقدم فيها مصالح الدنيا على مصالح الآخرة ومعيار التولية العامة فيها هو معيار الانتساب إلى أسرة الحاكم لا معيار الكفاءة من القدرة والقوة والأمانة ، وفي هذا التشويه ما يكفي لتنفير غير المسلمين عن الدخول في الإسلام أو اعتناق الرسالة الإسلامية ، ولو أن أئمة الحديث من مؤلفي الكتب الستة وغير الستة تنبهوا لهذه الإساءات لله عزوجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولرسالته الهادية الخاتمة للرسالات السماوية لما أدخلوا شيئا من هذه الروايات المفتَرَاة على الله وعلى رسوله الكريم وعلى الرسالة الخاتمة في كتبهم الجامعة لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم .

لفظ الوصية يدل على كذب الوصية

لفظ الوصية بالولاية العامة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يدل على أن الادعاء بأن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بالولاية العامة على المسلمين بعد موته لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن بعده لسلالته العلوية الفاطمية كذب محض وإفتراء على الله وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لو جهين :

الأول : أن الرسول صلى الله عليه وسلم لو كان له رغبة في تولية على بن أبي طالب الولاية العامة على المسلمين من بعد موت النبي الكريم لكان هيأ عليا في حياته صلى الله عليه وسلم بإسناد أعلى الولايات العامة في الدولة الإسلامية إليه لكي يتدرب على ممارسة الولاية العامة تحت إشراف النبي صلى الله عليه وسلم ولمكّنه من التصرف في تصريف شؤن الدولة العسكرية والأمنية والإدارية والمالية وغيرها من الشؤن ، ولكان (**علي**) في دولة النبي صلى الله عيله وسلم كولي العهد في بعض الدول المعاصرة لأن الشخص الذي يُراد توليته بعد موت الحاكم الموجود يُسند إليه منصبٌ ولي العهد في حياة الحاكم يتدرب فيه على ممارسة تصريف شؤن الدولة المختلفة ولكي تتهيأ الأمة للقبول به حاكما عليها بعد موت الحاكم الموجود ، ولو كان لرسول الله رغبة كما يزعم المفترون على الله الكذب في تولية على بن أبي طالب رضي الله عنه من بعد موت الرسول لكان علي بن أبي طالب هو الرجل الأول في دولة الرسول الكريم الذي يشارك الرسول في اتخاذ قرارات الدولة وفي تصريف شؤن الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة ولكانت منزلة علي عند رسول الله تسبق منزلة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم جميعا ولو كان هوى الرسول الكريم أسريا عنصريا طائفيا كما يزعمه المفترون على الله الكذب لكان العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب هما أكبر أعوأنه صلى الله عليه وسلم في تصريف شؤن الدولة وهما أكبر مستشاريه ولكانا هما أكبر من يناط بهما أمر القيادات العسكرية والمدنية في الدولة كما يفعل الحكام الأسريين في العصر الحاضر، وكما فعل معاوية بن بي سفيان حينما أراد توريث الولاية العامة على المسلمين لابنه (**يزيد بن معاوية بن أبي سفيان**) وكما فعل (**عبد الملك بن مروان**) حينما أراد توريث الولاية العامة لابنه(**الوليد**) وكما فعل أولاده من بعده واحدا بعد واحد حيث كان كل واحد منهم يسند ولاية العهد إلى أخيه الذي سيتولى الولاية العامة من بعده ، ما الذي كان يمنع النبي صلى الله عليه وسلم من تولية علي بن أبي طالب أكبر الولايات العامة في حياته صلى الله عليه وسلم ليدربه على ممارسة الولاية العامة وليهئ الأمة للقبول به واليا عاما عليها بعد موته صلى الله عليه وسلم ولتكون ولاية (**علي**) بعد موت النبي الكريم أمرا واقعا مسلما به ؟! هل كان امتناع النبي صلى الله عليه وسلم عن تمكين (**على**) من الولاية العامة وتهيئته لها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من مخلوق ؟ ! أو أن الرسول الكريم أول مأمور من قبل الله تعالى بتطبيق آية تعيين الولاة العامين المعاونين له في تصريف شؤن الدولة من العسكريين والمدنيين من أهلها أهل القوة والأمانة والآية هي قوله تعالى : {**إن اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أن تُؤدُّواْ الأمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ أن اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ أن اللّهَ كان سَمِيعاً بَصِيراً**}[1] وكانت دولة النبي الكريم هي الدولة القدوة في تطبيق هذه الآية وتطبيق كل آيات القرآن الكريم وكان النبي صلى الله عليه وسلم

[1] - **النساء :(٥٨)**

حريصا على تولية الأقوى والأكثر أمانة في تخصصه سواء كان عسكريا أو مدنيا ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم حاكما قرآنيا لا أسريا فلم يقدم أقاربه إلا في المغارم كتكليف علي بن أبي طالب بالنوم على فراشه ليلة الهجرة وهو مغرَم لا مغنم ، وكتكليف حمزة بن عبد المطلب وعلي وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنهم جميعا للمبارزة في معركة بدر وهو مغرم لا مغنم ، وكتكليف جعفر بن أبي طالب بقيادة مهاجري الحبشة وهو مغرم أكثر منه مغنم ، وكتكليف جعفر بقيادة معركة مؤتة وهو مغرم لا مغنم حيث استشهد في هذه المعركة ، وكالبدء بوضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن أبي طالب في حجة الوداع حينما أراد رسول الله أن يغير الأحوال والأوضاع والأعراف التي كانت سائدة في الجاهلية ، وكالبدء بوضع ربا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، وهذا هو المنهج الرشيد في الولايات العامة الذي اتبع النبي صلى الله عليه وسلم فيه أبوبكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما حيث كان يبدأ كل واحد منهما بأقاربه في تنفيذ القرارات التي تتخذها الدولة لتنفيذ السياسات العامة ، وفي تقديم أقارب الحاكم في المغارم وجعلهم كغيرهم في المغانم لا يميزون على غيرهم بشيء من السلطة العسكرية أو المدنية أو الأموال العامة الرشد في الولاية العامة ، وهذا المنهج القدوة الذي طبقة الرسول الكريم في دولته هو الذي يحب الله من كل حاكم في الأرض أن يطبقه قال تعالى : **{قُلْ أن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}**[1] وقد أمر الله عزوجل بالتأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل شيء ومنه التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم في إدارة الدولة لأن أسلوب إدارة النبي الكريم هو الأسلوب الرشيد في الحكم العادل ، وفي إسناد الولايات العامة إلى أهلها من الأكفاء الأقوياء الأمناء وفي إبعاد أقاربه من استغلال ولايته العامة في تحقيق مكاسب ومنافع دنيوية من تعيينهم في ولايات عامه بسببها يتمكنون من جمع ثروة ماليه مغلولة من الأموال العامة للدولة ، ولذا فقد كانت نسبة بني هاشم من الأشخاص الذين أسندت إليهم ولايات عامة مدنيةأو عسكرية في دولة النبي صلى الله عليه وسلم نسبة ضئيلة جدا تكاد لا تذكر ، ولأن الرسول الكريم هو الأسوة الحسنة في الحكم الرشيد أمر الله بالتأسي به في قوله تعالى : **{لَقَدْ كان لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كان يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً}**[2] وإبعاد الرسول صلى الله عليه وسلم عليا بن أبي طالب من أعلى الولايات العامة وعدم تهيئة على بن أبي طالب للولاية العامة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في حياته صلى الله عليه وسلم دليل واضح كوضوح الشمس في رابعة النهار على كذب ما يفتريه المفترون على الله الكذب المتعمدون الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصية الرسول الكريم لعلي بالولاية العامة من بعده ، لأنه لماذا يوصى بالولاية وصية وهو قادر على تمكينه منها في حياته صلى الله عليه وسلم ؟! مالذي ألجا الرسول صلى الله عليه وسلم واضطره إلى أن يوصى لعلي بالولاية العامة وصية بعد موته في حين كان النبي صلى الله عليه وسلم قادرا أن يمكّنه من الولاية العامة ويؤهله لها ويهيئ الأمة للقبول به بعد موته ويكون توليته أمرا مسلما به لأنه قد صار أمرا واقعا؟!

البشر الأحرار لا يٌملكون ولا يٌتوارثون

الثاني : من المعلوم قطعا من أحكام الشريعة الإسلامية أن البشر الأحرار لا يٌملكون ولا يٌتوارثون فأي حاكم في الأرض لا يكون بولايته العامة عليهم مالكا للمحكومين كما يملك السيد عبيده المملوكين الذين له حق التصرف فيهم ببيع أو هبة أو عتق أو صدقة أو وصية أو نحوها ، أما الإنسان الحر أوالأحرار فلا يٌملكون ملكية كملكية الأموال التي يورِّثها المالك إذا مات لورثته من بعده فلم يكن المسلمون مملوكين ملكية تملك كتملك العبيد للرسول صلى الله عليه وسلم حتى يوصى بهم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد نزه الله عز وجل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم عن انتفاع أقاربه حتى الوارثين منهم مما يخلفه الرسول صلى الله عليه وسلم من المال ، وكل ما يخلفه الرسول من المال يكون في بيت مال المسلمين ليصرف على المسلمين ، وأقاربه الوارثون له يعطون ما يكفهم من بيت مال المسلمين حتى يموتوا وفي هذا غاية التنزيه للرسول صلى الله عليه وسلم من انتفاع أقاربه من ولايته بشيئ من الأموال لا في حياته ولا بعد مماته ، وقد منع أبو بكر الصديق رضي الله عنه من طلب قسمة تركة النبي صلى الله عليه وسلم على الوارثين للرسول صلى الله عليه وسلم وهم فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وعمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وزوجاته أمهات المؤمنين تنفيذا لوصية الرسول صلى الله عليه وسلم بعدم قسمة ما خلفه

١ - آل عمرأن: (٣١)
٢ - الأحزاب :(٢١)

من الأموال بين الورثة من أقاربه في حديث (**لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ**)[1] المراد بآل محمد في هذا الحديث زوجاته أمهات المؤمنين اللائي كان ينفق عليهن الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته ، وإذا كان الله عز وجل قد نزه رسوله الكريم من وراثة المال فبالأولى يريد الله عز وجل تنزيهه من وراثة الولاية العامة على الأمة لأن الرسول الكريم هو الوالي العام القدوة لكل وال عام على المسلمين إلى يوم القيامة ، ويستحيل في حق رسول الله الوصية بالولاية العامة على المسلمين وهو المنزل عليه قوله تعالى : {**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً** }[2] وقد امتثل الرسول الكريم لما أمره الله في هذه الآية في حياته في إسناد الولاية العامة في دولته إلى الأكفاء الأقوياء الأمناء فهل يعقل أن يأمر بمخالفة الآية بعد موته صلى الله عليه وسلم ؟!

توريث الولاية العامة على أساس النسب منكر وباطل وضلال وإفساد للولاية العا مة

كيف يوصي الرسول الكريم بالولاية العامة على المسلمين بعد موته صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب وهو يعلم أن توريث الولاية العامة على أساس النسب أو المصاهرة منكر لا معروف وباطل لا حق وضلال لا هدى وإفساد للولايات العامة لا إصلاح لها ، وهو مما يغضب الله عز وجل لا مما يرضيه وهو معصية لله عز وجل لا طاعة لله عزوجل والرسول الكريم معصوم عن معصية الله عز وجل ، والادعاء بوصية الرسول الكريم بالولاية العامة لعلي بن أبي طالب يتعارض مع عصمة الرسول الكريم عن الوقوع في معصية الله عزوجل لا سيما إذا كانت معصية من كبائر الإثم كالوصية بالولاية العامة على المسلمين لعلي بن أبي طالب لكون نسب على قريبا من نسب النبي صلى الله عليه وسلم ولكونه زوجا لابنته صلى الله عليه وسلم ؟! وكيف يأمر الرسول الكريم بمنكر توريث الولاية العامة على أساس أسري عنصري طائفي سلالي وهو المرسل من الله رحمة للعالمين كما في قوله تعالى : {**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**}[3] والوصية بالولاية العامة تتنافى مع رحمته لما في الحكم الأسري من المفاسد والأضرار العامة التي تفسد على المولى عليهم مصالح دينهم ودنياهم ؟! وكيف يأمر بمنكر الوصية بالولاية العامة التي تؤسِّس سنة سيئة في انتقال الولاية العامة في أمته وهو القائل : (**مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ**)[4] ؟! وكيف يأمر بمنكر الوصية وقد جعل الله عز وجل من مهام الرسول صلى الله عليه وسلم الأساسية النهي عن كل منكر ولا سيما منكرات الولاية العامة قال تعالى : {**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**}[5] ولفظ (**ال**) في لفظ (**المنكر**) في الآية يفيد الاستغراق وهو العموم أي أن من مهام الرسول الكريم في الآية الكريمة الأمر بكل معروف ومنه معروف إسناد الولايات العامة إلى أهلها وهم المتصفون بالقوة والأمانة في تنفيذها والقيام بها وقد أمر الرسول الكريم بهذا المعروف على أكمل صورة في إدارة شؤن الدولة المحمدية في مدة عشر سنوات في المدينة المنورة ، والنهي عن المنكر ومنه منكرات الولاية العامة ، والادعاء بأن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى بالولاية العامة بعد موته لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يتعارض تعارضا كليا مع مهمة الرسول الكريم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الآية الكريمة لأن الوصية بالولاية العامة على أساس قرابة النسب أوالمصاهرة منكر من المنكرات الفاحشة ومعصية كبيرة من كبائر الإثم تتعارض مع عصمة الرسول الكريم عن المعاصي وضلال يتعارض مع وضيفة الرسول في هداية الأمة إلى الصراط المستقيم في العقيدة والعبادة والمعاملات والتولية العامة قال تعالى : {**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي**

[1] - **صحيح البخاري:كتاب الفرائض : باب قول النبي صلى الله عليه وسلم . رقم (٦٧٢٥)**
[2] - **النساء: (٥٨)**
[3] - **الأنبياء :(١٠٧)**
[4] - **صحيح مسلم : كتاب العلم : باب من سن سنة حسنة أو سيئة . رقم (٦٧٤١)**
[5] - **الأعراف : (١٥٧)**

إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ }[1] والفطر السليمة للبشر تأبى توارث الولاية العامة على أساس قرابة النسب أو المصاهرة للوالي العام كما هو واقع الولاية العامة في عصرنا الحاضر بواسطة الانتخابات الحرة المباشرة كوسيلة بديلة عن توارث الولاية العامة ، وتعارض الادعاء بالوصية بالولاية العامة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه مع ما سبق بيانه في الوجه الثاني يجعل هذا الادعاء من افتراء الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

سبب استمرار فكرة التشيع في الأمة الإسلامية

فكرة التشيع لمن سموا **(أهل البيت)** وهم على وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم أو لمن سموا ب**(آل محمد)** وهم أقاربه من بني هاشم أو بني هاشم وبني المطلب بناء على الروايات المكذوبة على رسول الله التي دست في الكتب التي جمعت سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، هذه الفكرة المشوِّهة للرسول صلى الله عليه وسلم وللرسالة الإلهية الخاتمة للرسالات السماوية والمستلزمة تشويه المرسل للرسول صلى الله عليه وسلم والمنزل للرسالة وهو الله عزوجل هي من أكبر المنكرات التي شاعت بين المسلمين ، لأن كل ما يشوِّه الرسول الكريم أو الرسالة أو المرسل للرسول المنزِّل للرسالة وهو الله عز وجل هو منكر من المنكرات التي يستنبتها ويأمر بنشرها والحفاظ عليها المنافقون لأن المنافقين في كل زمان وفي كل مكان هم آلية إفساد دين ودنيا المسلمين وهم المتعاونون على إشاعة إثم منكر التشيع والساعين لتوسيع دائرته من حيث الأفراد أو المناطق بين المسلمين ، وهم يستخدمون كل وسيلة وكل سبب موصل إلى إقناع واقتناع المسلمين بأن الفكر الشيعي من الدين الإسلامي وأنه من المعروف الذي يقره الإسلام وليس من المنكر الذي ينهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وأنه من الحق الذي يريد الله إحقاقه لا من الباطل الذي يريد الله إزهاقه ، وأنه من الهدى الذي يريد الله إتباعه لا من الضلال الذي يريد الله إخراج الإنسان منه ، ومن الوسائل التي نجح فيها المنافقون في تثبيت فكرة التشيع وغرسها في النفوس وكأنها من الحق الذي أمر الله بإتباعه ومن الهدي الذي أمر الله به وكأنها مما يتقرب به إلى الله استطاعتهم دس بعض الروايات المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مما فيها هوى لمن سموا ب**(أهل البيت)** أولآل محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب التي جمعت سنة النبي صلى الله عليه وسلم التي تلقتها الأمة بالقبول كصحيح البخاري وصحيح مسلم والأمهات الست كلها وبقية كتب الحديث الأخرى كمسند أحمد بن حنبل وغيره من كتب الحديث الأخرى ، والأحاديث المدسوسة في كتب الحديث في صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن الترمذي وغيرها من كتب الحديث عند من أُصطلح على تسميتهم ب**(أهل السنة والجماعة)** هي التي سببت استمرار الفكر الشيعي بين المسلمين حتى عصرنا الحاضر لأنها بدسها في كتب الحديث المتلقاة بالقبول من الأمة والموصوفة بالصحة كصحيح البخاري وصحيح مسلم وبقية كتب الحديث الستة أو التسعة اعتقد المسلمون صحتها وتلقتها الأمة جيلا عن جيل على أنها أحاديث صحيحة وعلى أنها من الوحي الإلهي الذي أوحى الله به على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

الأحاديث المدسوسة انتقلت من كتب الحديث إلى كتب التفسير

انتقلت الأحاديث المدسوسة من كتب الحديث إلى كتب التفسير لتفسر بها الآيات التي أولت تأويلا باطلا لتضليل المسلمين وإقناعهم بأن فكرة التشيع هي مما أوحى الله به على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم كمثل تفسير لفظ **(أهل البيت)** في سورة الأحزاب بما سمى (**حديث أهل الكساء)** وكمثل تفسير (**آية المباهله التي في سورة آل عمرآن)** بحديث **(أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعى عليا وفاطمة وحسنا وحسينا)** وتفسير آية مصارف الزكاة التي في سورة التوبة بحديث (**أن الصدقة لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد إنما هي أوساخ الناس**)وبحديث منع النبي صلى الله عليه وسلم الحسن من أكل التمرة التي من الصدقة ونحوها.

---

[1] - الشورى: (٥٢)

انتقلت الروايات المكذوبة إلى كتب الفقه في المذاهب الإسلامية لا سيما في مسألة تحريم الزكاة على بني هاشم أو بني هاشم وبني المطلب ومواليهم استدلالا ب(**حديث المسرحية**) وحديث منع النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما من أكل تمرة من تمر الصدقة وحديث امتناع النبي الكريم من أكل تمرة كانت مسقطة في طريق مرَّ منها النبي الكريم أو كانت ساقطة على فراش النبي الكريم أو كانت ملقاة في بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، وتناقل العلماء وطلاب العلم الروايات التي دخلت كتب التفسير وتوارثوا تعلمها وتعليمها لأكثر من ألف سنة وكأنها هي الحق المبين ، وتوارثوا تدريس كتب الحديث التي دست فيها الروايات المكذوبة المشوِّهة للرسول الكريم ولرسالته المستلزمة تشويه المرسل للرسول الكريم المنزل للرسالة وهو الله عزوجل كما في قوله تعالى : {**وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إنما كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ أن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كانواْ مُجْرِمِينَ**}[١] مع أن المنافقين الذين كانوا سببا في نزول هذه الآية الكريمة لم يستهزؤا بالله عزوجل مباشرة ولا بالرسول الكريم مباشرة ولا بالقرآن استهزاء مباشرا ، وإنما كان استهزاؤهم المباشر ببعض الصحابة ، ولكن الله عزوجل لم يستنكر عليهم استهزاءَهم بالصحابة الاستهزاء الذي باشروه وهم عائدون من غزوة تبوك ، وإنما استنكر عليهم ما يستلزمه استهزاؤهم بالصحابة من استهزاء بالرسول الكريم الذي يعلم الصحابة واستهزاء بآيات الله التي يعلمّها الرسول الكريم للصحابة رضوان الله عليهم واستهزاء بالمرسل للرسول والمنزِّل للرسالة وهو الله عز وجل ، ولذا بدأ استنكار الله عزوجل على أعظم مقدس يتسبب الاستهزاء بالصحابة الاستهزاء به وهو الله عز وجل ، ومما يستلزمه الاستهزاء بالصحابة الاستهزاء به هو (**آياته**) أي آيات القرآن الكريم ، وثلث بالمقدس الثالث الذي يستلزمه سب الصحبة وهو سبُّ الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، ولم يذكرالله عزوجل في الآية الكريمة الاستهزاء المباشر بالصحابة الذي استلزم الاستهزاء بالمقدسات الثلاثة .

لم يتنبه علماء المسلمين إلى أن الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مشوِّهة لله عز وجل وللرسول صلى الله عليه وسلم وللرسالة الهادية إلى الصراط المستقيم

علماء المسلمين الذين توارثوا تدارس الأحاديث المكذوبة على رسول الله المشوِّهة لمرسل الرسالة وهو الله عزوجل والمشوِّهة للرسالة الإلهية رسالة الرحمة والهداية والعدالة والمساواة والمشوِّهة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لم يتنبهوا إلى أن الأحاديث مشوِّهة لله ولرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ولرسالته الهادية إلى الصراط المستقيم ، وتدريس هذه الروايات وتوارث تعلمها وتعليمها والتسليم المطلق بصحتها هو الذي ولد لدى أفراد الأمة في الماضي والحاضر القناعة بأنها وحي إلهي ، وأنها من الدين الإسلامي ، وأن التشيع حق لا باطل ومعروف لا منكر وهدى لا ضلال وأنه مما يحبه الله لا مما يبغضه الله عزوجل ، وأنه صفة مدح للرسول صلى الله عليه وسلم لا صفة ذم له ،وأنه مما يزين الرسالة الإسلامية في نظر المسلمين وغير المسلمين لا مما يشينها ويعيبها ، هذا التسليم المطلق بصحتها هو الذي سبب بقاء التشيع وتوسعه وانتشاره وأوجد له دولا وأحزابا ومنظمات وجماعات تتبنى نشره بكل الوسائل التعليمية والإعلامية لإحداث التفرقة والنزاع والشقاق والخلاف والاختلاف في المجتمعات الإسلامية ، معظم المتشيعين إن لم يكن كلهم يبنون اعتقادهم في صحة الروايات الداعية إلى التشيع على وجودها في كتب الحديث عند من أُصطلح عليهم بلفظ(**أهل السنة والجماعة**) وفي كتب التفسير والفقه عندهم ، ولا يبنون اعتقادهم اعتمادا على الكتب التي هي موجودة فيها عند من أُصطلح عليم بلفظ(**شيعة أهل البيت**) لأن المتشيعين لا يثقون في كتب التشيع كثقتهم بما في كتب الحديث المتقبلة من الأمة كصحيح البخاري وصحيح مسلم وكتب الحديث الستة أو التسعة ، مع أن العلماء وطلاب العلم يأثمون بعدم البحث عن مدى موافقة هذه الروايات المشوِّهة للرسول الكريم مع نصوص القرآن الكريم ومقاصده من العدالة والمساواة بين المسلمين جميعا وبين سائر البشر لأن الإسلام رحمة للعالمين ، والآية التي تبين أن المنافقين هم من يستنبت المنكرات ويشيعها ويحافظ على بقائها بين المسلمين وأن المنافقين هم من يولد المنكرات ويتبنى إشاعتها بين المسلمين في كل مجال وفي كل زمان وفي كل مكان هي قوله تعالى : {**الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ أن**

[١] - التوبة : (٦٥، ٦٦)

الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }[1] وإذا ما انتبه المسلمون لدس الروايات المكذوبة على الله عزوجل وعلى رسوله محمد الأمين صلى الله عليه وسلم انتهى التشيع من المجتمعات الإسلامية وأزهق باطله من الكرة الأرضية واعتصم المسلمون بحبل الله جميعا وزالت الفرقة والتفرق من بين المسلمين .

ميزة القرآن الكريم على كتب الحديث النبوي

القرآن الكريم كلام الله عز وجل الذي أوحاه الله بلفظه ومعناه إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهو كتاب الهداية الإلهية لخلقه وكله حق وهدى ونور ورحمة وبصائر للناس هو محفوظ بحفظ الله له عن الزيادة فيه أو النقص منه قال تعالى : {**إنا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَأنا لَهُ لَحَافِظُونَ** }[2] فالله عزوجل تكفل بحفظ القرآن من أي زيادة فيه أو نقصان منه فلا يستطع أي إنسان أن يزيد في القرآن ولا حرفا واحدا كما أنه لا يستطيع أي إنسان أن ينقص منه شيئا حتى ولا حرفا واحدا لأنه كتاب الهدي الإلهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال تعالى : {**إنه لكتاب عزيز لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** }[3] وقد وصف الله القرآن الكريم بأن كل ما فيه من الأوامر والنواهي والقصص القرآني هدى للمتقين قال تعالى : {**ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**}[4] وأخبر الله عزوجل أن القرآن يهدي للتي هي أقوم في العقيدة والعبادة والمعاملات والأخلاق والسلوك والتولية العامة قال تعالى : {**إن هَـذَا القرآن يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**}[5] وأخبر الله عز وجل أنه أنزل القرآن بالحق وأن كل ما تضمنه القرآن حق وأنه يستحيل على أصحاب الباطل إدخال شيء من باطلهم في القرآن الكريم قال تعالى : {**وَبِالْحَقِّ أنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً** }[6] وأخبر الله عز وجل أن القرآن لا يخالف بعضه بعضا في العقيدة ولا في العبادات ولا في المعاملات ولا في الأخلاق ولا في السلوكيات ولا في التولية العامة ولا فيما يتعلق بأحكام الفرد أو الأسرة أو المجتمع أو الدولة أو الأمة لأنه من عند الله عز وجل ، قال تعالى : {**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القرآن وَلَوْ كان مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً**}[7] وهكذا الأحاديث النبوية الصحيحة التي هي وحي من الله تعالى لا تخالف القرآن الكريم لا في العقيدة ولا في العبادات ولا في الأحوال الشخصية ولا في المعاملات ولا في الأخلاق ولا في السلوكيات ولا في التولية العامة أو الخاصة ولا في الأحكام المتعلقة بالفرد أو الأسرة أو المجتمع أو الدولة أو الأمة لأن مصدرها هو مصدر القرآن الكريم وهو الله عز وجل ، قال تعالى : {**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**}[8] فالوحي الإلهي لا يخالف بعضه بعضا في أي حكم من الأحكام ولا في أي شأن من الشئون الخاصة أو العامة قال تعالى : {**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ القرآن وَلَوْ كان مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً** }[9] والكتب التي جمعت السنة النبوية كصحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داوود وسنن النسائي وسنن الترمذي وسنن ابن ماجه ومسند أحمد بن حنبل وغيرها من كتب الحديث ليست محفوظة من الله تعالى كالقرآن الكريم من أي زيادة أو نقص فيها من الأحاديث الصحيحة ، وليست معصومة من إدخال أحاديث مكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم فيها أو إدخال روايات هي من الباطل وتخدم الباطل وليست من الحق ولكنها تخالف الحق وتعارضه كالروايات المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تشوِّه الله عزوجل بالإيهام أنها وحي منه ، وتشوِّه الرسول الكريم بتصويره مهتما بأقاربه أكثر من اهتمامه بأمته ومسخرا أمته لخدمة مصالح أقاربه ، وتشوِّه الرسالة باعتبارها رسالة تقسم المسلمين إلى قسمين مختلفين متعارضين متخاصمين متعاديين ومتحاربين حربا عقائدية وعلمية وعسكرية في بعض الأحيان ، وباعتبارها رسالة تجعل السلطة السياسية والدينية على المسلمين في كل زمان وفي كل مكان في سلالة أقارب النبي الكريم بسبب انتسابهم إلى نسب الرسول أو بسبب قرابتهم النسبية إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،

---

1 **- التوبة :(٦٧)**
2 **- الحجر: (٩)**
3 **- فصلت :(٤٢)**
4 **- البقرة : (٢)**
5 **- الإسراء :(٩)**
6 **- الإسراء: (١٠٥)**
7 **- النساء: (٨٢)**
8 **- النجم: (٤,٣)**
9 **- النساء: (٨٢)**

وباعتبارها رسالة تدعوا إلى الأسرية والسلالية في الحكم وإلى العنصرية والطائفيه في التفاضل بين البشر ، وهذا التشويه لله عزجل ولرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وللرسالة الهادية إلى صراط مستقيم حصل بسبب دسِّ الروايات المدسوسة في كتب الحديث النبوي من قبل من يريد الطعن في الدين الإسلامي ورسالته الخاتمة ، وكانت وسيلة هذا الطعن والكيد للإسلام والمكر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبرسالته هي الروايات التي دست دسا في كتب الحدث ولا سيما في أبواب المناقب فيها ، حيث دست في باب المناقب في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم وفي سنن الترمذي وفي غيرها من كتب الحديث الأخرى ، تحت عناوين في صحيح مسلم مناقب **(أهل البيت)** ومناقب **(على بن أبي طالب)** رضي الله عنه ومناقب **(فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم)** ومناقب **(الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب)**رضي الله عنهما ، وفي سنن الترمذي في كتاب المناقب كذلك ، وفي واقع الأمر هذه ليست **(مناقبا)** ولكنها **(مثالب)** للرسول صلى الله عليه وسلم ولرسالته الخاتمة ، وليست مناقبا لعلي وفاطمة وللحسن وللحسين ولكنها مثالب لهم حيث صوَّرتهم وكأنهم هم وسلالتهم العلوية الفاطمية انتهازيون استغلاليون مستغلين قربهم من النسب النبوي الشريف لتحقيق مكاسب ومنافع دنيوية متمثلة في جعل الولاية العامة على المسلمين في كل زمان وفي كل مكان في ابناء الحسن والحسين وأحفادهما إلى يوم القيامة ، وفيما تثمرة الولاية العامة من الحصول على الأموال والمكانة القيادية في المجتمعات الإسلامية لا بسبب مؤهلاتهم وقدراتهم القيادية ، ولكن لكونه حقا دينيا لهم موصى به من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرب نسبهم من نسب على بن أبي طالب رضي الله عنه وابنيه الحسن والحسين رضوان الله عليهم ، هذا التصوير لهم بهذه الصورة ومطالبة من ينتسب إلى النسب العلوي الفاطمي بحق الولاية العامة على المسلمين بحجة أنه حق لهم موصَى به لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم يشوِّههم و يشوِّه الرسول صلى الله عليه وسلم، ويجعلهم في نظر المسلمين ونظر غير المسلمين أصحاب مشروع أسري سلالي طائفي عنصري يقدمون المصلحة الدنيوية المتوهَمة المشوِّهة الخاصة بهم ولو كان فيها أسوء الضرر والتشويه للإسلام ، والذي سبب وقوعهم في هذه الصورة السوداء المشوِّهة لهم كما هي مشوِّهة لرسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم هو اعتقادهم صحة الروايات المدسوسة في كتب الحديث تحت عناوين **(مناقب)** وهي في واقع الأمر **(مثالب)** لهم كما هي **(مثالب للرسول)**صلى الله عليه وسلم ، وهي من الباطل الذي دسَّه المبطلون في كتب الحديث ولم يستطيعوا دسَّه في نصوص القرآن الكريم لحفظ الله تعالى له من أن يدخل فيه ما ليس منه ولإخبار الله بأنه **{لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ }**[١].

[١] - **فصلت :(٤٢)**

فهرست الفصل الرابع : الروايات التي أسست التشيع وهي مكذوبة مدسوسة في كتب الحديث دسا ماكرا

أولا : ما دس في صحيح البخاري

ثانيا : ما دس في صحيح مسلم

أ- مادس في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه
ب- ما دس في فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
ت- ما دس في فضائل فاطمة رضي الله عنها
ث- مادس في تحريم الصدقة على بني هاشم

ثالثا : مادس في سنن الترمذي

أ- مادس في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه
ب- مادس في فضائل من سموا ب(أهل بيت النبي)صلى الله عليه وسلم
ت- مادس في فضل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم

رابعا : مادس في سنن أبي داوود

خامسا : مادس في سنن النسائي

ساسا : مادس في سنن ابن ماجه

سابعا : ما دس في مسند أحمد بن حنبل

ثامنا : ما دس في سنن الدارمي

الفصل الرابع : الروايات التي أسست التشيع وهي مكذوبة مدسوسة في كتب الحديث دسا ماكرا

أولا : ما دس في صحيح البخاري :

١- رواية (عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كان رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى بِالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا مِنْ تَمْرٍ ، فَجَعَلَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ ، فَقَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أن آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ)[1]

٢- رواية (سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَخَذَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كِخْ كِخْ لِيَطْرَحَهَا ثُمَّ قَالَ : أَمَا شَعَرْتَ أنا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ)[2]

٣- رواية (عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيه ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالفَارِسِيَّةِ كِخْ كِخْ ، أَمَا تَعْرِفُ أنا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ)(٣)

٤- رواية (لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقَالَ : أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : بَلَى ، فَأَهْدِهَا لِي فَقَالَ : سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البَيْتِ فَأن اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ ؟ قال : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ أنكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ أنكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)[4]

٥- رواية (عَنْ أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَمْرَةٍ مَسْقُوطَةٍ فَقَالَ : لَوْلَا أن تَكُونَ مِنْ صَدَقَةٍ لَأَكَلْتُهَا ، وَقَالَ هَمَّامٌ :عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : أَجِدُ تَمْرَةً سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي)[5]

[6]- رواية (عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كأن مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهْ وسلم ، مَرْحَبًا بِابنتِي ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ فَقُلْتُ : لَهَا لِمَ تَبْكِينَ ؟ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ فَقُلْتُ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ : فَقَالَتْ مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتُهَا ، فَقَالَتْ : أَسَرَّ إِلَيَّ أن جِبْرِيلَ كان يُعَارِضُنِي القرآن كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً وَأنهُ عَارَضَنِي العَامَ مَرَّتَيْنِ وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجَلِي وَأنكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي فَبَكَيْتُ ، فَقَالَ : أَمَا تَرْضَيْنَ أن تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ ؟ فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ)(٦)

٧- رواية (أن ابن شِهَابٍ حَدَّثَهُ أن عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ حَدَّثَهُ أنهُمْ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَقْتَلَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَقِيَهُ المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا ؟ فَقُلْتُ : لَهُ لَا ، فَقَالَ : لَهُ فَهَلْ أنتَ مُعْطِيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَأني أَخَافُ أن يَغْلِبَكَ القَوْمُ عَلَيْهِ وَايْمُ اللَّهِ لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِمْ أَبَدًا حَتَّى تُبْلَغَ نَفْسِي ، أن عَلِيَّ بْنَ أبي طَالِبٍ خَطَبَ ابنة أبي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مِنْبَرِهِ هَذَا وَأنا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ ، فَقَالَ : أن فَاطِمَةَ مِنِّي وَأنا أَتَخَوَّفُ أن تُفْتَنَ فِي دِينِهَا ، ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ قَالَ : حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي

---

[1] - صحيح البخاري : كتاب الزكاة : باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل . رقم (١٤٨٥)
[2] - صحيح البخاري : كتاب الزكاة : باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل . رقم (١٤٩١)
[3] - صحيح البخاري : كتاب الجهاد والسير : باب من يكلم بالفارسية والرطانة . رقم (٣٠٧٢)
[4] - صحيح البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء : باب قول الله واتخذ الله إبراهيم خليلا . رقم (١٠٣٢)
[5] - صحيح البخاري : كتاب البيوع : باب ما يتنزه عنه من الشبهات . رقم (٦١٢)
[6] - صحيح البخاري : كتاب المناقب : باب علامات النبوة في الإسلام . رقم (٣٦٢٤)

وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي وَأَنِي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلَالًا وَلَا أُحِلُّ حَرَامًا وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ أَبَدًا)(١)

رواية (رواية (عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ أن بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أن يُنْكِحُوا ابنتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أبي طَالِبٍ فَلَا آذَنُ ، ثُمَّ لَا آذَنُ ، ثُمَّ لَا آذَنُ ، إِلَّا أن يُرِيدَ ابن أبي طَالِبٍ أن يُطَلِّقَ ابنتِي وَيَنْكِحَ ابنتَهُمْ ، فَإنما هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا ، هَكَذَا قَالَ)(٢)

رواية (أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنهُمْ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ أنكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)(٣)

رواية (عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ أنتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أنهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي)(٤)

ثانيا : ما دس في صحيح مسلم :

أ- مادس في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

ب- ١- رواية (عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أبي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبيان ؟!فَقَالَ : أَمَا تَرْضَى أن تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أنهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي)[٥]

ت- ٢- رواية (عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَمَرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَأن سَعْدًا فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أن تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ ؟ فَقَالَ : أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنْ أَسُبَّهُ لَأن تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَهُ خَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ خَلَّفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبيان ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا تَرْضَى أن تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أنهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي ، وَسَمِعْتُهُ ، يَقُولُ : يَوْمَ خَيْبَرَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، قَالَ : فَتَطَاوَلْنَا لَهَا ، فَقَالَ : ادْعُوا لِي عَلِيًّا فَأُتِيَ بِهِ أَرْمَدَ فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ **{فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ}** دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي)[٦]

ث- ٣- رواية (حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ حَيَّأن قَالَ أنطَلَقْتُ أنا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ وَغَزَوْتَ مَعَهُ وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا حَدِّثْنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : يَا ابن أَخِي وَاللَّهِ لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي وَقَدُمَ عَهْدِي وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوا وَمَا لَا فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإنما أنا بَشَرٌ يُوشِكُ أن يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ وَأنا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَهْلُ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ؟ قَالَ : نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ ، قَالَ : وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارِ بْنِ الرَّيَّأن حَدَّثَنَا حَسَّأن يَعْنِي ابن إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّأن عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ

---

[١] - **صحيح البخاري : كتاب فرض الخمس : باب ماذ كر من درع النبي صلى الله عليه وسلم . رقم (٩٥٦)**

[٢] - **صحيح البخاري : كتاب النكاح : باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة . رقم (٥٢٣٠)**

[٣] - **صحيح البخاري : كتاب احديث الأنبياء : باب واتخذ الله إبراهيم خليلا رقم (٣٣٦٩)**

[٤] - **صحيح البخاري : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل علي بن أبي طالب . رقم (٤٤١٨)**

[٥] - **صحيح مسلم : كتاب المناقب : باب مناقب علي بن أبي طالب . رقم (٦١٦٩)**

[٦] - **صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل علي بن ابي طالب . رقم (٦١٦٩)**

عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ بِمَعْنَى حَدِيثِ زُهَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ح و حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي حَيَّانَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ حَدِيثِ إِسْمَعِيلَ وَزَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ مَنْ اسْتَمْسَكَ بِهِ وَأَخَذَ بِهِ كان عَلَى الْهُدَى وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارِ بْنِ الرَّيَّانِ حَدَّثَنَا حَسَّانُ يَعْنِي ابن إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَعِيدٍ وَهُوَ ابن مَسْرُوقٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ لَقَدْ رَأَيْتَ خَيْرًا لَقَدْ صَاحَبْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ أَبِي حَيَّانَ غَيْرَ أنهُ قَالَ أَلَا وَأني تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ مَنْ اتَّبَعَهُ كان عَلَى الْهُدَى وَمَنْ تَرَكَهُ كان عَلَى ضَلَالَةٍ وَفِيهِ فَقُلْنَا مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ نِسَاؤُهُ قَالَ : لَا ، وَايْمُ اللَّهِ أن الْمَرْأَةَ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنْ الدَّهْرِ ثُمَّ يُطَلِّقُهَا فَتَرْجِعُ إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا أَهْلُ بَيْتِهِ أَصْلُهُ وَعَصَبَتُهُ الَّذِينَ حُرِمُوا الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ)[١]

ب – ما دس في فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم :

١- رواية (قَالَتْ عَائِشَةُ : خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : إنما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)[٢]

ج- ما دس في فضائل فاطمة رضي الله عنها :

١- رواية (أن الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ حَدَّثَهُ أنهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ : أن بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أن يُنْكِحُوا ابنتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَلَا آذَنُ لَهُمْ ، ثُمَّ لَا آذَنُ لَهُمْ ، ثُمَّ لَا آذَنُ لَهُمْ ، إِلَّا أن يُحِبَّ ابن أَبِي طَالِبٍ أن يُطَلِّقَ ابنتِي وَيَنْكِحَ ابنتَهُمْ ، فَإنما ابنتِي بَضْعَةٌ مِنِّي يَرِيبُنِي مَا رَابَهَا وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا)[٣]

٢- رواية (أن ابن شِهَابٍ حَدَّثَهُ أن عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حَدَّثَهُ أنهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَقِيَهُ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : لَهُ لَا ، قَالَ : لَهُ هَلْ أنتَ مُعْطِيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأني أَخَافُ أن يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ ؟ وَايْمُ اللَّهِ لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِ أَبَدًا حَتَّى تَبْلُغَ نَفْسِي ، إن عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مِنْبَرِهِ هَذَا ، وَأنا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ فَقَالَ : إن فَاطِمَةَ مِنِّي وَأني أَتَخَوَّفُ أن تُفْتَنَ فِي دِينِهَا ، قَالَ : ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي وَوَعَدَنِي فَأَوْفَى لِي ، وَأني لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلَالًا وَلَا أُحِلُّ حَرَامًا ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ مَكانا وَاحِدًا أَبَدًا)[٤]

٣- رواية (عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أن الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ أن عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ وَعِنْدَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : لَهُ إن قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ أنكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحًا ابنة أَبِي جَهْلٍ ، قَالَ الْمِسْوَرُ : فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَأني أنكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ فَحَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي وَأن فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ مُضْغَةٌ مِنِّي ، وَإنما أَكْرَهُ أن يَفْتِنُوهَا ، وَأنهَا وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبَدًا ، قَالَ : فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخِطْبَةَ)[٥]

٤- رواية (عن عَائِشَةَ قَالَتْ : اجتمع نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُغَادِرْ مِنْهُنَّ امْرَأَةً فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كان مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِابنتِي فَأَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ أنهُ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ فَاطِمَةُ ، ثُمَّ أنهُ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ أَيْضًا فَقُلْتُ : لَهَا مَا يُبْكِيكِ ؟ فَقَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ فَقُلْتُ : لَهَا حِينَ بَكَتْ أَخَصَّكِ

١- صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل علي بن ابي طالب . رقم (٦١٧٥)
٢- صحيح مسلم : كاب فضائل الصحابة : باب فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم . رقم (٦٢١١)
٣- صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب فضائل فاطة بنت النبي صلى الله عليه وسلم . رقم (٦٢٥٧)
٤- صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب فضائل فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم . رقم (٦٢٥٩)
٥- صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب فضائل فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم . رقم (٦٢٦٠)

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِيثِهِ دُونَنَا ثُمَّ تَبْكِينَ ؟ وَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ : ؟فَقَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا قُبِضَ سَأَلْتُهَا فَقَالَتْ أنهُ كان حَدَّثَنِي أن جِبْرِيلَ كان يُعَارِضُهُ بِالقرآن كُلَّ عَامٍ مَرَّةً وَأنهُ عَارَضَهُ بِهِ فِي العَامِ مَرَّتَيْنِ وَلَا أُرَانِي إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجَلِي وَأنكِ أَوَّلُ أَهْلِي لُحُوقًا بِي وَنِعْمَ السَّلَفُ أنا لَكِ فَبَكَيْتُ لِذَلِكَ ، ثُمَّ أنهُ سَارَّنِي فَقَالَ أَلَا تَرْضَيْنَ أن تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ)[1]

٥- رواية (عَنْ أَبِي عَمَّارٍ شَدَّادٍ أنهُ سَمِعَ وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : أن اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَعِيلَ ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ)[2]

د- سادس في تحريم الصدقة على بني هاشم :

١- رواية (أن عَبْدَ المُطَّلِبِ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ حَدَّثَهُ قَالَ اجتمع رَبِيعَةُ بْنُ الحَارِثِ وَالعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ فَقَالَا : وَاللَّهِ لَوْ بَعَثْنَا هَذَيْنِ الغُلَامَيْنِ قَالَا : لِي وَلِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَاهُ فَأَمَّرَهُمَا عَلَى هَذِهِ الصَّدَقَاتِ فَأَدَّيَا مَا يُؤَدِّي النَّاسُ وَأَصَابَا مِمَّا يُصِيبُ النَّاسُ قَالَ : فَبَيْنَمَا هُمَا فِي ذَلِكَ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَوَقَفَ عَلَيْهِمَا فَذَكَرَا لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : لَا تَفْعَلَا ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ بِفَاعِلٍ فَأَنْتَحَاهُ رَبِيعَةُ بْنُ الحَارِثِ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا تَصْنَعُ هَذَا إِلَّا نَفَاسَةً مِنْكَ عَلَيْنَا ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ نِلْتَ صِهْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا نَفِسْنَاهُ عَلَيْكَ قَالَ عَلِيٌّ : أَرْسِلُوهُمَا فَأنطَلَقَا وَاضْطَجَعَ عَلِيٌّ قَالَ : فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ سَبَقْنَاهُ إِلَى الحُجْرَةِ فَقُمْنَا عِنْدَهَا حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِآذَانِنَا ، ثُمَّ قَالَ : أَخْرِجَا مَا تُصَرِّرَان ثُمَّ دَخَلَ وَدَخَلْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ، قَالَ : فَتَوَاكَلْنَا الكَلَامَ ثُمَّ تَكَلَّمَ أَحَدُنَا ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أنتَ أَبَرُّ النَّاسِ وَأَوْصَلُ النَّاسِ وَقَدْ بَلَغْنَا النِّكَاحَ فَجِئْنَا لِتُؤَمِّرَنَا عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الصَّدَقَاتِ فَنُؤَدِّيَ إِلَيْكَ كَمَا يُؤَدِّي النَّاسُ وَنُصِيبَ كَمَا يُصِيبُونَ ، قَالَ : فَسَكَتَ طَوِيلًا حَتَّى أَرَدْنَا أن نُكَلِّمَهُ ، قَالَ : وَجَعَلَتْ زَيْنَبُ تُلْمِعُ عَلَيْنَا مِنْ وَرَاءِ الحِجَابِ أن لَا تُكَلِّمَاهُ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : أن الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ إنما هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ ، ادْعُوَا لِي مَحْمِيَةَ وَكان عَلَى الخُمُسِ وَنَوْفَلَ بْنَ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ قَالَ : فَجَاءَاهُ فَقَالَ : لِمَحْمِيَةَ أنكِحْ هَذَا الغُلَامَ ابنتَكَ لِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ فَأنكَحَهُ ، وَقَالَ : لِنَوْفَلِ بْنِ الحَارِثِ أنكِحْ هَذَا الغُلَامَ ابنتَكَ لِي فَأنكَحَنِي ، وَقَالَ : لِمَحْمِيَةَ أَصْدِقْ عَنْهُمَا مِنْ الخُمُسِ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ الزُّهْرِيُّ وَلَمْ يُسَمِّهِ لِي ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ حَدَّثَنَا ابن وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ ابن شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ الهَاشِمِيِّ أن عَبْدَ المُطَّلِبِ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ أَخْبَرَهُ أن أَبَاهُ رَبِيعَةَ بْنَ الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَالعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ قَالَا : لِعَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَلِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ ائْتِيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَاقَ الحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ مَالِكٍ ، وَقَالَ : فِيهِ فَأَلْقَى عَلِيٌّ رِدَاءَهُ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهِ وَقَالَ : أنا أَبُو حَسَنٍ القَرْمُ وَاللَّهِ لَا أَرِيمُ مَكَانِي حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْكُمَا ابناكُمَا بِحَوْرِ مَا بَعَثْتُمَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ فِي الحَدِيثِ ثُمَّ قَالَ : لَنَا أن هَذِهِ الصَّدَقَاتِ إنما هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ وَأنهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ أَيْضًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادْعُوَا لِي مَحْمِيَةَ بْنَ جَزْءٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ كان رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الأَخْمَاسِ)[3]

٢- رواية (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ابن زِيَادٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : أَخَذَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كِخْ كِخْ ارْمِ بِهَا ، أَمَا عَلِمْتَ أنا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ جَمِيعًا عَنْ وَكِيعٍ عَنْ شُعْبَةَ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَقَالَ : أنا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ح و حَدَّثَنَا ابن المُثَنَّى حَدَّثَنَا ابن أَبِي عَدِيٍّ كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ فِي هَذَا الإِسْنَادِ ، كَمَا قَالَ ابن مُعَاذٍ : أنا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ)[4]

---

١ - **صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب فضائل فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم . رقم (٦٢٦٠**

٢ - **صحيح مسلم : كتاب الفضائل : باب نسب النبي صلى الله عليه وسلم . رقم (٦٠٧٧)**

٣ - **صحيح مسلم : كتاب الزكاة : باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة . رقم (٢٤٧٩)**

٤ - **صحيح مسلم : كتاب الزكاة : باب تحريم الزكاة على رسول الله . رقم (٢٤٧٠)**

٣- رواية (عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أنهُ قَالَ : أني لَأنقلِبُ إِلَى أَهْلِي فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي ثُمَّ أَرْفَعُهَا لِآكُلَهَا ثُمَّ أَخْشَى أن تَكُونَ صَدَقَةً فَأُلْقِيهَا)[١]

٤- رواية (عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَاللَّهِ أني لَأنقلِبُ إِلَى أَهْلِي فَأَجِدُ التَّمْرَةَ سَاقِطَةً عَلَى فِرَاشِي أَوْ فِي بَيْتِي فَأَرْفَعُهَا لِآكُلَهَا ثُمَّ أَخْشَى أن تَكُونَ صَدَقَةً أَوْ مِنْ الصَّدَقَةِ فَأُلْقِيهَا)[٢]

٥- رواية (عَنْ أنسِ بْنِ مَالِكٍ ، أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ تَمْرَةً ، فَقَالَ : لَوْلَا أن تَكُونَ مِنْ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا)[٣]

٦- رواية (و حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ حَدَّثَنَا أنسُ بْنُ مَالِكٍ أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِتَمْرَةٍ بِالطَّرِيقِ فَقَالَ لَوْلَا أن تَكُونَ مِنْ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا)[٤]

٧- رواية (عَنْ أنسٍ أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ تَمْرَةً ، فَقَالَ : لَوْلَا أن تَكُونَ صَدَقَةً لَأَكَلْتُهَا)[٥]

ثالثا : مادس في سنن الترمذي :

أ- مادس في فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

ب- ١- رواية (عَنْ عِمْرَأن بْنِ حُصَيْنٍ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيَّ بْنَ أبي طَالِبٍ فَمَضَى فِي السَّرِيَّةِ فَأَصَابَ جَارِيَةً فَأنكَرُوا عَلَيْهِ ، وَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : إِذَا لَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرْنَاهُ بِمَا صَنَعَ عَلِيٌّ وَكان الْمُسْلِمُونَ إِذَا رَجَعُوا مِنْ السَّفَرِ بَدَءُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ أنصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ فَلَمَّا قَدِمَتْ السَّرِيَّةُ سَلَّمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ تَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أبي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ الثاني فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ قَامَ الثَّالِثُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا : فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْغَضَبُ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ : مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟! مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟! مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟! أن عَلِيًّا مِنِّي وَأنا مِنْهُ وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي ، قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَأن)[٦]

ت- ٢- رواية (عَنْ أبي سَرِيحَةَ أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ شَكَّ شُعْبَةُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ) [٧]

ث- ٣- رواية (عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لِعَلِيِّ بْنِ أبي طَالِبٍ ، أنتَ مِنِّي وَأنا مِنْكَ)[٨]

ج- ٣- رواية (عَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلِيٌّ مِنِّي وَأنا مِنْ عَلِيٍّ وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أنا أَوْ عَلِيٌّ)[٩]

ح- ٤- رواية (عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أبي وَقَّاصٍ عَنْ أبيهِ قَالَ : أَمَّرَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أبي سُفْيَأن سَعْدًا فَقَالَ : مَا يَمْنَعُكَ أن تَسُبَّ أَبَا تُرَابٍ قَالَ : أَمَّا مَا ذَكَرْتَ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

---

[١] - صحيح مسلم : كتاب الزكاة : باب تحريم الزكاة على رسول الله . رقم (٢٤٧٣)
[٢] - صحيح مسلم : كتاب الزكاة : باب تحريم الزكاة على رسول الله . رقم (٢٤٧٤)
[٣] - صحيح مسلم : كتاب الزكاة : باب تحريم الزكاة على رسول الله . رقم (٢٤٧٥)
[٤] - صحيح مسلم : كتاب الزكاة : باب تحريم الزكاة على رسول الله . رقم (٢٤٧٦)
[٥] - صحيح مسلم : كتاب الزكاة : باب تحريم الزكاة على رسول الله . رقم (٢٤٧٧)
[٦] - سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب مناقب علي بن أب طالب . رقم (٣٧١٢)
[٧] - سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب مناقب علي بن أبي طالب . رقم (٣٧١٣)
[٨] - سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب مناقب علي بن أبي طالب . رقم (٣٧١٦)
[٩] - سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب مناقب علي بن أبي طالب . رقم (٣٧١٩)

وَسَلَّمَ فَلَنْ أَسُبَّهُ لَأن تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لِعَلِيٍّ وَخَلَفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخْلُفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبيان ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَا تَرْضَى أن تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أنهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فَقَالَ ادْعُوا لِي عَلِيًّا فَأَتَاهُ وَبِهِ رَمَدٌ فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ فَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأنزلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ { **فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ**} الْآيَةَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي)[1]

خ- ٥- رواية (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لِعَلِيٍّ أنتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أنهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي)[2]

ب- مادس في فضائل من سموا ب(أهل بيت النبي)صلى الله عليه وسلم:

ت- ١- رواية (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ يَخْطُبُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ أني قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا أن أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي)[3]

ث- ٢- رواية (عَنْ عُمَرَ بْنِ أبي سَلَمَةَ رَبِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً} فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَدَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ ، فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : وَأنا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، قَالَ : أنتِ عَلَى مَكَانِكِ وَأنتِ عَلَى خَيْرٍ ، قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أبي سَلَمَةَ)[4]

ج- ٣- رواية (عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أني تَارِكٌ فِيكُمْ مَا أن تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنْ الْآخَرِ ، كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنْ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأنظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا)[5]

ح- رواية (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ ، وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللَّهِ ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي بِحُبِّي)[6]

خ- مادس في فضل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم :

د- ١- رواية(عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ أن بَنِي هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي فِي أن يُنْكِحُوا ابنتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أبي طَالِبٍ فَلَا آذَنُ ، ثُمَّ لَا آذَنُ ، ثُمَّ لَا آذَنُ ، إِلَّا أن يُرِيدَ ابن أبي طَالِبٍ أن يُطَلِّقَ ابنتِي وَيَنْكِحَ ابنتَهُمْ فإنها بَضْعَةٌ مِنِّي يَرِيبُنِي مَا رَابَهَا وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا)[7]

ذ- ٢- رواية (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أن عَلِيًّا ذَكَرَ بِنْتَ أبي جَهْلٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : إنما فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا وَيُنْصِبُنِي مَا أنصَبَهَا)[8]

---

[1] **- سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب مناقب علي بن أبي طالب . رقم (٣٧٢٤)**
[2] **- سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب مناقب علي بن أبي طالب . رقم (٣٧٣٠)**
[3] **- سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب مناقب أهل بيت ا لنبي صلى الله عليه وسلم . رقم (٣٧٨٦)**
[4] **- سنن ا لترمذي : كتاب تفسير القرآن : باب ومن الاحزاب .رقم (٣٧٨٧)**
[5] **- سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم . رقم (٣٧٨٨)**
[6] **- سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم . رقم (٣٧٨٩)**
[7] **- سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب ما جاء في مناقب فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم. رقم (٣٨٦٧)**
[8] **- سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب ما جاء في مناقب فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم. رقم (٣٨٦٨)**

ر- ٣- رواية (عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَّلَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ كِسَاءً ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : وَأنا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إنكِ إِلَى خَيْرٍ)[1]

ز- ٤- رواية (أن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ أَخْبَرَهُ أن أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، دَعَا فَاطِمَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ ، قَالَتْ : فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا ، قَالَتْ : أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنهُ يَمُوتُ فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أني سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَرْيَمَ ابنة عِمْرَأن فَضَحِكْتُ)[2]

س- ٥- رواية (عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أبي طَالِبٍ أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ : مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كان مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[3]

رابعا : مادس في سنن أبي داوود :

١- رواية (أن عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخْبَرَهُ أن أَبَاهُ رَبِيعَةَ بْنَ الْحَارِثِ وَعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَا : لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَلِلْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ ائْتِيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُولَا : لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَلَغْنَا مِنْ السِّنِّ مَا تَرَى وَأَحْبَبْنَا أن نَتَزَوَّجَ وَأنتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَرُّ النَّاسِ وَأَوْصَلُهُمْ وَلَيْسَ عِنْدَ أَبَوَيْنَا مَا يُصْدِقَأن عَنَّا فَاسْتَعْمِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى الصَّدَقَاتِ فَلْنُؤَدِّ إِلَيْكَ مَا يُؤَدِّي الْعُمَّالُ وَلْنُصِبْ مَا كان فِيهَا مِنْ مَرْفَقٍ ، قَالَ : فَأَتَى عَلِيُّ بْنُ أبي طَالِبٍ وَنَحْنُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقَالَ : لَنَا أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا نَسْتَعْمِلُ مِنْكُمْ أَحَدًا عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ : لَهُ رَبِيعَةُ هَذَا مِنْ أَمْرِكَ ، قَدْ نِلْتَ صِهْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ نَحْسُدْكَ عَلَيْهِ ، فَأَلْقَى عَلِيٌّ رِدَاءَهُ ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهِ فَقَالَ : أنا أَبُو حَسَنٍ الْقَرْمُ وَاللَّهِ لَا أَرِيمُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْكُمَا ابناايَ بِجَوَابِ مَا بَعَثْتُمَا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ : فَأنطَلَقْتُ أنا وَالْفَضْلُ إِلَى بَابِ حُجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نُوَافِقَ صَلَاةَ الظُّهْرِ قَدْ قَامَتْ فَصَلَّيْنَا مَعَ النَّاسِ ، ثُمَّ أَسْرَعْتُ أنا وَالْفَضْلُ إِلَى بَابِ حُجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ فَقُمْنَا بِالْبَابِ حَتَّى أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِأُذُنِي وَأُذُنِ الْفَضْلِ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْرِجَا مَا تُصَرِّرَأن ثُمَّ دَخَلَ فَأَذِنَ لِي وَلِلْفَضْلِ فَدَخَلْنَا فَتَوَاكَلْنَا الْكَلَامَ قَلِيلًا ثُمَّ كَلَّمْتُهُ أَوْ كَلَّمَهُ الْفَضْلُ قَدْ شَكَّ فِي ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : كَلَّمَهُ بِالْأَمْرِ الَّذِي أَمَرَنَا بِهِ أَبَوَأنا ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعَةً وَرَفَعَ بَصَرَهُ قِبَلَ سَقْفِ الْبَيْتِ حَتَّى طَالَ عَلَيْنَا أنهُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْنَا شَيْئًا حَتَّى رَأَيْنَا زَيْنَبَ تَلْمَعُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ بِيَدِهَا تُرِيدُ أن لَا تَعْجَلَا وَأن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرِنَا ، ثُمَّ خَفَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ فَقَالَ : لَنَا أن هَذِهِ الصَّدَقَةَ إنما هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ وَأنهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ ، ادْعُوا لِي نَوْفَلَ بْنَ الْحَارِثِ فَدُعِيَ لَهُ نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَالَ : يَا نَوْفَلُ أنكِحْ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ فَأنكَحَنِي نَوْفَلٌ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ادْعُوا لِي مَحْمِئَةَ بْنَ جَزْءٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُبَيْدٍ كان رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْأَخْمَاسِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِمَحْمِئَةَ أنكِحْ الْفَضْلَ فَأنكَحَهُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُمْ فَأَصْدِقْ عَنْهُمَا مِنْ الْخُمُسِ كَذَا وَكَذَا لَمْ يُسَمِّهِ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ)[4]

٢- رواية(عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : مَنْ سَرَّهُ أن يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ أنكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)[5]

---

١ - سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب ما جاء في مناقب فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم. رقم (٣٨٧١)

٢ - سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب ما جاء في مناقب فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم. رقم (٣٨٧٢)

٣ - سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه . رقم (٣٧٣٣)

٤ - سنن أبي داوود : كتاب الفيئ والخراج والغمارة : باب بيان مواضع قسمة الخمس وسهم ذوي القربى . رقم (٢٩٨٥)

٥ - سنن أبي داوود : كتاب الصلاة : باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . رقم (٩٨٢)

٣- رواية (عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ)[١]

٤-رواية (عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِئٍ الْعَنْسِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، يَقُولُ : كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَذَكَرَ الْفِتَنَ فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ ، فَقَالَ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ ؟ قَالَ : هِيَ هَرَبٌ وَحَرْبٌ ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي وَإِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ ، ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً فَإِذَا قِيلَ انْقَضَتْ تَمَادَتْ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ فُسْطَاطِ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ ، فَإِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ غَدِهِ)[٢]

٥- **خامسا : مادس في سنن النسائي**

٦- رواية (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ الْهَاشِمِيِّ أن عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخْبَرَهُ أن أَبَاهُ رَبِيعَةَ بْنَ الْحَارِثِ ، قَالَ : لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَالْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ائْتِيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُولَا : لَهُ اسْتَعْمِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى الصَّدَقَاتِ ، فَأَتَى عَلِيُّ بْنُ أبي طَالِبٍ وَنَحْنُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقَالَ : لَهُمَا أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَسْتَعْمِلُ مِنْكُمْ أَحَدًا عَلَى الصَّدَقَةِ ، قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ : فَأنطَلَقْتُ أنا وَالْفَضْلُ حَتَّى أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : لَنَا أن هَذِهِ الصَّدَقَةَ إنما هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ وَأنهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[٣]

٧- رواية (عَنْ ابن أبي رَافِعٍ عَنْ أبيهِ ، أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَأَرَادَ أَبُو رَافِعٍ أن يَتْبَعَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ لَنَا وَأن مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ)[٤]

٨- **ساسا : مادس في سنن ابن ماجه :**

١- رواية (عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ)[٥]

٢- رواية (عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ فَتَذَاكَرْنَا الْمَهْدِيَّ فَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ)[٦]

سابعا : ما دس في مسند أحمد بن حنبل :

١- رواية (عَنْ أبي الْحَوْرَاءِ السَّعْدِيِّ قَالَ : قُلْتُ : لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مَا تَذْكُرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : أَذْكُرُ أني أَخَذْتُ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَأَلْقَيْتُهَا فِي فِيَّ فَأنتَزَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُعَابِهَا فَأَلْقَاهَا فِي التَّمْرِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : مَا عَلَيْكَ لَوْ أَكَلَ هَذِهِ التَّمْرَةَ ، قَالَ : أنا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ)[٧]

٢- رواية (حَدَّثَنَا رَبِيعَةُ بْنُ شَيْبَانَ أنهُ قَالَ : لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا تَذْكُرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : أَدْخَلَنِي غُرْفَةَ الصَّدَقَةِ فَأَخَذْتُ مِنْهَا تَمْرَةً فَأَلْقَيْتُهَا فِي فِيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْقِهَا فإنها لَا تَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[٨]

---

[١] - **سنن أبي داوود : كتاب المهدي : رقم (٤٢٨٤)**
[٢] - **سنن أبي د اوود : كتاب الفتن والملاحم : باب ذكر الفتن ودلائلها. رقم (٤٢٤٢)**
[٣] - **سنن النسائي : كتاب الزكاة : باب استعمال أل النبي على الزكاة . رقم (٢٦٠٨)**
[٤] - **سنن النسائي : كتاب الزكاة : باب مولى القوم منهم . رقم (٢٦١١)**
[٥] - **سنن ابن ماجه : كتاب الفتن : باب خروج المهدي . رقم (٣٣١٦)**
[٦] - **سنن ابن ماجه : كتاب الفتن : باب خروج المهدي . رقم (٣٣١٧)**
[٧] - **مسند أحمد : مسند أهل البيت : حديث الحسن بن علي بن أبيب طالب . رقم (١٧٢٣)**
[٨] - **مسند أحمد : مسند أهل البيت : حديث الحسن بن علي بن أبيب طالب . رقم (١٧٢٤)**

٣- رواية (عَنْ أَبِي الْحَوْرَاءِ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَسُئِلَ مَا عَقَلْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَهُ فَمَرَّ عَلَى جَرِينٍ مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَأَخَذْتُ تَمْرَةً فَأَلْقَيْتُهَا فِي فِيَّ فَأَدْخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُصْبُعَهُ فِي فِيَّ فَأَخْرَجَهَا بِلُعَابِي فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : وَمَا عَلَيْكَ لَوْ تَرَكْتَهَا؟! قَالَ : أنا آلَ مُحَمَّدٍ لا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ قَالَ : وَعَقَلْتُ مِنْهُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ)[١]

٤- رواية (عَنْ أَبِي الْحَوْرَاءِ السَّعْدِيِّ قَالَ: قُلْتُ : لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مَا تَذْكُرُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: أَذْكُرُ أني أَخَذْتُ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَأَلْقَيْتُهَا فِي فِيَّ فَأنتَزَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُعَابِهَا فَأَلْقَاهَا فِي التَّمْرِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا عَلَيْكَ لَوْ أَكَلَ هَذِهِ التَّمْرَةَ ، قَالَ : أنا لا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ)[٢]

٥- رواية (عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ شَيْبَأن قَالَ : قُلْتُ : لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا تَعْقِلُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ : صَعِدْتُ مَعَهُ غُرْفَةَ الصَّدَقَةِ فَأَخَذْتُ تَمْرَةً فَلَكْتُهَا فِي فِيَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلْقِهَا فإنها لا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ) (٣)

٦- رواية (عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أن قُرَيْشًا إِذَا لَقِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَقُوهُمْ بِبِشْرٍ حَسَنٍ وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِوُجُوهٍ لا نَعْرِفُهَا ، قَالَ : فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَضَبًا شَدِيدًا وَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الإِيمَأن حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ)[٤]

٧- رواية (عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ : دَخَلَ الْعَبَّاسُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أنا لَنَخْرُجُ فَنَرَى قُرَيْشًا تَحَدَّثُ فَإِذَا رَأَوْنَا سَكَتُوا فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَّ عِرْقٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لا يَدْخُلُ قَلْبَ امْرِئٍ إِيمَأن حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي)[٥]

٨- رواية (قَالَ الْعَبَّاسُ : بَلَغَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضُ مَا يَقُولُ النَّاسُ : قَالَ : فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ : مَنْ أنا ؟ قَالُوا : أنتَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ : أنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أن اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ خَلْقِهِ ، وَجَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ ، وَخَلَقَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلَةٍ ، وَجَعَلَهُمْ بُيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا ، فَأنا خَيْرُكُمْ بَيْتًا وَخَيْرُكُمْ نَفْسًا)[٦]

٩- رواية (عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كان مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[٧]

١٠- رواية (حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا يَاسِينُ الْعِجْلِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ ابن الْحَنَفِيَّةِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ)[٨]

١١- رواية (سَمِعْتُ عَلِيًّا فِي الرَّحْبَةِ وَهُوَ يَنْشُدُ النَّاسَ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَهُوَ يَقُولُ مَا قَالَ : فَقَامَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَشَهِدُوا أنهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ : مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ)[٩]

١٢- رواية (عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ قَالا : نَشَدَ عَلِيٌّ النَّاسَ فِي الرَّحْبَةِ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ إِلَّا قَامَ قَالَ : فَقَامَ مِنْ قِبَلِ سَعِيدٍ سِتَّةٌ وَمِنْ

---

[١] - **مسند أحمد : مسند أهل البيت : حديث الحسن بن علي بن أبيب طالب . رقم (١٧٢٥)**
[٢] - **مسند أحمد : مسند أهل البيت : حديث الحسن بن علي بن أبيب طالب . رقم (١٧٢٧)**
[٣] - **مسند أحمد : مسند أهل البيت : حديث الحسن بن علي بن أبيب طالب . رقم (١٧٣١)**
[٤] - **مسند أحمد : ومن مسن بني هاشم : حديث العباس بن عبد المطلب. رقم (١٧٧٢)**
[٥] - **مسند أحمد : ومن مسن بني هاشم : حديث العباس بن عبد المطلب. رقم (١٧٧٧)**
[٦] - **مسند أحمد : ومن مسن بني هاشم : حديث العباس بن عبد المطلب . رقم (١٧٨٨)**
[٧] - **مسند أحمد : مسند العشرة المبشرين بالجنة : ومن مسند علي بن أبي طالب . رققم (٥٧٦)**
[٨] - **مسند أحمد : مسند العشرة المبشرين بالجنة : ومن مسند علي بن أبي طالب . رققم (٦٤٥)**
[٩] - **مسند أحمد : مسند العشرة المبشرين بالجنة : ومن مسند علي بن أبي طالب . رققم (٩٥٠)**

قِبَلِ زَيْدٍ سِتَّةٌ فَشَهِدُوا أنهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ أنبأنا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو ذِي مُرٍّ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ يَعْنِي عَنْ سَعِيدٍ وَزَيْدٍ وَزَادَ فِيهِ وَأنصرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ حَدَّثَنَا عَبْد اللَّهِ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ أنبَأنا شَرِيكٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ)[1]

١٣- رواية (عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : اجتمعنَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ كان مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِابنتِي ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ أنهُ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ فَاطِمَةُ ثُمَّ أنهُ سَارَّهَا فَضَحِكَتْ أَيْضًا فَقُلْتُ : لَهَا مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ فَقُلْتُ : لَهَا حِينَ بَكَتْ أَخَصَّكِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِيثٍ دُونَنَا ثُمَّ تَبْكِينَ وَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ : فَقَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا قُبِضَ سَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ : فَقَالَتْ : أنهُ كان يُحَدِّثُنِي أن جِبْرَائِيلَ كان يُعَارِضُهُ بِالقرآن فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً وَأنهُ عَارَضَهُ بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَلَا أُرَانِي إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجَلِي وَأنكِ أَوَّلُ أَهْلِي لُحُوقًا بِي وَنِعْمَ السَّلَفُ أنا لَكِ فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ أنهُ سَارَّنِي فَقَالَ : أَلَا تَرْضَيْنَ أن تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ)[2]

١٤- رواية (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ)[3]

١٥- رواية (عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ تَذْكُرُ أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان فِي بَيْتِهَا فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ بِبُرْمَةٍ فِيهَا خَزِيرَةٌ فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : لَهَا ادْعِي زَوْجَكِ وَابنيْكِ قَالَتْ : فَجَاءَ عَلِيٌّ وَالْحُسَيْنُ وَالْحَسَنُ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْخَزِيرَةِ وَهُوَ عَلَى مَنَامَةٍ لَهُ عَلَى دُكان تَحْتَهُ كِسَاءٌ لَهُ خَيْبَرِيٌّ ، قَالَتْ : وَأنا أُصَلِّي فِي الْحُجْرَةِ فَأنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ إنما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا قَالَتْ : فَأَخَذَ فَضْلَ الْكِسَاءِ فَغَشَّاهُمْ بِهِ ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ فَأَلْوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا ، اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا ، قَالَتْ فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ فَقُلْتُ : وَأنا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : أنكِ إِلَى خَيْرٍ ، أنكِ إِلَى خَيْرٍ)[4]

١٦- رواية (أن أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي يَوْمًا إِذْ قَالَتْ الْخَادِمُ : أن عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ بِالسُّدَّةِ قَالَتْ : فَقَالَ : لِي قُومِي فَتَنَحَّيْ لِي عَنْ أَهْلِ بَيْتِي ، قَالَتْ : فَقُمْتُ فَتَنَحَّيْتُ فِي الْبَيْتِ قَرِيبًا فَدَخَلَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَمَعَهُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَهُمَا صَبيان صَغِيرَان فَأَخَذَ الصَّبِيَّيْنِ فَوَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ فَقَبَّلَهُمَا ، قَالَ : وَاعْتَنَقَ عَلِيًّا بِإِحْدَى يَدَيْهِ وَفَاطِمَةَ بِالْيَدِ الْأُخْرَى فَقَبَّلَ فَاطِمَةَ وَقَبَّلَ عَلِيًّا فَأَغْدَفَ عَلَيْهِمْ خَمِيصَةً سَوْدَاءَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ أنا وَأَهْلُ بَيْتِي ، قَالَتْ :فَقُلْتُ : وَأنا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ : وَأنتِ)[5]

١٧- رواية (سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَاءَ نَعْيُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ لَعَنَتْ أَهْلَ الْعِرَاقِ فَقَالَتْ : قَتَلُوهُ قَتَلَهُمْ اللَّهُ غَرُّوهُ وَذَلُّوهُ قَتَلَهُمْ اللَّهُ فَأني رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ غَدِيَّةً بِبُرْمَةٍ قَدْ صَنَعَتْ لَهُ فِيهَا عَصِيدَةً تَحْمِلُهُ فِي طَبَقٍ لَهَا حَتَّى وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : لَهَا أَيْنَ ابن عَمِّكِ ؟ قَالَتْ : هُوَ فِي الْبَيْتِ قَالَ فَاذْهَبِي فَادْعِيهِ وَائْتِنِي بِابنيْهِ قَالَتْ : فَجَاءَتْ تَقُودُ ابنيْهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدٍ وَعَلِيٌّ يَمْشِي فِي إِثْرِهِمَا حَتَّى دَخَلُوا عَلَى

---

[1] - مسند أحمد : مسند العشرة المبشرين بالجنة : ومن مسند علي بن أبي طالب . رققم (٩٥١)

[2] - مسند أحمد : باقي مس المكثرين : مسن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . رقم (١٦٩٢)

[3] - مسند أحمد : باقي مس المكثرين : مسن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . رقم (٥٤٣)

[4] - مسند أحمد : باقي مسند الأنصار : حديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (٢٧٠٤١)

[5] - مسند أحمد : باقي مسند الأنصار : حديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (٢٧٠٧٥)

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجْلَسَهُمَا فِي حِجْرِهِ وَجَلَسَ عَلِيٌّ عَنْ يَمِينِهِ وَجَلَسَتْ فَاطِمَةُ عَنْ يَسَارِهِ ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فَاجْتَبَذَ مِنْ تَحْتِي كِسَاءً خَيْبَرِيًّا كان بِسَاطًا لَنَا عَلَى الْمَنَامَةِ فِي الْمَدِينَةِ فَلَفَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا فَأَخَذَ بِشِمَالِهِ طَرَفَيْ الْكِسَاءِ وَأَلْوَى بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَهْلِي أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا ، اللَّهُمَّ أَهْلُ بَيْتِي أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا ، اللَّهُمَّ أَهْلُ بَيْتِي أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ ؟ قَالَ : بَلَى ، فَادْخُلِي فِي الْكِسَاءِ قَالَتْ فَدَخَلْتُ فِي الْكِسَاءِ بَعْدَمَا قَضَى دُعَاءَهُ لِابن عَمِّهِ عَلِيٍّ وَابنيْهِ وَابنتِهِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)[١]

١٨- رواية (عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَّلَ عَلَى عَلِيٍّ وَحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ وَفَاطِمَةَ كِسَاءً ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أنا مِنْهُمْ قَالَ : أنكِ إِلَى خَيْرٍ)[٢]

١٩- رواية (عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لِفَاطِمَةَ ائْتِينِي بِزَوْجِكِ وَابنيْكِ فَجَاءَتْ بِهِمْ فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ كِسَاءً فَدَكِيًّا ، قَالَ : ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أن هَؤُلَاءِ آلُ مُحَمَّدٍ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ أنكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فَرَفَعْتُ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَجَذَبَهُ مِنْ يَدِي ، وَقَالَ : أنكِ عَلَى خَيْرٍ)[٣]

٢٠- رواية (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ : أني لَجَالِسٌ إِلَى ابن عَبَّاسٍ إِذْ أَتَاهُ تِسْعَةُ رَهْطٍ فَقَالُوا : يَا أَبَا عَبَّاسٍ إِمَّا أن تَقُومَ مَعَنَا وَإِمَّا أن يُخْلُونَا هَؤُلَاءِ قَالَ فَقَالَ ابن عَبَّاسٍ : بَلْ أَقُومُ مَعَكُمْ قَالَ : وَهُوَ يَوْمَئِذٍ صَحِيحٌ قَبْلَ أن يَعْمَى قَالَ : فَابْتَدَءُوا فَتَحَدَّثُوا فَلَا نَدْرِي مَا قَالُوا : قَالَ : فَجَاءَ يَنْفُضُ ثَوْبَهُ وَيَقُولُ : أُفْ وَتُفْ وَقَعُوا فِي رَجُلٍ لَهُ عَشْرٌ وَقَعُوا فِي رَجُلٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَأَبْعَثَنَّ رَجُلًا لَا يُخْزِيهِ اللَّهُ أَبَدًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ : فَاسْتَشْرَفَ لَهَا مَنْ اسْتَشْرَفَ قَالَ : أَيْنَ عَلِيٌّ ؟ قَالُوا : هُوَ فِي الرَّحْلِ يَطْحَنُ قَالَ : وَمَا كان أَحَدُكُمْ لِيَطْحَنَ قَالَ : فَجَاءَ وَهُوَ أَرْمَدُ لَا يَكَادُ يُبْصِرُ قَالَ : فَنَفَثَ فِي عَيْنَيْهِ ثُمَّ هَزَّ الرَّايَةَ ثَلَاثًا فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ فَجَاءَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ قَالَ : ثُمَّ بَعَثَ فُلَانًا بِسُورَةِ التَّوْبَةِ فَبَعَثَ عَلِيًّا خَلْفَهُ فَأَخَذَهَا مِنْهُ قَالَ : لَا يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي وَأَنا مِنْهُ قَالَ : وَقَالَ : لِبَنِي عَمِّهِ أَيُّكُمْ يُوَالِينِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ : وَعَلِيٌّ مَعَهُ جَالِسٌ فَأَبَوْا ، فَقَالَ : عَلِيٌّ أنا أُوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ : أنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، قَالَ : فَتَرَكَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَقَالَ : أَيُّكُمْ يُوَالِينِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؟ فَأَبَوْا قَالَ : فَقَالَ عَلِيٌّ : أنا أُوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَقَالَ : أنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، قَالَ : وَكان أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ قَالَ : وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ : إنما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا قَالَ : وَشَرَى عَلِيٌّ نَفْسَهُ لبِسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَامَ مَكانهُ قَالَ : وَكان الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعَلِيٌّ نَائِمٌ قَالَ : وَأَبُو بَكْرٍ يَحْسَبُ أنهُ نَبِيُّ اللَّهِ قَالَ : فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ : فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أن نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أنطَلَقَ نَحْوَ بِئْرِ مَيْمُونٍ فَأَدْرِكْهُ قَالَ : فَأنطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ قَالَ : وَجَعَلَ عَلِيٌّ يُرْمَى بِالْحِجَارَةِ كَمَا كان يُرْمَى نَبِيُّ اللَّهِ وَهُوَ يَتَضَوَّرُ قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ فِي الثَّوْبِ لَا يُخْرِجُهُ حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ كَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالُوا: أنكَ لَلَئِيمٌ كان صَاحِبُكَ نَرْمِيهِ فَلَا يَتَضَوَّرُ وَأنتَ تَتَضَوَّرُ وَقَدْ اسْتَنْكَرْنَا ذَلِكَ قَالَ : وَخَرَجَ بِالنَّاسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ قَالَ : فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَخْرُجُ مَعَكَ ؟ قَالَ فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ : لَا فَبَكَى عَلِيٌّ فَقَالَ : لَهُ أَمَا تَرْضَى أن تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أنكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ ؟ أنهُ لَا يَنْبَغِي أن أَذْهَبَ إِلَّا وَأَنتَ خَلِيفَتِي ، قَالَ : وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ : أنتَ وَلِيِّي فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي ، وَقَالَ : سُدُّوا أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ : فَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ جُنُبًا وَهُوَ طَرِيقُهُ لَيْسَ لَهُ طَرِيقٌ غَيْرُهُ قَالَ : وَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَأن مَوْلَاهُ عَلِيٌّ ، قَالَ : وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي القرآن أنهُ

[١] - مسند أحمد : باقي مسند الأنصار : حديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (٢٧٠٨٥)
[٢] - مسند أحمد : باقي مسند الأنصار : حديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (٢٧١٣٢)
[٣] - مسند أحمد : باقي مسند الأنصار : حديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (٢٧٢٨٢)

قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ عَنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ هَلْ حَدَّثَنَا أنهُ سَخِطَ عَلَيْهِمْ بَعْدُ قَالَ : وَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِعُمَرَ حِينَ قَالَ ائْذَنْ لِي فَلْأَضْرِبْ عُنُقَهُ ، قَالَ : أَوَكُنْتَ فَاعِلًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ)[١]

٢١- رواية (عَنْ أنس بْنِ مَالِكٍ أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يَمُرُّ بِبَيْتِ فَاطِمَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْفَجْرِ فَيَقُولُ : الصَّلَاةَ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، إنما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)[٢]

٢٢- رواية (عَنْ شَدَّادٍ أَبِي عَمَّارٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ فَذَكَرُوا عَلِيًّا فَلَمَّا قَامُوا قَالَ : لِي أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ أَتَيْتُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَسْأَلُهَا عَنْ عَلِيٍّ قَالَتْ : تَوَجَّهَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسْتُ أنتَظِرُهُ حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ آخِذٌ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدِهِ حَتَّى دَخَلَ فَأَدْنَى عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ فَأَجْلَسَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَجْلَسَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى فَخِذِهِ ثُمَّ لَفَّ عَلَيْهِمْ ثَوْبَهُ أَوْ قَالَ : كِسَاءً ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إنما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وَقَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَأَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ)[٣]

٢٣- رواية (حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ حَدَّثَنِي دَيْلَمٌ أَبُو غَالِبٍ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ جَحْلٍ قَالَ حَدَّثَتْنِي أُمُّ الْكِرَامِ أنهَا حَجَّتْ قَالَتْ فَلَقِيتُ امْرَأَةً بِمَكَّةَ كَثِيرَةَ الْحَشَمِ لَيْسَ عَلَيْهِنَّ حُلِيٌّ إِلَّا الْفِضَّةُ فَقُلْتُ لَهَا مَا لِي لَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ مِنْ حَشَمِكِ حُلِيًّا إِلَّا الْفِضَّةَ قَالَتْ كان جَدِّي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأنا مَعَهُ عَلَيَّ قُرْطَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِهَابَانِ مِنْ نَارٍ فَنَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يَلْبَسُ حُلِيًّا إِلَّا الْفِضَّةَ)[٤]

٢٤- رواية (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمْتَلِئَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا ، قَالَ : ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا)[٥]

٢٥- رواية (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : تُمْلَأُ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَجَوْرًا ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِي ، يَمْلِكُ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا)[٦]

ثامنا : ما دس في سنن الدارمي

١- رواية (سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : أَخَذَ الْحَسَنُ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كِخْ كِخْ أَلْقِهَا ، أَمَا شَعَرْتَ أنا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ)[٧]

٢- رواية (عَنْ أَبِي لَيْلَى قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَأنتَزَعَهَا مِنْهُ ، وَقَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أنهُ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ)[٨]

هذه الروايات المكذوبة ليست من هدي الله عزوجل وإنما هي من الضلال المبين ، وليست من الوحي الإلهي وإنما هي من غواية الشيطان وأولياء الشيطان الرجيم ، وليست من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وإنما هي مما قوّله المفترون على الله الكذب المتعمدون الكذب عليه صلى الله عليه وسلم مالم يقل ، ومما نطّقوه مالم ينطق ، لأن الله عزوجل قد عصم الرسول صلى الله عليه وسلم عن الضلال وعن الغواية وعن النطق بالهوى وأقسم الله عزوجل على عصمته من الضلال والغواية والنطق بالهوى في قوله تعالى: {**وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ***

[١] - مسند أحمد : ومن مسند بني هاشم : باقي السند السابق .رقم (٦١٠)
[٢] - مسند أحمد :باقي مسند المكثرين : باقي السند السابق .(١٣٢٣١)
[٣] - مسند أحمد : مسند الشاميين : حديث واثلة بن الأسقع . رقم (١٦٣٧٤)
[٤] - مسند أحمد : من مسند القبائل : حديث امرأة رضي الله عنها .رقم (٢٦١٠٠)
[٥] - مسند أحمد : باقي مسند المكثرين : مسند ابي سعيد الخدري . رقم (١٠٨٨٧)
[٦] - مسند أحمد : باقي مسند المكثرين : مسند ابي سعيد الخدري . رقم (١٠٧٩١)
[٧] - سنن الدارمي : كتاب الزكاة : باب الصد قة لا يحل للنبي صلى الله عليه وسلم رقم (١٦٤٢)
[٨] - سنن الدارمي : كتاب الزكاة : باب الصد قة لا يحل للنبي صلى الله عليه وسلم رقم (١٦٤٣)

وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى }[١] وتعلم وتعليم وإشاعة ونشر هذه الروايات في الأمة على أنها من الوحي الإلهي هومن افتراء الكذب على الله عزوجل ومن تعمد الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم وهومن قول الإثم الذي أوجب الله على الربانيين من العلماء وطلاب العلم والخطباء والدعاة إلى الله عزوجل والإعلاميين وغيرهم نهي الأمة عن تداولها واعتقاد صحتها لكونها مما أوحى الله به إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى : **{لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ }**[٢] وأخذ الأجرة على تعلم تعلم وتعليم هذه الروايات المكذوبة على أنها مما أوحى الله به إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى أنها من ضمن تعاليم الدين الإسلامي وعلى أنها مما يرضي الله عزوجل وممايتقرب بتعلمها وتعليمها إلي الله عزوجل ، لأن تعلمها وتعليمها ظلم وضلال وتضليل للأمة عن حقيقة الوحي الإلهي وعن حقيقة وجوهر الدين الإسلامي الحنيف ، ومن يصرٌّ على تعلُّمها وتعليمها وتضليل الأمة بها فهوآثم يحمل يوم القيامة وزره ووزر من يضلّلهم بتعليمه قال تعالى: **{لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ}**[٣]وكذاحكم كل من يتعلم أو يعلم أو يصرٌّ على تعليم ونشر الكتب التي تدعو إلى التشيع في (**علي بن أبي طالب**) أو في (**أهل بيت على بن أبي طالب**) رضي الله عنهم فسيحملون يوم القيامة أوزارهم وأوزار الذين يضلونهم بعير علم ، ومن يعلم كذب هذه الروايات ويصرٌّ على تعلمها وتعليمها ونشرها في الامة على أنها من الوحي الإلهي ومن ضمن تعاليم الدين الإسلامي فهوضالٌّ مضلٌّ متبعٌ لهواه وأهواء الكائدين للدين الإسلامي وهو داخل تحت عموم قوله تعالى: **{أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ }**[٤]

١ - **النجم : (١-٤)**
٢ - **المائدة : (٦٣)**
٣ - **النحل : (٢٥)**
٤ - **الجاثية : (٢٣)**

فهرست الباب الثاني : الرد على حجج التشيع

الفصل الأول : الرد على حجج التشيع من آيات القرآن المؤولة تأويلا باطلا.

الفصل الثاني : الرد على حجج التشيع من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدسوسة في كتب الحديث النبوي من الكتب التسعة أو من غيرها من كتب الحديث.

الباب الثاني : الرد على حجج التشيع

التشيع فيمن أطلق عليهم لفظ **(أهل البيت)** أو **(آل محمد)** صلى الله عليه وسلم قائم على حجج باطلة منكرة افتراها المفترون على الله الكذب المتعمدون الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : هو تأويل باطل منكر لآيات من القرآن الكريم زرعوا في نفوس من يصدقها شبها يستدلون بها على باطل ومنكر التشيع في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسلالته العلوية الفاطمية .

القسم الثاني : أحاديث مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قصدوا من وراء افترائهم بوضع هذه الروايات المنسوبة كذبا وبهتانا إلى رسول الله أن يستدلوا بها على فرية التشيع لمن سمواب **(أهل البيت)** وأنا أنقل الرد على كل شبهة من هذه الشبه من كتاب منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لشيخ الإسلام **(تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية)** مع بعض التصرف في الرد ، إما بالنقص مما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية مختصرا رده اختصارا مفيدا غير مخل بالمعنى المراد في الرد على الشبهة التي افتراها المفترون على الله الكذب ، وإما بالزيادة على ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية إذا اقتضى الرد الزيادة لإبطال شبهة الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله التأويل الباطل الموافق للهوى الذي في نفوسهم وسيكون الرد عليهم في فصلين :

الفصل الأول : الرد على حجج التشيع من آيات القرآن المؤولة تأويلا باطلا.

الفصل الثاني : الرد على حجج التشيع من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدسوسة في كتب الحديث النبوي من الكتب التسعة أو من غيرها من كتب الحديث.

فهرست الفصل الأول : الرد على حجج التشيع من القرآن الكريم

الآية الأولى : قوله تعالى : {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}[١]

الآية الثانية : قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ }[٢].

الآية الثالثة : قوله تعالى : {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً}[٣].

الآية الرابعة : قوله تعالى : {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى }[٤]

الآية الخامسة : قوله تعالى : {وَقَرْنَ فِي بيوتكنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }[٥].

الآية السادسة : قوله تعالى :{ فِي بيوت أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا أبيعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ}[٦]

الآية السابعة : قوله تعالى : {ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ }[٧].

الآية الثامنة : قوله تعالى : {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ }[٨].

الآية التاسعة : قوله تعالى : {فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِين }[٩].

الآية العاشرة : قوله تعالى : {فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }[١٠].

الآية الحادية عشر : قوله تعالى : {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ }[١١].

الآية الثانية عشر : قوله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً }[١٢].

الآية الثالثة عشر : قوله تعالى : {وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ }[١٣].

الآية الرابعة عشر :ـ قوله تعالى : {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ }[١]

---

١ ـ **المائدة : (٥٥)**
٢ ـ **المائدة : (٦٧)**
٣ ـ **المائدة : (٣)**
٤ ـ **النجم : (٢)**
٥ ـ **الأحزاب : (٣٣)**
٦ ـ **النور: (٣٧,٣٦)**
٧ ـ **الشورى : (٢٣)**
٨ ـ **البقرة : (٢٠٧)**
٩ ـ **آل عمران : (٦١)**
١٠ ـ **البقرة : (٣٧)**
١١ ـ **البقرة : (١٢٤)**
١٢ ـ **مريم : (٩٦)**
١٣ ـ **الرعد : (٧)**

الآية الخامسة عشر : قوله تعالى : { وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ} [٢]

الآية السادسة عشر : قوله تعالى : {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ }[٣].

الآية السابعة عشر : قوله تعالى : {الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سبيل اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ }[٤]

الآية الثامنة عشر : قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بين يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }[٥] .

الآية التاسعة عشر : قوله تعالى : {وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ }[٦].

الآية العشرون : قوله تعالى :{لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ }[٧]

الآية الحادية والعشرون : قوله تعالى : {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً}[٨].

الآية الثانية والعشرون : قوله تعالى : {وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ }[٩].

الآية الثالثة و العشرون : قوله تعالى : {وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ }[١٠].

الآية الرابعة والعشرون : قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا النبي حَسْبُكَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }[١١].

الآية الخامسة والعشرون : قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سبيل اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ }[١٢].

الآية السادسة والعشرين : قوله تعالى : {وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ}[١٣].

الآية السابعة والعشرون : قال تعالى : {الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ }[١٤]

الآية الثامنة والعشرون : قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ} .

---

١ - **الصافات :(٢٤)** ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦- ٧ - ٨ - ٩ - ١ ١١- ١- ١٣ - ١٤ -

٢ - محمد : (٣٠)

٣ - **الواقعة : (١١)**

٤ - **التوبة : (٢٠)**

٥ - **المجادلة : (١٢)**

٦ - **الزخرف : (٤٥)**

٧ - **الحاقة : (١٢)**

٨ - **الإنسان : (١)**

٩ - **الزمر : (٣٣)**

١٠ - **الأنفال : (٦٢)**

١١ - **الأنفال : (٦٤)**

١٢ - **المائدة : (٥٤)**

١٣ - **الحديد : (١٩)**

١٤ - **البقرة : (٢٧٤)**

الآية التاسعة والعشرون : قوله تعالى : {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النبي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}[١].

الآية الثلاثون : قوله تعالى : {مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ }[٢].

الآية الحادية والثلاثين : قوله تعالى : { ومن عنده علم الكتاب }[٣].

الآية الثانية والثلاثون : قوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النبي وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بين أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }[٤].

الآية الثالثة والثلاثون : قوله تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ }[٥]

الآية الرابعة والثلاثون : قوله تعالى : {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً }[٦]

الآية الخامسة والثلاثون : قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}[٧].

الآية السادسة والثلاثون : قوله تعالى : {وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ }[٨]

الآية السابعة والثلاثون : قوله تعالى : {وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي}[٩].

الآية الثامنة والثلاثون : قوله تعالى : {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ }[١٠]

الآية التاسعة والثلاثون : قوله تعالى : {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ }[١١].

الآية الأربعون : قوله تعالى : {إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ }[١٢].

---

١ - **الأحزاب : (٥٦)**
٢ - **الرحمن : (٢٠)**
٣ - **الرعد : (٤٣)**
٤ - **التحريم : (٨)**
٥ - **البينة : (٧)**
٦ - **الفرقان : (٥٤)**
٧ - **التوبة : (١١٩)**
٨ - **البقرة : (٤٣)**
٩ - **طه : (٢٩)**
١٠ - **الحجر : (٤٧)**
١١ - **الأعراف: (١٧٢)**
١٢ - **التحريم : (٤)**

الفصل الأول : الرد على حجج التشيع من القرآن الكريم

الآيات التي استدل بها المفترون على الله الكذب من القرآن الكريم لإثبات منكر التشيع ل(**علي بن أبي طالب**) رضي الله عنه وسلالته العلوية الفاطمية من القرآن الكريم أربعون آية ، وسيكون الرد عليها بحسب ترتيبها في كتاب منهاج السنة لشيخ الاسلام (**ابن تيمية**) رحمه الله تعالى في كتابه(**منهاج السنة**) الذي هو رد على كتاب لمؤلف متشيع لمن سمواب (**أهل البيت**) هو من أهل بغداد اسمه (**جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي**).

الآية الأولى : قوله تعالى : {**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**}[1] **قال المتشيع :[** وقد أجمعوا أنها نزلت في (**علي بن أبي طالب**) ، قال الثعلبي في إسناده إلى أبي ذر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهاتين وإلا صمتا ، ورأيته بهاتين وإلا عميتا يقول : (**على**) قائد البررة وقاتل الكفرة فمنصور من نصره ومخذول من خذله ، أما إني صليت مع رسول الله يوما صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئا فرفع السائل يده إلى السماء وقال : اللهم إنك تشهد أني سالت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعطني أحد شيئا ، وكان (**علي**) راكعا فأومأ بخنصره اليمنى وكان متختما فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم وذلك بعين النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إن موسى سألك وقال : {**قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي** }[2] فأنزلتَ عليه قرانا ناطقا {**قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ**}[3] اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيرا من أهلي (**عليا**) أشدد به ظهري ، قال أبو ذر : فما استتم كلام رسول الله حتى نزل عليه جبريل من عند الله فقال : يا محمد اقرأ ، قال وما أقرأ ؟ قال : اقرأ : {**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**}[4] قال المتشيع : ونقل الفقيه ابن المغازلي الواسطي الشافعي أن هذه الآية نزلت في (**علي**) ، والولي هو المتصرف ، وقد أثبت له الولاية في الآية كما أثبتها الله تعالى لنفسه ولرسوله صلى الله عليه وسلم] انتهى .

محل استدلال المتشيع : أن لفظ {**الَّذِينَ آمَنُواْ**}المراد به علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وأنه ولي المؤمنين بنص من الله على ولايته في هذه الآية .

الرد على هذا الافتراء من وجوه:

الوجه الأول : أن القصة التي نسبت إلى أبي ذر رضي الله عنه موضوعة وأنها من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لم يخرجها أحد من جامعي كتب الحديث الصحيحة المطهرة من الأكاذيب ، فليس لها ذكر في صحيح البخاري ولا صحيح مسلم ولا سنن أبي داوود ولا سنن النسائي ولا سنن الترمذي ولا سنن ابن ماجه ولا في غيرها من كتب الحديث المتبعة.

الوجه الثاني: قول المتشيع أنها نزلت في علي بن أبي طالب من أعظم الدعاوي الكاذبة بل أجمع أهل العلم بالنقل أنها لم تنزل في (**علي**) بخصوصه ، وأن (**عليا**) لم يتصدق بخاتمه في الصلاة ، وأجمع أهل العلم بالحديث على أن القصة المروية في ذلك من الكذب الموضوع .

---

[1] **- المائدة : (٥٥)**
[2] **- طه : (٣٢)**
[3] **- القصص : (٣٥)**
[4] **- المائدة : (٥٥)**

الوجه الثالث : أن لفظ {الَّذِينَ} في الآية صيغته صيغة جمع ، ولفظ الجمع لا يصدق على علي بن أبي طالب وحده ولا على أبو بكر ولا عمر ولا عثمان وحده ولكنه يصدق على جميع المؤمنين من الصحابة في أيام النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جميع المؤمنين من بعدهم في كل زمان ومكان إلى يوم القيامة

الوجه الرابع : أن السياق اللفظي والإخراج القصصي يدل على أن الحديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دأب المفترين على الله الكذب في وضع قصص تعليلية لقبول الأحاديث المكذوبة كقصة أم سلمه رضي الله عنها في ما سمي (**بحديث أهل الكساء**) وقصة ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب والعباس بن عبد المطلب في إرسال ابنيهما إلى رسول الله ليوظفهما على جمع الصدقات فيما سمي بحديث تحريم الزكاة على (**آل محمد**) ، وقصة أخذ الحسن تمرة من تمر الصدقة ، وقصة عدم أكل النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حبة التمر المسقطة في طريقه أو على فراشه أو في بيته لأنها من تمر الصدقة ، وقصة ما سمي بحديث (**غدير خم**) وغيرها من الأحاديث المكذوبة المسبوكة سباكة لفظية وقصصية.

الآية الثانية : قوله تعالى : {**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** }[1].

قال المتشيع في الآية : [اتفقوا على نزلها في علي بن أبي طالب ، وروى أبو نعيم الحافظ ، عن الجمهور بإسناده عن عطية قال : نزلت هذه الآية على رسول الله في علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ومن تفسير الثعلبي قال : معناه : بلغ ما أنزل إليك من ربك في فضل (**على**) فلما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله بيد علي فقال : (**من كنت مولا فعلي مولاه**) والنبي الكريم مولى أبي بكر وعمر وباقي الصحابة بالإجماع فيكون على مولاهم فيكون هو الإمام ، ومن تفسير الثعلبي : لما كان رسول الله ب(**غدير خم**) نادي الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي ، وقال : (**من كنت مولاه فعلي مولاه**) فشاع ذلك وطار في البلد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فأتى رسول الله على ناقته حتى أتى الأبطح فنزل عن ناقته وأناخها فعقلها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ملأ من الصحابة فقال : يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلنا منك ، وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلناه منك ، ، وأمرتنا أن نصوم شهرا فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نحج البيت فقبلناه منك ،ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي أبن عمك وفضلته علينا وقلت : (**من كنت مولاه فعلي مولاه)** وهذا منك أم من الله ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : والله الذي لا إله إلا هو هو من أمر الله ، فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول : اللهم إن كان هذا هو الحق من عند فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وأنزل الله تعالى {**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ**}[2] وقد روى هذه الرواية النقاش من علماء الجمهور في تفسيره) انتهى.

محل استدلال المتشيع : أن الله عز وجل أمر الرسول بأن يبلغ ولاية علي بن أبي طالب إلى المسلمين.

الرد على الافتراء على الله عز وجل وعلي رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من وجوه :

الوجه الأول : قد سبق الرد على حديث (**من كنت مولاه فعلي مولاه**) من ثلاثة عشر وجها في باب صورة النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدسوسة في كتب الحديث المتبعة من قبل الأمة فليرجع إلى الردود السابقة على الحديث.

الوجه الثاني : القول بأن معنى الآية الكريمة أن الله عز وجل أمر الرسول الكريم أن يبلغ فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وولايته العامة على المسلمين هو من أعظم الكذب على الله عزجل ، والقائل به من أشد الناس ظلما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولرسالته ولمن يتبعه من المسلمين ، وهو بهذا الافتراء على الله عز وجل وبتأويله الباطل لهذه الآية الكريمة ولغيرها من آيات القرآن الكريم قد أذنبا ذنبا كبيرا سلبه الله بسببه وصف الإسلام وأخرجه

---

[1] - **المائدة : (٦٧)**

[2] - **المعارج : (٢)**

من عداد المسلمين عندالله وصار يدعى إلى الإسلام وليس هو بمسلم عند الله عز وجل لأنه صار بهذا الذنب الكبير من الظالمين المحرومين من الاهتداء بهدى الله والانتفاع به قال تعالى **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ }**[١] في الآية دلالة واضحة على أن ذنب الافتراء على الله الكذب كبير يخرج المفتري من دائرة الإسلام ومن عداد المسلمين لأن الله عز وجل قال **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }**[٢] ولم يقل الله عز وجل **(وهو مسلم)** لأنه لو قال الله عز وجل وهو مسلم يكون قد أذنب بالافتراء على الله ذنبا كبيرا ولكنه لا يزال في دائرة الإسلام ولا يزال مسلما متصفا بوصف الإسلام ، وفي الآيات دلالة على أن الظلم في الآيات بمعنى الكفر كما في قوله تعالى : **{وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ }**[٣] وقوله تعالى: **{ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إَلاَّ كُفُوراً }**[٤] **{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقرآن وَلَا بِالَّذِي بين يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ}**[٥] ، وبمعنى الشرك كما في قوله تعالى **{إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}**[٦] وافتراء الكذب على الله هو أشد أنواع الظلم لأنه كفر بمراد الله عز وجل في آيات القرآن الكريم وهو شرك بالله عز وجل لأنه إيثار لإتباع الهوى البشري بدلا عن إتباع الهدى الإلهي ، وهذا الإيثار هو أشد أنواع الضلال عن الهدى الإلهي الذي يجعل الإنسان عبدا لهواه أو لهوى غيره من البشر بدلا من أن يكون عبدا لخالقه ومالكه ورازقه والمنعم عليه بجميع النعم الظاهرة والباطنة ، قال تعالى **{أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ}**[٧] والقول بأن معنى قوله تعالى **{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ }** هو أمر الله للرسول الكريم بإبلاغ الولاية العامة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه على المسلمين هو افتراء على الله من أن مراده إبلاغ الولاية العامة على المسلمين لعلي بن أبي طالب وهو تكذيب لمراد الله عز وجل من أمر الرسول الكريم بإبلاغ جميع ما أنزل الله إليه في القرآن الكريم المبين مراد لله لعباده في الاعتقاد والعبادات والأحوال الشخصية والمعاملات والتولية والأخلاق والسلوكيات والعلاقات بين المسلمين وبينهم وبين غيرهم من البشر والمبين لمراد الله في الأحكام الشرعية المتعلقة بالفرد والأسرة والشعب والدولة والأمة وفي كل ما يحقق مصالح الأفراد والأسر والجماعات والدول والأمم الأخروية والدنيوية ، وقصر الآية على البلاغ بولاية على بن أبي طالب تكذيب لما تضمنته الآية من إيجاب الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم بتبليغ جميع تعاليم الرسالة الإلهية الخاتمة المتجسدة في نصوص القرآن الكريم ونصوص السنة النبوية الصحيحة المجموع معظمها في صحيحي البخاري ومسلم ، ومن يسلك مسلك الافتراء على الله بأن ينسب إلى الله مالا يريده الله ولايرضاه ، ويكذب بما يريده الله عز وجل ويرضاه من معاني نصوص القرآن الكريم لا يفلح لا في الدنيا ولا في الآخرة وهو من الأخسرين الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا قال تعالى**{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ }**[٨]

الوجه الثالث : القول بأن معنى الآية وجوب إعلان الولاية العامة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه على المسلمين مخالف لظاهر الآية لأن ظاهر الآية يوجب على الرسول الكريم تبليغ جميع ما أنزله الله عليه في كتابه العزيز قال تعالى **{كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ }**[٩] فالمنزَل على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم هو كتاب الله الموصوف بأنه كتاب مبارك في تعاليم العقيدة والعبادات والأحوال الشخصية والمعاملات وفي التولية العامة وفي كل أوامره ونواهيه وفي قصص الأنبياء فيه وفي كل آياته لأن لفظ **{ ما}** في قوله تعالى : {

١ - الصف : (٨)
٢ - الصف : (٧)
٣ - البقرة : (٢٥٤)
٤ - الإسراء :(٩٩)
٥ - سبأ: (٣١)
٦ - لقمان : (١٣)
٧ - الجاثية : (٢٣)
٨ - الأنعام : (٢١)
٩ - ص : (٢٩)

بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ} لفظ اسم موصول بمعنى الذي وهو يفيد العموم أي عموم جميع ما أنزله الله على الرسول الكريم ، ولا يوجد في ما أنزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم ما يوجب على الرسول إبلاغ الولاية العامة لعلي بن أبي طالب على المسلمين بل لا يوجد ذكر ل(**علي بن أبي طالب**) في القرآن الكريم كله من أوله إلى آخره ، كما لا يوجد حرف واحد فضلا عن آية واحدة تدل على ما يدَّعيه المتشيع من وجوب البلاغ بإعلان الولاية العامة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه على المسلمين ، وما القول بأن معنى الآية وجوب إعلان الولاية العامة لعلي على المسلمين إلا من افتراء الكذب على الله عز وجل وتضليل المسلمين عن مراد الله الحقيقي في الآية ، وتضليل المسلمين عن مراد الله الحقيقي في الآية هو تكذيب بمراد الله الحقيقي في الآية وبالتالي فقد وقع المتشيع في ذنبين كبيرين في آن واحد.

أولهما : الافتراء على الله بأن معنى الآية وجوب البلاغ بالولاية العامة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه على المسلمين في حياته ولأولاده من بعده.

ثانيهما : التكذيب بمراد الله في الآية وهو الوجوب بتبليغ جميع ما أنزله الله عز وجل على رسوله في كتابه الكريم للعموم في الاسم الموصول في قوله تعالى : { **بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ}** والقول بأن معنى الآية هو وجوب البلاغ بولاية علي هو من التقول على الله بما لم يقله وهو من التضليل عن مراد الله الحقيقي يجعل القائل يوم القيامة معاقبا من قبل الله تعالى على ذنبه من افتراء الكذب على الله تعالى وعلى تكذيبه بمراد الله تعالى ومعاقبا بمثل عقوبة جميع من يضلهم عن مراد الله الحقيقي في الآية وفي كل آية يكذِّب فيها بمراد الله تعالى ويفتري الكذب على الله بتفسير يخالف مراد الله منها ويوافق هوى بشري للقائل نفسه أو هوى لغيره من البشر قال تعالى : {**وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ }**[1] **وقال تعالى : {لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاء مَا يَزِرُونَ }**[2] .

الوجه الرابع : افتراء القصص شبه المسرحي لإيهام المطلع على أكاذيب المفترين على الله الكذب المتعمدينه على الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه من الوحي الإلهي هو من أشد أنواع الظلم لأنه يوهم بهذه القصص المسرحية أن كل ما ينسبونه إلى الرسول الكريم من أقوال كأقوالهم في هذه القصة (**من كنت مولاه فعلى مولاه**) ومن اليمين المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رد الرسول صلى الله عليه وسلم المفترى على من أسماه المتشيع في القصه ب (الحارث بن النعمان الفهري) حينما سأل الرسول الكريم قائلا (**هذا منك أم من الله**) قال النبي صلى لله عليه وسلم (**والله الذي لا إله إلا هو هو من أمر الله**) أي من وحي الله عز وجل ، وهذا الكذب على الله يستوجب غضب الله وعقابه الرهيب ويدخل كل قائل به تحت الوعيد الرعيد في قوله تعالى : {**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنَزلَ اللّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ}**[3] وقوله تعالى : {**وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاء ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاء لَقَد تَّقَطَّعَ بَينَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ}**[4] والتكذيب بالمعنى الحقيقي للآية الموافق لعموم الاسم الموصول في الآية وهو تبليغ جميع ما تضمنته رسالة الله الخاتمة لجميع عباده من الجن والإنس ، والإصرار على تفسير الآية بأنها أنزلها الله ليبلغ الرسول الكريم الأمة بولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المسلمين في حياته وتنتقل الولاية من بعده في سلالته العلوية الفاطمية على المسلمين في كل زمان وفي كل مكان إلى يوم القيامة ، هذا الإصرار على هذا التفسير يعدٌّ تكذيبا لمراد الله الحقيقي من الآية ، ويعدٌّ استكبارا على مراد الله عز وجل في الآية وفي كل آية مؤولة تأويلا باطلا مشابها لتأويل هذه الآية ، وكل مكذب بمراد الله عز وجل في هذه الآية وفي كل آية من كتاب الله عز وجل هو مستكبرعلى الله بغير حق متعال على الله وعلى رسالته رسالة الرحمة والهداية ، وعلى مراد الله في كتابه وهو داخل تحت الوعيد الشديد للمفترين الكذب على الله عز وجل المكذبين بمراد الله عز وجل بما تضمنته آيات القرآن الكريم من معان حقيقية تفهم منها

[1] **- العنكبوت : (١٣)**

[2] **- النحل : (٢٥)**

[3] **- الأنعام: (٩٣)**

[4] **- الأنعام :(٩٤)**

بحسب قواعد اللغة العربية التي أنزل الله كتابه بها لكي تفهم معانيه على ضوء قواعدها قال تعالى : {**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**}[١] أي تعقلون معانيه على ضوء قواعد اللغة العربية ، وكل مستكبر على معاني القرآن التي تفهم منه بحسب قواعد اللغة العربية فهو داخل تحت الوعيد في قوله تعالى : {**وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**}[٢] وقوله تعالى: {**فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُوْلَـئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُواْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ * قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَـؤُلاء أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـكِن لاَّ تَعْلَمُونَ * وَقَالَتْ أُولاَهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ * إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ * لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ**}[٣] الوعيد الشديد في هذه الآيات لكل مكذب بمراد الله في كتابه مفتر على الله غيرمراده متخذا إلهه هواه في تفسير كتاب الله عز وجل.

الوجه الخامس : أن قوله في القصة أن(**الحارث بن النعمان الفهري**) أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ملأ من الصحابة بالأبطح ، ومعلوم أن الأبطح في مكة ، ومعلوم أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن خرج من مكة عائدا إلى المدينة المنورة بعد فراغه من حجة الوداع لم يعد إلى مكة أبدا بل عاد إلى المدينة وبقى فيها إلى شهر ربيع الأول وتوفاه الله عز وجل في شهر ربيع الأول ، وقول المتشيع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد إلى الأبطح وقابله الشخصية المزعومة في القصة ، الشخصية المسماة (**الحارث بن النعمان الفهري**) في الأبطح يدل دلالة واضحة على كذب القصة وأنها ليست واقعية وإنما هي قصة مفتراة افتراها المفترون على الله الكذب ليئولوا بها الآية هذا التأويل الباطل الموافق لأهوائهم الضالة في الكيد للإسلام ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولرسالته الخاتمة للرسالات السماوية .

الوجه السادس : قول المتشيع أن سورة (**سأل سائل بعذاب واقع**) نزلت في الشخصية المزعومة (**الحارث بن النعمان الفهري**) بعد حجة الوداع يدل أيضا دلالة واضحة على أن القصة غير واقعية وأنها من القصص المصوغ صياغة مسرحية للكذب على الله عز وجل بتأويل بعض آيات القرآن الكريم تأويلا باطلا مخالفا لمراد الله منها ، ولكذب المتعمد الكذب على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لتشويهه وتشويه رسالته المستلزم لتشويه المرسل المنزل للرسالة وهو الله عز وجل ، وكل ما يشوِّه الرسول الكريم أو يشوِّه الرسالة الإلهية الخاتمة أو يستلزم تشويهَ الله عز وجل هو من الكفر بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم وبرسالته الخاتمة ، ومن يتعمد تشويه الرسول الكريم وتشويه رسالته ويريدها رسالة مشوَّهة معوجَّة في نظر المسلمين وغير المسلمين فقد ضل ضلالا بعيدا عن دين الله القويم وصراطه المستقيم وهو من المقصودين بالوعيد الشديد في قوله تعالى : {**وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ * الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً أُوْلَـئِكَ فِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ * وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**}[٤] لأنه من المعلوم قطعا أن سورة إبراهيم نزلت في مكة قبل حجة الوداع بأكثر من عشر سنوات ، ومن المعلوم قطعا أيضا أن السورة لم تكن نزلت في الشخصية الموهومة أو المزعومة في القصة لأن القصة لا أساس لها في الواقع وتاريخ وقوعها المفترَى بعد حجة الوداع وهو متأخر جدا عن نزولها في مكة قبل الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة .

ملاحظه : من التوافق غير المقصود أن صادف يوم كتابتي للرد على آية {**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** }[٥] اليوم الذي يسمونه يوم (**الغدير**) وهو يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٤٣٤هـ .

---

١ **- يوسف : (٢)**
٢ - **البقرة : (٣٩)**
٣ - **الأعراف : (٣٧-٤١)**
٤ - **إبراهيم : (٢-٤)**
٥ **- المائدة : (٦٧)**

الآية الثالثة : قوله تعالى : {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً}[1] .

قال المتشيع : روى أبو نعيم بإسناده إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس إلى **(غدير خم)** ، وأمر بإزالة ما تحت الشجر من الشوك فقام فدعا **(عليا)** فأخذ بضبعه فرفعهما حتى نظر الناس إلى أبياض ابطى الرسول صلى الله عليه وسلم ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية **{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِين}** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وبالولاية لعلي من بعدي ثم قال : (**من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله**) انتهي كلام المتشيع.

محل استدلال المتشيع من الآية : أن ولاية على بن أبي طالب رضي الله عنه من الدين الإسلامي رضيها الله للمسلمين وأنزل فيها قرآنا يتلى إلى يوم القيامة ، ومحل الاستدلال من الحديث تأكيد صحته مع زيادة **(اللهم وال من والاه وعاد من عادا وانصر من نصره واخذل من خذله)**.

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : أن ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا تدخل في مسمى لفظ **{الدين}** ولا في مسمى لفظ **{الإِسْلاَمَ}** لا بدلالة مطابقة ولا تضمن ولا التزام ، ومعنى لفظ **{الإسلام}** في قوله تعالى : **{وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينا}** هو نصوص القرآن الكريم ونصوص السنة النبوية الصحيحة المجموع معظمها في كتابي صحيح البخاري وصحيح مسلم ، ونصوص القرآن الكريم ونصوص السنة النبوية الصحيحة هما مراد الله عز وجل في قوله تعالى : **{إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ}**[2] وفي قوله تعالى : **{وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}**[3] وولاية علي بن أبي طالب ليست داخلة في مسمى لفظ الإسلام لا لغة ولا شرعا ولا عرفا ولا يدل عليا لفظ { **الإِسْلاَمِ** } بأي دلالة لابمطابقة ولا تضمن ولا التزام ، ومن يستبدل نصوص القرآن الكريم ونصوص السنة الصحيحة بنصوص المتشيعين في مذاهبهم الشيعية الجعفرية أوالزيدية الهادوية التي لا تستند أحكامها إلى نصوص القرآن والسنة الصحيحة التي هي مدلول لفظ الإسلام فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين لإتباعه نصوصا وكتبا هي غير داخلة في مسمى لفظ **(الإسلام)** ولا هي من مدلوله ، ونصوص القرآن والسنة الصحيحة المجموع معظمها في كتاب صحيح البخاري وصحيح مسلم هما مراد الله عز وجل من لفظ **{حَبْلِ اللّهِ}** في قوله تعالى : **{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بين قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّار فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبين اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}**[4] ونصوص وكتب التشيع الجعفري والزيدي الهادوي والاباضي ليست داخلة في مسمى **{حَبْلِ اللّهِ}** ولا هي من ضمن مدلوله بل هي مما يخالف مدلوله ويباين اسمه ومعناه ، ولذا فنصوص وكتب التشيع هي التي سببت التفرقة بين المسلمين في الاعتقاد والعبادات والأحوال الشخصية والمعاملات والتولية وفي كل أحكام الشريعة الكلية والفرعية ، وهي التي قسمت المسلمين إلى معسكرين متنازعين متخاصمين متباينين تباينا شديدا في الإتباع والمرجعية الإسلامية ، والتمسك بالنصوص والكتب الشيعية والتعصب لها وتقديمها على نصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة محرم لأنه إتباع للهوى وليس للهدى ، وللباطل وليس للحق ، ولأنها مسبِّبة لتفرق المسلمين في أمور الدين والدنيا ، ومذهبة لوحدة المسلمين ، ومضعفة لقوتهم وهيبتهم وسمعتهم الطيبة كما كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولضرر النصوص أو الكتب التي تسبب تفرُّق المسلمين فهي داخلة تحت النهي عن التفرق في قوله تعالى : **{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بين قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّار فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبين اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}**[5] فالاعتصام بحبل الله عز وجل واجب بالأمر به في قوله تعالى: **{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً}** والتفرق عنه محرم بالنهي عنه في قوله تعالى: **{وَلاَ تَفَرَّقُواْ}**

---

١ - **المائدة : (٣)**
٢ - **آل عمران : (١٩)**
٣ - **آل عمران :(٨٥)**
٤ - **آل عمران : (١٠٣)**
٥ - **آل عمران : (١٠٣)**

فالتوحد واجب بالأمر والتفرق محرم بالنهي عنه في آية واحده ، وبمثل هذه الآية التي أوجبت الاعتصام بحبل الله عز وجل بالأمر وحرمت التفرق عنه بالنهي الأمر بوجوب طاعة الله وطاعة رسوله في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وعدم خلط غيرهما معهما من نصوص وكتب التشيع لأن الخلط بين نصوص الحق ونصوص الباطل يسبب التنازع بين المسلمين والتنازع يسبب الفشل الذي يذهب الوحدة والقوة والهيبة والسمعة الطيبة عند غير المسلمين وقد جمع الله عز وجل الأمر بالطاعة والنهي عن التنازع في آية واحدة هي قوله تعالى : **{وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ}** [1] وتمسك المتشيعين بنصوص وكتب وعلماء التشيع هو الذي سبب التفرق والتنازع بين المسلمين لأكثر من ألف سنة ، التنازع الذي أضاع وحدة المسلمين وتسبب في ضعفهم العسكري والاقتصادي والعلمي والتعليمي والزراعي والصناعي والتكنولوجي وقضى على هيبتهم واحترامهم بين أمم الأرض وأذهب سمعتهم الطيبة المحترمة عند غير المسلمين ، ومن الجمود العقلي والفكري الانغلاق وعدم التحرر الفكري من نصوص التشيع في تفسير بعض آيات القرآن الكريم التي سببت تفرق المسلمين وتنازعهم لأكثر من ألف سنة ، وقد اتضح ضررها بوحدة المسلمين وقوتهم وعزتهم وحضارتهم كوضوح الشمس في رابعة النهار في مدة تزيد على الألف سنة هي عمر التاريخ الإسلامي الذي اسودَّ بسبب تفرق المسلمين إلى شيعة وسنة وتنازعهم فيما بينهم على الولاية العامة على المسلمين ، هل هي على الأساس الأسري العنصري السلالي الطائفي ولا تكون إلا في السلالة العلوية الفاطمية كما يدعيه المتشيعون أو أنها كما يريده الله عز وجل تقوم على أساس الكفاءة والقوة والأمانة امتثالا لهدى الله في التولية العامة على المسلمين المبين في قوله تعالى : **{إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً}**[2] وهدى القرآن الكريم في التولية على أساس القوة والأمانة في قوله تعالى : **{إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ }**[3] أو على أساس القوة والحفظ الذي هو بمعنى الأمانة في قوله تعالى : **{قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ}**[4] وهداية القرآن الكريم في طريقة التولية العامة أقوم وأسلم وأولى من طريقة المتشيعين على الأساس الأسري الوراثي العنصري المفسد لدين ودنيا الولاة والمولى عليهم قال تعالى : **{إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً}**[5] فالقرآن الكريم يهدي إلى الاعتقاد الأقوم وإلى العبادات الأقوم و إلى أحكام الأحوال الشخصية الأقوم وإلى أحكام المعاملات الأقوم و الأولى طريقة والتولية العامة الأقوم وإلى أحكام العلاقات بين المسلمين الأقوم وإلى الأحكام المتعلقة بالفرد و الأسرة والدولة والأمة الأقوم ويهدي إلى المناهج الأقوم والقوانين الأقوم وهو الدستور الأقوم لتنظيم شئون الدول والأمم ولبيان حقوق الأفراد والشعوب ، ولبيان علاقة المحكومين بالحاكمين الأقوم وهداية القرآن هي الأقوم في كل شأن وفي كل زمان وفي كل مكان لأنه الوحي الإلهي الذي في إتباعه صلاح الدنيا والآخرة لمن يؤمن به ويتبعه ويطبقه في شئونه الخاصة والعامة سواء كان حاكما أو محكوما رئيسا أو مرؤوسا قائدا أو مقودا متبوعا أو تابعا لأنه الرحمة للعالمين قال تعالى : **{فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}**[6] وقوله تعالى : **{وَمَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاء مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً}**[7] .

الثاني : أن القول المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ : **(من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله)** قال عنه وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه منهاج السنة مالفظه (إن هذا الحديث من الكذب الموضوع باتفاق أهل المعرفة بالمعرفة بالموضوعات ، وهذا يعرفه أهل العلم بالحديث والمرجع إليهم في ذلك ، ولذلك لا يوجد هذا ـ أي الحديث ـ في شئ من كتب الحديث التي يرجع إليها أهل العلم بالحديث) انتهي .

---

١ - **الأنفال : (٤٦)**
٢ - **النساء : (٥٨)**
٣ - **القصص : (٢٦)**
٤ - **يوسف : (٥٥)**
٥ - **الإسراء : (٩)**
٦ - **طه : (١٢٤)**
٧ - **الإسراء : (٩٧)**

الثالث : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ما لفظه : (أنه قد ثبت في الصحاح والمسانيد والتفاسير أن هذه الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفه) أي أنها لم تنزل في (**غدير خم**) كما قال المتشيع : وهذا يدل على أن القصة مكذوبة مفتراة على الله عز وجل وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

الرابع : حديث الغدير المنسوب إلى الرسول الكريم كذب محض لأنه معبر عن الهوى في حب علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا عن الهدى المنزل عليه صلى الله عليه وسلم قال تعالى : {**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى** }[1].

الخامس : الرسول صلى الله عليه وسلم متبع لما أوحى الله إليه في كل شئ ومنه بيان ما أنزل الله إليه في القرآن الكريم بقوله أو فعله أو تقريره لأمر الله له بالإتباع لا بالابتداع قال تعالى : {**وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً**}[2] وليس البلاغ بولاية (**على**) مما أوحى الله إلى رسوله صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم ، والبلاغ بولاية (**علي**) مخالف لمهمة الرسول الكريم في إتباع الوحي الإلهي.

السادس : مهمة الرسول الكريم الدعوة إلى الله عز وجل لتعبيد العباد لله عز وجل لا الدعوة إلى ولاية على بن أبي طالب وتعبيد المسلمين لعلي ولسلالته العلوية الفاطمية قال تعالى : {**يَا أَيُّهَا النبي إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً**}[3] في الآية دلالة واضحة على أن مهمة الرسول الكريم الدعوة إلى الله عز وجل لا إلى ولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسلالته العلوية الفاطمية .

السابع : أن الله عز وجل دعا المسلمين إلى التأسي بالرسول الكريم في كل شئ وهو أسوة لجميع المسلمين (**الحكام والمحكومين**) ، وليس في الدعوة لتولية علي بن أبي طالب رضي الله عنه أسوة حسنة في رسول الله للحكام من المسلمين وغير المسلمين لشؤم الحكم الوراثي الأسري ولما نتج عنه من مفاسد عامة كثيرة وشاملة لجميع أمور الدين والدنيا عبر التاريخ ، والأسوة الحسنة للحكام المسلمين هي في تطبيق الرسول الكريم حيث كان يقدم أقاربه في المغانم وفي البدء بهم في تنفيذ السياسات والإستراتيجيات العامة للدولة ولم يمكّنهم رسول الله من الاستيلاء على أعلى مناصب الدولة لا في المجال العسكري ولا المدني ولا السياسي ولا الاقتصادي ، ولم يمكّنهم من الاستيلاء على أموال الدولة وممتلكاتها العامة بل كان يعاملهم كأفراد المجتمع دون تفضيل لهم أو تميز لهم في شئ قال تعالى : {**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً**}[4] فالله عز وجل جعل الرسول صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر ويذكر الله كثيرا من المسلمين حكاما ومحكومين ولم يجعله أسوة سيِّئة للحكام المسلمين.

الثامن : متابعة الرسول الكريم في تطبيقه العملي في الحكم بإبعاد أقاربه عن الولاية العامة للأمة ومنعه استفادتهم منها بشئ بسبب ولايته على الأمة هو الصراط المستقيم وهو طريق محبة الله عز وجل للحكام إذا سلكوه قال تعالى : {**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** }[5].

التاسع : نسبة القول بحديث (**غديرخم**) إلى الرسول صلى الله عليه وسلم مما يؤذي الله عز وجل ويؤذي رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم لما فيه من التشويه بالمرسل وهو الله عز وجل وللرسول صلى الله عليه وسلم وللرسالة الهادية إلى مرضاة الله عز وجل وإلى صراط الله المستقيم ، وقد لعن الله عز وجل كل من يصدر منه قول يؤذي الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا أليما كما قال تعالى : {**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً**}[6] وقد نهى الله عز وجل عباده المؤمنين عن كل قول يؤذي الرسول الكريم الكريم في قوله تعالى : {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ**

[1] **- النجم : (٤)**
[2] - **الأحزاب : (٢)**
[3] - **الأحزاب : (٤٦)**
[4] - الأحزاب : (٢١)
[5] - **آل عمران : (٣١)**
[6] **- الأحزاب : (٥٧)**

وَجِيهاً}[1] والرسول صلى الله عليه وسلم قد برأه الله عز وجل مما ينسبه إليه المفترون على الله عليه الكذب في تطبيقه العملي للولاية العامة على المسلمين لمدة عشر سنوات في المدينة المنورة فصورة الرسول الكريم فيها صورة بيضاء مشرقة وحكمة فيها هو الحكم الرشيد ، وهو فيها الأسوة الحسنة لكل حكام المسلمين وحكام الكرة الأرضية إلى يوم القيامة في إبعاد أقاربه من الحكم ومنافعه الدنيوية .

العاشر : متابعة من يدعي التشيع لنصوص وكتب وأئمة التشيع في المذهب الجعفري أو الزيدي الهادوي أو الاباضي متابعة عمياء غير مبصرة ولا مستهدية بنصوص القرآن الكريم والسنة الصحيحة سيجعلهم يندمون على متابعتهم العمياء يوم القيامة وسيطلبون من الله عز وجل مضاعفة العذاب لأئمتهم ومؤلفي كتب التشيع التي أضلتهم وسيطلبون لعن سادتهم وأئمتهم وكبرائهم لعنا كبيرا وسيندمون على متابعة أئمة التشيع ولكن الندم في اليوم الذي تتقلب فيه وجوههم ووجوه أئمتهم في النار لكفرهم بمراد الله عز وجل في الآيات التي يستدلون بها على الباطل والضلال والتشيع المشوِّه لله عز وجل ولرسوله ولرسالته الخالدة قال تعالى : **{يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أطعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السبيلا * رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كبيرا}**[2] وفي يوم القيامة سيندم كل المتشيعين على تشيعهم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أو لمن سموا بأهل البيت رضي الله عنهم وسيندمون على إيثارهم في الإتباع لنصوص وكتب التشيع بدلا من إتباع نصوص القرآن الكريم ودلالتها الواضحة وضوح الشمس بحسب قواعد اللغة العربية التي هي الوسيلة الوحيدة لفهم مراد الله عز وجل من نصوص القرآن الكريم لأن القرآن عربي لا يفهم إلا بواسطة اللغة العربية قال تعالى : **{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عربياً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }**[3] أي لكي تعقلوا مراد الله من كل نص فيه بمعناه في اللغة العربية وقال تعالى : **{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبين لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}**[4] وسيظهر ندم كل كل المتشيعين على عدم إيثارهم لنصوص القرآن الكريم ونصوص السنة الصحيحة وفهم مراد الله عز وجل من نصوصهما بحسب قواعد اللغة العربية لأن متابعة نصوص القرآن الكريم ونصوص السنة الصحيحة هي حقيقة طاعة الله وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم التي يتمنى كل متشيع يوم القيامة أنه كان في دنياه متحققا بوصف الطاعة لله ولرسوله الكريم بدلا عن وصف التشيع ل(**علي بن أبي طالب أو لأولاده الحسن أو الحسين أو لسلا لتهما**) من بعدهما حيث يقولون جميعهم **{يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا}**.

الآية الرابعة : قوله تعالى : **{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى }**[5] قال المتشيع : روى الفقيه علي بن المغا زلي الشافعي بإسناده عن ابن عباس ، قال : كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي ، قالوا : يا رسول الله قد غويت في حب علي فأنزل الله تعالى : **{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى}**.

محل استدلال المتشيع : أن الله عز وجل أرسل كوكبا أو نجما من السماء ليسقط في بيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليعلم الله عز وجل رسوله محمد ا والمسلمين أن علي بن أبي طالب هو وصي النبي الكريم في الولاية العامة على المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الرد على هذا الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : أن الحديث مكذوب على الله ثم على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ويُعرف كذبه من خلال سباكته اللفظية وإخراجه المسرحي ، وقد عُلم من خلال الاستقراء والتتبع أن كل أو معظم الأحاديث المكذوبة التي

---

[1] - **الأحزاب: (٦٩)**
[2] - **الأحزاب : (٦٧,٦٨)**
[3] - **يوسف : (٢)**
[4] - **إبراهيم: (٤)**
[5] - **النجم : (٢)**

افتراها المفترون على الله ثم على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم كانوا يتعمدون إخراجها في أسلوب قصصي شبه مسرحي ، وهذه القصة واحدة منها ، ولكن فيها غرابة لسقوط نجم في **(بيت علي بن أبي طالب)** رضي الله عنه والمستغرب أن هذا النجم مسالم لم يخرب البيت الذي سقط فيه ولم يحرِّقه ولم يحرِّق أحدا ممن في البيت ، وظل ساكنا مكانه لا يتحرك حتى جاءه الفتية من قريش ليعرفوا في بيت من نزل هذا النجم مع أن أصحاب العلم والمعرفة بالنجوم يقولون بأن النجم جسم مشتعل حرارته تذيب الحديد وأن أصغر نجم أكبر من حجم الكرة الأرضية بمئات ألاف أو بملايين المرات ، ولا يشك من له أدنى علم أو معرفة بالقرآن وعلومه أن الحديث من الأحاديث ألموضوعه المكذوبة المفتراة على الله ثم على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله عليه أن الحديث من الموضوعات ما لفظه (وهذا الحديث ذكره الشيخ أبو الفرج في الموضوعات * لكن بسياق آخر من حديث محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء السابعة وأراه الله من العجائب في كل سماء فلما أصبح جعل يحدث الناس عن عجائب ربه فكذبه من أهل مكة من كذبه وصدقه من صدقه فعند ذلك انقض نجم من السماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم : في دار من وقع هذا النجم فهو خليفتي من بعدي فوجدوه في دار علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال أهل مكة : ضل محمد وغوى وهوى أهل بيته ومال إلى ابن عمه على بن أبي طالب رضي الله عنه فعند ذلك نزلت هذه السورة **{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى}** قال أبو الفرج : هذا حديث موضوع لا شك فيه) انتهى كلام شيخ الإسلام ابن تيمية.

الوجه الثاني : أن الرسول الكريم حين هاجر إلى المدينة كان عمر ابن عباس في نحو خمس سنين وعند الإسراء والمعراج كان عمره نحو سنتين أي طفلا صغير غير مميز ، ونسبة رواية الحديث إلى ابن عباس وأنه شاهد قصة نزول النجم وأدركها ثم رواها يدل على كذب الحديث وأنه لا أساس له في الواقع.

الوجه الثالث : أنه لم يسقط كوكب إلى الأرض قط لا بمكة ولا بالمدينة ولا بأي مكان من الأرض ولو سقط نجم أو كوكب لدك كوكب الأرض دكا ولخرب كل ما عليها وقتل كل من عليها من البشر ومن غير البشر من الأحياء ، ولكان من أشهر الحوادث العالمية ، ولا يقبل رواية هذه الأكاذيب والترهات إلا من يعطل مهمة عقله في الفهم ومن يمرن عقله على قبول التضليل في الدين ، وقبول الخرافات والأساطير بدل نور العلم الحق المتمثل في نصوص القرآن والسنة الصحيحة.

الوجه الرابـــع : تناقض دعوى المتشيع حيث زعم في تفسير الآيات السابقة أن **(الوصية لعلي بن أبي طالب)**رضي الله عنه كانت في **(غد يرخم)** بعد رجوع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من مكة بعد أدائه حجة الوداع ، وفي تفسير آية النجم أن الوصية لعلي بن أبي طالب بالخلافة كانت في مكة بعد حادثة الإسراء والمعراج ، مع أن **(عليا)** في مكة لم يكن قد تزوج بفاطمة ولم تكن الولاية العامة قد صارت إلى رسول الله في الدولة الإسلامية الأولى ، هذا التناقض بين روايات المتشيع يدل على كذب **(حديث الغدير المفترَى)** من قبل المفترين على الله الكذب المتعمدين الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الوجه الخامس : أن النجم المقسم به في الآية الكريمة هو نجوم السماء وأن لفظ **{ال}** في لفظ **{النجم}** للاستغراق أي لبيان الجنس وهي تفيد عموم نجوم السماء ، والقسم بنجوم السماء للتنويه بعظمة خلق النجوم في حجمها ودورانها ومساراتها كما في قوله تعالى : **{فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ}**[1] ولم يكن قد سقط نجم من نجوم السماء على الأرض لا في مكة ولا في المدينة ولا في أي مكان على وجه الأرض ، ولو سقط نجم على مكة أو المدينة لخرب جميع بيوت مكة أو المدينة ولأمات سكانها ولأحدث رعبا هائلا لجميع سكان الكرة الأرضية وقصة سقوط النجم الوادع الهادئ المسالم الذي لم يخرب بيت علي بن أبي طالب ولم يمت ساكنيه يدل على أن القصة مكذوبة لا أساس لها في الواقع .

[1] **- الواقعة : (٦٧)**

الآية الخامسة : ـ قوله تعالى : {وَقَرْنَ فِي بيوتكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }[1].

قال المتشيع في الآية : (روى أحمد بن حنبل في مسنده عن واثلة بن الأسقع قال : طلبت عليا في منزله ، فقالت فاطمة رضي الله عنها : ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :فجاءا جميعا فدخلا ودخلت معهما فأجلس عليا عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه وقال : **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}** اللهم إن هؤلاء أهلي حقا ، وعن أم سلمه قالت : إن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بيتها فأتته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها حريره فدخلت بها عليه فقال : أدعي زوجك وابنيك قالت : فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا وجلسوا يأكلون من تكلك الجريرة ، وهو وهم على منام له عال وكان تحته كساء خيبري قالت : وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله تعالى قوله تعالى : **: {وَقَرْنَ فِي بيوتكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}** قالت : فأخذ فضل الكساء وكساهم به ، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء وقال : هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكرر ذلك قالت : فأدخلت رأسي ، وقلت : وأنا معهم يا رسول الله ، قال : إنك إلى خير) انتهى كلام المتشيع.

محل استدلال المتشيع : من الآية والروايتين المكذوبتين هو أن الرسول الكريم فسر لفظ **{أَهْلَ البيت}** في الآية بعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم.

الرد على هذا الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : أن السياق القرآني يدل على أن المراد بلفظ **{أَهْلَ البيت}** في الآية الكريمة هو زوجات النبي الكريم فقط ، لم يدخل معهن فيه داخل لا علي ولا فاطمة ولا الحسن ولا الحسين رضي الله عنهم لأن السياق القرآني بدأ يخاطب النبي الكريم في شأنهن الخاص بهن وانتهى بالأمر لهن بذكر ما يتلى في بيوتهن من الوحي القرآني ومن أفعال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في بيوتهن لأنها تشريع للأمة ، وقد سمى الله أفعال النبي الكريم التي يفعلها في بيوتهن بالحكمة قال تعالى : **{ يَا أَيُّهَا النبي قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً * وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً * يَا نِسَاء النبي مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً * وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَ أَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً * يَا نِسَاء النبي لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً * وَقَرْنَ فِي بيوتكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً * وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بيوتكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خبيراً}**[2] في الآيات دلالة واضحة كوضوح الشمس في وسط النهار أن المراد بلفظ **{أَهْلَ البيت}** في الآية زوجات النبي صلى الله عليه وسلم لأن الخطاب كله موجه لهن فقط من أول الآيات إلى أخرها ، وأن المراد بقوله تعالى :**{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}** إنما هو لتعليل الأوامر والنواهي السابقة لهن وإعلام الله لهن بأن الأوامر والنواهي لهن السابقة لهذه الآية ليست لتعنتهن وإنما لتطهيرهن من حب الدنيا وزينتها ومن الوقوع في معاصي حب الدنيا والتعلق بها التي سماها الله في الآية رجسا ، وأن أجرهن مضاعف على الصبر على إرادة الدار الآخرة والصبر على التقلل من الدنيا وعلى حياة التقشف فيها ، لأن بيوت الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بيوت القيادة الأسوة والقدوة للمسلمين وللبشرية ولا يليق به التوسع في أمور الدنيا ومظاهرها الفانية .

الوجه الثاني : تفسير قوله تعالى : **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}** مفصولة عما قبلها وعما بعدها من السياق القرآني واستنادا إلى الروايتين المكذوبتين المنسوبة إحداهما إلى وائلة بن الأسقع رضي الله عنه والثانية إلى أم سلمه رضي الله عنها تضليل متعمد من المفترين على الله الكذب عن مراد الله عز وجل في

[1] **ـ الأحزاب : (٣٣)**
[2] **ـ الأحزاب :(٢٨-٣٤)**

بيان فضيلة زوجات النبي صلى الله عليه وسلم على طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى صبرهن على معيشة التقشف والتقلل من أمور الدنيا إيثارا لما عند الله من الثواب والجزاء والنعيم في الدار الآخرة.

الوجه الثالث : تعارض قوله تعالى : **{وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بيوتكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خبيراً}** مع الروايتين المكذوبتين المنسوبتين إلى وائلة بن الأسقع رضي الله عنه وإلى أم سلمه رضي الله عنها تعارضا كليا يصعب بل يستحيل معه الجمع بين الآية والرواية المكذوبة في الآتي:

- ١ ـ تعارض تفسير لفظ **{أَهْلَ البيت}** بحديث ما سمي ب**(أهل الكساء)** لأن أربعة منهم ذكور وواحدة أنثى مع قوله تعالى : **{وَاذْكُرْنَ}** لأن الأمر مسند إلى نون النسوة الخاص بالإناث خاصة ولا يدخل فيه مخاطب ذكر قط لأن الذكور إذا خوطبوا مع الإناث يغلب الله في الخطاب الإسناد إلى ضمير الذكور كما في خطابات القرآن الكريم في قوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ برُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مَّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ }**[١] وقوله تعالى : **{وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ }**[٢] وقوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }**[٣] وقوله تعالى : **{فِيهِ آيَاتٌ بينات مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البيت مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سبيلا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ }**[٤] فكلها خطابات للذكور والإناث تبع للذكور، والأحكام فيها تعم الذكور والإناث فالطهارة بالوضوء أو الغسل أو التيمم والصلاة والزكاة والصيام والحج على المستطيع هي واجبات على الإناث كما هي واجبات على الذكور ولكن غلب الله في الخطابات القرآنية الذكور على الإناث مع أن الإناث يعمهن الوجوب بهذه الخطابات تبعا للذكور ، ومنهج القرآن في كل الخطابات القرآنية أن ما يخص النساء من الأحكام يسند الضمير فيه إلى نون النسوة كما في قوله تعالى : **{وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكُيمٌ }** [٥] وقوله تعالى : **{وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ }**[٦] وقوله تعالى : **{ يَا أَيُّهَا النبي قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً * وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً * يَا نِسَاء النبي مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبينةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً * وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً * يَا نِسَاء النبي لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً * وَقَرْنَ فِي بيوتكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً * وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بيوتكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خبيراً}**[٧] وما كان الخطاب مشتركا فيه بين الذكور والإناث فيغلب ضمير الذكور على ضمير الإناث كما في قوله تعالى : **{إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً }**[٨] في هذه الآية اشتراك الإناث مع الذكور في عشرة أوصاف وفي ختام الخطاب يغلب الله خطاب الذكور في قوله تعالى :

---

١ **- المائدة: (٦)**
٢ - **البقرة:(٤٣)**
٣ - **البقرة : (١٨٣)**
٤ - **آل عمران: (٩٧)**
٥ - **البقرة: (٢٢٨)**
٦ - **البقرة: (٢٣٣)**
٧ - **الأحزاب :(٢٨-٣٤)**
٨ - **الأحزاب:(٣٥)**

{أعد الله لهم} ولم يقل **(أعد الله لهن)** مغلبا ضمير الإناث كما يُدَّعى أن المراد بقوله تعالى : **{وَاذْكُرْنَ}** الخمسة أهل الكساء مغلبا ضمير الإناث وهو خلاف المنهج القرآني في الخطاب القرآني جملة وتفصيلا ، بل لم يعطف ضمير الإناث على ضمير الذكور ويقل **(أعد الله لهم ولهن)** كما كان يعطف لفظ الإناث على الذكور في سياق الآية **{إن المسلمين والمسلمات والمؤمنات والقانتين والقانتات}**

- ٢- التعارض بين قوله تعالى : **{ مَا يُتْلَى فِي بيوتكُنّ}** حيث لفظ **(بيوتكُنّ)** جمع بيت وبين حديث ما سمي بحديث **(أهل الكساء)** الذين هم على وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وكان لهم جميعا **(بيتا واحدا)** يسكنون فيه لأنهم أسرة واحدة مكونة من الأب علي بن أبي طالب رضي الله عنه والأم فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم والأبناء الحسن والحسين رضي الله عنهما وكلهم يسكنون في بيت واحد هو بيت الأسرة وهو منسوب إلى رب الأسرة بيت علي بن أبي طالب أو إلى الأم فيكون بيت فاطمة أي بيت امرأة واحدة ولو خوطبت به لقيل لها هذا **(بيتك)** بالمفرد وهو يتنافى مع لفظ جمع **(بيوتكُنّ)** المخاطب به جمع من النساء هن أمهات المؤمنين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٣- التعارض بين قوله تعالى : **{ من آيات الله والحكمة }** وبين ما سُمي بحديث **(أهل الكساء)** لأن المراد بلفظ **{آيات الله}** هي آيات القرآن الكريم التي كان يوحي الله بها على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيوت زوجات النبي الكريم وبيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، لم ينزل فيه شيء من آيات الله عز وجل لأن **(عليا)** ليس نبيا يوحى إليه القرآن الكريم ، والتعارض بين **(بيوت)** النبي صلى الله عليه وسلم وبين **(بيت)** علي بن أبي طالب رضي الله عنه أو بين بيوت زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وبيت فاطمة رضي الله عنها من حيث تنزل الوحي الإلهي يدل دلالة قاطعة على أن ما سمي بحديث **(أهل الكساء)** مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٤- التعارض بين قوله تعالى **(الْحِكْمَةِ)** التي المراد بها أفعال النبي الكريم التي يفعلها في بيوت أمهات المؤمنين والتي لا يطلع عليها غيرهن مثل كيفية اغتسال النبي صلى الله عليه وسلم من الجنابة التي نقلت عن أمهات المؤمنين كما في الأحاديث الصحيحة المبينة لذالك وغير الاغتسال من الأفعال التي لا يطلع عليا غيرهن مثل مباشرة النبي الكريم للمرأة الحائض من فوق الإزار وغيرها والتي أمرهن الله عز وجل بذكرها لأنها تشريع للأمة وبين ما سمي بحديث **(أهل الكساء)** الذين كانوا يعيشون في البيت الذي يسكنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم تكن فاطمة مأمورة بنقل أفعال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأن أفعال علي بن أبي طالب ليست تشريعا للأمة كأفعال النبي الكريم ، التعارض بين **(الأمر)** لأمهات المؤمنين بذكر أفعاله صلى الله عليه وسلم في بيته لكونها تشريعا للأمة و**(عدم الأمر)** لفاطمة رضي الله عنها بذكر أفعال علي بن أبي طالب في بيته لأنها ليست تشريعا للأمة يدل على أن حديث **(أهل الكساء)** مكذوب على رسول الله الكريم صلى الله عليه وسلم.
- ٥- التعارض بين قوله تعالى **{ياأيها النبي قل لأزواجك}** وبين من سموا ب**(أهل الكساء)** لأن فاطمة لا تدخل في معنى لفظ **(أَزْوَاجِكَ)** لا لغة ولا شرعا ولا عرفا كما أن البنت تختلف أحكامها عن أحكام الزوجة أو الزوجات من حيث الميراث ، فميراث البنت الواحدة النصف أو الثلثان إذا كانت البنات أكثر من واحدة أو تكون عصبة مع أخيها الذكر بينما ميراث الزوجة أو الزوجات الثمن مع الفرع الوارث ، ويختلف حكم البنت عن حكم الزوجة أو الزوجات من حيث النكاح والطلاق فلا يحل نكاح البنت للأب بينما يحل نكاح الزوجة التي هي بنت الغير ، كما يصح أو يجوز للزوج طلاق الزوجة ولا يحل ولا يصح طلاق الأب للبنت كما أن لفظ على والحسن والحسين رضي الله عنهما لا يدخلون في مسمى لفظ **(أَزْوَاجِكَ)** في الآية الكريمة ، والنبي صلى الله عليه وسلم مأمور من الله بمخاطبة أزواجه وليس بمخاطبة فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم في قوله تعالى : **{ يَا أَيُّهَا النبي قُل لِّأَزْوَاجِكَ}** هذا التعارض بين **(مدلول)** الآية وبين **(مدلول)** ما سُمي بحديث أهل الكساء يدل على أن الحديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٦- التعارض بين قوله تعالى : **{إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما }** [1] وبين حديث **(أهل الكساء)** فالخطاب خاص بالزوجات والطلاق لا يجوز إلا للزوجات ولا يجوز للأب أن يطلق ابنته ولا يجوز للأب أن يخاطب ابنته بأنه سيسرحها سراحا جميلا لأن لفظ **(السراح)** في الآية بمعنى الطلاق ، كما لا يجوز

---
[1] - **الأحزاب: (٢٩)**

للنبي الكريم ولا يليق به أن يخاطب علي بن أبي طالب والحسن والحسين بأنه صلى الله عليه وسلم سيسرحهم سراحا جميلا لأن هذا الخطاب لا يصلح إلا للزوجات ولا يصلح لغير الزوجات ، هذا التعارض بين الآية وبين ما سُمي بحديث (**أهل الكساء**) يدل على أن الحديث مكذوب ولا أساس له في الواقع .

- ٧- التعارض بين قوله تعالى : **{وَقَرْنَ فِي بيوتكُنَّ}** الخاص بزوجات النبي الكريم وغيرهن من النساء وبين حديث ما سُمي بحديث (**أهل الكساء**) الذين أربعة منهم ذكور ولا يصلح مخاطبة علي والحسن والحسين رضي الله عنهم بقوله تعالى **{وَقَرْنَ فِي بيوتكُنَّ}** لأنه خطاب خاص ب(**النساء**) وهم (**ذكور**) ، هذا التعارض يدل على أن الحديث مكذوب على الرسول الكريم .
- ٨- التعارض بين قوله تعالى : {**ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى }** وبين ما سُمي بحديث (**أهل الكساء**) لأن الآية خطاب موجه (**للنساء**) ولا يصلح لمخاطبة (**علي والحسن والحسين**) رضي الله عنهم ، والتعارض يدل على أن الحديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٩- التعارض بين قوله تعالى : **{ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا }** لأنه خطاب موجه (**للنساء**) وخاص بهن ولا يصلح لمخاطبة (**الذكور**) ولا سيما لعلي بن أبي طالب والحسن والحسين رضي الله عنهم ، هذا التعارض يدل على أن حديث ما سُمي بحديث (**أهل الكساء**) مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الوجه الرابع : الرد على شبهة أن المراد بقوله تعالى : **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}**[1] فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم لتذكير الضمير في قوله تعالى (**عَنكُمُ**) و (**وَيُطَهِّرَكُمْ**) هذه الشبهة الباطلة التي تذرع بها المفترون الكذب الذين في قلوبهم زيغ عن إتباع هدى الله في كتابه الكريم القرآن العظيم على وفق مراد الله منه فهم يتبعون مواضع الشبه في الألفاظ وآيات القرآن الكريم ابتغاء زرع الفتنة بين المسلمين كالفتنة التي زرعوها في التأويلات الباطلة لبعض نصوص القرآن الكريم والتي أثمرت لهم تقسيم المسلمين إلى معسكرين متعادين متخاصمين متناكرين يخالف بعضهم بعضا قسم يسمي نفسه بـ (**شيعة أهل البيت**) وقسم يسمى نفسه بـ (**أهل السنة والجماعة**) وأهل الزيغ يتبعون المتشابه من ألفاظ وآيات القرآن كتذكير ضمير (**عَنكُمُ**) و(**يُطَهِّرَكُمْ**) في هذه الآية ابتغاء تأويل الآية التأويل الباطل المخالف لمراد الله منها وهو أن المراد بلفظ (**أهل البيت**) في الآية هم من أُطلق عليهم لفظ (**أهل الكساء**) .

الرد على الشبهة الباطلة : إن تذكير الضمير في قوله تعالى : (**لِيُذْهِبَ عَنكُمُ**) وقوله تعالى : (**ويُطَهِّرَكُمْ**) هو تعظيم لأمهات المؤمنين حيث خاطبهن الله بهذا الأسلوب الذي فيه دلالة على تعظيم المخاطب من الله إكراما لهن على طاعة الله وطاعة رسوله الكريم وإيثارهن البقاء زوجات لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع شظف العيش و التقلل من أمور الدنيا ، ولخطاب الزوجة أو الزوجات بصيغة التعظيم من تذكير الضمير عند مناداتها شواهد من القرآن الكريم فزوجة نبي الله إبراهيم خاطبها الله بخطاب التعظيم بتذكير الضمير وجمعه مع أنها امرأة واحدة في قوله تعالى : **{قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ رَحْمَتُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البيت إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ }**[2] محل الشاهد في الآية تذكير الضمير وجمعه في **{عَلَيْكُمْ أَهْلَ البيت)** مع أنها امرأة واحدة ، وفي هذه الآية استعمال لفظ (**{أَهْلَ البيت}**) في الزوجة الواحدة ، ولفظ **{أَهْلَ البيت }** في قوله تعالى : { **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**}استعمل في جميع زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن الشواهد القرآنية لاستعمال لفظ **{أهل البيت}** في الزوجة أوالزوجات فقط مع التعظيم في خطابهن بتذكير ضمير خطابهن وجمعه حتى لو كانت امرأة واحدة مخاطبة نبي الله موسى عليه السلام لزوجته في قوله تعالى : **{إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ }**[3] محل الشاهد في الآية مخاطبة موسى لزوجته بخطاب التعظيم بتذكير ضمير مخاطبتها وجمعه في قوله تعالى (**سَآتِيكُم- لَّعَلَّكُمْ- تَصْطَلُونَ**) واستعمل لفظ (**الأهل**) في الزوجة خاصة في هذه الآية ، وقد استعمل ضمير التذكير على غير الذكور من الرجال وعلى غير الزوجات للتعظيم في خطاب النملة لقومها من النمل في قوله تعالى : **{حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ**

---

[1] **- الأحزاب : (٣٣)**

[2] - **هود: (٧٣)**

[3] - **النمل :(٧)**

وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ }[1] واستعمل ضمير التذكير مع الجمع لغير العاقل في قوله تعالى : **{إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ }**[2] واستعمال ضمير التذكير في القرآن مع غير العاقل في خطاب النملة لقومها وفي إخبار نبي الله يوسف لأبيه برؤياه دليل على جواز استعمال ضمير التذكير مع الزوجة أو الزوجات من باب أولى ، وهو دليل على أن استعمال ضميرا التذكير لغير العاقل مألوف في اللغة العربية.

استعمال لفظ (أهل) في القرآن الكريم بمعنى الزوجة

من استعمال لفظ (**أهل**) في القرآن الكريم بمعنى الزوجة قوله تعالى على لسان زوجة عزيز مصر **{وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءاً إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }**[3] ومن استعمال لفظ (**أهل**) بمعنى الأسرة قول نبي الله نوح في قوله تعالى : **{وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابُنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ }**[4] واستعمال لفظ (**أهل**) بمعنى الأسرة إلا الزوجة في قوله تعالى : **{فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ}**[5] وقوله تعالى : **{فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ}**[6] ومن استعماله بمعنى الأسرة قوله تعالى : **{فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }**[7] وقوله تعالى : **{وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً }**[8] ولفظ (**أهل**) (**أهل**) في القرآن الكريم يتعين المقصود منه بحسيب ما يضاف إليه وبحسب السياق القرآني ، ولفظ (**أهل البيت**) في قوله تعالى : { **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}** مضاف إلى لفظ (**البيت**) ولفظ : (**البيت**) في الآية مفرد اسم جنس يدخل فيه جميع بيوت النبي صلى الله عليه وسلم المجموعة في قوله تعالى : { **{وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بيوتكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً}**[9]لان لفظ (**بيوتكُنَّ**) جمع بيت ، والمراد بالبيت في الآية بيوت الطين اللائي تسكنهن أمهات المؤمنين أي بيوت زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ولذا نسبت إليهن في قوله تعالى (**بيوتكُنَّ**) لقطع التوهم أو الإدعاء أو الزعم أن المراد بلفظ (**أهل البيت**) في الآية بيت نسب النبي صلى الله عليه وسلم لا بيت الزوجية ، وإسناد البيوت إلى زوجات النبي الكريم يقطع هذا الإدعاء ويرد عليه ردا حاسما جازما قاطعا لأي شك أو شبهة ، لأن بيت نسب النبي صلى الله عليه وسلم لا يسند إلى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجمع في لفظ (**بيوتكُنَّ**) وبهذا يتضح وضوحا كوضوح الشمس لكل ذي عينين أن المراد بلفظ (**أهل البيت**) في الآية الكريمة زوجات النبي الكريم فقط ولا يدخل معهن فيه أحد من أقارب النبي الكريم لا علي ولا فاطمة ولا الحسن ولا الحسين رضي الله عنهم لأن اللفظ مختص بأمها ت المؤمنين وليس بأقارب النبي صلى الله عليه وسلم من النسب ولا من المصاهرة.

الوجه الخامس : حصر أقارب النبي صلى الله عليه وسلم تحت مسمى لفظ (**أهل البيت**) في الحديث المكذوب المسمى بحديث (**أهل الكساء**) أمر مستغرب لأنه يصور الرسول الكريم بصورة الظالم لبقية أقاربه الذين لم يشملهم ما سمي بحديث (أهل الكساء) لأنه أخرجهم من مسمى (**أهل البيت**) أي (**بيت نسبه**) كما يزعم مفتري الحديث بدون سبب موجب لإخراجهم ، فإذا كانت فاطمة من أهل بيت النبي الكريم وحدها دون غيرها من أخواتها اللائي يساوينها في

---

[1] **- النمل : (١٨)**

[2] **- يوسف : (٤)**

[3] **- يوسف : (٢٥)**

[4] **- هود: (٤٥)**

[5] **- الحجر : (٦٥)**

[6] **- النمل : (٥٧)**

[7] **- البقرة : (١٩٦)**

[8] **- النساء : (٣٥)**

[9] **- الأحزاب : (٣٤)**

النسبة إلى أبيهنَّ رسول الله وإلى أمهنَّ أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها مع أن نسبهنَّ إلى رسول الله كنسب فاطمة لا يختلف عنها في شيئ ، فما الذي أدخل فاطمة في أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ما سمي بحديث أهل الكساء وما الذي أخرج بنات النبي الكريم من الانتساب إلى من سموا بـ **(أهل بيتي)** في حديث ما يسمى بحديث **(أهل الكساء)**؟! أليس الأمر مستغربا ومحيِّرا لو كان الحديث صحيحا أو لو كانت القصة قد وقعت فعلا ؟! وتزول الغرابة والحيرة حين علمنا أن الرسول الكريم معصوم عن الظلم وعن غيره من المعاصي الكبيرة وأنه يستحيل في حق رسول الله التفرقة بين بناته صلى الله عليه وسلم ، وبالمثل إذا كان علي بن أبي طالب من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بسبب نسبه إلى رسول الله لكونه ابن عم رسول الله فالعباس بن عبد المطلب يسبق عليا بن أبي طالب إلى رسول الله لأن العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وعليا ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، والعم درجته في القرابة تسبق درجة ابن العم وهو مقدَّم في الميراث على ابن العم فما الذي جعل **(عليا)** يقدم على **(العباس)** في الانتساب إلى من سموا بـ**(أهل بيتي)** في حين أن نسب العباس إلى رسول الله أقدم من نسب علي رضي الله عنهم أجمعين ؟! وما الذي أخرج العباس رضي الله عنه من دخوله في لفظ **(اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بيتي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا)** ؟! هل ظلم النبي صلى الله عليه وسلم العباس رضي الله عنه بعدم إدخاله في من سموا بـ**(أهل الكساء)** أو بماذا يفسِّر المفترَون على الله الكذب إخراج العباس من لفظ **(أهل بيتي)** في الحديث المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن كان دخول **(علي)** في ما سمي بحديث **(أهل الكساء)** لكونه صهرا لرسول الله لأنه زوج ابنته فيشاركه في مصاهرته لرسول الله **(عثمان بن عفان)** رضي الله عنه و**(أبو العاص ابن الربيع)**رضي الله عنه وهما مساويان لعلي في مصاهرة الرسول الكريم وعثمان رضي الله عنه تزوج بابنتين لرسول الله و**(علي)** تزوج بنتا واحدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما الذي أدخل **(عليا)** في حديث ما سمي بحديث أهل الكساء وأخرج منه **(عثمان وأبوا العاص بن الربيع)** رضي الله عنهما وهما متساويان مع علي في قرابة المصاهرة للرسول الكريم ؟! وإذا كان الحسن والحسين أدخلا في حديث ما سمي بحديث **(أهل الكساء)** لكونهما ابنا ابن بن عم رسول الله من النسب فما الذي أخرج أبناء العباس بن عبد المطلب وأبناء ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وأبناء عمومة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وهم في درجة أعلى من درجة الحسن والحسين إلى رسول الله من النسب ؟! وإن كان الحسن والحسين أدخلا في من سموا ب**(أهل الكساء)** لكونهما ابني بنت رسول الله فيشاركهما في هذه النسبة أبناء أبي العاص بن الربيع أبناء زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما الذي أخرج أبناء زينب بنت رسول الله وقرابتهم لرسول الله مثل قرابة الحسن والحسين من جهة الأم سواء لا فرق بينهم في القرابة من جهة الأم ، فما الذي أخرج أبناء زينب رضي الله عنها ؟! إخراج بعض أقارب النبي صلى الله عليه وسلم سواء من النسب أو المصاهرة من مسمى **(أهل البيت)** يُعدُّ ظلما لهم والظلم مستحيل وقوعه من رسول الله ولكن الاستحالة تدل على أن ما سمي ب**(حديث أهل الكساء)** مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الوجه السادس : إذا كان دخول **(فاطمة وعلى والحسن والحسين)** رضي الله عنهم في مسمى أهل بيتي في الحديث المسمى بحديث أهل الكساء مشاركتهم للرسول الكريم في تلقي الوحي من الله عز وجل وفي العصمة من الذنوب والمعاصي لكونهم مطهرين من الذنوب كما يزعم المفترون على الله الكذب ، فالرد عليهم أن الرسالة مقصورة على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لم يشاركه فيها مشارك **(لا فاطمة ولا علي ولا الحسن ولا الحسين)** قال تعالى : **{مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً}**[1] فالله تعالى أسند الرسالة إلى محمد صلى الله عليه وسلم وحده ، وأن فاطمة وعليا والحسن والحسين رضي رضي الله عنهم داخلون في عموم لفظ { **وَالَّذِينَ مَعَهُ** } الرسول الكريم هو المختص بوصف رسول الله وبوصف خاتم النبيين ، وأن الرسالة لا تورث لا تورث لولد ولا لبنت ولا لأولاد ولد ولا لأولاد بنت ، وقد نزه الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من ادعاء توارث الرسالة أو الوحي بأن مات الرسول الكريم وليس له ولد ذكر يدَّعي وراثة الرسالة أو الوحي إليه قال تعالى : **{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً}**[2] ولفظ **(أحَدٍ)** في الآية نكرة في سياق النفي بحرف الميم ، والنكرة في سياق النفي تفيد العموم

---

[1] **- الفتح : (٢٩)**

[2] - **الأحزاب : (٤٠)**

العموم ، فالآية تدل دلالة واضحة على نفي أبوة الرسول الكريم لأحد من البشر لا الحسن ولا الحسين ولا غيرهما من أولاد علي أو من أولاد العباس أو من أولاد غيرهما ، ولفظ **(مِّن رِّجَالِكُمْ)** جمع مضاف يعم جميع الرجال المخاطبين في زمن نزول الوحي ويدخل في عموم اللفظ الحسن والحسين أبنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لأنهما داخلان في مسمى لفظ **(رِّجَالِكُمْ)** وأبوة النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي في حديث **(ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بين فِئَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ)**[1] أبوة مجازيه لا أبوة حقيقية لأن الأبوة الحقيقية هي أبوة النسب التي ينتسب بها الولد إلى أبيه والتي تستوجب التوارث بين الولد وأبيه ، وأبوة ابن البنت ليست أبوة حقيقية وإنما هي أبوة مجازيه وتبقى الآية على عمومها في نفي أبوة النبي صلى الله عليه وسلم الأبوة الحقيقية لكل أحد من البشر، ومن البشر المنفية أبوة النبي صلى الله عليه وسلم لهم الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأنهما من أتباع النبي صلى الله عليه وسلم وليسا مشاركَين له في الرسالة لأن الوحي مقصور علي الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يشاركه فيه مشارك ، وقد أمر الله عز وجل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم أن يعلن للبشرية جمعاء إلى يوم القيامة أن الوحي مقصور عليه لم يشاركه فيها مشارك لا فاطمة ولا على ولا الحسن ولا الحسين رضي الله عنهم ولا غيرهم قال تعالى : **{قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ}**[2] ولفظ **(إِنَّمَا)** في الآية أداة حصر وقصر ، والأسلوب الخبري فيها أسلوب الحصر والقصر حيث قصر الله فيها صفة الوحي على موصوف واحد هو الرسول الواحد فمصدر الوحي الإلهي هو الله عز وجل وحده ومصدر التلقي للوحي الإلهي هو الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وفي الآية رد حاسم جازم قاطع بنفي العصمة عن أي إنسان غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا فاطمة ولا على ولا الحسن ولا الحسين ولا غيرهم معصومون عن الذنوب أو الخطايا أو الأخطاء وبالأولى غيرهم من أئمة التشيع الجعفري أو الزيدي الهادوي أو الاباضي ولا يجب علي أي مسلم إتباع قول أحد غير أقوال الرسول الكريم في سننه الصحيحة المجموع معظمها في كتابي صحيح البخاري وصحيح مسلم ، وفاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم ومعهم جميع صحابة الرسول الكريم وجميع التابعين وتابع التابعين والمسلمين إلى يوم القيامة ومنهم أئمة التشيع الاثنى عشر وغير الاثنى عشر داخلين تحت العمومات في ألفاظ القرآن الكريم ومنها قوله تعالى : **{مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فعليا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ للعبيد}**[3] وقوله تعالى : **{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ}**[4] وقوله تعالى : **{فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ}**[5] وقوله تعالى : **{تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}**[6] وقوله تعالى : **{وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ}**[7] وهم كلهم داخلون تحت وجوب كل أوامر الوجوب في القرآن الكريم والسنة الصحيحة وتحت تحريم كل نهي في القرآن الكريم والسنة الصحيحة ولا يختص على ولا فاطمة ولا الحسن ولا الحسين رضي الله عنهم ولا غيرهم من أئمة التشيع الجعفري أو الزيدي الهادي أو الاباضي ولا غيرهم من المسلمين بشيئ بسبب نسبه للرسول الكريم أو تشيعه لمن يطلق عليهم **(أهل البيت)** أو غيرهم لأن الثواب والجزاء عند الله هو بالإعمال لا بالأنساب والألقاب لحديث **(يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا)**[8].

الوجه السابع : رواية واثلة بن الأسقع رضي الله عنه ورواية أم سلمه رضي الله عنهما المنسوبتان إليهما كذبا وبهتانا تسيئان للرسول الكريم وتصورانه وكأنه يفسر لفظ **(أهل البيت)** في الآية الكريمة بغير مراد الله عز وجل متبعا لهواه في حب فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم وكأنه يخالف ظاهر القرآن الكريم وسياقه في أزواجه أمهات المؤمنين ظلما لهن وتحايلا عليهن وسلبا لوصف الله لهن بأنهن **(أهل البيت)** الذين يريد الله ليذهب عنهم الرجس

---

١ - صحيح البخاري : كتاب المناقب : باب مناقب الحسن والحسين . رقم (٣٧٤٦)

٢ - الأنبياء : (١٠٨)

٣ - فصلت : (٤٦)

٤ - الزلزلة : (٨,٧)

٥ - القارعة : (٩)

٦ - النساء : (١٣)

٧ - النساء : (١٤)

٨ - صحيح البخاري : كتاب الوصايا : باب هل يدخل الولد والنساء في الأقارب. رقم (٢٧٥٣)

ويطهرهن تطهيرا وفي هذا التصوير المشوّه لرسول الرحمة والعدالة أبلغ إساءة وإيذاء لرسول الله وقد لعن الله كل من يؤذي الرسول الكريم بقوله تعالى : {**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً**}[1] ، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يطلق لفظ (**أهل البيت**) على كل واحدة من أزواجه أمهات المؤمنين حينما يسلم على كل واحدة منهن تجسيدا وتطبيقا لوصف الله لهن في الآية الكريمة كما في الحديث الصحيح الذي أخرجه مسلم في صحيحه بلفظ (قَالَ أَنَسٌ وَشَهِدْتُ وَلِيمَةَ زَيْنَبَ فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْزًا وَلَحْمًا وَكَانَ يَبْعَثُنِي فَأَدْعُو النَّاسَ فَلَمَّا فَرَغَ قَامَ وَتَبِعْتُهُ فَتَخَلَّفَ رَجُلَانِ اسْتَأْنَسَ بِهِمَا الْحَدِيثُ لَمْ يَخْرُجَا **فَجَعَلَ يَمُرُّ عَلَى نِسَائِهِ فَيُسَلِّمُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَيْفَ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ البيت فَيَقُولُونَ بِخَيْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ فَيَقُولُ بِخَيْرٍ**)[2]

الوجه الثامن : لفظ (**اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بيتي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا**) في الروايتين المكذوبتين يصور النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه متعصب لأقاربه ولا سيَّما لعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ومنحاز إليهم إلى درجة أنه يخالف القرآن من أجلهم ، ويقدم معيار النسب إليه على وصف معيار التقوى في قوله تعالى : {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**}[3] وإلى درجة أنه مهتم بأقاربه أكثر من اهتمامه بأمته وأنه يقدم مصالح أقاربه على مصالح دعوته ورسالته وأمته ، وأنه يسعى لتعبيد أمته لأقاربه ، ولفظ (**أهل بيتي**) يوهم أنه صلى الله عليه وسلم يقدمهم إلى الله ثم إلى الأمة بأفضلية انتسابهم إليه صلى الله عليه وسلم وكونهم من (**أهل بيتي**) لا بانتسابهم إلى الإسلام أو الإيمان أو التقوى أو الإحسان أي أن المعيار القرابة للرسول صلى الله عليه وسلم لا الإيمان والأعمال الصالحة ودرجة التفاضل فيهما .

الوجه التاسع : الحديث مكذوب على الرسول الكريم لأنه صادر عن الهوى لا عن الهدى وقد نزه الله الرسول الكريم عن النطق بالهوى في قوله تعالى : {**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى** }[4].

الوجه العاشر : من يفسر لفظ (**أهل البيت**) في قوله تعالى : {**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**}[5] بغير زوجات النبي صلى الله عليه وسلم فقد ضل عن مراد الله من اللفظ في الآية ضلالا مبينا لاختياره غير اختيار الله عز وجل واختياره معصية لله عز وجل قال تعالى : {**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً**}[6] لأن تقديم المفسِّر لما لما سمي بحديث (**أهل الكساء**) على ظاهر القرآن الكريم الذي هو مراد الله عز وجل يعدُّ ضلالا مبينا عن إتباع مراد الله من آياته وعن المنهج الصحيح في التفسير وهو تقديم دلالة النص القرآني القطعي الورود والدلالة على دلالة الأحاديث الظنية الورود والدلالة فضلا عن دلالة الحديث المكذوب المتعارض مع النص القرآني تعارضا كليا ، والمفسرون الذين يقدمون في تفسيرهم مدلول حديث ما سمي بحديث (**أهل الكساء**) على مدلول النص القرآني هم ممن عناهم الله عز وجل بقوله تعالى : {**أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ** }[7] وقوله تعالى : {**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**}[8].

الوجه الحادي عشر : أن تفسير لفظ (**أهل البيت**) بغير زوجات النبي صلى الله عليه وسلم من افتراء الكذب على الله وهو من أشد أنواع الظلم للرسول الكريم وللرسالة وللأمة التي تُضلل بهذا التفسير عن مراد ربها وهديه في أن المراد بلفظ (**أهل البيت**) زوجات النبي صلى الله عليه وسلم لأن السياق القرآني من أوله إلى آخره يدل عليهن ولا يدل على غيرهن ، وقد لعن الله الظالمين المفترين الكذب عليه وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وتوعدهم بالعذاب الشديد في الدنيا والآخرة في قوله تعالى : {**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أُوْلَـئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ**

---

1 - **الأحزاب : (٥٧)**

2 - **صحيح مسلم : كتاب النكاح : باب فضيلة إعتاقه أمته ثم يتزوجها . رقم (٣٤٨٦)**

3 - **الحجرات : (١٣)**

4 - **النجم : (٣،٤)**

5 - **الأحزاب : (٣٣)**

6 - **الأحزاب : (٣٦)**

7 - **الجاثية : (٢٣)**

8 - **الصف : (٧)**

الأَشْهَادُ هَـؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}[1] ، وقد قال العلماء : بأن كل ذنب يلعن الله فاعله أو يلعن رسولُ الله فاعله هو كبيرة من كبائر الإثم التي تعطل عمل العبادات والأعمال الصالحة في تكفير صغائر الذنوب كما قال تعالى : {إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً}[2] وكما في الحديث (**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بينهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ**)[3].

الوجه الثاني عشر: تفسير لفظ (**أهل البيت**) بحديث ما سمي ب(**أهل الكساء**) إفراغ للآيات عن مضمونها الحقيقي ، ومن الدلالة المهمة والمفيدة من الآيات وهي تأسي الوالي العام (**رئيس الدولة**) ومن يعاونه من الوزراء والمحافظين والقادة العسكريين والأمنيين والنواب والقضاة وكل شاغلي الوظائف العامة في الدولة ، وكذا كبار العلماء والدعاة والقيادات الحزبية والشعبية في التَّقلل من متاع الدنيا ومتعتها ولذائذها وإيثار منهج التقلل والتقشف فيها والرضا بالقليل من طعامها وشرابها ولباسها ومساكنها ومراكبها وأثاثها ومن كل حطامها لأن منهج التَّقلل منها منهج إلهي أمر الله بالأخذ به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : {**يَا أَيُّهَا النبي قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً**}[4] وقد أمر الله المسلمين حكاما ومحكومين بالتأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل شيء ولا سيَّما في تقلل الولاة والقيادات الحكومية والعسكرية والأمنية والحزبية والشعبية وفي مقدمتهم القيادات العلمية والدعوية والقضائية لأن التأسي بالرسول الكريم في حقهم ألزم وأوجب ، وكذا تأسي زوجات الولاة العامين وزوجات أعوانهم من الوزراء والمحافظين والقيادات العسكرية والأمنية والقضاة والعلماء والدعاة إلى الله عز وجل بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم بالرضا بالقليل من متاع الحياة الدنيا وحطامها الفاني وفي إعانة أزواجهن على الزهد في الدنيا والرضا منها بما هو مقرر لهم كأمثالهم من المال العام بحسب القوانين واللوائح التي تحدد المرتبات والأجور للعاملين في الأجهزة الرسمية للدولة ، وبتعاون الزوجات مع أزوجهن في الرضا بالقليل من متع الحياة الدنيا ليعيشوا كعيشة رسول الله ليضاعف الله لهن الأجر على التعاون مع الأزواج على البر والتقوى وعلى الصبر على حياة التقلل من الدنيا ، وعلى إيجاد الأسوة الحسنة لمرؤوسيهم ولمواطنيهم في كل قطر من الأقطار الإسلامية وفي كل الأجهزة الرسمية في دول العالم الإسلامي بل سيكونون قدوة حسنة لكل حكام الكرة الأرضية لأن الأسوة الحسنه في القيادات الحاكمة هي بغية البشرية اليوم ، وتقلل أي وال عام سواء كان الولي العام الأول في الدولة أو من كان معه من الوزراء أو المحافظين أو القيادات العسكرية أو الأمنية أو الإدارية أو القضاة أو أعضاء المجالس النيابية أو العلماء أو الدعاة أو القيادات الحزبية أو الشعبية هو طريق محبة الله عز وجل لأنه متابعة للرسول الكريم في سلوك رشيد في الولاية العامة أمره الله عز وجل به وجعل الله متابعة الرسول الكريم في هذا المسلك الرشيد في الحكم أو إدارة الشأن العام مما يُتقرب به إلى الله عز وجل ، وتقلل الولاة العامين من الدنيا هو من الأعمال الصالحة التي تجعل الوالي العام أو الموظف العام محبوبا عند الله عز وجل ثم عند خلقه قال تعالى : {**قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**}[5] وقد دعا الله عز وجل كل وال وال عام إلى التأسي برسول الله في إتباع الصراط المستقيم في الحكم ومنه الزهد في الدنيا و التقلل من متاعها والاكتفاء بالقليل منها مطعما ومشربا وملبسا ومسكنا ومركبا وأثاثا تأسيا بالرسول الكريم في معيشته وحياته الاقتصادية الأسرية في مدة حكمه صلى الله عليه وسلم كرئيس للدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة لمدة عشر سنوات قال تعالى : {**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً**}[6].

التوسع في الحاجات الأساسية للمعيشة إسراف لا يليق بالوالي العام لأنه في موقع القدوة

أمَّا التَّوسع في المطعم أو المشرب أو الملبس أو المسكن أو المركب أو الأثاثات الزائد عن حاجة الوالي وأسرته التي يعولهم ويجب عليه الإنفاق عليهم من الزوجة أو الزوجات والأبناء والبنات فهو إسراف ولا يليق الإسراف بالوالي

---

1 - **هود : (١٨)**

٢ - **النساء : (٣١)**

3 - **صحيح مسلم : كتاب الطهارة : باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان. رقم (٥٥١)**

4 - **الأحزاب : (٢٨)**

٥ - **آل عمران : (٣١)**

٦ - **الأحزاب : (٢١)**

العام وبأعوان الوالي العام لأنه في موقع القدوة لغيره من الموظفين وغير الموظفين والله لا يحب الإسراف في الإنفاق ولا يحب المسرفين قال تعالى :**{وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}**[١] وقد أطلق الله عز وجل وصف المبذر الذي هو وصف إخوان الشياطين على كل من يسرف في الإنفاق على المطعومات أو المشروبات أو الملبوسات أو المسكن أو المركب أو الأثاث أو المفروشات أو أي شئ متعلق بمعيشة الشخص أو معيشة أسرته التي يعولها سواء كان الشخص متوليا ولاية عامة أو موظفا عاما أو غير وال أو موظف عام وسواء كان التبذير من الأموال العامة أو من الأموال الخاصة لأن التبذير محرم على كل مسلم وعلى كل مسلمة في قوله تعالى : **{وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السبيل وَلاَ تُبَذِّرْ تَبْذِيراً * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً }**[٢].

منهج عباد الرحمن في الإنفاق من الأموال العامة على الحاجات العامة للمجتمع الإنفاق بقدر الحاجة

منهج عباد الرحمن في الإنفاق من الأموال العامة على الحاجات العامة للمجتمع كالإنفاق على الخدمات العامة العسكرية والأمنية والتعليمية والإعلامية والإدارية أو على وسائل الإنتاج كالزراعة أو الصناعة أو غيرها من مجالات الإنفاق العام من المال العام هو منهج الإنفاق بقدر الحاجة بدون زيادة على الحاجة ولا نقص منها لأن الإنفاق الزائد على الحاجة على أي مشروع أو خدمة أو أي مصرف عام يعدٌّ اسرافا وتبذيرا والنقص في الإنفاق عن الحاجة بحيث لا تؤدي الغرض الذي أنفق المال العام من أجله أو لا تكون كافيه لحاجة المجتمع يعدٌّ تقتيرا وبخلا وشحا معطلا للمال العام عن أداء وضيفته في تلبية حاجات المجتمع وتوفير كل ما يحتاجه المجتمع من الخدمات أو المنشآءات أو الوسائل الإنتاجية والاستثمارية الاجتماعي قال تعالى : **{وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بين ذَلِكَ قَوَاماً}**[٣] ومعنى لفظ **(قَوَاماً)** أي وسط بين الإسراف والتقتير سواء في إنفاق الشخص على أسرته من مال الأسرة ومن دخلها الخاص بها أو إنفاق الموظف العام على الحاجات العامة للمجتمع من أموال المجتمع العامة التي تحت ولايته والتي يجب عليه أن يحسن صرفها في تحقيق الغايات والأهداف التي رصدت من أجلها وفي كل الأحوال يجب على الوالي العام أن يصرف المال العام فيما يحقق أقصى نفع وأجوده للمجتمع.

معرفة عيش الرسول صلى الله عليه وسلم وتدبر نصوص القرآن الكريم يعينان الوالي العام على الزهد في الدنيا

من النصوص القرآنية التي تعين الوالي العام على الزهد في الدنيا ومتاعها والرضا بالقليل منها النصوص الدالة على تحقير الله عز وجل للدنيا وتزهيد المسلم الحاكم والمحكوم فيها ، ومن هذه النصوص قوله تعالى : **{وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبيوتهِمْ سُقُفاً مِّن فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عليا يَظْهَرُونَ وَلِبيوتهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عليا يَتَّكِؤُونَ * وَزُخْرُفاً وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ}**[٤]وقوله تعالى : **{مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ * أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ وَحَبِط مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ }**[٥]وقوله تعالى: **{اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بينكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ}**[٦] ومن الأحاديث حديث **(مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ)**[٧] وصيغة الأمر في قوله صلى الله عليه وسلم **(فَلْيَنْظُرْ)** أي فليتفكر في قدر كمية الماء التي تعلق بإصبعه حينما يدخلها في مياه بحر كالبحر الهادي أو المحيط الأطلنطي أو بحر من بحور الكرة الأرضية وينسب قدر كمية الماء التي علقت بإصبعه إلى مياه البحر الذي أدخل أصبعه فيه ، وينظر هل نسبة الماء العالق بإصبعه إلى نسبة مياه البحر تساوي ٨٠% منه

---

١ - **الأعراف : (٣١)**
٢ - **الإسراء : (٢٦,٢٧)**
٣ - **الفرقان : (٦٧)**
٤ - **الزخرف : (٣٤,٣٥)**
٥ - **هود : (١٥,١٦)**
٦ - **الحديد : (٢٠)**
٧ - **صحيح مسلم : كتاب صفة الجنة ونعيمها : باب فناء الدنيا وأبيان الحشر يوم القيامة . رقم (٧١٢٦)**

أوأنها لا تساوي شيئا حتى ولا نسبة ١% ، هذا النظر فيما يمكن أن يحصل عليه الإنسان من متاع الدنيا بالنظر إلى ما أعده الله للمؤمن في الجنة مما لا يخطر على بال كما في حديث (**أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ**)[١] ومما يعين المسلم الحاكم أو المحكوم على الزهد في الدنيا والتّقلل من متاعها وحطامها ويعيش عيشة الرضا بأقل القليل منها معرفته بمعيشة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام الذين كان شعارهم (**ما قلَّ وكفى خير مما كثر وألهى**) ، والوالي العام المتقلّل في الدنيا أسوته فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون والصحابة الكرام رضوان الله عليهم ، وأسوة زوجاته في الرضا بمعيشة التّقلل من الدنيا والرضا بأقل القليل منها أمهات المؤمنين زوجات الرسول الكريم وزوجات خلفائه الراشدين وزوجات صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم الذين هم خير القرون كما في حديث (**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ**)[٢].

الآية السادسة : قوله تعالى :{ فِي بيوت أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا أبيعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ}[٣]

قال المتشيع في تفسيرها : (قال الثعلبي بإسناده عن أنس وبريرة قالا : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ، فقام رجل فقال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ فقال : بيوت الأنبياء فقام إليه أبو بكر فقال : يارسول الله هذا البيت منها ؟ يعنى بيت علي وفاطمة قال : نعم ، من أفضلها ، وصف فيها الرجال بما يدل على أفضليتهم فيكون على هو الإمام وإلا لزم تقديم المفضول على الفاضل) انتهى

محل استدلال المتشيع : أن بيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه من بيوت الأنبياء وأن الرجال في بيت علي بن أبي طالب الذين هم على والحسن والحسين رضي الله عنهم هم المرادون بلفظ الرجال الموصوفين في الآية ، وأن عليا هو الإمام للمسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الرد على هذا الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى عليه : (إن الحديث موضوع عند أهل المعرفة بالحديث ولهذا لم يذكره علماء الحديث في كتبهم التي يُعتمد في الحديث عليها كالصحاح والسنن والمسانيد لأن هذا الحديث وأمثاله هو أظهر كذبا من أن يذكروه في مثل ذلك) انتهى. ويظهر كذب الحديث من خلال القصة المكذوبة المنسوبة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه لأنه يعرف أن سياق الآية في مساجد الله التي يذكر فيها أسمه في الأذان والإقامة وفي خطب الجمعة وفي الصلوات والتلاوة والذكر وغيرها لأن المساجد هي محل العبادات التي يذكر فيها اسم الله عز وجل.

الوجه الثاني : سياق الآية الكريمة في المساجد التي يرفع فيها ذكر اسم الله عز وجل في الآذان والإقامة وبيت (**علي**) بيت سكن عائلي وليس مسجدا يرفع منه الأذان والإقامة للصلوات الخمس في كل يوم.

الوجه الثالث : بيوت النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من بيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومع هذا لم يدخل في الآية بيوت النبي الكريم لأن البيت الواحد للنبي صلى الله عليه وسلم لا يوصف بأن فيه رجال وإنما في كل بيت من بيوت النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم وحده من الرجال والواحدة من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن .

الوجه الرابع : لفظ (**بيوت**) في قوله تعالى : :{ **فِي بيوت أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا أبيعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ**

---

١ - **صحيح البخاري : كتاب تفسير القرآن : باب قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين .رقم (٤٧٨٠)**
٢ - **صحيح البخاري : كتاب الشهادات : باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد. رقم (٢٦٥٢)**
٣ - **النور: (٣٧,٣٦)**

وَالْأَبْصَارُ} نكرة والنكرة غير معلومة ، وقوله (**بيت علي بن أبي طالب**) مخالف لتنكير لفظ (**بيوت**) ، وهذا التعارض بين الآية وما سمي بحديث يدل على أن القصة مكذوبة على الرسول الكريم.

الوجه الخامس : قوله : أن (**علي بن أبي طالب**) رضي الله عنه أفضل من الأنبياء منكر لأن الأنبياء معصومون عن الكبائر و(**علي**) ليس بمعصوم وليس له فضل على الأنبياء ولا على غيره من الصحابة لكون نسبه أقرب إلى نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنساب الأنبياء الآخرين أو من أنساب الصحابة إلى نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس في الإسلام تفاضل على أساس النسب أو اللغة أو اللون أو الغنى أو المركز الاجتماعي فلا فضل لمن نسبه هاشمي أو علوي فاطمي على غيره ممن ليس نسبه علويا فاطميا أو هاشميا ولا فضل لعربي على أعجمي ولا فضل لأسود على أبيض ولا لغني على فقير إلا بالتقوى لأن كل الأنساب وكل اللغات وكل الألوان عند الله سواء لقوله تعالى : {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**}[1] فلا فضل ل(**علي**) على غيره من الصحابة بنسب ولا حسب ولا قرب ولا قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فضل لغير (**علي**) على غيره إلا بالتقوى وهذا المعنى هو مدل الآية وهو مدلول حديث (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَا أن رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَأن أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلَا لَا فَضْلَ لعربي عَلَى أَعْجَمِيٍّ ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عربي ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى ، أَبَلَّغْتُ ؟ قَالُوا : بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**) [2] ، ولا يمكن عقلا ولا دينا ولا عرفا أن يكون (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه أفضل من الأنبياء المختارين من الله عز وجل لنسبه الهاشمي أو لمصاهرته النبي الكريم ولا يمكن أن يكون أفضل من الصحابة الكرام بسبب نسبه الهاشمي أو مصاهرته للرسول الكريم لأنه لا فضل ولا تفاضل بين الأنبياء ولا بين الصحابة إلا بالتقوى لأن التقوى معيار الله للتفاضل بين البشر عند الله عز وجل وهو المعيار الذي يجب أن يكون هو المعيار عند الخلق للتفاضل فيما بينهم .

الآية السابعة : قوله تعالى : {ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ }[٣].

قال المتشيع في تفسيرها : (روى أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس قال : لما نزلت { **قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ }** قالوا : يا رسول الله من قرابتك الذين وجب علينا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما ، وكذا في تفسير الثعلبي ونحوه في الصحيحين ، وغير على من الصحابة والثلاثة لا تجب مودته فيكون (**علي**) أفضل فيكون هو الإمام ولأن مخالفته تنافي مودته ، وبامتثال أوامره تكون مودته فيكون واجب الطاعة وهو معنى الإمامة) انتهى كلام المتشيع

محل استدلال المتشيع من الآية : أن معنى الآية وجوب مودة أقارب النبي صلى الله عليه وسلم الذين هم (على وفاطمة وابناهما الحسن والحسين) رضي الله عنهم .

الرد على هذا الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى (أن هذا الحديث موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث ، ولا يوجد في شئ من كتب الحديث التي يُرجع إليها).

الوجه الثاني : أن سورة الشورى من القرآن المكي الذي نزل في مكة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة ، ومن المعلوم أن (**علي بن أبي طاب**) لم يتزوج بفاطمة إلا في المدينة المنورة بعد عزوة بدر وأن الحسن ولد في السنة الثالثة من الهجرة والحسين في السنة الرابعة ، وبناء على هذا فتكون الآية قد نزلت قبل ولادة الحسن والحسين بسنين متعددة ، وكيف يفسر النبي صلى الله عليه وسلم الآية بوجوب مودة أقارب له لا يُعرفون عند المخاطبين بالقرآن ؟ **!** وكيف يفسر الآية بوجوب مودة أقارب لم يخلق بعضهم بعد **؟!**

---

[1] **- الحجرات : (١٣)**
[2] **- مسند أحمد : كتاب باقي مسند الأنصار: باب حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. رقم (٢٢٣٩١)**
[3] **- الشورى : (٢٣)**

الوجه الثالث : قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو ترجمان القرآن : (ليس معناها مودة ذوي القربى ولكن معناها : لا أسألكم يا معشر العرب ويا معشر قريش عليه أجرا لكن أسألكم أن تصلوا القرابة التي بيني وبينكم ، فالله عز وجل أمر الرسول الكريم أن يسأل الناس الذين أرسل إليهم أن يصلوا رحمه وأن يحترموا قرابته فيهم فلا يعتدوا عليه ولا يمنعوه عن تبليغ رسالة ربه ، وإذا لم يؤمنوا به ولم يناصروه فلا أقل من أن يكفوا أذاهم عنه حتى يبلغ عن ربه عز وجل ما أرسل به.

الوجه الرابـع : من حيث اللغة يختلف معنى (في القربى) عن لفظ (لذي القربى) فلفظ (لذى القربى) يفيد الملك لذوي القربى أو الاختصاص كقوله تعالى : {**وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السبيل إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ**}[1] وقوله تعالى : {**مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السبيل كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بين الْأَغْنِيَاء مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** }[2] وقوله تعالى : {**لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنبيينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السبيل وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ** }[3]
وأما لفظ (**في القربى**) فليس معناها المودة لذوي القربى قطعا لأن معنى لفظ (**في**) يختلف عن معنى (**اللام**) ولكن معناها ـ احترموا (**قرابتي**) فيكم فلا تؤذوني ولا تمنعوني عن تبليغ رسالة ربي إليكم وإلى غيركم من الجن والإنس ، ولفظ (**الْقُرْبَى**) معرفة بالألف واللام التي هي للعهد أي أن قرابة النبي صلى الله عليه وسلم في قبائل قريش معهودة لديهم يعرفونها ويسلمون بها وهم لا ينكرون قرابته فيهم لكونه واحدا من قريش التي تعتبر نفسها قبيلة واحدة في مواجهة قبائل العرب الأخرى ، والقبائل العربية تعتبر النبي صلى الله عليه وسلم واحدا من العرب والقرآن الذي أنزله الله عليه نزل بلغة العرب ، وكانت القبائل العربية لا تنكر قرابة النبي صلى الله عليه وسلم فيهم .

الوجه الخامس: النبي صلى الله عليه وسلم مكلف من الله عز وجل بتبليغ رسالة ربه للعالمين قال تعالى : {**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**}[4] وقال تعالى : {**قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**}[5] ولم يكن مكلفا من ربه بتأسيس إمبراطورية عالمية ل(**علي بن أبي طالب وابنيه الحسن والحسين وسلالتهما العلوية الفاطمية**) تمتد من عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة ، ويستحيل في حق رسول الرحمة الإلهية أن يستغل رسالته لتعبيد المسلمين ل(**علي**) رضي الله عنه وللسلالة العلوية الفاطمية باسم الدين وباسم الوحي الإلهي الذي جاء لتحرير عبودية العباد للعباد إلى عبادة رب العباد ولإخراجهم من الذلة إلى العزة ومن الظلمات إلى النور ومن الضلال إلى الهدى.

الوجه السادس : النبي صلى الله عليه وسلم لا يطلب أجره من مخلوق وإنما يطلب أجره على تبليغ رسالته من ربه مثله مثل سائر الأنبياء ، قال تعالى : {**قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**}[6] في الآية إخبار بأسلوب الحصر والقصر وهو قصر صفة الأجر على موصوف واحد هو الله عز وجل وفي قوله تعالى : {**قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**} وهذه الآية تكذب الحديث المكذوب بلفظ : (**يارسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال: علي وفاطمة وابناهما**) ففي الآية رد واضح صريح بعدم طلب النبي صلى الله عليه وسلم الأجر على تبليغ رسالة ربه للعالمين من مخلوق كائن من كان ، ويستحيل في حق الرسول الكريم أن يطلب أجرا من أمته على تبليغ رسالة الله إليهم وهذا الأجر يكون مودة أقاربه عموما ومودة (**علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين**) خصوصا وهذه المودة تتجسد في تعبيد أمته الإسلامية للسلالة العلوية الفاطمية بحيث لا تصح الولاية العامة على المسلمين إلا منهم ولا تجوز أن تكون في

---

١ **- الأنفال : (٤١)**
٢ - **الحشر : (٧)**
٣ - **البقرة : (١٧٧)**
٤ - **الأنبياء : (١٠٧)**
٥ - **النور : (٥٤)**
٦ - **سبأ :(٤٧)**

غيرهم من المسلمين الأقوياء الأمناء القادرين على القيام بها خير قيام كقيام أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما الذين اختارهما المسلمون للولاية العامة على المسلمين وليسا من أقارب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان في ولايتهما خير وبركة للمسلمين وقد نفى الله طلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الأجر على رسالته من المدعوين من العرب أو غيرهم في قوله تعالى :**{قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ}**[١] وفي قوله تعالى : **{قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَن شَاء أَن يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سبيلا}**[٢] وقوله تعالى : **{أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ}**[٣] والنبي صلى الله عليه وسلم مثله مثل سائر الأنبياء في طلب الآجر من الله عزجل وقد أمر الله جميع الأنبياء والمرسلين بالإعلان عن عدم طلب الأجر من المدعوين وإنما أجر كل نبي من الله عز وجل وحده فقال تعالى على لسان نبي الله نوح : **{وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ}**[٤] وعلى لسان نبي الله هود قوله تعالى : **{وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ}**[٥] وعلى لسان نبي الله ثمود قوله تعالى : **{وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ }**[٦] وعلى لسان شعيب قوله تعالى : **{وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ }**[٧] في هذه الآيات دلالة على أن الأنبياء لم يطلبوا أجرهم ممن بلغوهم الرسالة ، وإنما كان كل نبي يؤمر من قبل الله تعالى أن يعلن تنزيه نفسه من طلب الأجر على تبليغ رسالة ربه من أي مدعو من المدعوين ، وما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخالف جميع الأنبياء في التنزه عن طلب الأجر من مخلوق في الدنيا ، وينفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين سائر الأنبياء في طلب الأجر على تبليغ رسالة ربه من كل مسلم في الأرض في أي زمان وفي أي مكان ، وهذا الأجر الذي يطلبه الرسول الكريم من كل مسلم ومسلمة هو مودة أقارب النبي صلى الله عليه وسلم ولا سيَّما علي بن أبي طالب وفاطمة والحسنين رضي الله عنهم جميعا واعتقاده اعتقادا تعبديا أن الولاية العامة على المسلمين لا تصح إلا في السلالة العلوية الفاطمية ولا يجوز إعطاؤها لغير علوي فاطمي ولو كان في الكفاءة مثل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وهذا من الكذب على الله عز وجل ومن تعمدِ الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو كبيرة من كبائر الإثم الذي يعاقب الله فاعله في نار جهنم كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذالك في حديث **(من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)**[٨] .

الوجه السابع : أن عليا وفاطمة والحسنين رضي الله عنهم داخلون في مسمى لفظ الناس في قوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }**[٩] **}**[٩] هم وبقية بني هاشم مخاطبون من الله عز وجل بهذه الآية كما هو مخاطب بها غيرهم وأنه لا فضل لهم ولا تميزا تميزا على غيرهم من المسلمين بسبب النسب الهاشمي أو العلوي الفاطمي لأنه لا اعتبار له عند الله في الأفضلية أو المنزلة في درجات الجنة أو في الدنيا لأنهم من الناس الذين يتساوون في الانتساب إلى أبي البشر جميعا وهو **(آدم)** عليه السلام وإلى أم البشر جميعا وهي **(حوى)** عليها السلام ولأن كرامة كل إنسان عند الله عز وجل هي بتقوى الله والعمل الصالح ، وهذا المعيار يستوي فيه العلوي وغير العلوي والهاشمي وغير الهاشمي والعربي وغير العربي والأبيض والأسود الغني والفقير والرئيس والمرؤوس والوجيه وغير الوجيه ، وهذه الاعتبارات لا قيمة لصاحبها عند الله إذا فقد وصف تقوى الله عزجل ، والقصد الإلهي من اختلاف الأنساب واللغات والألوان والأوطان هو للتعارف والتفاهم والتحابب والتعاون والتآلف والتناصر لا التناكر والتمايز والتفاضل والتعالي بين بني آدم المتحدين في أصل الخلقة الإلهية ولذا جاء في الحديث ((**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَا أن رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَأَن أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلَا لَا فَضْلَ لعربي عَلَى أَعْجَمِيٍّ ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عربي ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى ، أَبَلَّغْتُ ؟ قَالُوا : بَلَّغَ**

[١] **- ص: (٨٦)**
[٢] - **الفرقان : (٥٧)**
[٣] - **الأنعام : (٩٠)**
[٤] - **الشعراء : (١٠٩)**
[٥] - **الشعراء : (١٢٧)**
[٦] - **الشعراء : (١٤٥)**
[٧] - **الشعراء : (١٨٠)**
[٨] **- صحيح البخاري : كتاب العلم : باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم. رقم(١١٠)**
[٩] **- الحجرات : (١٣)**

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[١]وادعاء ولاية الفقيه من المنكرات التي يجب على كل مسلم ومسلمة تغييره بما يستطيع لأن الولاية العامة على المسلمين للأقوياء الأمناء الأكفاء بدون قيد نسب ولا حسب ولا أي اشتراط قال تعالى : **{إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً}**[٢] وقال تعالى : **{قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ}**[٣] وقال وقال صلى الله عليه وسلم **(اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ)**[٤] وقال عليه الصلاة والسلام **(خِيَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ)**[٥] في الحديثين دلالة واضحة على أن لفظ **(مَنْ)** في الحديث الأول ولفظ **(الَّذِينَ)** في الحديث الثاني من ألفاظ العموم تعم أي مسلم مؤهلا للولاية العامة يتولى على المسلمين ، وهما مطلقان عن أي قيد لا قيد نسب ولا لغة ولا لون ولا غنى ولا منطقه ولا طائفة ولا مذهب ولا حزب ولا أي قيد ، المهم أن يتوفر فيه وصف القوي الأمين ، لأن المسلمين شئ واحد ومجتمع واحد أهدافهم واحدة وغاياتهم متحدة وهم كالجسد الواحد كما في حديث **(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)**[٦] وحديث **(إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ)**[٧] وحديث **(الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ)**[٨] وعلي بن أبي طالب رضي رضي الله عنه وسلالته من المسلمين المؤمنين هم داخلون تحت عمومات ألفاظ **(المؤمنين ،المسلم ، المؤمن)** في الأحاديث وفي عمومات القرآن الكريم لا يتميزون على غيرهم من المسلمين بشئ بسبب النسب العلوي أو الهاشمي لأن إدعاء التميز بشئ منكر وباطل وضلال عن هدى الله وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم في وجوب العدل والمساواة بين المسلمين ولا تفاضل ولا تمايز بينهم إلا بمعيار تقوى الله والعمل الصالح المرضي عند الله عز وجل النافع للمجتمع بجلب المصالح له ودفع المفاسد عنه .

الوجه الثامن : أن حديث **(أَمَّا بَعْدُ ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ ، فإنما أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَن يَأْتِيَ رَسُولُ رَابي فَأُجِيبَ وَأَنا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ : وَأَهْلُ بيتي ، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بيتي ، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بيتي ، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بيتي)** [٩] وحديث **(وَاللَّهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ امْرِئٍ إِيمَانٌ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي)** [١٠] مكذوبان على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنهما من الباطل الذي دس في كتب الحديث دسا للتشويه بمرسل الرسول الكريم ومنزل الرسالة وهو الله عز وجل وبالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبالرسالة الهادية الخاتمة للرسالات السماوية ، وهمُّ الرسول الكريم الأول والأخير هداية الخلق إلى رسالته رسالة الرحمة والنجاة من العذاب في النار لا همَّ تعبيد المسلمين لقرابته النسبية وتفضيلهم عليهم بسبب قرابتهم النسبية من النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد بين الله عز وجل الهمَّ الأكبر والأولَ للرسول الكريم في هداية البشرية إلى دين الله دين الحق دين العدالة والرحمة والمساواة لا دين التفاضل والتمايز بسبب الأنساب والسلالات البشرية بقوله تعالى : **{لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ}**[١١] ولم يقل الله تعالى **(لعلك باخع نفسك ألا يكونوا محبين لقبرابتك النسبية)** وحاشا الله عز وجل وحاشا رسول الرحمة والهداية والعدالة والمساواة أن يكون داعيا إلى رذيلة من رذائل السلالية أو الطائفية أو العنصرية أو داعيا إلى كرامة أو منزلة لشخص أو أسرة أو قوم على أساس أو معيار غير المعيار الإلهي المبين في قوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}**[١٢] ومن الكذب البيِّن تعليق دخول الجنة على من أطلق عليهم قرابة النبي صلى الله عليه وسلم ، والقرآن الكريم يخبر الله عز وجل فيه خبرا

---

[١] - مسند أحمد : كتاب باقي مسند الأنصار: باب حديث رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. رقم (٢٢٣٩١)
[٢] - النساء : (٥٨)
[٣] - القصص : (٢٦)
[٤] - صحيح مسلم : كتاب الإمارة : باب فضل الإمام العادل- وعقاب الجائر . رقم (٤٦٩٩)
[٥] - صحيح مسلم : كتاب الإمارة : باب خيار الأئمة وشرارهم . رقم (٤٧٨١)
[٦] - صحيح مسلم : كتاب البروالصلة والأدب : باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم . رقم (٦٥٢٩)
[٧] - صحيح البخاري : كتاب الصلاة : باب تشأبييك الأصابع في المسجدوغيره . رقم(٤٨١)
[٨] - صحيح البخاري : كتاب المظالم والغصب : باب لايظلم المسلم المسلم ولا يسلمه . رقم(٢٤٤٢)
[٩] - صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل علي بن أبي طالب . رقم (٦١٧٥)
[١٠] - مسند أحمد : ومن مسند بني هاشم : حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه . رقم (١٦٨١)
[١١] - الشعراء : (٣) -١١ -١٢
[١٢] - الحجرات : (١٣)

صادقا واضحا بينا لا لبس فيه ولا غموض أن دخول الجنة معلق بالتحقق بطاعته وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لا بمحبة أقارب النبي الكريم قال تعالى : {**تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**}[1] وأن دخول النار مسبَب ومعلّق على معصية الله عز وجل ومعصية ومعصية رسوله الكريم وعلى تعدي حدود الله وهي تكون بمعاصي الله أو معاصي رسوله الكريم لا على عدم محبة قرابة النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى : {**وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ**}[2].

الآية الثامنة : قوله تعالى : {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ }[3].

قال المتشيع في تفسير الآية : (قال الثعلبي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الهجرة خلّف (**علي بن أبي طالب)** لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت عنده ، وأمره ليلة خروجه إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار ، أن ينام على فراشه ، فقال له : يا (**علي)** اتشح بردائي الحضرمي الأخضر ونم على فراشي فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله تعالى ، ففعل ذلك فأوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل أني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر ، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة ، فأوحى الله إليهما ، ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب أخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه فنزلا ، فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه فقال جبريل بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة ، فأنزل الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهو متجه إلى المدينة في شأن علي قوله تعالى : **{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ}**وقال ابن عباس رضي الله عنهما إنما نزلت في علي لما هرب النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين إلى الغار ، وهذه فضيلة لم تحصل لغيره تدل على أفضلية (**علي)** على جميع الصحابة الكرام فيكون هو الإمام) انتهى كلام المتشيع.

محل استدلال المتشيع : من الآية أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو المراد بقوله تعالى:**{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ}** وأن الآية تفسر بعلي بن أبي طلب وأنه أفضل الصحابة وهو الذي تجب له الولاية العامة على المسلمين.

الرد على هذا الافتراء من وجوه هي :

الوجه الأول : أن الحديث المكذوب قصة من القصص المؤلفة تأليفا مسرحيا وهومن القصص التي افتراها في تفسير الآيات السابقة وكلها من الكذب الموضوع ، والمفترين لقصة هذه الآية الكريمة وقصص الآيات السابقة من الوضّاعين المتعمدين الكذب على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم هم داخلون تحت عموم لفظ (**مَنْ**) في حديث (**إنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ**)[4].

الوجه الثاني : أن لفظ (مَن) في قوله تعالى : **{مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ }** عام يدخل فيه كل مؤمن زاهد في الدنيا يقدم مرضاة الله عز وجل على مرضاة نفسه ويقدم مصلحة آخرته على مصلحة دنياه ، وليس العموم في الآية خاص بعلي أو بأبي بكر أو بعمر أو بعثمان أو بغيرهم وحصر عموم الآية في شخص علي بن أبي طالب من الخطأ أو من التضليل عن مراد الله عز وجل في تفسير آيات القرآن الكريم وعن مراد الله عز وجل في هذه الآية الكريمة التي تعم كل مؤمن ومؤمنة يشري نفسه ابتغاء مرضات الله في كل زمان وفي كل مكان عند نزول الآية على النبي صلى الله عليه وسلم وحتى قيام الساعة في آخر الزمان .

---

١ - **النساء : (١٣)**
٢ **- النساء : (١٤)**
٣ - **البقرة : (٢٠٧)**
٤ **- صحيح البخاري : كتاب الجنائز: باب مايكره من النياحة على الميت. رقم (١٢٩١)**

الوجه الثالث : في القصة المفتراة ما يبيِّن كذبها من سياقها ومن ألفاظها مثل أنهما جائعان فيؤثره الآخر بالطعام ومثل أن يؤثر أحدهما الآخر بالحياة والملائكة لكل واحد منهم عمل مختص به ، فالوحي مختص بجبرائيل وإنزال المطر والرزق مختص بميكائيل ، والقول بنزول جبرائيل وميكائيل لحفظ علي بن أبي طالب هو من القول بالمنكر والزور والبهتان ، والله قادرعلى حفظ من يشاء من عباده لأن الله ليس عاجزا عن حفظ علي أو غير علي حتى يستعين بالملكين وهو الذي يحفظ كل من وما في السماوات والأرض ولا يعجزه أو يثقله حفظهما كما قال تعالى : **{اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بين أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ }**[١].

الوجه الرابع : أن الآية في سورة البقرة ، وسورة البقرة من القرآن المدني كان نزولها بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن نزلت في وقت هجرة النبي صلى الله عليه وسلم مما يدل على كذب القصة .

الآية التاسعة : قوله تعالى : **{فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِين }**[٢].

قال المتشيع في تفسيرها : نقل الجمهور كافة أن **{أَبْنَاءنَا}** إشارة إلى الحسن والحسين ، و**{نِسَاءنَا}** إشارة إلى فاطمة و**{أَنفُسَنَا }** إشارة إلى علي ، وهذه الآية دليل على ثبوت الإمامة لعلي لأنه تعالى قد جعله نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والإتحاد محال فينبغي المراد بالمساواة له الولاية ، وأيضا لو كان غير هؤلاء مساويا لهم وأفضل منهم في استجابة الدعاء لأمره تعالى بأخذهم معه لأنه في موضع الحاجة ، وإذا كانوا هم الأفضل تعينت الإمامة فيهم ، وهل تخفى دلالة هذه الآية الكريمة على المطلوب إلا على من استحوذ الشيطان عليه وأخذ بمجامع قلبه وحببت إليه الدنيا التي لا ينالها إلا بمنع أهل الحق من حقهم) انتهى.

محل استدلال المتشيع :أن الرسول الكريم دعا عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال : **(اللهم هؤلاء أهلي)** وهو يريد أن يثبت أن عليا وفاطمة والحسن والحسين أفضل من غيرهم من الصحابة لكون النبي صلى الله عليه وسلم اختارهم للمباهلة وهم الأفضل لكونهم مختارين من قبل الرسول الكريم ولكونهم هم المستجابون للدعاء من الصحابة ولكونهم الأفضل فهم الذين يصلحون للإمامة العامة على المسلمين .

والرد على هذا الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : أن رواية دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم حين نزلت قوله تعالى : {**فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِين**} مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقصد المفترين على الله الكذب المتعمدين الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من افتراء هذا الكذب في القصة المزعومة المنسوبة إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في دفاعه عن علي بن أبي طالب عند معاوية بن أبي سفيان الذي سأل سعدا في القصة المزعومة عن عدم سبِّه لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، والقصة كلها كذب في كذب وافتراء في افتراء ، وهي من القصص المخرجة في أسلوب قصصي مسرحي وقصد المفترين تأكيد قصة أم سلمه المكذوبة في تفسير لفظ **(أهل البيت)** في آية التطهير في سورة الأحزاب وتقويتها بهذه القصة المكذوبة .

الوجه الثاني : لفظ **(اللهم هؤلاء أهلي)** في رواية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يدل دلالة واضحة على أن قصد المفترين من سباكة القصة وإخراجها الإخراج المسرحي في مشهد حواري بين معاوية بن أبي سفيان وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه هو إثبات لفظ **(اللهم هؤلاء أهلي)** ليؤكّد الحديث المكذوب المنسوب ظلما وزورا إلى أم سلمه الذي قصد المفترون من افترائه سلب وصف **(أهل البيت)** في آية التطهير في سورة الأحزاب من الموصوفات

---

١ **- البقرة : (٢٥٥)**
٢ - **آل عمران : (٦١)**

بهذا الوصف حقيقة وهنَّ زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وإعطائه زورا وبهتانا وظلما ل(**علي وفاطمة والحسنين**) رضي الله عنهم الذين اشتهروا ب(**أهل الكساء**) عند عوام المسلمين ، وفي آية : {**فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**} لم يرد ذكر لأهل البيت في الآية الكريمة ولا يوجد مناسبة في الآية للتعقيب على من زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاهم للمباهلة ولكن المناسبة الحقيقية والقصد الخفي لواضعي القصة من المفترين على الله الكذب هو وصف علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم بأنهم أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم أي أنهم هم وحدهم دون غيرهم المقصودون بتفسير لفظ (**أهل البيت**) في آية التطهير في سورة الأحزاب .

الوجه الثالث : استطاع المفترون على الله الكذب المتعمدون الكذب على رسول الله صلى اله عليه وسلم دس قصة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عند معاوية بن أبي سفيان كاستطاعتهم دس حديث عائشة رضي الله عنها أن الرسول الكريم خرج ذات يوم وعليه كساء وجاءت فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم وأدخلهم في كسائه وهوبلفظ: (قَالَتْ عَائِشَةُ خَرَجَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ قَالَ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**) وكدس حديث زيد بن أرقم (**وَأَهْلُ بيتي ، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بيتي ، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بيتي ، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بيتي**) وكاستطاعتهم دس حديث تحريم الصدقة على آل محمد لأنها أوساخ الناس(**إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ**) كل هذه الروايات استطاع المفترون على الله الكذب المتعمدون الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم دسها في صحيح مسلم لخفت اشتراط قبوله الحديث الصحيح ولم يستطيعوا دس هذه الروايات في صحيح البخاري لقوة اشتراطه وتحرِّيه في قبول الأحاديث الصحيحة ما عدا حديث منع الحسن من أكل تمرة من تمر الصدقة هذا مدسوس في صحيح البخاري ، وغيره من الروايات السابقة الذكر لم يستطع المفترون دسها في صحيح البخاري ، وعدم إخراج البخاري للحديث المنسوب لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه هو لعدم صحة الحديث لديه.

الوجه الخامس : لو وقعت المباهلة فعلا لم يقتصر النبي الكريم على دعوة علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم لأن المسلمين ليسوا محصورين في أسرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بل كان سيأخذ معه عددا من كبار الصحابة وعددا من نساء الصحابة وعددا من أبناء الصحابة لأن لفظ {**أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ** } ولفظ {**وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ** } ولفظ {**أَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ**} من ألفظ الجمع المضاف إلى ضمير {**نا**} الدال على الجمع العائد على عموم المسلمين وعلى عموم النصارى وليس الضمير عائدا على (**أسرة علي بن أبي طالب**) رضي الله عنه كما أن ضمير الجمع العائد إلى النصارى في لفظ كاف الخطاب والميم الدالة على جمع الذكور لا تختص بممثلي النصارى في وفدهم (**العاقب والسيد**) وإنما هي تعم جميع النصارى ومنهم الوفد الذي كان موجودا أثناء نزول الآية الكريمة.

الوجه السادس : دعوة علي وفاطمة والحسنين رضي الله عنهم للمباهلة لو صحت أوو قعت المباهلة . يتعارض مع قول الله تعالى : {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** }[١] فإدعاء الأفضلية ل(**علي وأهل بيته**) بسبب الانتساب إلى رسول الله كذب وافتراء وباطل وزور وبهتان لأن النص القرآني واضح الدلالة على أن الأفضل عند الله هو الأتقى لله عز وجل وليس للأقرب نسبا من رسول الله وهو يتعارض مع قوله تعالى : {**بالمؤمنين رؤوف رحيم** }[٢] ويتعارض مع قوله تعالى : {**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**}[٣] فالرسول الكريم رؤوف بكل الصحابة الكرام لأنهم مؤمنون ورأفته بهم جميعا تتنافى مع تخصيصه دعوة (**علي بن أبي طالب وأفراد أسرته**) للمباهلة وحدهم دون غيرهم من الصحابة الآخرين ، وتتنافى مع رحمته بالعالمين ومنهم صحابته الكرام ولو يصح عنه تخصيص دعوة (**أسرة علي بن أبي طالب**) للمباهلة وحدهم فقط لانتفي عنه أوصاف العدل والمساواة والرحمة والرأفة والأمانة ولكان موصوفا بعكس هذه الأوصاف التي وصفه الله بها ، وبهذا يُعرف أن الحديث مكذوب على رسول الله وأن مضمونه منكر من المنكرات التي يجب تغييرها

---

١ **- الحجرات : (١٣)**

٢ - **التوبة : (١٢٨)**

٣ - **الأنبياء : (١٠٧)**

لتشويهه صورة الرسول الكريم وصورة رسالته الخاتمة والهادية إلى الصراط المستقيم في علاقة النبي الكريم بأصحابه وبأفراد أمته والهادية إلى الصراط المستقيم في كل شئ.

الوجه السابع : [تفسير قوله تعالى :**{فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ}**[1] بحديث سعد بن أبي وقاص المكذوب الزاعم أن الرسول الكريم دعا (**أسرة علي بن أبي طالب**) رضي الله عنهم وهو بلفظ : (وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ**{فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ}** دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ : **اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي**)[2] من التفسير بالباطل المكذوب على النبي الكريم لا بالحق المنزل من عند الله تعالى ، ومثل تفسير هذه الآية بهذا الحديث المكذوب تفسير قوله تعالى : {**وَقَرْنَ فِي بيوتكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}**[3] بحديث أم سلمه الذي فيه أنه جمع (**أسرة علي بن أبي طالب**) رضي الله عنهم في بيت أم سلمه رضي الله عنها قال : (لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا فِي بيت أُمِّ سَلَمَةَ فَدَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ : **اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بيتي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نبي اللَّهِ قَالَ أَنْتِ عَلَى مَكَانِكِ وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ**)[4]] وكلا التفسيرين يهدفان إلى تضليل الأمة عن مراد الله الحقيقي في لفظ (**أَهْلَ البيت**) في آية التطهير في سورة الأحزاب من أن المراد به زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ويصوران الرسول الكريم بصورة سوداء مشوِّهة له وكأنه يريد سلب وانتزاع التسمية الإلهية لأمهات المؤمنين زوجات الرسول الكريم (**أَهْلَ البيت**) وإكرام الله لهنَّ بالتطهير من حب الدنيا وزينتها ومن المعاصي والذنوب وإعطائه ظلما وعدوانا ل(**أسرة علي بن أبي طالب**) رضي الله عنهم والروايتان المكذوبتان تظهران الرسول الكريم بمظهر الظالم لزوجاته أمهات المؤمنين ، المخالف لمراد الله في كتابه الكريم الظالم لبقية أفراد أقاربه من بني هاشم لتحيزه لـ(**أسرة علي بن أبي طالب**) رضي الله عنهم الظالم لأفراد أمته بتفسير آيات قرآنية على غير مراد الله تعالى منها ، وإنما إتباعا لهوى حب أسرة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وهذ ا التفسير بالروايتين المكذوبتين من التفسير بالباطل المفترَى على الله عز وجل المكذوب على رسول الله الذي يجب على العلماء وطلاب العلم والدعاة إلى الله عز وجل ووسائل الإعلام المختلفة والتعليم إزهاقه ببيان براءة الوحي الحق المنزل من عند الله عز وجل في قوله تعالى : {**وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً}**[5] وبراءة الرسول الكريم المنزه من الله عز وجل عن النطق بالهوى في قوله تعالى : {**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىإِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}**[6] وفي البيان نصرة لله عز وجل منزل الرسالة ومرسل الرسول الكريم مما ينسبه إليه المفترون الكذب من تعصب الله عز وجل ل(**أسرة علي بن أبي طالب**) رضي الله عنهم وإرادته أن تكون الولاية العامة على المسلمين في سلالة هذه الأسرة إلى يوم القيامة ، وفي هذا الإيحاء من التشوية للذات الإلهية ما فيه وقد قال تعالى : {**الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}**[7] كما أن فيه نصرة للرسول الكريم مما كذب المتعمدون الكذب عليه لتشويهه وتشويه رسالته في نظر المسلمين وغير المسلمين ، وبيان باطل هذه الروايات المكذوبة وغيرها من الروايات المكذوبة هو من التواصي بالحق الذي أمر الله عز وجل به عباده المؤمنين في قوله تعالى : {**وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}**[8] كما أن التفسير بالروايتين المكذوبتين لآية المباهلة في آل عمران وآية التطهير في سورة الأحزاب من افتراء الكذب على الله الذي قد حكم الله على قائله بأنه أظلم الظالمين لأن فيه ظلم لله عز وجل وظلم لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وظلم لرسالة الرحمة والهداية وظلم للأمة بتضليلها عن مراد الله عز وجل من العدل والمساواة بين المسلمين في كتابه الكريم وظلم للسلالة العلوية لاعتقادهم

---

١ - آل عمران : (٦١)
٢ **- صحيح مسلم : كتاب الفضائل : باب من فضائل علي بن أبي طالب .رقم(٦١٧٠)**
٣ **- الأحزاب : (٣٣)**
٤ **- سنن الترمذي : كتاب تفسير القرآن : باب ومن الأحزاب . رقم (٣٢٠٥)**
٥ **- الإسراء : (١٠٥)**
٦ **- النجم : (٤)**
٧ **- الحج : (٤٠)**
٨ **- العصر : (٣)**

تميزهم على غيرهم من المسلمين بسبب النسب العلوي الفاطمي المفضل على غيره من الله عز وجل ثم من رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى : **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}**[١] وهذا القول من قول الإثم والاسترزاق به من أكل السحت وهما من أوصاف أهل النار ، والواجب على الربانين من أفراد الأمة حكاما ومحكومين علماء وطلاب علم ودعاة ومدرسين وخطباء ومؤسسات إعلامية وتعليمة النهي والتناهي عن قول الإثم عملا بقوله تعالى : **{لَوْلاَ يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ}**[٢] في الآية دلالة واضحة على أن سكوت الربانين من العلماء وغيرهم عن المنكرات منكر يصنع المنكرات ويوسعها ويحوِّلها في نظر الأمة من المعروفات لا من المنكرات ومن الحق لا من الباطل ومن الهدى لا من الضلال ، ومنها تفسير آيات القرآن الكريم بالتفاسير الباطلة وبالأحاديث المكذوبة على الله عز وجل ثم على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، وسكوت الربانيين عن المنكرات يحسب عليهم عند الله عز وجل صناعة للمنكرات وتشجيعا لفاعليها على التمادي فيها ورضاء بها وإقرارا لفاعليها على أنها من المعروف لا من المنكر وأنها من الحق لا من الباطل وأنها من الهدي لا من الضلال ولولا أنها كذالك لما سكت على فاعليها الربانيون ولا سيَّما العلماء منهم.

الوجه الثامن: تفسير الآية بدعوة علي وفاطمة والحسنين رضي الله عنهم مكذوب لأنه من الهوى في حب **(أهل بيت علي)** رضي الله عنهم وقد نزه الله عز وجل الرسول الكريم عن النطق بالهوى في قوله تعالى : **{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىإِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}**[٣] وكل حديث نسب إلى الرسول الكريم في أي كتاب من كتب الحديث فيه هوى لحب **(أهل بيت علي بن أبي طالب)** فهو مكذوب على رسول الله الكريم لتنزيه الله عز وجل لنطقه عن النطق بالهوى في الآية الكريمة .

الآية العاشرة : قوله تعالى : **{فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }**[٤].

قال المتشيع في تفسيرالآية : (روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي بإسناده عن ابن عباس ، قال : سُئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ، قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين أن يتوب عليه فتاب عليه ، وهذه فضيلة لم يلحق أحد من الصحابة فيها فيكون هو الإمام لمساواته النبي صلى الله عليه وسلم في التوسل به إلى الله تعالى) انتهى كلام المتشيع.

محل الاستدلال في كلامه : أن **(علي بن أبي طالب)** رضي الله عنه يساوي هو و**(أهل بيته)** الرسول الكريم في الفضل ولذا توسل بهم **(نبي الله آدم)** ليتوب الله عليه ، ولأنه الأفضل فتكون الولاية العامة على المسلمين له بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الرد على هذا الافتراء والبهتان من وجوه :

الوجه الأول :- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى[إن هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل العلم ، وذكره أبو الفرج ابن الجوزي في (الموضوعات)من طريق الدارقطني] .

الوجه الثاني : الكلمات التي تلقاها آدم من ربه قد جاءت مفسرة في قوله تعالى : **{قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}**[٥].

الوجه الثالث : من المعلوم أن من دون نبي الله آدم من الفساق والعصاة أن أحدهم إذا تاب إلى الله عز وجل تاب الله عليه وقبل توبته إن كان صادقا في توبته دون حاجة إلى التوسل بأي مخلوق إلى الله عز وجل لقوله تعالى : **{إِنَّ اللّهَ**

---

١ - **الصف : (٨)**
٢ **- المائدة : (٦٣)**
٣ - **النجم : (٤)**
٤ - **البقرة : (٣٧)**
٥ - **الأعراف : (٢٣)**

يُحِبُّ التَّوَّابِين وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}[1] ولحديث (عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ)**[2] فإذا كان الله عز وجل يقبل توبة التائب بدون حاجة إلى التوسل إليه فنبي الله أدم ليس في حاجة إلى التوسل بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي لم يخلق ولم يبعثه الله عز وجل في حينه ولا بعلي بن أبي طالب وزوجته وابنيه رضي الله عنهم اللذين لم يخلقوا بعد ولم يعرفهم نبي الله آدم ولم يكن قد سمع بهم ، ولا يشك عاقل في أنَّ هذا الحديث من الأساطير والخرافات والترهات التي افتراها المبطلون الأَفَّاكون المفتَرون على الله الكذب وكفى به إثماوذنبا عظيما .

الوجه الرابع : لا يجوز لأي مخلوق أن يقسم على الله أن يفعل كذا لا بالملائكة ولا بالأنبياء ولا بأي معظم من المخلوقين أو المخلوقات السماوية أو الأرضية ، ولماذا يقسم المخلوق على الله أن يتوب عليه وقد دعاه الله عز وجل إلى التوبة المباشرة وحثه عليها في قوله تعالى : **{قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ}**[3] ؟ !

الوجه الخامس : لو فرض صحة القسم على الله بمخلوق معظم فما الذي يجعل نبي الله آدم وهو نبي كريم على الله عز وجل منزلته عند الله منزلة الأنبياء يقسم بعلي بن أبي طالب وأفراد أسرته في حين أن **(عليا وأهل بيته)** معدومون وقت توبة نبي الله آدم ؟ ! وفي حين أن منزلة نبي الله آدم لو فرض أن عليا وأسرته أحياء وقت توبة نبي الله آدم أفضل وأعلى عند الله من منزلة علي وأسرته رضي الله عنهم ؟ ! ومتى كانت منزلة علي بن أبي طالب وأفراد أسرته أفضل من نبي الله آدم أو من أي نبي آخر ؟! ومتى كانت منزلة علي بن أبي طالب وأفراد أسرته تساوي منزلة رسول اله صلى الله عليه وسلم في الفضل عندالله عز وجل مع أنه من المعلوم أن منزلة الرسول الكريم أفضل من منزلة الأنبياء جميعا ؟! وعلى القول بأن منزلة علي وأفراد أسرته تساوي منزلة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فهل علي بن أبي طالب وأفراد أسرته أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين ؟! .

الآية الحادية عشر : قوله تعالى : **{وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ }**[4].

قال المتشيع في تفسير الآية الكريمة : (روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي عن ابن مسعود ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم انتهت الدعوة إليَّ وإلى عليٍّ ، لم يسجد أحدنا لصنم قط ، فاتخذني رأبي نبيا واتخذ عليا وصيا ، وهذا نص في الباب) انتهى كلام المتشيع.

محل الاستدلال : أن عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه هو وصي لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الولاية العامة على المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بوحي إلهي من الله عز وجل .

الرد على الافتراء والبهتان من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى (إن هذا الحديث كذب موضوع بإجماع أهل العلم بالحديث).

الوجه الثاني : قوله لم يسجد **(علي)** لصنم هو وصف يشاركه فيه جميع المسلمين الذين ولدوا بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وأيضا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أسلم قبل البلوغ وبعد إسلامه لم يسجد لصنم ويشاركه في هذا الوصف كل مسلم بعد إسلامه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأما أن عليا لم يسجد لصنم قبل إسلامه فليس على النفي دليل قاطع والإسلام يجب ما قبله ، وقد كان رسل الله تعالى على ملة أقوامهم من الإشراك بالله تعالى ولم ينقص من فضلهم ولا حط من منزلة الرسل بعد أن أكرمهم الله بالرسالات السماوية قال تعالى : **{وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ**

---

1 - **البقرة : (٢٢٢)**
2 - **صحيح البخاري : كتاب الدعوات : باب التوبة. رقم (٦٣٠٩)**
3 - **الزمر : (٥٣)**
4 - **البقرة : (١٢٤)**

لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّـكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ}[1] وقال تعالى : على لسان نبي الله شعيب مخاطبا قومه {قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللّهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً عَلَى اللّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ}[2] وكذا لا يعيب الصحابة ولا ينقصهم أن كانوا على ملة أقوامهم من الإشراك بالله تعالى ، وليس علي بن أبي طالب رضي الله عنه أفضل من رسل الله السابقين الذين كانوا على ملة أقوامهم قبل اصطفاء الله لهم لتبليغ رسالته لأقوامهم ، وليس هو أفضل من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا على ملة قومهم قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا سيَّما أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، وكلهم مشتركون في فضيلة السبق للإسلام لا يفضل أحدهم غيره في هذا الفضل لأن الله عمهم في وصف السبق والهجرة إلى المدينة لنصرة الله عز وجل ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى : {وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}[3] وعمهم وسواهم في فضيلة نصرة الله عز وجل ونصرة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والصدق في النصرة وفي الإيمان واليقين قال تعالى : {لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ}[4] فالله عز وجل عمم أوصاف السابقين المهاجرين المبتغين فضل الله ورضوانه المناصرين لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم الصادقين في نصرتهم وفي جهادهم وفي إيمانهم بالله تعالى وباليوم الآخر بين جميع الصحابة السابقين إلى الإسلام ولم يخصص عليا بوصف خاص به ولم يفضله على بقية الصحابة بشئ لأنه مثلهم وواحد منهم ولا يفضلهم ولا يفضلونه بشئ إلا بتقوى الله عز وجل كما قال تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}[5].

الوجه الثالث: قوله **(واتخذ عليا وصيا)** من الافتراء والبهتان على الله عز وجل الذي يخرج المفتري من دائرة الإسلام ويلحقه بدائرة الكفر قال تعالى : {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ }[6] وفي الآية دليل واضح وجلي على أن معصية الافتراء على الله تخرج المفتري من دائرة الإسلام إلى دوائر الكفر والشرك ، وقصد المفترين على الله الكذب في كل زمان ومكان إطفاء نور الله عز وجل وطمس خصائصه في العدل والمساواة بين المسلمين خاصة وبين البشر عامة ، ومن أعظم ما افتراه المفترون على الله الكذب وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فرية **(وصية)** النبي لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بالولاية العامة على المسلمين بوحي من الله عز وجل كما في رواية هذا الحديث المفترَي المتعمد كذبه على الله عز وجل ثم على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

الوجه الرابع : يظهر كذب هذا الحديث لأنه نطق بهوى في حب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد نزه الله رسوله محمد عن النطق بالهوى في قوله تعالى :{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى}.

الآية الثانية عشر : قوله تعالى : **{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً }**[7].

---

١ - **إبراهيم : (١٣)**
٢ - **الأعراف : (٨٩)**
٣ - **التوبة : (١٠٠)**
٤ - **الحشر : (٨)**
٥ - **الحجرات :(١٣)**
٦ - **الصف : (٩)**
٧ - **مريم : (٩٦)**

قال المتشيع في تفسيرها : [روى الحافظ أبو نعيم الأصفهاني بإسناده إلى ابن عباس قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، والود محبة في القلوب المؤمنة ، وفي تفسير الثعلبي عن البرآء بن عازب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : (يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور المؤمنين مودة) فأنزل الله تعالى : **{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً }**ولم يثبت لغيره ذلك فيكون هو الإمام] انتهى كلام المتشيع.

محل استدلال المتشيع : أن علي بن أبي طالب هو المقصود بقوله تعالى : **{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً}** وأنه مخصوص من الله عز وجل بمودة المؤمنين له.

الرد على هذا الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى : (إن هذين الحديثين من الكذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث) **الوجه الثاني :** أن لفظ الاسم الموصول **(الَّذِينَ)** الدال على جمع الذكور في قوله تعالى : **{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً}** يدل على العموم فهو يعم جميع المؤمنين من صحابة رسول الله في عهده وجميع المؤمنين من بعده حكاما ومحكومين إلى يوم القيامة ، وكذا إسناد الفعلين الماضيين **{آمَنُوا** ، و **َعَمِلُوا}** إلى واو الجماعة من ألفاظ العموم وهو دليل على إرادة الله عز وجل عموم المؤمنين من الصحابة رضي الله عنهم والمؤمنين من بعدهم إلى يوم القيامة ولا تختص بعلي بن أبي طالب ولكن **(عليا)** داخل في العموم لأنه واحد من المؤمنين من أصحاب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

الوجه الثالث : قول المتشيع (لم يثبت لغيره ذلك) من الكذب البيِّن حيث أن سياق الآية في عموم المؤمنين وليس مختصا بعلى بن أبي طالب رضي الله لأن الآية تدل بدلالة المطابقة على عموم الصحابة ومن بعدهم إلى يوم القيامة ولا تدل على علي بن أبي طالب بمفرده لا بدلالة المطابقة ولا بدلالة التضمن ولا بدلالة الإشارة ولا يدل لفظ **{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً }** على مسمى علي بن أبي طالب لا لغة ولا شرعا ولا عرفا ولا حسا ولا عقلا ، وما يُدري من أين أخذ المتشيع أن معنى الآية الكريمة يثبت ل**(علي)** ولا يثبت لغيره ؟ **!** ومن المعلوم أن الله عز وجل جعل للصاحبة ودا في قلب كل مسلم ومسلمة .

الوجه الرابع : أن الحديثين مكذوبان على رسول الله لأن متنهما ومعناهما متضمن النطق بهوى في حب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد نزه الله الرسول الكريم عن النطق بالهوى في قوله تعالى :**{وما ينطق عن الهوى}**.

الآية الثالثة عشر : قوله تعالى : **{وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}**[١] .

قال المتشيع في تفسيرها : (من كتاب الفردوس عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا المنذر وعلي الهادي ، بك ياعلي يهتدي المهتدون ، ونحوه رواه أبو نعيم ، وهو صريح في ثبوت الولاية والإمامة) انتهى كلام المتشيع .

محل استدلال المتشيع : أن عليا شريك النبي صلى الله عليه وسلم في الرسالة الهادية ولإشتراكه في الرسالة الهادية فهو الإمام الذي له الولاية العامة على المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية (إن هذا كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث فيجب تكذيبه ورده) .

الوجه الثاني : ظاهر القول المنسوب إلى رسول الله (أنا النذير وعلي الهادي بك يا علي يهتدي المهتدون) أن الرسالة الإلهية مقسومة بين محمد صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب ،النبي صلى الله عليه وسلم اختصاصه

---

١ - الرعد : (٧)

الإنذار و علي بن أبي طالب رضي الله عليه وسلم اختصاصه الهداية ، وكأن رسول الله ينذر الناس ولا يهتدون بإنذاره ، وأن اهتداء الناس لا يكون ولا يتحقق إلا بأقوال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولا سيَّما باستخدام أسلوب الحصر والقصر للهداية بعلي في القول المكذوب (**بك يا علي يهتدون**) مفهومه أنهم لا يهتدون بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا القول كذب وكفر لمخالفته صريح القرآن في أن الرسالة محصورة في النبي صلى الله عليه وسلم لم يشاركه فيها مشارك لا علي بن أبي طالب ولا أحد من (**أهل بيت علي بن أبي طالب**) قال :**{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ}**[1] وقال تعالى : **{مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ}**[2] وقال تعالى : **{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النبيينَ}**[3] وقد حصر الله نزول الوحي الهادي إلى الصراط المستقيم على محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى :**{قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا}**[4] وقوله تعالى : **{قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ}**[5] وقد نسب الله عز وجل الهداية إلى الرسول الكريم في قوله تعالى :**{وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ}**[6].

الوجه الثالث : أن قوله تعالى :**{لكل قوم هاد}** من صيغ العموم لأن لفظ **(كل)** من صيغ العموم ولفظ **(قوم)** نكرة في سياق الإثبات لا يدل على قوم معينين فلا يختص لفظ **(قوم)** في الآية بمجتمع الصحابة الكرام بل هو يعم أقوام الأنبياء السابقين الذين أرسل الله إلى كل قوم منهم رسول له يهديهم إلى دين الله الحق وصراطه المستقيم كما أن لفظ **(قوم)** يعم مجتمعات المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هيأ الله لهم في كل عصر ومصر من العلماء الربانين وارثي الرسول الكريم في علمه وهدايته للخلق إلى صراط مستقيم ، ولفظ **(هاد)** نكرة في سياق الإثبات وهو لا يدل على شخص معين لا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولا غيره من الصحابة الكرام أو من غير الصحابة لأن النكرة تدل على اسم شائع في جنسه ، واللفظ يدل على كل هاد من الأنبياء السابقين للرسول الكريم وعلى كل عالم رباني مصلح في قومه قائم بدعوة قومه وتعليمهم دين الله عز وجل الهادي إلى الصراط المستقيم في العقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق والسلوكيات وفي الولاية العامة وفي كل شأن من شئون الدين والدنيا لقوله تعالى : **{وَإِذَا جَاءتْهُمْ آيَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللّهِ اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}**[7] الله أعلم حيث يجعل رسالته ابتداء باختيار الرسول الكريم من بين سائر البشر وهو أعلم حيث يجعل رسالته في ورَّاث الأنبياء من العلماء الربانين الهادين العباد إلى صراط الله المستقيم في كل أمور دينهم ودنياهم ، وليس لفظ **(هاد)** مختص بالهادي من المخلوقين الرسل أو أتباع الرسل من العلماء والدعاة إلى الله الذين يقومون بوضيفة الرسل في هداية الخلق إلى دين الله وعبادته ، بل يُطلق على الهادي الحق إلى الحق والصراط المستقيم وهو الله عز وجل قال تعالى : **{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نبي عَدُوّاً مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً}**[8] ولفظ **(هاد)** لا يدل على معين وإنما هو اسم جنس يطلق على من يتصف بوصف **(هاد)** فيطلق حقيقة على الله عز وجل لقوله تعالى : **{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نبي عَدُوّاً مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً}** ويطلق حقيقة على الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى : **{وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ }**[9] ويطلق حقيقة على رسل الله السابقين لقوله تعالى : **{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}**[10] ويطلق حقيقة أو مجازا على غيرهم من العلماء والدعاة وغيرهم ممن يقومون بوضيفة الهداية لأقوامهم .

الوجه الرابع : أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا يختص بمدلول لفظ (**هاد**) في قوله تعالى : **{لكل قوم هاد }** لا بدلالة مطابقة ولا تضمن ولا التزام كما لا يدل على **(علي)** لفظ **(هاد)** في الآية الكريمة لا بالوضع اللغوي ولا الشرعي ولا العرفي ، ونسبة القول إلى الرسول الكريم بأن الهداية مختصة بعلي بن أبي رضي الله عنه من القول الكذب المفترَي على الله ثم على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي هذا القول وأمثاله من التشويه بالرسول

---

١ - آل عمران : (١٤٤)
٢ - الفتح : (٢٩)
٣ - الأحزاب : (٤٠)
٤ **- الأنبياء : (١٠٨)**
٥ **- الكهف : (١١٠)**
٦ **- الشورى : (٥٢)**
٧ **- الأنعام : (١٢٤)**
٨ **- الفرقان : (٣١)**
٩ **- الشورى : (٥٢)**
١٠ **- إبراهيم : (٤)**

الكريم صلى الله عليه وسلم ما فيه لأنه يصور الرسول الكريم وكأنه غارق في حب علي بن أبي طالب إلى درجة أنه يضلّل الأمة بتفسير آيات القرآن الكريم على غير مراد الله منها لكي يولد في الأمة قناعة باستحقاق على بن أبي طالب رضي الله عنه بالولاية العامة على المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الآية الرابعة عشر : قوله تعالى : **{وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ }**[١]

قال المتشيع في تفسيرها : [من طريق أبي نعيم ، عن الشعبي عن ابن عباس قال : في قوله تعالى : **{وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ}** عن ولاية علي ، وكذا في كتاب (الفردوس) عن أبي سعيد الخدري عن النبي الكريم وإذا سئلوا عن الولاية وجب أن تكون ثابتة له ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك فيكون هو الإمام] انتهى.

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله :(إن هذا كذب موضوع باتفاق) .

الوجه الثاني : سياق الآية في سؤال أهل النار عن سبب دخولهم النار وتعذيبهم فيها وقد ذكر الله عز وجل أن سبب تعذيبهم في النار هو تكذيبهم بالله عز وجل وبالقرآن الكريم وتكذيبهم بالبعث والنشور والجزاء في دار الآخرة قال تعالى : {**إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ**}[٢] {**وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ** }[٣] في الآيات دلالة واضحة على أن الله يسألهم عن سبب استكبارهم على الله عز وجل وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعن تكذيبهم بالرسالة قال تعالى : **{إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ}**[٤]**.**

الوجه الثالث : قول المتشيع : أن مراد الله في الآية هو أن الله عز وجل يوقف الخلائق في يوم القيامة ليسألهم عن ولاية علي بن أبي طالب من أقبح الكذب على الله عز وجل حيث أن سياق الآيات لا يدل على هذا الإدعاء بأي دلالة من دلالات الألفاظ لا بدلالة مطابقة ولا تضمن ولا التزام .

الوجه الرابع : أن لفظ {**مَّسْئُولُونَ**} في الآية مطلق لم يقيد بولاية علي بن أبي طالب وحيث أنه مطلق فهو يدل على سؤالهم عما تضمنه سياق الآيات وهو التكذيب بأركان الإيمان ولا سيِّما الإيمان بالله واليوم الآخر الذين هما أركان العقيدة الإسلامية .

الوجه الخامس : لو فرض صحة نسبة الحديث إلى كتاب من كتب الحديث المتبعة كالكتب التسعة المتبعة من قبل المسلمين لكان الحديث مكذوبا من قبل معناه لأنه نطق عن هوى حب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد نزه الله رسوله صلى الله عليه وسلم عن النطق بالهوى في قوله تعالى :{**وما ينطق عن الهوى**}.

الآية الخامسة عشر : قوله تعالى : { **وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ**} [٥]

قال المتشيع في تفسير الآية : [روى أبو نعيم بإسناده عن أبي سعيد الخدري في قوله تعالى : { **وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ**} قال : ببغضهم عليا ، ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك فيكون أفضل منهم فيكون هو الإمام]انتهى كلامه المتشيع.

محل استدلال المتشيع : من الآية والحديث المكذوب أن عليا أفضل من الصحابة وأنه هو الإمام المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

١ - **الصافات :(٢٤)**
٢ - **الصافات:(٣٥)**
٣ - **الصافات : (١٥)**
٤ - **الصافات :(٣٥)**
٥ - محمد : (٢٠)

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله **:** (إن هذا من الكذب على أبي سعيد الخدري عند أهل المعرفة بالحديث) .

الوجه الثاني : من المعلوم علما قطعيا أن سياق الآية في المنافقين وأن الله عز وجل جعل وسيلة معرفة المنافقين في لحن أقولهم ، وقول المتشيع أن معنى الآية معرفة من يبغض عليا هو من لحن القول الذي يعرف به المتشيع أنه من المنافقين الذين كذبهم الله عز وجل في إدعائهم الإيمان بالرسول محمد عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى : {**إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ**}[1] وفي قوله تعالى : {**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ**}[2] ولذا فالمتشيعون يتسترون على تكذيبهم بالرسول الكريم وبرسالة الإسلام الخاتمة باللفظ المعروف عندهم المتداول فيما بينهم الذي يتوارثونه جيلا بعد جيل (**وهو التقية**) .

الوجه الثالث : أن التأويلات الباطلة والتفسيرات المضلّلة للأربعة عشر آية السابقة ولستة وعشرين آية آتيه بعد هذه الآية التي يستدل بها المتشيع على إثبات دعواه الباطلة على أفضلية علي بن أبي طالب رضي الله عنه على بقية الصحابة رضوان الله عليهم جميعا وعلى استحقاقه الولاية العامة على المسلمين بعد رسول الله ، التأويلات الباطلة والتفسيرات المضلّلة والأحاديث المكذوبة في تفسيرها والأحاديث المكذوبة التي يستدل بها على أفضلية بني هاشم عموما أو أسرة علي بن أبي طالب خصوصا هي من لحن القول التي يُعرف بها نفاق المتشيع وأمثاله وكفرهم برسول الله وبرسالته الخاتمة وبغضهم للرسول الكريم وشدة عدائهم له حيث يتعمدون تشويه صورته عند المسلمين وعند غير المسلمين ويستهزؤن به استهزاء ساخرا حيث يصورنه شخصا أسريا عنصريا طائفيا استغلاليا متحايلا على أمته مخادعا لله مفسر لآيات الوحي الذي أنزل عليه على غير مراد الله تعالى ، وإنما بحسب مراده ورغبته وحبه ل(**علي بن أبي طالب وأسرته**) ، ومن أجل توريث الولاية العامة على المسلمين لعلي بن أبي طالب وسلالته العلوية الفاطمية ، يتعمد الرسول الكريم مخالفة مراد الله في تفسير بعض آيات القرآن الكريم ، والمتشيع وأمثاله لا يتورع عن إلحاق أكبر الأذى والتشويه للرسول الكريم والسخرية منه والاستهزاء به بهذه الأباطيل والأضاليل والأكاذيب المفتراة على الله ثم عليه صلى الله عليه وسلم وذلك بنسب الروايات المكذوبة إليه ، والاستهزاء بالرسول الكريم والسخرية منه كفر بالله عز وجل المرسل للرسول الكريم وكفر برسوله محمد وكفر بالرسالة الخاتمة للرسالات الإلهيه ، وبناء على هذا فالمتشيع وأمثاله أحق الناس بقوله تعالى في وصف المنافقين : {**والله يشهد أنهم لكاذبون**} وبقوله تعالى :{**يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ** }[3] المرض الذي في قلوبهم هو مرض الشبهات في تشيعهم المتولد من هذه التفسيرات الباطلة والروايات المكذوبة ومرض الشهوات في حب الجاه والزعامة والسيادة والقيادة على المسلمين بسبب الحق الإلهي الذي يزعمونه لهم في الولاية العامة على المسلمين والمصطلح عليه في عصرنا الحاضر (**بولاية الفقيه**).

الوجه الرابع : الاستهزاء بالرسول الكريم والسخرية منه بتصويره مهتما بعلي بن أبي طالب وأسرته أكثر من اهتمامه بتبليغ رسالة ربه وأكثر من اهتمامه بهداية الأمة إلى طاعة ربها وإتباع هدى نبيها محمد صلى الله عليه وسلم وتصويره وكأنه مستغل لرسالته الإلهية لتوريث الولاية العامة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ومن بعده لسلالته العلويه الفاطمية ، هذا التشويه المتعمد للرسول الكريم وهذا الاستهزاء به يستلزم الاستهزاء بالله عز وجل المرسل وبالرساله المرسل بها الرسول الكريم وهو كفر بالله وبرسوله الكريم وبرسالته الهادية إلى الصراط المستقيم

---

[1] **- المنافقون : (١)**

[2] - **البقرة : (١٠)**

[3] - **البقرة : (٩)**

لأن الله عز وجل اعتبر استهزاء المنافقين بالقرَّاء من صحابة الرسول وهم راجعون من غزوة تبوك استهزاء بالله عز وجل المرسل للرسول الكريم واستهزاء بآيات القرآن الكريم المنزلة على رسوله واستهزاء بالرسول الكريم المعلم للقرَّاء والمربي لهم وجاء الرد الإلهي على المنافقين الذين لم يستهزؤا بالله تعالى مباشرة ولا بالرسول الكريم استهزاء مباشر ولا بآيات القرآن الكريم استهزاء مباشرا وإنما كان استهزاؤهم المباشر بالقرَّاء من الصحابة الكرام في قولهم : **(يامعشر القراء مابالكم أجبن منا وأبخل إذا سئلتم وأعظم لقما إذا أكلتم)** فأنزل الله فيهم قوله تعالى: **{وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ}**[1] أي قد تحقق كفركم باستهزائكم بالله عز وجل وبآياته وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وقصة القراء مذكورة في كتاب فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لشيخ الإسلام القاضي العلامة المجتهد المطلق **(محمد بن علي الشوكاني)** رحمه الله تعالى ، وإذا كان المنافقون في عزوة تبوك قالوا بهذا الاستهزاء مرة واحده في زمن واحد في مكان واحد وأنزل الله في الرد عليهم والاستنكار لقولهم قرآنا يتلى إلى يوم القيامة مبينا فيه حكم كل من يستهزئ بالرسول الكريم في أي زمان وفي أي مكان بل حكم الاستهزاء بصحابة الرسول الكرام لأنه لم ينقل في الرواية إلا الاستهزاء بالصحابة القرَّاء فقط كما جاء في فتح القدير بلفظ (أخرج أبو نعيم في الحلية عن شريح بن عبيد أن رجلا قال : لأبي الدرداء ، يا معشر القراء ما بالكم أجبن منا وأبخل إذا سُئلتم وأعظم لقما إذا أكلتم فأعرض عنه أبو الدرداء ولم يرد عليه بشي فأخبر بذالك عمر بن الخطاب فانطلق عمر إلى الرجل الذي قال ذلك ، فقال بثوبه وخنقه وقاده إلى النبي الكريم فقال الرجل : إنما كنا نقول ذالك لنلهو ونلعب ونخفف من تعب الطريق فأنزل الله عزوجل قوله تعالى:**{وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ}** ، فهذه الرواية والروايات الأخرى التي بينت سبب نزول الآيات الثلاث من قوله تعالى: **{يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِم قُلِ اسْتَهْزِئُواْ إِنَّ اللّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ }**[2] في هذه الآيات بيان أن كل من يسب صحابة رسول الله ويستهزئ بهم بأنه في واقع الأمر مستهزئ بالله عز وجل وبآيات القرآن الكريم وبسنة النبي الكريم الشارحة للقرآن والمفسرة له والمبينة لمجمل القرآن والمخصصة لعامه ومستهزئ بالرسول الكريم لأن الاستهزاء بصحابة رسول الله يستلزم الاستهزاء بالرسول الكريم بكونه معلمهم ومربيهم والاستهزاء بالرسول صلى الله عليه وسلم يستلزم الاستهزاء بالمرسل وبرسالته الهادية إلى الصراط المستقيم ، ولذا بدأ الله عز وجل في الآية القرآنية استنكاره على الاستهزاء بأعظم مستلزَم للاستهزاء وهو الله عز وجل وثنى بالرسالة المتمثلة في آيات القرآن الكريم ، وثلث بالرسول الكريم ولم يذكر المستهزَئ بهم مباشرة وهم الصحابة في الآية الكريمة ، وحكم على المستهزئين بالكفر بعد الإيمان ، وفي الآية دليل على أن الاستهزاء بالصحابة المستلزم استهزاء بالله وبرسوله وبرسالته الإلهية الهاديه الخاتمة سيخرج المستهزئ من دائرة الإسلام ويلحقه بدائرة الكفر بالله وبرسوله وبالإسلام كدين ورسالة إلهية خاتمه للرسالات السماوية لقوله تعالى **{قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ}** وحرف **(قَدْ)** إذا دخل على الفعل الماضي فهو يفيد التحقيق ، وبناء عليه ففي الآية دليل على تحقق كفر كل من يسب صحابة الرسول الكريم لأن سب الصحابة والاستهزاء بهم مستلزم للاستهزاء بمرسل الرسول ومنزل الرسالة وهو الله عز وجل وكل سب أو استهزاء بالله أو بالرسول أو بالرسالة هو كفر صريح بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا.

الآية السادسة عشر : قوله تعالى : **{وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ }**[3].

قال المتشيع : [روى أبو نعيم عن ابن عباس في هذه الآية : سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب ، روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي عن مجاهد عن ابن عباس في قوله **{وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ}** قال : سبق يوشع بن نون إلى موسى وسبق موسى إلى هارون وسبق صاحب يس إلى عيسى وسبق **(علي)** إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذه الفضيلة لم تثبت لغيره من الصحابة فيكون هو الإمام] انتهى كلامه.

---

[1] - التوبة : (٦٥-٦٦)
[2] - التوبة : (٦٤)
[3] - الواقعة : (١١)

محل استدلال المتشيع : أن عليا أسبق إسلاما من كل الصحابة ولذا فهو أفضل الصحابة وهو المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى (إن هذا باطل عن ابن عباس ولو صح عنه لم يكن حجة إذا خالفه من هو أقوى منه) وكل ما يرويه المتشيع من الروايات المكذوبة مما ينسبه إلى أبي نعيم في الحلية أو إلى الفقيه ابن المغازلي الشافعي من روايات مفتراة على الله ثم على رسوله الكذب سواء في تفسير هذه الآية أو الآيات السابقة أو الآيات الآتية فهو من قول الكذب والبهتان والزور وهو من الكذب على الله الذي يسودُّ به وجه قائله والمصدِّق به ووجه معلّميه ومتعلّميه في أي زمان و في أي مكان لأن المفترين لهذه الأكاذيب والأباطيل والأضاليل والمصدقين لهم ، والمعلمين والمتعلمين لهذه المفتريات هم من المتكبرين على الله عز وجل في قبول دينه الحق المبين وعلى رسوله الكريم في الاعتقاد به والاقتناع به رسولا وحده لرب العالمين ، وعلى نصوص الرسالة الإلهية الهادية للعباد إلى صراط الله المستقيم ، ولتعمدهم الكذب على الله والتكبر على دينه ورسوله يعاقبهم الله في نار جهنم التي تسودُّ فيها وجوههم ويشاهدهم المؤمنون من أهل الجنة وهم يعذبون في النار قد اسودت وجوههم ويشاهدهم كل من في موقف القيامة ومنهم أتباعهم والمخدوعون بهم الذين يعذَّبون معهم ويطلبون من الله مضاعفة عذابهم لأنهم كانوا السبب في تضليلهم قال تعالى : {**وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ**}[1] ولو كان للواحد منهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتداء به من سوء العذاب يوم القيامة ولكن لا تقبل منه فدية وليس أمامه حيلة أو وسيلة للنجاة من عذاب يومئذ لأنه قد حق عليهم جزاء ما كسبوا من الكذب والتشويه والاستهزاء المتعمد للرسول الكريم وللرسالة الخاتمة قال تعالى : {**وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ**}[2] ويودون ويتمنون في يوم القيامة أن يفدوا أنفسهم من عذاب جهنم ولو بتقديم أولادهم وزوجاتهم وإخوانهم وأفراد طوائفهم أو أحزابهم أو عشائرهم أو بأهل الأرض جميعا في مقابل نجاة الواحد منهم من النار ولكن لا يقبل الله الفدية منهم لأنهم لا يملكون من يقدمونهم فدية لنجاتهم من العذاب ،وفي يوم القيامة السلطة والملك لله وحده ولا يملك أحد أن ينفع أحد بشئ قال تعالى : {**يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئاً وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ**}[3] وقال تعالى عن تمني المجرم من فدية نفسه بأقرب الأقارب إليه وبأهل الأرض جميعا لكي ينجو من النار ولكن الله لا يقبل فديته قال تعالى : {**يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ * وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنجِيهِ * كَلَّا إِنَّهَا لَظَى * نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى * تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى**}[4].

الوجه الثاني : المراد بالآية السابقون من صحابة الرسول الكريم ولا تختص بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه لقوله تعالى : {**ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ** }[5] فالسابقون من الصحابة كثيرون ومن المسلمين من بعد الصحابة إلى يوم الدين هم قلة في مجتمعات المسلمين لقوله تعالى : {**وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ** }[6] وتفسير الآية بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وقصر معناها عليه نوع من التضليل والتفسير بالهوى وبالباطل الذي لا يصدر إلا من مضلّل عن الحق متبع لهوى شياطين الأنس والجن في تشويه الرسول الكريم والرسالة الهادية ومُعاد لرسول الله وهو ممن عناهم الله بقوله : {**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نبي عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ**}[7]

الوجه الثالث : لفظ {**السَّابِقُونَ**} لا يختص معناها بعلي بن أبي طالب وحده دون غيره من الصحابة ومن بعدهم من المسلمين لا بدلالة مطابقة ولا تضمن ولا التزام ولا من حيث وضع لفظ {**السَّابِقُونَ**} لغة ولا شرعا ولا عرفا لأن

---

[1] **ـ الزمر : (٦٠)**
[2] **ـ الزمر : (٤٧)**
[3] **ـ الانفطار : (١٩)**
[4] **ـ المعارج : (١١-١٧)**
[5] **ـ الواقعة : (٤٠)**
[6] **ـ الواقعة : (١٤)**
[7] **ـ الأنعام : (١١٢)**

صيغة الجمع في ألفاظ الآية الدالة على الجمع مثل لفظ **{أُوْلَئِكَ}** تنفي وترد على القول المكذوب بأن المراد بها شخصا واحدا وكل من يقرأ في الآية صيغ الجمع في لفظي **{ السَّابِقُونَ ، الْمُقَرَّبُونَ }** وفي صيغة اسم الإشارة الدال على الجمع **{أُوْلَئِكَ}** يتيقن بأنها تنفي وترد على القول المكذوب بأن المراد بها شخصا واحدا وكل من يقرأ الآية **{وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ* وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ}**[١] لا يفهم منها إلا ما أراده الله منها وهي دلالتها على جمع السابقين إلى الإسلام وإلى طاعة الله وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم ومن المسلمين من بعدهم في كل زمان وفي كل مكان حتى قيام الساعة في آخر الزمان ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه واحد من السابقين إلى الإسلام وليس سبقه مع من سبق إلى الإسلام يجعله مختصا بالولاية العامة على المسلمين لأن هذا السبب يتعارض مع قوله تعالى : **{إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بين النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً}**[٢]وعلي بن أبي طالب لا يستحق الإمامة العامة على المسلمين لكونه ممن سبق إلى الإسلام ولا لكونه من أقارب النبي صلى الله عليه وسلم وليس في الآية أي دلالة على أفضليته على سائر الصحابة بشئ.

الوجه الرابع : تفسير لفظ **(السَّابِقُونَ)** في الآيات القرآنية الكريمة مختصا بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه من باب تحريف معاني ألفاظ القرآن عما وضعها الله له وتحريف معاني ألفاظ القرآن الكريم عن المعاني التي أرادها الله عز وجل منها وعن قصد الله عز وجل من إنزالها وحيا يُهتدى به إلى يوم القيامة بمعان آخر تخالف قصد الله عز وجل من إنزالها لتوافق أهواء أعداء الله عز وجل وأعداء رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأعداء رسالته الخاتمة لجميع الرسالات السماوية ليس منهجا للمسلمين فضلا عن علماء المسلمين ، وإنما هو منهج لعلماء اليهود في تحريف التوراة التي أنزلها الله عز وجل على موسى فكانوا يحرفونها بحسب أهوائهم ورغباتهم وشهواتهم الدنيوية في السلطة والجاه والمال ولتحقيق مصالح أحبارهم وقياداتهم الدنيوية ، وكل من يستخدم الدين كوسيلة لتحقيق منافع ومصالح دنيوية متمثلة في الاستحواذ على الولاية العامة على المسلمين أو في الاستحواذ على أموال أو وظائف أو جاه أو ألقاب أو سلطة دينية معنوية على المسلمين مستخدما في الحصول على تلك المنافع والمكاسب الدنيوية تحريف آيات القرآن الكريم ونصوصه الهادية إلى الصراط المستقيم أو مستخدما افتراء أحاديث مكذوبة ينسبها إلى رسول الله فإنما هو متبع لليهود في استخدام الدين وسيلة للحصول على الدنيا ومتبع لليهود في تحريف نصوص القرآن الكريم ومتبع لليهود في اختلاق روايات مكذوبة منسوبة إلى رسول الله وهي ليست حقيقة من أقواله ، وقد بين الله منهج علماء اليهود في تحريف الكلام عن مواضعه في قوله تعالى : **{مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً}**[٣] وفي قوله تعالى : **{فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمُ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}**[٤] وقوله تعالى : **{أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}**[٥] فالآيات تدل دلالة واضحة على أن علماء اليهود كانوا يتعمدون تحريف كلام الله عز وجل المنزل على موسى ليضلّلوا بالتحريف أقوامهم ليقودونهم بالتحريف المتعمد إلى تحقيق رغبات وأهواء وشهوات ومطامع القيادات اليهودية الدينية والسياسية للاستحواذ على تحقيق أكبر قدر من المنافع الدنيوية **(سلطة ، مال ، جاه)** وكانوا يحرِّفون الكلم عن مواضعه وهم يعلمون ويعقلون أنهم يحرِّفون الكلام عن مراد الله منه إلى مراد الزعامات اليهودية الطامعة في مصالح الدنيا بدلا عن مصالح الآخرة والتي لا هم لها إلا الاستحواذ بأي وسيلة على الولاية العامة وما يتبعها من استحواذ على الأموال العامة لليهود ، وهذا هو ما ابتغاه وماقصده المتشيع وأمثاله من تحريف الآيات الكريمة في سورة الواقعة ومن تحريف الآيات الأخرى السابقة لهذه الآية واللاحقة لها من الأربعين الآية التي يحرف معانيها عن مراد الله منها إلى ما ابتغاه و ابتغاه أمثاله المتشيعون في الاستحواذ على الولاية العامة على المسلمين في كل زمان وفي كل مكان من

---

١ - **الواقعة : (١٠-١٤)**
٢ - **النساء : (٥٨)**
٣ - **النساء : (٤٦)**
٤ - **المائدة : (١٣)**
٥ - **البقرة : (٧٥)**

الكرة الأرضية ، ويتبع الاستحواذ على الولاية العامة الاستحواذ على الأموال العامة للمسلمين والتحكم في دُولهم وقدراتهم ومصائرهم مما يثمر استعباد وإذلال المسلمين في مقابل التحكم والسيطرة والاستئثار بالسيادة والقيادة المادية والمعنوية على المسلمين للمتشيع وأمثاله من المحرِّفين لنصوص القرآن الكريم والمختلِقين لأحاديث مكذوبة على الرسول الكريم مما استطاعوا دسها دسا ماكرا في كتب الحديث وكتب التفسير وكتب الفقه الإسلامي لتثبت التحريف الذي تعمدوه للنصوص القرآنية الكريمة.

الآية السابعة عشر : قوله تعالى : **{الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ }**[١]

قال المتشيع في تفسيرها : [الآيات روى رزين ابن معاوية في الجمع بين الصحاح الستة أنها نزلت في **(علي)** لما افتخر طلحة بن شيبة والعباس ، وهذه لم تثبت لغيره من الصحابة فيكون أفضل فيكون هو الإمام] انتهى كلامه.

محل استدلال المتشيع : من الآية والحديث المكذوب أن عليا هو المختص بمعنى الآية وهو المختص بوصف أعظم درجة عند الله وباختصاصه بمراد الله في هذه الآية فهو أفضل الصحابة وهو من يستحق الولاية العامة على المسلمين بعد موت الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : (الحديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه).

الوجه الثاني : سياق الآية أنها نزلت في الرد على المشركين الذين كانوا يفتخرون بسقاية الحجاج وعمارة المسجد الحرام في قوله تعالى : {**أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**}[٢] وفي هذه الآية الكريمة بين الله عز وجل أن فضل الإيمان بالله وباليوم الآخر وفضل الهجرة والجهاد في سبيل الله بالأموال والأنفس أفضل عند الله وأعظم أجرا من سقاية الحجاج وعمارة المسجد الحرام من المشركين الذين كانوا يفتخرون بهذه الأعمال على الآخرين ، والسياق يدل على أن الحديث الذي يخصص نزولها في علي بن أبي طالب رضي الله عنه مكذوب وأنه من التفسير الباطل المحرِّف لمراد الله عزجل في هذه الآية .

الوجه الثالث : أن لفظ (**الَّذِينَ**) أسم موصول يدل على الجمع ولا يدل على المفرد ، والجمع الدال عليهم لفظ الاسم الموصول وصلته في قوله تعالى : **: {الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ }**[٣] هم جميع الصحابة الموصوفون بأوصاف الإيمان بالله وباليوم الآخر والهجرة من مكة إلى المدينة لنصرة الله ونصرة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ونصرة دين الله وشرعه القويم وبوصف الجهاد في سبيل الله تعالى بالنفس والمال وهم بهذه الأوصاف الثلاثة استحقوا أن يكونوا أعظم درجة عند الله وهم الفائزون بأعلى درجات الجنة والنجاة من النار ، وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه داخل تحت عموم لفظ الاسم الموصول وتحت عموم الأوصاف الثلاثة في الآية لأنه واحد من الذين شملتهم الآية الكريمة وليس هو مختصا بمعنى الآية ولا خارجا عن معناها.

الوجه الرابع : أن إدعاء اختصاص **(على)** بمعنى الآية لا يدل عليه لفظ الآية من العموم في الاسم الموصول وفي إسناد الأفعال الماضية في قوله تعالى : **{آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ}** إلى واو الجماعة الدال على الجمع ، وفي لفظ اسم الشارةَ **{أوْلَئِكَ}** الدال على الجمع وفي ضمير الغائبين الدال على الجمع في قوله تعالى **{هُمُ }** وفي لفظ جمع

---

١ - **التوبة : (٢٠)**
٢ **- التوبة : (١٩)**
٣ - **التوبة : (٢٠)**

المذكر السالم في قوله تعالى **{الْفَائِزُونَ}** كما لا يدل عليه سياق الآية الذي سيق لبيان فضل جميع المؤمنين المهاجرين المجاهدين في سبيل الله تعالى من الصحابة ومن غيرهم ممن يأتي بعدهم على المشركين المفتخرين بسقاية الحجاج وعمارة المسجد الحرام ، ولفظ الآية وسياقها لا يدل على أنها مختصة بعلي بن أبي طالب بأي دلالة من دلالات الألفاظ لا بدلالة مطابقة ولا تضمن ولا التزام ولا بوضع الآية من حيث اللغة أو الشرع أو العرف ، والقرآن الكريم تفهم ألفاظه وتراكيبه اللغوية على ضوء قواعد ساللغة العربية لأن الله أنزله باللغة العربية لكي تفهم معانيه على ضوئها قال تعالى : **{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عربياً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}**[1]أي لعلكم تعقلون معانيه على ضوء قواعد اللغة العربية لا على ضوء الروايات المكذوبة على الله ثم على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، وتعارض الحديث المكذوب مع ظاهر النص القرآني يدل على أن الحديث مكذوب ومفترى على الله ثم على سول الله صلى الله عليه وسلم .

الوجه الخامس : العموم في قوله تعالى : : **{الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سبيل اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ}** يدل على أن الصحابة مشتركون في فضل الإيمان والهجرة والجهاد في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، وأن عليا واحدا منهم لا يفضلهم بشيئ ولا يفضلونه بشيئ ، وأن التفاضل بين الصحابة عند الله عز وجل وبين غيرهم من سائر المسلمين إلى يوم القيامة ليس على شيئ إلا على أساس تقوى الله عز وجل قال تعالى : **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}**[2] و**(على)** هو واحد من المخاطبين بهذه الآية الكريمة فلا فضل له على غيره ولا لغيره من الصحابة فضل عليه إلا بتقوى الله عز وجل ، والتقوى محلها القلب ولا يعلم ما في القلوب إلا الله عز وجل وفي ظاهر الأمر لا تدل الآية ولا غيرها من الآيات التي استدل بها المتشيع على أي أفضيلة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه على سائر الصحابة الكرم لاشتراكهم جميعا في أوصاف الإيمان و الهجرة والجهاد في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم وهم جميعا عند الله هم الفائزون ، وليس **(علي)** هو الفائز وحده وبقية الصحابة هم الخاسرون كما يزعم المتشيع .

الآية الثامنه عشر : قوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بين يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }**[3] **.**

قال المتشيع في تفسيرها : [من طريق الحافظ أبي نعيم إلى ابن عباس قال : إن الله حرم كلام رسول الله إلا بتقديم الصدقة وبخلوا أن يتصدقوا قبل كلامه ، وتصدق **(علي)** ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين غيره ، ومن تفسير الثعلبي قال ابن عمر : كان لعلي ثلاث لو كانت لي واحدة منهن كانت أحب إلي من حمر النعم ، تزويجه فاطمة ، وإعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى ، وروى رزين بن معاوية في الجمع بين الصحاح الستة عن **(علي)** ما عمل بهذه الآية غيري وبي خفف الله عن هذه الأمة ، وهذا يدل على أفضليته عليهم ، فيكون هو أحق بالإمامة] انتهى كلامه.

محل استدلال المتشيع : أن **(عليا)** هو أفضل الصحابة لكونه عمل بالآية قبل نسخها وهو الذي يستحق الولاية العامة على المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : أن المناجاة لرسوله صلى الله عليه وسلم قبل نسخها لم تكن واجبة على أي صحابي وأي صحابية حتى يذم من لم يعمل بها لأن الله عز وجل علق المناجاة على شرط إرادة المناجاة في قوله تعالى : { **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**

---

[1] - **يوسف : (٢)**
[2] **- الحجرات : (١٣)**
[3] - **المجادلة : (١٢)**

إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } [1] وإذا لم تكن واجبة فلا يذم من لم يعمل بها قبل نسخها ولا يفضل على غيره من عمل بها قبل نسخها.

الوجه الثاني : أن **(عليا)** لم يكن من أغنياء الصحابة حتى يفضل على الصحابة بكثرة إنفاقه لأمواله في سبيل الله تعالى بل كان غيره من الصحابة أكثر إنفاقا منه كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ومعاذ بن جبل وغيرهم من أغنياء الصحابة رضوان الله عليهم جميعا ولذا جاء في الحديث الصحيح **(إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ)**[2] وحديث **(وَمَا نَفَعَنِي مَالُ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا)**[3] وليس **(علي)** أفضل من الصحابة لكونه عمل بالآية قبل نسخها ولا الصحابة الآخرون أفضل منه لكونهم أكثر إنفاقا منه لأن التفاضل عند الله ليس بكثرة الغنى ولا بكثرة الإنفاق في سبيل الله ولا لأي اعتبار آخر غير تقوى الله عز وجل قال تعالى : : {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**}[4] وأما إدعاء أفضلية علي بن أبي طالب بسبب إنفاقه ماله في النجوى أو في سبيل الله من المصارف الأخرى فيسبق عليا في هذه الأفضلية كثير من الصحابة من المهاجرين والأنصار الذين كانوا ينفقون الكثير من أموالهم في سبيل الله تعالى كأبي بكر وعمر وعثمان ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم وغيرهم من المهاجرين والأنصار الذين كان إنفاقهم في سبيل الله وفي تجهيز الغزوات أكثر بكثير من إنفاق **(علي)** في صدقة النجوى التي لم تكن واجبة على الصحابة كوجوب الإنفاق في سبيل الله على الجهاد في سبيل الله الذي جعله الله تعالى مظهرا من مظاهر صدق الإيمان في قوله تعالى : **{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ }**[5].

الوجه الثالث : أن لفظ الآية وسياقها لا يدل على أفضلية **(علي)** على بقية الصحابة ولا على استحقاقه للولاية العامة على المسلمين بعد موت الرسول الكريم بأي دلالة من دلالات الألفاظ لا بدلالة المطابقة ولا التضمن ولا الالتزام ، بل هو إدعاء مخالف لمنطوق الآية ومفهومها ، ومخالفته لظاهر الآية الكريمة يدل على كذب هذا الإدعاء وأنه من قول الزور والبهتان ومن القول بالتفسير الباطل ومن التضليل المتعمد عن مراد الله عز وجل من الآية الكريمة.

الآية التاسعة عشر : قوله تعالى : **{وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ}**[6].

قال المتشيع في تفسيرها : (قال ابن عبد البر، وأخرجه أبو نعيم أيضا : أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به جمع الله بينه وبين الأنبياء ثم قال : سلهم يا محمد علام بعثتم ؟ قالوا : بعثنا على شهادة أن لا إله إلا الله وعلى الإقرار بنبوتك والولاية لعلي بن أبي طالب ، وهذا صريح بثبوت الإمامة لعلي) انتهى كلامه.

محل استدلال المتشيع : أن الله عز وجل قد أمر كل رسول من رسل الله السابقين بالإقرار بولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المسلمين بعد موت الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.

الرد على هذا الافتراء والبهتان على الله ثم على رسوله الكريم من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله تعالى **:**(هذا مما اتفق أهل العلم على أنه كذب موضوع**).**

الوجه الثاني : أن هذا التفسير للآية بهذه الرواية المكذوبة مما يعلم من له عقل يعقل به المعاني القرآنية والأحاديث الصحيحة ويعقل به معني الباطل من الروايات المكذوبة والتفاسير التضليلية أن هذا التفسير من الكذب المفترَى على

---

١ - **المجادلة : (١٢)**
٢ **- صحيح البخاري : كتاب الصلاة : باب الخوخة والممر في المسجد. رقم (٤٦٦)**
٣ **- سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب مناقب أبي بكر الصديق. رقم (٣٦٦١) صححه الألباني في صحيح الترمذي بنفس الرقم.**
٤ **- الحجرات : (١٣)**
٥ **- الحجرات : (١٥)**
٦ - **الزخرف : (٤٥)**

الله ثم على رسوله الكريم ومن الباطل الواضح وأنه من قول الزور والبهتان الذي لا يصدقه من له عقل ودين فضلا عمن له علم بالكتاب والسنة الصحيحة.

الوجه الثالث : أن الإدعاء بأن الله عز وجل أمر الرسل السابقين بالإقرار بولاية علي بن أبي طالب من أفحش الكذب على الله عز وجل وأقبحه لأن كل رسول كان مكلفا من الله عز وجل أن يبين لقومه أصول الاعتقاد الصحيح في الله عز وجل واليوم الآخر وسائر أركان الإيمان الأخرى كما كان مكلفا بتبليغ قومه تفاصيل شريعته ولم يكلف الله رسولا من الرسل بتبليغ قومه ولاية **(علي بن أبي طالب)** على المسلمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا الإدعاء مخالف لبيان الله عز وجل في مهمة كل رسول من دعوتهم إلى توحيد الله عز وجل وإفراد الله بالطاعة والعبادة قال تعالى : **{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ}**[1] وقوله تعالى : **{شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ}**[2] وليس ولاية علي بن أبي طالب من أصل الاعتقاد في الله أو في اليوم الآخر أو في أي ركن من أركان الإيمان وليس الاعتقاد بولاية علي بن أبي طالب داخل في مسمى (**إقامة الدِّينَ**) ولا هي داخلة في مسمى لفظ **{الدِّينَ}** ولا يوجد نص في القرآن الكريم يدل على ولاية علي بأي دلالة من دلالات الألفاظ لا بدلالة مطابقة ولا تضمن ولا التزام.

الوجه الرابع : كل آية في القرآن استدل بها المتشيع على وجوب الاعتقاد بولاية علي بن أبي طالب على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فهو من الاستدلال بالكذب المفترَى على الله عز وجل ثم على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو الاستدلال بالباطل على الباطل وهو منهج الذين في قلوبهم زيغ عن إتباع شرع الله القويم وصراطه المستقيم مبتغين زرع فتن الخلاف والشقاق بين المسلمين ومبتغين تأويل آيات القرآن تأويلا باطلا مشوّها لدين الله وشرعه القويم قال تعالى : **{هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ}**[3].

الوجه الخامس : في الإدعاء بأن الله أمر كل رسول من رسل الله عز وجل إلى أقوامهم بالاعتقاد والإقرار والإعلان بولاية علي بن أبي طالب على المسلمين من أمة محمد وهو في عالم الغيب لم يخلق **(علي)** بعد ، في هذا الزعم اتهام لله عز وجل بالتحيز والتعصب ل**(علي بن أبي طالب)** على بني هاشم الآخرين من أقارب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الصحابة جميعا حيث فرضت عليهم ولاية **(علي بن أبي طالب)** من قبل الله عز وجل فرضا، وفي هذا الفرض ظلم للمسلمين وللبشرية من تأسيس سنة الحكم الوراثي السُّلالي الطائفي العنصري بوحي إلهي ، وهذا الاتهام الإلهي بالظلم من أقبح الإساءة لله عز وجل ومن أقبح المنكرات التي تسئ للذات الإلهية وتشوّه عدل الله المطلق ورحمته و هدايته ومساواته بين سائر البشر من خلقه ، وفيه إساءة لجميع الرسل بتعاونهم على هذه السنة السيئة في الحكم .

الآية العشرون : قوله تعالى :{لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ }[4]

قال المتشيع في تفسيرها : [في تفسير الثعلبي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت الله أن يجعلها أذنك يا (علي) ومن طريق أبي نعيم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا علي إن الله أمرني أن أدنيك وأعلمك ، يا علي إن الله أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي ، وأنزلت علي هذه الآية (وتعيها أذن واعية) فأنت أذن واعية ، وهذه الفضيلة لم تحصل لغيره فيكون هو الإمام **]** انتهى كلامه.

---

١ - **الأنبياء : (٢٥)**
٢ - **الشورى : (١٣)**
٣ - **آل عمران : (٧)**
٤ - **الحاقة : (١٢)**

محل استدلال المتشيع : أن مراد الله عز وجل من الآية بيان فضل على بن أبي طالب رضي الله عنه على بقية الصحابة وأنه هو الأذن الواعية وأنه لهذا الفضل هو المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت الرسول الكريم .

الرد على هذا الافتراء والبهتان من وجوه :

الوجه الأول :- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (إن هذا موضوع باتفاق أهل العلم).

الوجه الثاني : أن سياق الآية من قوله تعالى : **{إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ }** غير مختص بشخص واحد هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وإنما هو خطاب عام لجميع بني آدم والعموم ظاهر في ضمير جمع المخاطبين في قوله تعالى : **{حَمَلْنَاكُمْ ، ِنَجْعَلَهَا لَكُمْ}** والمراد بالأذن الواعية في الآية هي أذن المؤمن الذي يخشى الله عز وجل فهو الذي يسمع القرآن الكريم وينتفع به ويتذكر ويتعظ كما قال تعالى : **{فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى}**[1]وغير المؤمن هو الأشقى الذي أذنه لا تعي آيات القرآن ولا تتعظ بها ولا تنتفع بها بل تعاندها وتكذبها وتحاول تأولها تأويلا باطلا كتأويلات المتشيع وأمثاله لأنهم ممن يزدادون بآيات القرآن الكريم ضلالا وليسوا ممن يهتدي بآياته قال تعالى : **{ يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ }**[2] فالفاسقون يزدادون بآيات القرآن ضلالا ، والمؤمنون هم ذوو الأذان الواعية التي تستفيد من هداية القرآن الكريم قال تعالى : **{وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ}**[3] وقوله تعالى : **{نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالقرآن مَن يَخَافُ وَعِيدِ}**[4] وقوله تعالى : **{إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ }**[5] والمنافقون هم الذين لا ينتفعون بل يزدادون عتوا ونفورا لأن في آذانهم صمم عن الانتفاع بالهدى القرآني قال تعالى : **{وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُواْ لاَ يَعْقِلُونَ}**[6] وقوله وقوله تعالى : **{صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ }**[7] لأنهم معرضون بقصد وإصرار عن الإتباع للهدى القرآني فعاقبهم فعاقبهم الله بعدم الاهتداء بنور القرآن وصاروا يؤثرون عليه الأضاليل والأباطيل من أهواء البشر كأضاليل وأباطيل المتشيع قال تعالى : **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَن يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً}**[8].

الوجه الثالث : إذن علي بن أبي طالب ، وإذن أبي بكر وعمر وعثمان ومعاذ بن جبل وغيرهم من الصحابة والتابعين وتابعيهم من المؤمنين إلى يوم القيامة داخلون في معنى قوله تعالى :**{تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ}** لأن القرآن لكل زمان ومكان ولم يكن خاصا ب(**علي بن أبي طالب**) رضي الله عنه وبزمانه وبمكانه حتى يقصر معنى الآية عليه .

الوجه الرابع : هذه التفسيرات الباطلة والأحاديث المكذوبة التي يستشهد بها المتشيع على أفضلية علي بن أبي طالب رضي الله عنه على بقية الصحابة وعلى أنه المستحق للولاية العامة على المسلمين من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصدقها ويقبل بها ويعتقد صحتها إلا جاهل أمي غبي لا يعرف معاني القرآن الكريم الواضحة كوضوح الشمس في رابعة النهار ولا سيّما من كان له معرفة وإدراك بقواعد اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة فهو لا يخفى عليه مراد الله من آيات القرآن الكريم ولا يمكن أن تنفق عنده مثل هذه الأقوال المنكرة في حق الله ثم في حق رسول الله وفي حق علي بن أبي طالب وأسرته رضي الله عنهم جميعا.

---

١ - **الأعلى : (١٢)**
٢ - **البقرة : (٢٦)**
٣ - **الذاريات : (٥٥)**
٤ - **ق : (٤٥)**
٥ - **ق : (٣٧)**
٦ - **يونس : (٤٢)**
٧ - **البقرة : (١٨)**
٨ - **الكهف : (٥٧)**

الوجه الخامس : الواجب على كل مسلم أن يقدم في فهمه واعتقاده مراداالله الواضح من ظاهر النصوص القرآنية المجردة عن التفسيرات الباطلة وعن الروايات المكذوبة التي تدعم التأويلات الباطلة المنبثقة من أهواء المتشيع وأمثاله من أهل الضلال والباطل لأن إتباع ظواهر القرآن هو صراط الله المستقيم الموصل إلى رضاء الله عز وجل ورضاء رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والموصل إلى النجاة من النار ومصاحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين ، وإتباع أهواء شياطين الإنس في التأويلات الباطلة والأحاديث المكذوبة هو إتباع خطوات الشيطان وصد عن سبيل الله تعالى إلى صراط المغضوب عليهم الموصل إلى نار جهنم والحرمان من النعيم الدائم في جنة عرضها السماوات والأرض ، قال تعالى آمرا بإتباع القرآن الكريم وفهمه على ضوء قواعد اللغة العربية : **{وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ * أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * بَلَى قَدْ جَاءتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ * وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ}**[١] فالموفق هو من يوفقه الله عز وجل لتخليص عقله واعتقاده من شبهات وأضاليل هذه التأويلات الباطلة والروايات المكذوبة التي هي وسيلة الشيطان لإغواء المستجيبين لأضاليله المؤثرين إتباع أهواء أولياء الشيطان وأعوانه في غواية بني آدم على إتباع هدى الرحمن في كتاب الحق المبين قال تعالى : **{قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ}**[٢] وعباد الرحمن هم المعصومون من غواية الشيطان قال تعالى : **{إِنَّ {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ}**[٣].

الآية الحادية والعشرون : قوله تعالى : {هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً}[٤].

قال المتشيع في تفسيرها : [في تفسير الثعلبي من طرق مختلفة قال : مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامة العرب فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر صوم ثلاثة أيام وكذا نذرت أمهما فاطمة وجاريتهم فضة فبرئا ، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فاستقرض **(على)** ثلاثة آصع من شعير فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرصا ، وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب ثم أتى المنزل فوُضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي فأمر بإعطائه فأعطوه الطعام ، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا إلا الماء القّراح ، فلما كان اليوم الثاني : قامت فاطمة فخبزت صاعا وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتى المنزل فوُضع الطعام بين يديه فأتاهم يتيم ، فوقف بالباب وقال : السلام عليكم أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة ، فسمعه علي فأمر بإعطائه فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلا الماء القّراح ، فلما كان اليوم الثالث : قامت فاطمة إلى الصاع الثالث : فطحنته وخبزته وصلى علي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتى المنزل فوُضع الطعام بين يديه إذ أتي أسير فقال : أتأسروننا تشردوننا ولا تطعمونا أطعموني فإني أسير محمد صلى الله عليه وسلم أطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي فأمر بإعطائه فأعطوه الطعام مكثوا ثلاثة أيام بلياليها لم يذوقوا شيئا إلا الماء القّرح ، فلما كان اليوم الرابع : وقد وفّوا نذرهم أخذ علي الحسن بيده اليمنى والحسين بيد ه اليسرى وأقبل على رسول الله وهم يرتعشون كالفّراخ من شدة الجوع ، فلما أبصرهما النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم ، انطلق بنا إلى منزل ابنتي فاطمة فانطلقوا إليها وهي في حجرتها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبي صلى الله عليه وسلم قال : وآغوثاه ، يالله أهل بيت محمد يموتون جوعا **!** فهبط جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد خذ ما هنأك الله في أهل بيتك ، فقال : ما آخذ ياجبرائيل ؟ فأقرأه **{هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً**

---

١ - **الزمر (٥٥-٦٠)**
٢ - **الحجر : (٨٢)**
٣ - **الحجر : (٤٢)**
٤ - **الإنسان : (١)**

مَّذْكُوراً} وهي تدل على فضائل جمة لم يسبقه إليها أحد ، ولا يلحقه أحد فيكون أفضل من غيره فيكون هو الإمام]انتهى كلامه.

محل استدلال المتشيع : أن علي بن أبي طالب مختص بقوله تعالى: **{يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً}**[1] وباختصاصه بالآية فهو أفضل الصحابة وهو المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت الرسول الكريم.

الرد على الافتراء من وجه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى :(إن هذا الحديث من الكذب الموضوع باتفاق أهل العلم بالحديث ، ولهذا الم يُرو هذا الحديث في أي كتاب من الكتب التي يُرجع إليها في النقل لا في الصحاح ولا في المسانيد ولا في الجوامع ولا السنن).

الوجه الثاني : أن **(عليا)** إنما تزوج فاطمة بالمدينة ولم يدخل بها إلا بعد عزوة بدر والحسن ولد في السنة الثالثة للهجرة والحسين في السنة الرابعة للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم ، وسورة **(هل أتى على الإنسان)** مكية باتفاق أهل التفسير والنقل ولم يقل أحد منهم أنها مدنية ، وكون السورة مكية نزلت قبل ولادة الحسن والحسين رضي الله عنهما وقبل مرضهما يدل على أن الحديث مكذوب على الله ثم على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

الوجه الثالث : سياق الحديث وألفاظه يدل دلالة واضحة على أنه من كلام المفترين على الله الكذب المتعمدِين الكذب على رسول الله وأنه ليس من كلام النبي الكريم ولا من الوحي الإلهي.

الوجه الرابع : أنه لا يمكن نسبة القصة إلى علي وفاطمة رضي الله عنهما لأنه لا يعقل أن يتركا ولديهما ثلاثة أيام بلياليها من دون طعام لأن هذا الجوع قد يفسد العقل والبدن والدين وهو خلاف المشروع في حديث **(كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ)**[2] وحديث **(تَصَدَّقُوا فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدِي دِينَارٌ ، قَالَ : تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ ، قَالَ : عِنْدِي آخَرُ ، قَالَ : تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى زَوْجَتِكَ ، قَالَ : عِنْدِي آخَرُ ، قَالَ : تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى وَلَدِكَ ، قَالَ : عِنْدِي آخَرُ ، قَالَ : تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى خَادِمِكَ ، قَالَ : عِنْدِي آخَرُ ،قَالَ : أَنْتَ أَبْصَرُ)**[3] ولا يعقل أن عليا وفاطمة يخالفون المشروع ويقعون في المحرَّم وهو تجويع الأولاد بهذه الصورة المفتَراة.

الوجه الخامس : في هذه القصة أن اليتيم قال : استتشهد والدي يوم العقبة وهذا من الكذب الظاهر فإن ليلة العقبة التي كان فيها بيعة بعض الأنصار لم يكن فيها قتال ولا جهاد ولا استتشهاد ، وهذا يدل على أن الحديث مكذوب.

الوجه السادس : لم يكن في المدينة أسير يسأل الناس الطعام لأن المسلمين كانوا يقومون بإطعام الأسير الذي يستأسرونه ، وهذا يدل على كذب المفترى للحديث .

الوجه السابع : أن لفظ الآية وسياقها لا يدل على أنها مختصة بعلي بن أبي طالب بأي دلالة من دلالات الألفاظ ولا بمنطوق الآية ولا بمفهومها لأن صيغتها صيغة العموم في قوله تعالى : **{يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً}** فالأفعال فيها مسندة إلى واو الجماعة الذي يفيد العموم ، وسياق الآية وصيغ العموم فيها يتعارض مع الحديث الذي يخصصها بعلي بن أبي طالب ، وهذا التعارض يدل على أن الحديث مكذوب مفترَى على الله ثم على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

---

١ - **الإنسان : (٧)**

٢ - **سنن أبي داوود : كتاب الزكاة : باب صلة الرحم. رقم (١٦٩٢) حسنه الألباني في صحيح أبي داوود بنفس الرقم.**

٣ - **سنن النسائي : كتاب الزكاة : باب تفسير ذالك . رقم (٢٥٣٤) قال عنه الألباني (حسن صحيح)**

الآية الثانية والعشرون : قوله تعالى : **{وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ }**[1] .

قال المتشيع في تفسيرها : [قال : (**علي بن أبي طالب**) ، ومن طريق الفقيه الشافعي عن مجاهد : **{وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ }** قال : جاء به (**محمد**) صلى الله عليه وسلم وصدق به (**على**)، وهذه فضيلة اختص بها فيكون هو الإمام **]** انتهى كلامه.

محل استدلال المتشيع : أن (**علي بن أبي طالب**) هو مراد الله عز وجل من قوله تعالى **{وَصَدَّقَ بِهِ}** وأن الآية مخصوصة به وأنه لهذا الاختصاص أفضل من غيره من الصحابة وأنه بهذه الأفضلية هو المستحق للولاية العامة على المسلمين من بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم .

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (إن هذا ليس منقولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقول مجاهد ليس بحجة يجب إتباعها على كل مسلم لو كان النقل عنه صحيحا فيكف إذا كان هذا القول غير ثابت عنه ؟ **!** فإنه قد عُرف المتشيع بكثرة الكذب) انتهى كلام ابن تيميه.

الوجه الثاني : قال شيخ الإسلام ابن تيمية (الثابت عن مجاهد خلاف هذا وهو أن الصدق هو القرآن ، وأن الذي صدق به هو المؤمن الذي عمل بالقرآن فجعل الآية عامة بكل مؤمن لا خاصة بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه)

الوجه الثالث : الأصل في ألفاظ القرآن العموم وليس الخصوص لأنه كتاب هداية للبشرية جمعاء إلى قيام الساعة ولذا فالآية عامة تعم كل مصدق بالقرآن من الصحابة الكرام ومن غيرهم إلى يوم القيامة .

الوجه الرابع : الإدعاء باختصاص علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله تعالى :**{وَصَدَّقَ بِهِ}** لا يدل عليه لفظ الآية الكريمة لا بمنطوقها ولا بمفهومها.

الوجه الخامس : المتشيّع وأمثاله بافترائه الكذب على الله عز وجل بالتأويلات الباطلة والأحاديث المكذوبة في تفسير الأربعين الآية بأنها مختصة بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ،هذا التفسير الباطل يستلزم تكذيبه وتكذيب أمثاله ومن يتبعه ويصدق أضاليله ومفترياته بمراد الله الحقيقي من كل آية من الآيات التي يستدل بها المتشيع على ضلاله وباطله ، وهذا الإصرار على التفسير الباطل المستلزم للتكذيب بمراد الله تعالى من كل آية قرآنية يجعله ويجعل أمثاله ومن يتبعهم داخلين تحت عمم قوله تعالى : { **فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ * وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}**[2] ففي الآية ذم ووعيد شديد لكل من يفتري الكذب على الله بتأويل آياته تأويلا باطلا معارضا لمراد الله منها كتأويلات المتشيع للأربعين الآية التي يستدل بها على أفضلية علي بن أبي طالب رضي الله عنه على بقية الصحابة الكرام وعلى أنه يستحق الولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه عليه وسلم بوحي إلهي وباختيار له للولاية العامة بعد موت الرسول الكريم من الله عز وجل وباختيار من الله عز وجل لسلالته العلوية الفاطمية من بعده إلى يوم القيامة ، ويكذب بمراد الله الحقيقي من كل آية من الآيات الأربعين ومن غيرها من آيات القرآن الكريم ، وهذه الآية والوعيد الشديد التي تضمنته الآية وغيرها من الآيات المماثلة لها أكثر من تصدق عليهم هذه الآيات هم المتشيِّعون لأنهم في واقع الأمر هم أكثر من يفتري على الله الكذب بتفسير الآيات القرآنية بحسب أهواء أعداء الإسلام وهم أكثر من يكذّب بمراد الله الحقيقي من كل آية من هذه الآيات من القرآن الكريم وهم أكثر من تعمد الكذب على رسول الله لتأكيد باطل تأويلاتهم الباطلة المضلّة لآيات القرآن الكريم وهم بهذا المسلك في الافتراء والتكذيب يحجزون مقاعدهم في نار جهنم كما توعد الله تعالى من يتصف بأوصاف أهل النار في قوله تعالى : **{فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ }** والتشيع المتسبب في تحريف معاني آيات القرآن عن مراد الله منها المكذب بمراد الله في أكثر من أربعين آية من آيات القرآن الكريم هو كفر بالإسلام جملة تفصيلا وكفرا بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه

[1] - **الزمر : (٣٣)**
[2] - **الزمر : (٣٣,٣٢)**

وسلم رسولا ونبيا وبالإسلام دينا ولا يوجد من هو أكفر من كفر التشيع والمتشيّعين بمرسل الرسول صلى الله عليه وسلم ومنزل الرسالة وهو الله عز وجل وبالرسول وبرسالته الهادية إلى الصراط المستقيم ، ودليل الكفر هذه التأويلات الباطلة والأحاديث المكذوبة والتعمد والإصرار على الاستهزاء والسخرية والتشويه المتعمد للرسول محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته المستلزم الاستهزاء بالله عز وجل ، وكل من يصدق بمراد الله عز وجل في كل آية من الأربعين الآية وفي كل آيات القرآن الكريم فهو داخل تحت عموم لفظ قوله تعالى : **{وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ }** وأما المصرِّين على افتراء الكذب والتكذيب بمراد الله في الأربعين الآية وفي غيرها من آيات القرآن الكريم فقد وصفهم الله بالكفر وتوعدهم بالعذاب الشديد في نار جهنم في قوله تعالى : **{فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُوْلَـئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُواْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ}**[١] ووصفهم بأنهم مجرمون في قوله تعالى : **{فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ}**[٢] ووصفهم بالكفر والظلم في قوله تعالى : **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أُوْلَـئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَـؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ }**[٣] ووصفهم بالكفر في قوله تعالى : **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ}**[٤] ووصهم بالظلم والكفر والشرك في قوله تعالى : **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ *هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}**[٥].

الآية الثالثة و العشرون : قوله تعالى **: {وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ}**[٦].

قال المتشيع في تفسيرها : (من طريق أبي نعيم عن أبي هريرة قال : مكتوب على العرش لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، محمد عبدي ورسولي أيدته بعلي بن أبي طالب ، وذلك قوله في كتابه **{ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ}** يعني ب(**علي**)وهذه من أفضل الفضائل التي لم تحصل لغيره من الصحابة فيكون هو الإمام) انتهى كلامه.

محل استدلال المتشيع : أن المراد بلفظ **{الْمُؤْمِنِينَ}** في الآية (**علي بن أبي طالب**) وأن الآية خاصة به ولكون الآية خاصة به فهو أفضل الصحابة وهو الإمام الذي يستحق الولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم .

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله تعالى: (إن هذ الحديث كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث ، وهذا الحديث وأمثاله مما جزمنا أنه كذب موضوع نشهد أنه كذب موضوع فنحن ـ والله الذي لا إله إلا هو ـ نعلم ما حدث به أبو هريرة ، وهكذا نظائره مما نقول فيه مثل ذلك)انتهى كلام الشيخ.

الوجه الثاني : سياق الآية في قوله تعالى : **{وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بين قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بين قُلُوبِهِمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بينهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ**

---

١ - **الأعراف : (٣٧)**
٢ - **يونس : (١٧)**
٣ - **هود :(١٨)**
٤ - **العنكبوت : (٦٨)**
٥ - **الصف : (٧-٩)**
٦ - **الأنفال : (٦٢)**

حَكِيمٌ }[1] يدل على أن المراد بها جميع المؤمنين من الصحابة رضوان الله عليهم وليس المراد بها علي بن أبي طالب وحده ، ولكن (**عليا**) واحدا من المؤمنين فهو داخل تحت عموم لفظ {**الْمُؤْمِنِينَ**}.

الوجه الثالث : صيغ العموم في ألفاظ الآية في لفظ {**الْمُؤْمِنِينَ**}. الذي لفظ (**آل**) فيها يدل الاستغراق وهو العموم أي أنه يعم جميع المؤمنين من المهاجرين والأنصار ولفظ (**قُلُوبِهِمْ**) حيث أضاف لفظ قلب إلى ضمير الجمع (**هم**) ولفظ (**بينهُمْ**) حيث أضاف لفظ (**بين**) إلى ضمير الجمع (**هم**) ، وصيغ الجمع في الآية ترد على إدعاء اختصاص الآية بعلي بن أبي طالب وحده لأن الله عز وجل يخبر أنه ألف بين قلوب الصحابة الذين كانوا مختلفين في الجاهلية قبل الإسلام ، و(**علي**) ليس له إلا قلب واحد ، وكيف يفهم من الآية عاقلٌ أن المراد بها (**علي بن أبي طالب**) رضي الله عنه وعلي لا يملك إلا قلب واحد ؟ ! وكيف يفهم أن الله ألف بينهم وعلي شخص واحد ؟! وكيف يجرؤ عاقلٌ أن يدعي أن المراد بها شخص واحد هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، مع صراحة ألفاظها وسياقها أنها في جميع المؤمنين من الصحابة رضي الله عنهم ؟!

الوجه الرابع : من المعلوم قطعا وتواترا أن تأييد الله عز وجل لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم في مكة وفي المدينة لم يتم بعلي بن أبي طالب وحده وإنما قام دين الله عز وجل وانتصر رسولّه محمد صلى الله عليه وسلم في دعوته إلى التوحيد على الشرك ومظاهر الجاهلية وأوضاعها وعلى المشركين في غزوة بدر وأحد والأحزاب وفتح مكة وحنين وتبوك وفي غزوة خيبر وغيرها من الغزوات والسرايا بجميع المؤمنين من الصحابة من المهاجرين والأنصار وليس ب(**علي بن أبي طالب**) وحده ولكن (**عليا**) كان واحدا من المؤمنين الذين ناصروا الرسول الكريم في دعوته وفي غزواته وسراياه حتى توافه الله عز وجل .

الوجه الخامس : لم يكن ل(**علي**) تميز في عمل قام به لنصرة الله أو لنصرة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لا في الدعوة إلى الله عوجل في مكة ولا في المدينة ولا في الغزوات والسرايا وإنما كان شريكا للصحابة مثله مثل سائر الصحابة الآخرين في الدعوة إلى الله والهجرة إلى المدينة والجهاد في سبيل الله تعالى ولذا فهو داخل تحت عموم لفظ المؤمنين في قوله تعالى :{**وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ**} وفي قوله تعالى : {**لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ }**[2].

الوجه السادس : دعوى اختصاص (**علي**) بالآية لا يدل عليه لفظ الآية ولا سياقها بأي دلالة من دلالات الألفاظ ، لا بدلالة مطابقة ولا تضمن ولا التزام ، والدلالة الواضحة في الآية أنها عامة في جميع المؤمنين من الصحابة ومن بعد الصحابة المناصرين لرسالة النبي الكريم بالدعوة والجهاد بالأنفس والأموال إلى يوم القيامة .

الآية الرابعة والعشرون : قوله تعالى : {**يَا أَيُّهَا النبي حَسْبُكَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ }**[3].

قال المتشيع في تفسيرها : [من طريق أبي نعم قال : نزلت في (**علي**) ، وهذه فضيلة لم تحصل لأحد من الصحابة غيره فيكون هو الإمام] انتهى كلامه.

محل استدلال المتشيع : أن (**عليا**) معطوف على لفظ الجلالة وأن الله كاف رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأن (**عليا**) معطوف على الله عز وجل في كفاية رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا فهم خاطئ يستلزم الكفر لأنه من إشراك علي بن أبي طالب مع الله في كفاية الرسول الكريم والشرك بالله عز وجل محبط لثواب الأعمال الصالحة قال تعالى : {**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**}[4].

١ - **الأنفال : (٦٢-٦٣)**
٢ - **الحشر : (٨)**
٣ - **الأنفال : (٦٤)**
٤ - **الزمر : (٦٥)**

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله تعالى : (هذا الكلام من أعظم الفرية على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن قوله تعالى { **حَسْبُكَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**} معناه : أن الله حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين فهو وحده كافيك وكاف من معك من المؤمنين).

الوجه الثاني : معنى الآية أن الله وحده كافيك وكافي من اتبعك من المؤمنين وكل الأنبياء كانوا متوكلين على الله وحده فقالها نبي الله إبراهيم حين ألقي في النار وقالها النبي الكريم حين قال له الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وفي صحيح البخاري في كلمة حسبنا الله حديث (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، **حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام : حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ** ، **وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حِينَ قَالُوا : إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ**)[١].

الوجه الثالث : من استعمالات لفظ (**حسب**) بمعنى الكفاية والتوكل على الله وحده بدون أن يشرك معه في التوكل عليه أحد من الخلق قوله تعالى : {**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** }[٢] وقوله تعالى : {**فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حسبي اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**}[٣] وقوله تعالى : {**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حسبي اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ** }[٤] وقوله تعالى : {**وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ**}[٥] وقوله تعالى : {**وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً**}[٦] ، فالمؤمنون محتاجون إلى الله وكفايته كحاجة الرسول إلى الله وكفايته له ، فلا غنى للمؤمنين ولا للرسول الكريم عن كفاية الله وعونه وحمايته ونصرته لهم وللرسول صلى الله عليه وسلم ، ولا يجوز أن تكون معونة المسلمين وقوتهم مستمدة من الرسول الكريم أو قوة الرسول ومعونته مستمدة من المؤمنين لأن الرسول والمؤمنين محتاجون إلى قوة الله وحده وعونه ، فقوة الرسول مستمدة من قوة الله وحده ، وقوة المؤمنين مستمدة من قوة الله وحده لأنه وحده القوي العزيز القادر على كل شئ والذي لا يعجزه شئ والذي هو حسب من يتوكل عليه .

الوجه الرابع : أن علي بن أبي طالب عاجز عن كفاية النبي الكريم في تبليغ رسالة الإسلام للعالمين ، وعن مجاهدة أعداء الإسلام الذين كانوا متعاونين متناصرين متحالفين ضد الرسول الكريم وضد رسالته الهادية الخاتمة للرسالات السماوية من المشركين واليهود والنصارى والمنافقين في المدينة المنورة وفي جزيرة العرب ولولا الله ثم المؤمنون من المهاجرين والأنصار لما انتصر الرسول الكريم على الشرك والمشركين في مكة والمدينة والجزيرة العربية ، ولما انتصر الإسلام وانتشر على أيدي المؤمنين من الصحابة والتابعين وتابعيهم الكرام في أرجاء الكرة الأرضية .

الآية الخامسة والعشرون : قوله تعالى : {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** }[٧].

---

[١] **- صحيح البخاري : كتاب تفسير القرآن : باب قوله تعالى :إن الذين قال لهم الناس إن الناس قد جهعوا لكم فاخشزهم . رقم(٤٥٦٣)**

[٢] **- آل عمران : (١٧٣)** [٦] - [٧] - [٨] - [٩] -

[٣] - **التوبة : (١٢٩)**

[٤] - **الزمر : (٣٨)**

[٥] - **الأنفال : (٦٢)**

[٦] - **الطلاق : (٣)**

[٧] **- المائدة : (٥٤)**

قال المتشيع في تفسيرها : [قال الثعلبي : إنما نزلت في (**علي**) وهذا يدل على أنه أفضل الصحابة فيكون هو الإمام **]** انتهى كلامه .

محل استدلال المتشيع : أن (**عليا**) هو المقصود بلفظ (**قَوْمٍ**) في الآية وأنه مخصوص بقوله تعالى (**يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ**)ولكونه مخصوصا بالآية فهو أفضل الصحابة وهو الإمام الذي يستحق الولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بوحي إلهي في هذه الآية وفي بقية الأربعين الآية الأخرى اللاتي حرّفوا معناها عما وضعها الله له لكي توافق أهوائهم وأهواء أعداء الإسلام المبتغين تشويه الرسول الكريم وتشويه الرسالة الخاتمة الهادية إلى الصراط المستقيم في أمور الدين والدنيا .

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام بن تيميه رحمه الله تعالى : (إن هذا كذب على الثعلبي . وكل قول لا حجة عليه من القرآن الكريم أو السنة الصحيحة فهو من الباطل الذي يجب رده ويحرم تصديقه واعتقاد صحته والعمل به **)** انتهى.

الوجه الثاني : إن سياق الآيات يدل على أن معناها عام في جميع من اتصف بالصفات المذكورة في الآيات من الصحابة وممن بعدهم من المسلمين إلى يوم القيامة قال تعالى : {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سبيل اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ** }[١] .

الوجه الثالث : أن لفظ (**قوم**) في الآية يدل على الجمع ولا يدل على المفرد ، لفظ(**قوم**) الدال على الجمع يرد على إدعاء اختصاص الآية بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه لأن لفظ (**قوم**) لا يدل على اختصاص (**علي**) بأي دلالة من دلالات الألفاظ لا بدلالة المطابقة ولا بدلالة التضمن ولا بدلالة الالتزام كما لا يدل عليه لفظ (**قوم**) بمنطوقه ولا بمفهومه ، وإنما إدعاء اختصاص (**علي**) بمعنى الآية من افتراء الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم .

الوجه الرابع : سياق الآيات يدل على أن الآيات بينت صفات القوم الذين يختارهم الله عز وجل في كل زمان وفي كل مكان لمواجهة حالة الردة التي قد تحدث في المجتمعات الإسلامية وبينت أنهم حزب الله الغالبون لحزب الشيطان وأعوانه وأنصاره في كل زمان وفي كل مكان ، وحزب الله هم مجموع المؤمنين الذين يتحرَّون طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله الكريم في كل أمر بحسب استطاعتهم ويتجنبون كل نهي كما في حديث (**فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ**)[٢] وهم الذين قال الله فيهم : {**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ**} والتشيع وما يستلزمه من تأويلات باطلة مضلّلة لبعض آيات القرآن الكريم وتحريف معانيها عن مراد الله عز وجل منها واختلاق الكثير من الأحاديث ودسها دسا ماكرا في بعض كتب الحديث المتبعة ومنها انتقال الأحاديث المكذوبة إلى بعض كتب التفسير وكتب الفقه هو مظهر من مظاهر الردة التي حدثت في المجتمع الإسلامي منذ ظهرت فتنة التشيع ومنكره وباطله وضلاله على أيدي اليهودي الماكرالمدعو (**عبد الله بن سبأ**) لعنه الله عزوجل وحتى عهدنا الحاضر.

الآية السادسة والعشرين : قوله تعالى : {**وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ**}[٣] .

---

١ - **المائدة : (٥٤-٥٦)**
٢ - **صحيح البخاري : كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة : باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم. رقم (٧٢٨٨)**
٣ - **الحديد : (١٩)**

قال المتشيع في تفسيرها : [روى أحمد بن حنبل بإسناده عن أبن أبي ليلى عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم _ (الصديقون ثلاثة : حبيب بن موسى النجار مؤمن آل ياسين ، والذي قال : ياقوم اتبعوا المرسلين ، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال : أتقتلون رجلا أن يقول رأبي الله ، وعلي بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم] ونحوه رواه ابن المغازلي الفقيه الشافعي ، وصاحب كتاب (الفردوس) وهذه فضيلة تدل على إمامته) انتهى كلام المتشيع.

محل استدلال المتشيع : أن علي بن أبي طالب مختص بوصف **{هُمُ الصِّدِّيقُونَ}** في الآية كما هو مختص بوصف الصديق في الحديث من الصحابة ولكونه مختص بوصف الصديق من الصحابة فهو أفضل الصحابة وهو الإمام المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية عليه رحمة الله تعالى : (إن هذا الحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم).

الوجه الثاني : لفظ الآية عام يعم كل مؤمن آمن بالله عز وجل ورسوله ولا يختص بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه لأن لفظ الاسم الموصول **{الَّذِينَ}** يفيد الجمع ولا يفيد المفرد المدعَى بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وإسناد الفعل الماضي **{آمَنُوا}** إلى واو الجماعة يفيد العموم لأن واو الجماعة من ألفاظ العموم ولفظ اسم الإشارة **{أوْلَئِكَ}** يدل على الجمع ولا يدل على المفرد ، ولفظ الضمير **{هُمُ}** يدل على الجمع ولا يدل على المفرد ولفظ **{الصِّدِّيقُونَ}** يدل على الجمع ولا يدل على المفرد ولفظ **{الشُّهَدَاء}** يدل على الجمع ولا يدل على المفرد وكذا لفظ **{رَبِّهِمْ}** إضافة ضمير الجمع **{هُمُ}** إلى لفظ الرب يدل على الجمع ولا يدل على المفرد ، والجمع المراد في هذه الآية هو جميع المؤمنين بالله عز وجل وبرسله من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعد الصحابة إلى يوم القيامة .

الوجه الثالث : وصف الصديق لا يختص بالثلاثة المذكورين في الحديث المكذوب ولا يقصر وصف الصديق عليهم لأن الله عز وجل وصف بعض الأنبياء بوصف الصديق في قوله تعالى : {**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نبياً**}[1] وفي قوله تعالى : {**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نبياً**}[2] وقوله تعالى : {**يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ**}[3] ووصف كل مؤمن آمن بالله ورسله من الصحابة ومن بعدهم إلى يوم القيامة بوصف الصديق في قوله تعالى : {**وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النبيينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقاً**}[4] وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن كل من يتحرَّى الصدق في أقواله يكتب عند الله صدِّيقا في حديث (**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا**)[5] وفي الآيات والحديث دلالة على عدم قصر وصف الصديق على الثلاثة الأشخاص المذكورين في الحديث المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الوجه الرابع : أن لفظ الآية وسياقها لا يدل على أفضلية علي بن أبي طالب رضي الله عنه على بقية الصحابة رضي الله عنهم ولا يدل على استحقاقه الولاية العامة على المسلمين من بعد رسول اله بأي دلالة من دلالات الألفاظ لا بمطابقة ولا تضمن ولا التزام ولا بوضع الآية من حيث اللغة أوالشرع ، ولا تدل الآية على المدعى بمنطوقها ولا بمفهومها وإنما المدعَى من الكذب المحض على الله عز وجل وعلى رسوله الكريم .

---

١ - **مريم : (٤١)**
٢ - **مريم : (٥٦)**
٣ - **يوسف : (٤٦)**
٤ - **النساء : (٦٩)**
٥ - **صحيح البخاري : كتاب الأدب : باب قول الله تعالى يأيها الذين آمنوا اتقوا الله. رقم (٦٠٩٤)**

الآية السابعة والعشرون : قال تعالى : **{الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ }**[1]

قال المتشيع في تفسيرها : [من طريق أبي نعيم بإسناده إلى ابن عباس نزلت في **(علي)** ، كان معه أربعة دراهم فأنفق درهما بالليل ودرهما بالنهار درهما سرا ودرهما علانية ، وروى الثعلبي ذلك ، ولم يحصل ذلك لغيره فيكون أفضل فيكون هو الإمام] انتهى كلام المتشيع.

محل استدلال المتشيع : أن الآية مختص معناها بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وبهذا الاختصاص هو أفضل الصحابة وهو الإمام المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت الرسول الكريم .

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (إن هذا كذب ليس بثابت) .

الوجه الثاني : أن لفظ الآية عام يعم كل من ينفق أمواله بالليل والنهار سرا وعلانية من الصحابة ومن غير الصحابة ويدخل في عموم الآية كل من عمل ويعمل بها سواء كان **(عليا)** أو غير **(علي)** من الصحابة أو ممن بعد الصحابة إلى يوم الدين .

الوجه الثالث : الإدعاء باختصاص علي بن أبي طالب بمعنى الآية يناقض العموم في الاسم الموصول **{الَّذِينَ}** الدال على الجمع وليس على المفرد ، وفي إسناد الفعل المضارع **{يُنفِقُونَ}**إلى واو الجماعة الدال على الجمع لا على المفرد ، وفي اضافة لفظ **{أَمْوَالَ}** إلى ضمير الجمع **{هم}** الدال على الجمع لا على المفرد ، وتعارض عموم الآية مع الرواية المنسوبة إلى ابن عباس يدل على أن الحديث مكذوب على ابن عباس رضي الله عنهما.

الوجه الرابع : ليس ل**(علي بن أبي طالب)** رضي الله عنه تميز على بقية الصحابة في الإنفاق في سبيل الله تعالى لأنه كان من الفقراء وقد كان إنفاق **(أبي بكر وعمر وعثمان بن عفان ومعاذ بن جبل)** وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم أكثر من إنفاق علي بن أبي طالب أربعة دراهم كما هو معلوم في كتب السيرة النبوية وتراجم صحابة الرسول الكريم ، والعاملون بهذه الآية من الصحابة ومن غيرهم أكثر من أن يحصوا ، والمنفقون ينفقون في الليل والنهار سرا وعلانية ومن أنفق في النهار لا بد أن يوصف إنفاقه بالسر أو العلانية وكذا المنفق بالليل لا بد أن يوصف إنفاقه بالسر أو العلانية لأن زمن الإنفاق هو الليل أو النهار ووصف الإنفاق إما السر وإما العلانية ، ولا يختص بمعنى الآية منفق في ليل أو نهار لأنها أوصاف عامة لكل منفق ماله في سبيل الله عز وجل .

الآية الثامنة والعشرون : قوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ}.**

قال المتشيع في تفسيرها : [ما رواه احمد بن حنبل عن ابن عباس قال : ليس من آية في القرآن :**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ}** إلا و**(علي)** رأسها وأميرها وشرفها وسيدها ، ولقد عاتب الله تعالى أصحاب محمد في القرآن وما ذكر **(عليا)** إلا بخير ، وهذا يدل على أنه أفضل فيكون هو الإمام **]** انتهى كلام المتشيع.

محل استدلال المتشيع : أن **(عليا)** هو مقصود الله عز وجل من كل خطاب في القرآن بلفظ **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ}** قبل غيره من المؤمنين الآخرين فيكون بهذا القصد الإلهي هو الأفضل وهو المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي الكريم صلى الله عليه وسلم.

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى **:** (إن هذا كذب على ابن عباس)

---

[1] **- البقرة : (٢٧٤)**

الوجه الثاني : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : [هذا الكلام ليس فيه مدح ل(**علي**) رضي الله عنه فإن الله كثيرا ما يخاطب الناس بمثل هذا الخطاب في مقام عتاب ولوم كقوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ}**[١] فإن كان (**علي**) رأس هذه الآية فقد وقع منه هذا الفعل الذي أنكره الله وذمه) وقال تعالى : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ}**[٢] وثبت في الصحاح أنها نزلت في (**حاطب ابن أبي بلتعة**) لما كاتب المشركين بمكة ، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم (**عليا والزبير**) ليأتيا بالمرأة التي كان معها الكتاب و(**علي**) كان بريئا من ذنب حاطب ، فكيف يجعل رأس المخاطبين الملامين على هذا الذنب ؟! ، وقال تعالى : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً}**[٣] هذه الآية نزلت في الذين وجدوا رجلا في غُنيمة له فقال : إني مسلم فلم يصدقوه وأخذوا غنيمته فأمرهم الله بالتثبت والتبيُّن ونهاهم عن تكذيب مدعي الإسلام طمعا في دنياه ، و(**علي**) برئ من ذنب هؤلاء ، فكيف يقال : هو رأسهم ؟! وأمثال هذا كثير في القرآن الكريم].

الوجه الرابع : الخطاب عام لكل مؤمن من الصحابة الكرام وممن بعدهم إلى يوم القيامة و(**علي**) هو ممن يدخل في عموم الخطاب وليس هو مقصود الله الأول قبل غيره من المؤمنين وليس في الآية أيٌّ دلالة على تفضيل مؤمن على مؤمن من الصحابة أو من غيرهم والتفاضل بين الصحابة وبين غيرهم من المؤمنين في الدنيا وفي الآخرة إنما يكون على أساس التقوى كما في قوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}**[٤].

الوجه الخامس : ليس في لفظ الآية أيٌّ دلالة على أن (**عليا**) هو مقصود الله الأول من المخاطبين بها وأن المؤمنين الآخرين مقصودين بها بعد (**علي بن أبي طالب**) رضي الله عنه ، والآية لا تدل على هذا الإدعاء لا بمنطوقها ولا بمفهومها ولا بوضعها اللغوي أو الشرعي وإنما هي عامة ، و(**علي**) داخل في عمومها مثله مثل غيره ولا يتميز على غيره من الصحابة بشئ.

الآية التاسعة والعشرون : قوله تعالى : **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النبي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}**[٥].

قال المتشيع في تفسيرها : (من صحيح البخاري عن كعب بن عجرة قال : **سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البيت؟ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ ، قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**)[٦] وفي صحيح مسلم : قلنا : [(**قَدْ عَرَفْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**)[٧] ولا شك أن (**عليا**) أفضل آل محمد فيكون أولى بالإمامة] انتهى كلامه.

---

[١] **- الصف : (٣)**

[٢] - **الممتحنة : (١)**

[٣] - **النساء : (٩٤)**

[٤] - **الحجرات : (١٣)**

[٥] **- الأحزاب : (٥٦)**

[٦] **- صحيح البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء : باب قول الله واتخذ الله إبرا هيم . رقم (٣٣٧٠)**

[٧] **- صحيح مسلم كتاب الصلاة : باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. رقم (٩٠٧)**

محل استدلال المتشيع : أن المراد بلفظ آل محمد في الحديث هم أقاربه من بني هاشم ، و(**علي**) أفضلهم وهو المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم .

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : الرواية التي في صحيح البخاري في تفسير قوله تعالى : **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النبي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً }**. هي بلفظ (**عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**)[1] ولم يذكر في هذه الرواية لفظ (**أهل البيت**) ولم يجمع الضمير المخاطب في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم في لفظ (**فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ**) بل خوطب النبي صلى الله عليه وسلم بخطاب المفرد بلفظ (**فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ**) وهذه الرواية التي أوردها البخاري في كتاب التفسير هي الرواية الصحيحة لموافقتها لنص القرآن الكريم في إخبار الله عز وجل عن صلاة الله عز وجل وصلاة الملائكة على النبي صلى الله عليه وسلم وحده فقط لكونه نبيا ولم يشرك الله مع النبي أحدا في صلاة الله عليه وصلاة الملائكة لأنه لم يشارك النبي صلى الله عليه وسلم أحد في النبوة أو الرسالة ولذا أفرد الله عز وجل في الضمير المجرور بحرف على في الأمر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النبي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}** وفي لفظ الحديث (**أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ**) وفي إفراد ضمير المخاطب (**عَلَيْكَ**) مطابقة لقوله تعالى : (**صَلُّوا عَلَيْهِ**) ومطابقة ضمير المفرد في كاف الخطاب في الحديث لضمير المفرد في الآية الكريمة يدل على أن هذه الرواية في تفسير الآية هي الرواية الصحيحة ، وقد روى البخاري في كتاب الدعوات في باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم رواية أخرى لهذا الحديث بإفراد كاف الخطاب في مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم وهي بلفظ (لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ ، فَقَالَ : أَلَا أُهْدِي لكَ هَدِيَّةً ؟ إنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ **قَدْ عَلِمْنَا كَيفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : فَقُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**)[2] وهذه مثل الرواية الأولى التي في كتاب التفسير يوافقان النص القرآني في إفراد الضمير للتطابق بين النص القرآني والنص الحديثي ، والتطابق يدل على أن النص الحديثي صحيح لأن مصدرهما واحد هو الله عز وجل ، وليس فيهما نطق بهوى في حب (**علي وأهل بيته**) رضي الله عنهم كما في الرواية التي اختارها المتشيع لتفسير الآية مع أن الرواية التي أوردها المتشيع ليفسر بها الآية هي في كتاب أحاديث الأنبياء وليست في كتاب التفسير في صحيح البخاري ، لكن لأن فيها شبهة فيما يدعيه المتشيع على الرسول صلى الله عليه وسلم من حبه وتعصبه لمن سموا ب(**أَهْلَ البيت**) أوردها هي معرضا عن الرواية التي اختارها البخاري في تفسير الآية ليعمق بها ضلاله وباطله في تشويهه المتعمد للنبي صلى الله عليه وسلم بحب من سموا بـ(**أَهْلَ البيت**) وتعصبه لهم ومخالفته لنصوص الرسالة ومقاصدها من أجل توريث النبوة أو الولاية العامة لهم ولفظها (**سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البيت؟ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ ، قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**) هذه الرواية التي أوردها البخاري في صحيحه في كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى : **{وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً }**[3] مكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه نطق بحب (**علي بن أبي طالب وأهل بيته**) رضي الله عنهم وقد نزه الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم عن النطق بالهوى في قوله تعالى :**{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إنه إلا وحي يوحى }**[4] ولأن في صياغة الرواية التي دُسَّ فيها لفظ (**أَهْلَ البيت**) ما يدل على أنها مكذوبة وأن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لم يسمعها ولم يقر المتلفظ بها في مخاطبته حيث بدأت الرواية بعبارات تشويقيه مغرية مستخدما فيها من افتراها أسلوب الاستفهام التشويقي بلفظ (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أبي لَيْلَى ، قَالَ : لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقَالَ : **أَلَا**

[1] **- صحيح البخاري : كتاب تفسير القرآن : باب قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم .رقم (٤٧٩٧)**
[2] **- صحيح البخاري : كتاب الدعوات : باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. رقم (٦٣٥٧)**
[3] **- النساء : (١٢٥)**
[4] - **النجم : (٣)**

أَهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنْ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟، فَقُلْتُ : بَلَى ، فَأَهْدِهَا لِي ، فَقَالَ : سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البيت فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ ؟ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)[١] وهذه العبارات بهذا الأسلوب التشويقي تدل على أن واضع الرواية يخفي قصدا ماكرا هو دس لفظ **(أَهْلَ البيت)** موهما أن الرسول الكريم أقر مخاطبه بهذا اللفظ الذي يريد أن يؤكّد به ما قصده المفترون على الله الكذب المتعمدون الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفسير قول الله تعالى في آية التطهير في سورة الأحزاب : **{وَقَرْنَ فِي بيوتكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}**[٢]ب**(أهل بيت علي بن أبي طالب)** وليس ب**(أهل بيت النبي)** صلى الله عليه وسلم وهنَّ زوجات النبي صلى الله عليه وسلم اللائي ورد السياق من أوله إلى آخره فيهن ، ومن أجل هذا القصد افترى المفترون ما سمي بحديث **(أهل الكساء)** الذي لم يستطيعوا دسه في صحيح البخاري وإنما دسوه في سنن الترمذي ، وفي صحيح البخاري استطاعوا دس لفظة **(أهل البيت)** في هذه الرواية ، ولم يستطيعوا دسها في الروايتين الآخرتين اللتين في كتاب التفسير وفي كتاب الدعوات ،ومن المعلوم أن المتشيع وأمثاله ينكرون صحة الأحاديث التي وردت في صحيح البخاري في بيان أحام الاعتقاد والعبادات والمعاملات جملة وتفصيلا ولم يستشهد بهذا الحديث من صحيح البخاري إلا لأنه يوافق هواه في تثبيت منكر وباطل وضلال التشيع المزعوم في **(أهل بيت على بن أبي طالب)** رضي الله عنهم.

الوجه الثاني : الرواية التي دُسَّ فيها لفظ **(أهْلَ البيت)** في صحيح البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالى : **{واتخذ الله إبراهيم خليلا}** هي بلفظ **(لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ ، فَقَالَ : أَلَا أَهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنْ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى ، فَأَهْدِهَا لِي ، فَقَالَ : سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البيت فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ ؟ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)** هذه الرواية هي رواية مكذوبة من الروايات التي تُعمد فيها الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشويهه صلى الله عليه وسلم وتشويه رسالة الإسلام الهادية الخاتمة لجميع الرسالات السماوية ، ويتضح كذبها من وجوه :

أولا : مخالفة لفظ الرواية **(كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البيت فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ ؟)** لقول الله عز وجل : **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النبي يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً}**[٣] لأن الله عز وجل أخبر أنه يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وحده لكونه هو المختص بوصف النبي صلى الله عليه وسلم ولذا أفرد الضمير في أمر المؤمنين بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الآية فقال عز وجل **{صَلُّوا عَلَيْهِ}** ولم يقل الله عز وجل **(صلوا عليهم)**وإفراد الضمير في الآية دليل على كذب الرواية وأنها من الكذب المتعمد على الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

ثانيا : مخالفة الراية لقوله تعالى : **{قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً}**[٤] لأن الله عز وجل أمر الرسول الكريم أن يصرح للصحابة في زمن نزول القرآن الكريم وللبشرية إلى يوم القيامة بأنه صلى الله عليه وسلم بشر من البشر لا يتميز على غيره بشيئ غير الوحي الإلهي، وأفراد أسرة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم من باب أولى من البشر ولا يتميزون على غيرهم من البشر بشئ إلا بتقوى الله عز وجل ، وتميز الرسول الكريم على غيره من البشر إنما هو باصطفاء الله له لتلقي الوحي الإلهي ، والوحي الإلهي مقصور على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يشاركه فيه أحد من **(أفراد أسرة علي بن أبي طالب)** رضي الله عنهم لقوله تعالى : **{قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ**

---

١ - صحيح البخاري : كتاب أحاديث : باب قول الله واتخذ الله إبرا هيم . رقم (٣٣٧٠)

٢ - الأحزاب : (٣٣)

٣ - **الأحزاب : (٥٦)**

٤ - الكهف : (١١٠)

يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً} وما دام من سموا ب(**أهل البيت**) في حديث ما سمي ب(**أهل الكساء**) لم يشاركوا الرسول الكريم في تلقي الوحي فهم من البشر مثلهم مثل غيرهم من البشر لا يتميزون على غيرهم بشئ إلا بالتقوى لقوله تعالى : {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**}[1] ومعارضة الرواية لهذه الآيات يدل على أن الرواية مكذوبة على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

ثالثا : مخالفة الرواية لرواية مسلم بلفظ (عَنْ الْحَكَمِ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى ، قَالَ : لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ ، فَقَالَ : **أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً ؟ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْنَا : قَدْ عَرَفْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**)[2] رواية مسلم بإفراد ضمير المخاطب في كاف الخطاب في لفظ (**قَدْ عَرَفْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ**) ولفظ (**عَلَيْكَ**) موافق للنص القرآني في إفراد الضمير وموافق لروايتي البخاري في كتاب التفسير وفي كتاب الدعوات ، كما هو موافق لرواية سنن أبي داوود بإفراد الضمير في كاف الخطاب بل هو موافق لرواية هذا الحديث في كل كتب الحديث المتبعة حيث وردت رواية الحديث في كل كتب الحديث بلفظ (**عَلَيْكَ**) ولم ترد بلفظ (**عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبيت**) إلا في الرواية المدسوسة في صحيح البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء في موضع واحد في صحيح البخاري ولم تتكرر الرواية في كتاب التفسير وكتاب الدعوات ، والروايتان بدون الزيادة المدسوسة ومخالفة الرواية بالزيادة المدسوسة لروايتي البخاري الأخريين ولرواية صحيح مسلم ولرواية الحديث في كل كتاب من كتب الحديث يدل دلالة واضحة على أن الزيادة المدسوسة في رواية البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء مكذوبة مدسوسة دسا ماكرا في هذه الرواية.

رابعا : مخالفة لفظ (**كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبيت فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ ؟**) بجمع ضمير المخاطبين في الرواية التي دُسَّ فيها هذا اللفظ لرواية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأول في الصلاة بإفراد ضمير المخاطب في كاف الخطاب حديث (**فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النبي وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**)[3] ولم يرد فيه لفظ (**السلام عليكم أهل البيت**) وإنما ورد بلفظ (**السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبي وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ**) وحديث التشهد ورد في كل كتب الحديث بلفظ إفراد ضمير المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم وليس بلفظ الجمع المدَّعَى ، ومخالفة الرواية المدسوسة لرواية السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بضمير المفرد في جميع كتب الحديث يدل دلالة واضحة على أن الزيادة بضمير الجمع مدسوسة في الحديث الذي دس في صحيح البخاري .

خامسا : رجال سند الرواية التي دس فيها الزيادة التي بضمير جمع لفظ (**أهل البيت**) كلهم من مناطق نشوء التشيع فبعضهم كوفيون وبعضهم بصريون ما عدى الصحابي الذي اسند إليه الرواية وهو (**كعب بن عجرة**) رضي الله عنه فهو مدني أما بقية رجال السند فكانت إقامتهم في أشد مناطق التشيع الكوفة والبصرة أو بغداد ، وكون رجال السند كلهم من أشد مناطق التشيع في العراق يدل على أن الزيادة في الحديث مكذوبة من المتشيعين ليؤكدوا بها باطلهم في تشويه الرسول الكريم من أنه متعصب ومتحيز ل(**علي بن أبي طالب وأهل بيته**) على حساب المسلمين الآخرين ومنهم بنو هاشم الآخرون ، وهذا التصوير للرسول صلى الله عليه وسلم من كونه ظالما لبقية بني هاشم خصوصا وللمسلمين عموما بسبب تحيزه ل(**أهل بيت علي بن أبي طالب**) تصوير ظالم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه رسول هداية لا ضلاله ، رسول أمة لا أسرة ، رسول أرسله الله رحمة للعالمين لا عذابا للعالمين من أجل توريث الولاية العامة ل(**أهل بيت علي بن أبي طالب**) رضي الله عنهم أجمعين .

الوجه الثالث : الأصل في معنى لفظ {**الآل**} أنها بمعنى الأتباع وليس بمعنى الأقارب ، ومعنى لفظ (**الآل**)في الحديث موافق ومطابق لمعناها في القرآن الكريم كما في قوله تعالى : {**فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ**

---

١ - **الحجرات : (١٣)**
٢ - **صحيح مسلم كتاب الصلاة : باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. رقم (٩٠٧)**
٣ - **صحيح البخاري : كاب الأذان : باب التشهد في الآخرة. رقم (٨٣١)**

الْعَذَابِ}[١] فلفظ آل فرعون في الآية بمعنى أتباع فرعون وليس أقارب فرعون خاصة ، وأقارب فرعون داخلون في عموم أتباع فرعون ، وليس أتباع فرعون خارجين عن معنى لفظ {**آلَ فِرْعَوْنَ**} لأن استعمال لفظ {**آلَ فِرْعَوْنَ**} في الآية بمعنى الأتباع وليس بمعنى الأقارب ، وآل إبراهيم أتباعه كما في قوله تعالى : {**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ**}[٢] في الآية دلالة واضحة على أن الأولى بالانتساب إلى نبي الله إبراهيم هم أتباع دينه وملته لا أقاربه من النسب لأن القرابة الدينية أولى من القرابة النسبية وقرابة الدين تقدم على قرابة النسب لا سيما في قرابات الأنبياء ولهذا المعنى واستدلالا بهاتين الآيتين فسَّر حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قوله تعالى : {**إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**}[٣] بأن المراد بلفظ (**آلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ**) في الآية هم المؤمنون من آل إبراهيم والمؤمنون من آل عمران ، ومعنى (**إِلْ يَاسِينَ**) في قوله تعالى: {**سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ**}[٤] هم أتباعه المؤمنون به ، ولفظ كلام ابن عباس في صحيح البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء في باب قول الله تعالى : {**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً** }[٥] ما نصه (وآل عمران المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد صلى الله عليه وسلم ـ الأتباع - وهم المؤمنون) انتهى كلام ابن عباس رضي الله عنهما ، ومعنى لفظ (**آلِ مُحَمَّدٍ**) في حديث (**قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**)[٦] أمته أي أتباعه من العرب والعجم ومن السود والأبيض ومن الذكور والإناث وليس المراد بلفظ (**آلِ مُحَمَّدٍ**) في الحديث أقاربه صلى الله عليه وسلم من بني هاشم أو أسرة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لأن الأصل في لفظ الآل أنه بمعنى الأتباع ولأن دعاء المصلي في التشهد الأول بالسلام للمصلي نفسه ولعباد الله الصالحين من المسلمين الأحياء والأموات في لفظ (**السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ**) ولم يؤمر المصلي في الحديث بالقول (السلام علينا وعلى بني هاشم أو السلام علينا وعلى أسرة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لأن تفسير لفظ (**آلِ مُحَمَّدٍ**) بأسرة علي بن أبي طالب أو ببني هاشم أو ببني المطلب مخالف للفظ (**عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ**) في التشهد الأول لأن لفظ (**عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ**) يعم جميع المسلمين الأحياء والأموات كما أن تفسير لفظ (**آلِ مُحَمَّدٍ**) بأقارب النبي صلى الله عليه وسلم مشوِّه للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وكأنه رسول استغلالي يستغل رسالته لتسخير أتباعه وأمته في منفعة أقاربه ، وهذا التفسير مناف لقوله تعالى : {**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**}[٧] ولقوله ولقوله تعالى : {**لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**}[٨] ولفظ المؤمنين في الآية يعم المؤمنين من أقارب النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وغيرهم من المؤمنين من الصحابة رضي الله عنهم والمؤمنين من أمته إلى يوم القيامة ، ولا تعارض بين حديث (**قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**) وبين ما رواه البخاري بلفظ (**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**)[٩] لأن رواية أمر أمر النبي الكريم لجميع أفراد أمته من عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة بالصلاة على أزواجه وذريته في كل صلاة من الصلوات المفروضة والنافلة مكذوب على رسول الله لوجوه:

أولا : إن في هذه الرواية نطق بهوى في حب الزوجات والذرية وقد نزه الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم عن النطق بالهوى في قوله تعالى : {**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إن هو إلا وحي يوحى** }[١٠].

---

[١] **- غافر: (٤٥)**
[٢] **- آل عمران : (٦٨)**
[٣] **- آل عمران : (٣٣)**
[٤] **- الصافات : (١٣٠)**
[٥] **- مريم : (١٦)**
[٦] **- صحيح البخاري : كتاب تفسير القرآن : باب قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم .رقم (٤٧٩٧)**
[٧] **- الأنبياء : (١٠٧)**
[٨] **- مريم : (١٦)**
[٩] **- صحيح البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء : باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا. رقم (٢٣٦٩)**
[١٠] **- النجم : (٣)** [٣]- ٤- [٥]- [٦]- [٧]-

ثانيا : قصر عموم لفظ **(الآل)** على زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وذريته مخالف لعموم لفظ **(الآل)** بمعنى الأتباع في قوله تعالى : {**النَّارُ يُعْرَضُونَ عليا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ**}[١].

ثالثا : إن قيل أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمته بالصلاة على زوجاته وذريته هو لمقابل أجر النبي صلى الله عليه وسلم على دعوته فهو معارض لقوله تعالى منزها نبيه صلى الله عليه وسلم عن طلب أي أجر من أمته لمقابل دعوته لهم : {**قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**}[٢].

رابعا : إن قيل أن أمر النبي صلى الله عليه وسلم لأمته بالصلاة على زوجاته وذريته هو من باب الرأفة والحرص على تحقيق منافع لأمته ومنافع أسرته مندرجة في مصالح أمته ورأفته بأمته متضمنة رأفته بأسرته وهذا القول معارض لقوله تعالى مبينا حرص الرسول الكريم على مصالح أمته لامصالح أسرته والرأفة بالمؤمنين من أمته : {**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**}[٣].

خامسا : إن قيل أن أمر الرسول الكريم لأمته بالصلاة على زوجاته وذريته من باب الرحمة بهم لتحقيق نفعا دينيا ودنيويا لهم فهو متعارض مع إخبار الله عز وجل عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعن رسالته التي حصرها بأسلوب الحصر والقصر على أنها رحمة لا لأقاربه صلى الله عليه وسلم فقط وإنما للعالمين في قوله تعالى : {**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**}[٤] وتسخير أفراد أمته لتحقيق منافع لزوجاته وذريته يتعارض مع وصفه ووصف رسالته رسالته بالرحمة للعالمين .

سادسا : لفظ **(وَذُرِّيَّتِهِ)** في الحديث يتعارض مع تنزيه الله عز وجل لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم عن انتساب أحد من الرجال إلى أبوة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : {**مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النبيينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً**}[٥].

سابعا : في الرواية تشويه متعمد للرسول الكريم بتصويره مستغلا رسالته لتسخير أمته في تحقيق منافع دينيه ودنيوية لأقاربه وهذا لا يليق بحامل النبوة والرسالة وبناء على ما سبق فلا تعارض الرواية المكذوبة المدسوسة في صحيح البخاري دسا الحديث الصحيح في قوله صلى الله عليه وسلم **(قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)** الدال على أن المراد بلفظ **(آلِ مُحَمَّدٍ)** جميع أفراد أمته عليه الصلاة والسلام من العرب والعجم والسود والبيض والذكور والإناث من الأحياء والأموات ، ولا يعارض عموم لفظ **(آلِ مُحَمَّدٍ)** في جميع أتباعه استعمال لفظ **(آلِ مُحَمَّدٍ)** في بعض أفراد عمومه كاستعماله في أسرة النبي صلى الله عليه وسلم الزوجية في بعض الأحوال كحديث **(مَا أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاعُ بُرٍّ وَلَا صَاعُ حَبٍّ وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ)**[٦] وحديث **(مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ مَأْدُومٍ ثَلَاثًا)**[٧] وحديث **(مَا أَكَلَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْلَتَيْنِ فِي يَوْمٍ إِلَّا إِحْدَاهُمَا تَمْرٌ)**[٨] وحديث **(اللَّهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتًا)**[٩] فلفظ **(آلِ مُحَمَّدٍ)** في الأربعة الأحاديث استعمل في زوجات النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ، ولا يقصر لفظ **(آلِ مُحَمَّدٍ)** في الأحاديث التي بلفظ **(قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)** على زوجات النبي صلى الله عليه وسلم لأن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم هن داخلات في عموم لفظ **(آلِ مُحَمَّدٍ)** والقاعدة التي في أصول الفقه أن التنصيص على بعض أفراد العام لا يقتضي التخصيص ، وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم هن بعض أفراد اللفظ العام **(آلِ مُحَمَّدٍ)** والتنصيص

---

١ - **غافر : (٤٦)**
٢ - **سبأ : (٤٧)**
٣ - **التوبة : (١٢٨)**
٤ - **الأنبياء : (١٠٧)**
٥ - **الأحزاب : (٤٠)**
٦ **- صحيح البخاري : كتاب الأبيوع : باب شراء النبي بالنسيئه. رقم (٢٠٦٩)**
٧ **- صحيح البخاري : كتاب الأطعمة : باب ما كان النبي وأصحابه . رقم (٥٤٣٨)**
٨ **- صحيح البخاري: كتاب الزفاف : باب : كيف كان عيش النبي وأصحابه. رقم (٦٤٥٥)**
٩ **- صحيح البخاري: كتاب الزفاف : باب : كيف كان عيش النبي وأصحابه. رقم (٦٤٦٠)**

عليهن في الأحاديث لا يقتضي تخصيص اللفظ العام (**آلِ مُحَمَّدٍ**) بهن ، وكذا استعمال أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو خليفة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لفظ (**آلِ مُحَمَّدٍ**) في من طلب منه ميراث النبي صلى الله عليه وسلم وهم فاطمة وزوجات النبي الكريم وعم النبي العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم حينما قال: (**إنما يأكل ـ آل محمد ـ من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل**) وأبو بكر في منعه إياهم من تقسيم تركة النبي صلى الله عليه وسلم هو منفذ لحديث النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ : (**إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة**)[١] واستعمال لفظ (**آلِ مُحَمَّدٍ**) في فاطمة وزوجات النبي والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه لا يقتضي تخصيص اللفظ العام بهم ، وإنما هو من باب القاعدة الأصولية : التنصيص على بعض أفراد العام لا يقتضي التخصيص ، ويبقى اللفظ العام على عمومه والأفراد المنصوص عليهم يكونون داخلين في معنى اللفظ العام ، ولا يقصر اللفظ العام عليهم ، وأما الأحاديث المكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم التي أراد المفترون على الله الكذب المتعمدون الكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقصروا معنى لفظ (**آلِ مُحَمَّدٍ**) فيها على أقارب النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم أو أفراد أسرة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فهي لا تخصص اللفظ العام ولا تقصر العام على بعض أفراده المنصوص عليهم ، وهي لا تسلب اللفظ العام (**آلِ مُحَمَّدٍ**) عمومه في الأتباع وتجعله خاصا ببني هاشم لأنه لا حجة في الروايات المكذوبة على الرسول الكريم لأنها ليست من الوحي الإلهي الذي ينطق به الرسول الكريم ، وليست من المعروف بل هي من المنكر الذي يحرم العمل به ويجب تغييره ، ومن الروايات المكذوبة ما يأتي :

١ـ رواية (**أن الصَّدَقَة لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ ، إنما هِيَ أَوْسَاخُ النَّاس**)[٢]

٤- رواية (**لَا يَحِلُّ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا شَيْءٌ**)[٣]

٥- رواية (**إِنَّ الصَّدَقَة لَا تَحِلُّ لَنَا وَإِنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ**)[٤]

٦- رواية (**أَهْلُ بيتهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَة بَعْدَهُ ، قَالَ : وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَة ؟ قَالَ : نَعَمْ**)[٥]

٧- رواية (**أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ**)[٦]

هذه الروايات وأمثالها من الروايات المكذوبة التي استطاع الكائدون للإسلام أن يدسوها في كتب الحديث التي جمعت سنة النبي صلى الله عليه وسلم القولية والفعلية والتقريرية التي تلقتها الأمة بالقبول كصحيح البخاري ومسلم وبقية كتب الحديث التسعة هي التي حاول فيها الكائدون المفترون على الله الكذب المتعمدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب أن يسلبوا من لفظ (**آل محمد**) عمومه في معنى الأتباع وأن يحصروا معناه في بني هاشم فقط ، ويقصروا معنى لفظ (**آل محمد**) في بني هاشم فقط ،وبهذا القصر شوَّهوا صورة رسول الله رسول الرحمة في نظر المسلمين وغير المسلمين بتصويره ظلما وعدوانا رسولا مهتما بأقاربه أكثر من اهتمامه بأمته ورسالته ، وصوروه رسولا استغلاليا يستغل رسالته لتسخير أمته في تأسيس إمبراطورية عالميه لأفراد أقاربه ولتأسيس مجد وتميز أفراد أقاربه على أفراد أمته بسبب انتساب أقاربه إليه صلى الله عليه وسلم حتى أنهم صوروه يتعمد تضليل أفراد أمته بالاعتقاد في أن أقاربه من بني هاشم شركاء له في الرسالة والنبوة وبهذه المشاركة تميزوا على غيرهم ، ولعلو منزلتهم ومكانتهم في المجتمعات حرمت عليهم الصدقة لأنها تؤخذ من متصدقِين أقل منزلة من منزلة بني هاشم ولذا وصفها المفترون على الله الكذب بأنها (**أَوْسَاخُ النَّاسِ**) وهي لا تنبغي لمن كان نسبه هاشميا لأنها مأخوذة ممن نسبه أدنى من النسب الهاشمي العالي المكانة على من هم دونه من أنساب الآخرين ، ولذا فكل هذه الروايات وأمثالها مما فيه تشويه متعمد للرسول الكريم داخلة تحت عموم حديث(**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّار**)[٧] ولا يعيب

---

١ - **صحيح البخاري : كتاب المغازي : باب حديث بني النضير. رقم(٦٤٦٠)**
٢ - **صحيح مسلم : كتاب الزكاة : باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة . رقم (٢٤٧٨)**
٣ - **سنن النسائي : كتاب الزكاة :باب عقوبة مانع الزكاة . رقم(٢٤٤٣)**
٤ - **سنن النسائي : كتاب الزكاة : باب مولى القوم منهم. رقم (٢٦١١)**
٥ - **صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل علي بن أبي طالب . رقم (٦١٧٥)**
٦ - **صحيح البخاري : كتاب الزكاة : باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل . رقم (١٤٨٥)**
٧ - **صحيح البخاري : الجنائز : باب مايكره من النياحة على الميت. رقم (١٢٩١)**

الكتب الحديثية التي دست فيها هذه الروايات المكذوبة لأن نسبة الأحاديث المكذوبة إلى نسبة الأحاديث الصحيحة المرتبة على أبواب الفقه الإسلامي من باب الطهارة حتى باب الجهاد وباب السير ونحوه من الكتب التي اعتنت بجمع الأحاديث الصحيحة وتبويبها على أبواب الفقه الإسلامي قليلة جدا لا تكاد تذكر، ولا يوجد كتاب معصوم عن دخول الأخطاء فيه إلا القرآن الكريم الذي تكفل الله بحفظه في قوله تعالى : **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}**[1].

الوجه الرابع : رواية **(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إسماعيل ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ)**[2] هذه الرواية توهم وجود تمايز وتفاضل بين البشركبشر وبين المسلمين أنفسهم بسبب التمايز في الأنساب والاحساب ، لأن الرواية توهم تميز كنانة على بقية ولد إسماعيل وتفضيل بني هاشم على بقية قريش وتفضيل محمد صلى الله عليه وسلم على بني هاشم بسبب نسبه لا بسبب الوحي الذي أنزل عليه ، وهذا التفضيل بسبب النسب مخالف لقول الله تعالى : **{قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً}**[3] فدلالة الآية واضحة كوضوح الشمس أن أن الله أمر الرسول الكريم أن يعلن للبشر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولمن يأتي من بعد عهده إلى يوم القيامة حقيقته البشرية وأنه واحد من البشر لا يتميز عليهم بنسب ولا حسب ولا بأي شيئ وإنما الشيئ الوحيد الذي تميز به الرسول الكريم هو على سائر البشر هو اختيار الله عز وجل له لتلقيه الوحي الإلهي فقط ، وفيما عدى تلقي الوحي فهو واحد من البشر لا يفضلهم ولا يتميز عليهم بشئ ، وإذا كان الله قد أمر رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم أن يعلن إعلانا عاما تتناقله البشرية في أجيالها المتعاقبة أن الرسول الكريم واحد من البشر نسبة إلى آدم وحواء كأيِّ انسان يستوي نسبه ونسب البشر الآخرين ، وأنه يعيش كعيشة البشر الآخرين فغير الرسول الكريم من **(أفراد أسرة علي بن أبي طالب)** خصوصا ومن بني هاشم عموما أولى بوصف البشرية في أنسابهم وأحسابهم وسائر شئون دينهم ودنياهم ، وخاصية الوحي مقصورة على الرسول الكريم لا يشاركه فيها مشارك لا من أفراد أسرة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولا من بني هاشم عموما ولا تفاضل بين بني آدم عموما وبين المسلمين خصوصا إلا على أساس تقوى الله عز وجل كما في قوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}**[4] النبي صلى الله عليه وسلم وبنو هاشم وقريش وكنانة داخلون في مسمى لفظ **{النَّاسُ}** وداخلون في عموم الخطاب الإلهي الموجه من الله عز وجل إلى كل فرد وقبيلة وجماعة وطائفة وحزب معلِما لهم بأن أصلهم النسبي واحد وأنهم لا تمايز بينهم بسبب النسب الواحد المنتهي إلى **(آدم)** و**(حواء)** ، وأن التمايز بينهم لا يكون عند الله ثم عند خلقه إلا بتقوى الله عز وجل ومخالفة الرواية للآيتين الكريمتين يدل على أن الرواية مدسوسة في صحيح مسلم وأنها من الروايات المكذوبة لأن كلام الرسول الكريم الذي هو من الوحي الإلهي لا يعارض في معناه القرآن الكريم لأن مصدر الوحيين واحد هو الله تعالى كما في قوله تعالى : **{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إنه إلا وحي يوحى}** وبناء على دلالة الآيتين الكريمتين فالقول بتفضيل **(أسرة علي بن أبي طالب)** على بني هاشم وتفضيل بني هاشم على قريش وتفضيل قريش على كنانة وتفضيل كنانة على بني إسماعيل وتفضيل بني إسماعيل على غيرهم من بني آدم بسبب النسب قول منكر ، وقول زور لمخالفته لنص الآيتين الكريمتين ومعناهما ، ولمخالفته نصوص ومقاصد الشريعة الإسلامية الداعية إلى العدل في الأحكام والمساواة في الكرامة بين سائر البشر على اختلاف لغاتهم وألوانهم وأجناسهم وأنه لا يفضل شخص على شخص إلا بتقوى الله عز وجل كما في قوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}**.

الوجه الخامس : اعتقاد شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وغيره من علماء المسلمين بصحة حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه بلفظ **(لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ ، فَقَالَ : أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنْ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى ، فَأَهْدِهَا لِي ، فَقَالَ : سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ البيت فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ ؟ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى**

---

[1] **- الحجر: (٩)**
[2] **- صحيح مسلم : كتاب الفضائل : باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم. رقم (٥٨٩٧)**
[3] **- الكهف : (١١٠)**
[4] **- الحجرات : (١٣)**

إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)[1] وحديث **(إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إسماعيل ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ)**[2] وحديث **(اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بيتي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نبي اللَّهِ ، قَالَ : أَنْتِ عَلَى مَكَانِكِ ، وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ)**[3] وحديث **(أن الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِآلِ مُحَمَّدٍ ، إنما هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ)**[4] وحديث **(اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ)**[5] وغير هذه من الروايات المكذوبة التي أسست التشيع بين المسلمين هو الذي جعل كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى **(منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية)** يثبِّت مرض التشيع في الأمة الإسلامية بدلا من أن يقلعه ، وجعله يقوِّي التشيع بدلا من أن يضعفه ، وجعله موسعا للتشيع بدلا من أيكون مضيقا له بل جعله مولدا لمرض التشيع لذرية بني هاشم على مرِّ العصور بدلا من أن يكون علاجا لهم.

الآية الثلاثون : قوله تعالى : **{مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ }**[6].

قال المتشيع في تفسيرها : [من تفسير الثعلبي وطريق أبي نعيم عن ابن عباس في قوله تعالى : **{مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ }** قال : علي وفاطمة **{بينهما بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ}** النبي صلى الله عليه وسلم **{يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ}**[7] الحسن والحسين ولم يحصل لغيره من الصحابة هذه الفضيلة فيكون أولى بالإمامة] انتهى كلامه.

محل استدلال المتشيع : أن زواج علي بن أبي طالب بفاطمة بنت النبي هو مراد الله عز وجل من قوله تعالى : **{مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ }** وأن الحسن والحسين هما مراد الله عز وجل من قوله تعالى : **{يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ }** وأن الآيتين مختصتين بعلي وفاطمة والحسن والحسين وهذا الاختصاص يجعل علي بن أبي طالب أفضل الصحابة وما دام وهو أفضل الصحابة فهو وحده المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم .

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (إن هذا التفسير وأمثاله إنما يقوله من لا يعقل ما يقول : وهذا بالهذيان أشبه منه بتفسير القرآن الكريم وهو من جنس تفسير الملا حدة والقرامطة الباطنية بل هو شر من كثير منه ، والتفسير بمثل هذا طريق للملا حدة على تكذيب القرآن والطعن فيه بل تفسير القرآن بمثل هذا من أعظم القدح والطعن فيه).

الوجه الثاني : قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله تعالى :(ابن عباس لم يقل هذا ، وإسناد الثعلبي هذا ظلمات بعضها فوق بعض لا يثبت بمثله شيئ).

الوجه الثالث : من أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (هذه الآية من سورة الرحمن هي مكية بإجماع المسلمين والحسن والحسين إنما ولدا بالمدينة وكذا علي لم يتزوج بفاطمة إلا في المدينة)وهذا يدل على كذب هذا التفسير وأنه من افتراء الكذب على الله عز وجل.

الوجه الرابع : إن تسمية **(علي وفاطمة)** بالبحرين ، وتسمية **(الحسن والحسين)** باللؤلؤ والمرجان ، و تسمية **(النكاح)** مرجا تسمية لا تحتملها اللغة العربية لا حقيقة ولا مجازا ، بل هذا من افتراء الكذب على الله عز وجل وكما

---

1 - **صحيح البخاري : كتاب أحاديث : باب قول الله واتخذ الله إبرا هيم . رقم (٣٣٧٠)**
2 - **صحيح مسلم : كتاب الفضائل : باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم. رقم (٥٨٩٧)**
3 - **سنن الترمذي : كتاب التفسير : باب ومن سورة الأحزاب . رقم (٣٢٠٥)**
4 - **صحيح مسلم : كتاب الزكاة : باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة . رقم (٢٤٧٨)**
5 - **مسند أحمد : مسند العشرة المبشرين بالجنة : ومن مسند علي بن أبي طالب . رققم (٩٥١)**
6 - **الرحمن : (٢٠)**
7 - **الرحمن : (٢٢)**

أنه كذب على الله عز وجل وعلى القرآن الكريم فهو كذب على اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم لأن ألفاظه وجمله واضحة المعاني على مرادا الله عز وجل من كل لفظ في القرآن الكريم .

الوجه الخامس : قد فسر الله البحرين بمياه البحار العذبة والمالحة في قوله تعالى : **{وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بينهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَّحْجُوراً}**[١] .

الوجه السادس : الآيات لا تدل على (**علي بن أبي طالب**) بأي دلالة من دلالات الألفاظ ولا تدل على أفضليته على صحابة النبي صلى الله عليه وسلم لا بمنطوقها ولا بمفهومها ، كما أنها كذلك لا تدل على استحقاقه الولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لا بدلالة ولا بمنطوق ولا بمفهوم وإنما الإدعاء محض افتراء الكذب على الله عز وجل .

الآية الحادية والثلاثين : قوله تعالى : **{ ومن عنده علم الكتاب }**[٢]

قال المتشيع في تفسيرها : (من طريق أبي نعيم عن ابن الحنفية قال : هو علي بن أبي طالب ، وفي تفسير الثعلبي عن عبدالله بن سلام قال : قلت : من هذا الذي عنده علم الكتاب ؟ قال : ذلك علي بن أبي طالب ، وهذا يدل على أنه أفضل فيكون هو الإمام).

محل استدلال المتشيع : أن مراد الله بقوله تعالى : **{ ومن عنده علم الكتاب }** هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولكونه هو مراد الله من الآية فهو أفضل الصحابة وهو المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم.

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (إن هذا كذب على عبدالله بن سلام رضي الله عنه وعلى ابن الحنفية).

الوجه الثاني : أن سياق الآية لا يدل على أنها مختصة بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه لأنه لم يكن من أهل الكتب السابقة فلم يكن (**علي**) قبل نزول القرآن يهوديا ولا نصرانيا حتى يأمر الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالاستشهاد بعلي بن أبي طالب لما عنده من علم الكتب السابقة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، وسياق الآية واضح أنها في من عنده علم الكتاب السابق لنزول القرآن الكريم قال تعالى : **{وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بيني وَبينكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ}** ولو فرض جدلا أن النبي صلى الله عليه وسلم استشهد على صدق رسالته بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه لما صدقه أهل مكة ولا العرب لعلمهم أن (**عليا**) لم يكن عنده علم من علم أهل الكتب السابقة .

الوجه الثالث : الإدعاء بأن مراد الله عز وجل بلفظ **{ ومن عنده علم الكتاب }** علي بن أبي طالب كذب محض على الله عز وجل لأنه لا يدل اللفظ على أن المراد به (**علي بن أبي طالب**) لا بدلالة مطابقة ولا تضمن ولا التزام كما أن اللفظ لا يدل على (**علي**) بمنطوق ولا مفهوم .

الوجه الرابع : أن اجتزاء لفظ **{ ومن عنده علم الكتاب }** من سياق الآية وتفسيره تفسيرا مغايرا لمراد الله عز وجل من الآية للتضليل والتأويل الباطل ولتحريف الآية عما هي موضوعة له هو أسلوب المتشيع في الاستدلال على باطله وهواه الذي يقصده من تشويه رسول الإسلام ورسالة الإسلام بتصوير الرسول الكريم متعصبا وتحيزا ل(**علي بن أبي طالب**) ، وهذا الإدعاء في أن مراد الله من قوله تعالى : **{ ومن عنده علم الكتاب }** هو علي بن أبي طالب هو مثل إدعائه وتضليله في اجتزاء قوله تعالى : **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}**[٣]

---

[١] - **الفرقان : (٥٣)**
[٢] - **الرعد : (٤٣)**
[٣] - **الأحزاب : (٣٣)**

من سياق الآيات التي بين الله فيها أحكاما متعلقة بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم وفسروها ب(**أهل بيت علي بن أبي طالب**) رضي الله عنه مقطوعة المعنى عما قبل الآية وعما بعدها من السياق القرآني الخاص بزوجات النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو منهج الذين في قلوبهم زيغ عن مراد الله في كتابه الكريم ومنهج المبتغين الفتنة بين المسلمين بتأويلاتهم الباطلة قال تعالى : {**لَقَد تَّابَ الله عَلَى النبي وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**}[١] وقد حدثت الفتنة بين المسلمين بهذه التأويلات الباطلة والتفاسير المنكرة وقُسّم المسلمين إلى قسمين متخاصمين متعاديين سنة وشيعة ، واستمر هذا التقسيم لأكثر من ألف سنة وبذرت هذه التفاسير التنازع بين المسلمين وذهبت هيبتهم وسمعتهم الطيبة بين البشر من غير المسلمين وتفرقوا ولم يتحدوا وضعفوا ولم يقووا وسيظلون هكذا إلى أن ينبذوا هذه التفاسير والتأويلات الباطلة ويعتصموا بحبل الله القويم المتمثل في مراد الله من نصوص القرآني الكريم والأحاديث الصحيحة ويفهمونها على ضوء قواعد اللغة العربية التي جعلها الله وسيلة لفهم نصوص دينه قال تعالى : {**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عربياً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**}[٢].

الوجه الخامس : الاستشهاد بعلماء أهل الكتب السابقة على صدق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم مألوف في القرآن الكريم كما في قوله تعالى : {**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**}[٣] وقوله تعالى : {**فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ**}[٤].

الوجه السادس : ليس في الآية أي دلالة على أفضلية علي بن أبي طالب على غيره من الصحابة كما أنه ليس فيها أي دلالة على استحقاقه الولاية العامة على المسلمين من بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما هذا الإدعاء محض كذب وافتراء على الله عز وجل في هذه الآية وفي غيرها من الآيات .

الأية الثانية والثلاثون : قوله تعالى : {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النبي وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بين أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** }[٥].

قال المتشيع في تفسيرها : [روى أبونعيم مرفوعا إلى ابن عباس قال : أول من يكسى من حلل الجنة إبراهيم بخلته من الله ومحمد صلى الله عليه وسلم لأنه صفوة الله ثم (**علي**) يزف بينهما إلى الجنان ثم قرأ ابن عباس {**يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النبي وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ**} قال : (**علي وأصحابه**) وهذا يدل على أنه أفضل من غيره فيكون هو الإمام] انتهى كلامه.

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (إن هذا كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث).

الوجه الثاني : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : [(إن هذا باطل قطعا لأنه يقتضي أن يكون (**على**) أفضل من (**نبي الله إبراهيم الخليل**) ومن (**نبي الله محمد**) صلى الله عليه وسلم لأنه وسط وهما طرفان ، وأفضل الخلق أنبياء الله عز وجل فمن فضل عليهما (**عليا**) كان أكفر من اليهود والنصارى].

الوجه الثالث : النص عام في جميع المؤمنين الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار وكل من أسلم بعد فتح مكة وفي من بعدهم إلى يوم القيامة ، لأن لفظ {**الَّذِينَ**} من ألفاظ العموم الذي يستغرق جميع

---

١ - **التوبة: (١١٧)**
٢ - **يوسف : (٢)**
٣ - **الأحقاف : (١٠)**
٤ - **يونس : (٩٤)**
٥ - **التحريم : (٨)**

المؤمنين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعهدهم إلى يوم القيامة ، وسياق الآية يدل على العموم ولا يدل على تخصيصها ب(**علي بن أبي طالب**) رضي الله عنه قال تعالى :{**يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النبي وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بين أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**} وكذا العموم في لفظ {**الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**} في قوله تعالى: {**يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بين أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**}[١] .

الوجه الرابع : الإدعاء بتخصيص معنى الآية بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأنها دليل على أنه أفضل الصحابة وأنه المستحق للولاية العامة على المسلمين من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدل عليه لفظ الآية ولا سياقها بأي دلالة من دلالات الألفاظ كما لا يدل عليه بمنطوق الآية ولا بمفهومها وإنما هو محض افتراء على الله عز وجل .

الآية الثالثة والثلاثون : قوله تعالى : **{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ }**[٢]

قال المتشيع في تفسيرها : [روى الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى ابن عباس لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلي : (تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي خصماؤك غضابا مفحمين) ، وإذا كان عليا وشيعته خير البرية وجب أن يكون هو الإمام] انتهى كلام المتشيع .

محل استدلال المتشيع : أن (**عليا وشيعته**) هم المقصودون بقوله تعالى :{**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**}[٣] ومادام علي هو خير البرية فهو أفضل الصحابة وهو المستحق للولاية العامة على المسلمين من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (إن هذا مما هو كذب موضوع باتفاق العلماء وأهل المعرفة بالمنقولات).

الوجه الثاني : معنى الآية عام يعم كل من اتصف بالإيمان وعمل الصالحات من الصحابة ومن بعدهم إلى يوم القيامة ولا تختص ب(**علي بن أبي طالب**) رضي الله عنه ، لأن لفظ **{الَّذِينَ}** من ألفاظ العموم وليس من ألفاظ الخصوص ، وإسناد الفعلين الماضيين **{آمَنُوا ـ عَمِلُوا}** إلى واو الجماعة يفيد العموم ، لأن واو الجماعة من الضمائر الدالة على الجمع ، ولفظ الإشارة **{أولئك}** يفيد العموم ولا يدل على خاص معين ، وكذا العموم في الضمير الدال على الجمع في قوله تعالى : { **هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ** } فيساق الآية وألفاظها تدل على عموم المتصفين بها في كل زمان وفي كل مكان .

الوجه الثالث : الإدعاء بتخصيص الآية ب(**علي بن أبي طالب رضي الله عنه وشيعته**) لا يدل عليه لفظ الآيات ولا سياقها ولا مقصدها لا بدلالة مطابقة ولا تضمن ولا التزام كما لا يدل عليه منطوق الآية ولا مفهومها ، وكذا الإدعاء بأن الآية دليل على أفضلية علي بن أبي طالب رضي الله عنه على بقية الصحابة وعلى أنه الإمام المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما الإدعاء كذب محض على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم .

---

[١] **- الحديد : (١٢)**

[٢] - **البينة : (٧)**

[٣] - **البينة : (٧)**

الآية الرابعة والثلاثون : قوله تعالى : **{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً}**[١]

قال المتشيع في تفسيرها : (في تفسير الثعلبي عن ابن سيرين قال : نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب : زوج فاطمة عليا وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبه وصهرا ، ولم يثبت لغيره ذلك فكان أفضل فيكون هو الإمام).

محل استدلال المتشيع : أن مراد الله عز وجل بقوله تعالى : **{فجعله نسبا وصهرا}** هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه لكونه تزوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون هو أفضل الصحابة وهو الإمام المستحق للولاية العامة على المسلمين من بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم .

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (إن هذا كذب على ابن سيرين بلا شك).

الوجه الثاني : أن الآية في سورة الفرقان وهي مكية ، وقد نزلت قبل أن يتزوج **(علي)** بفاطمة ومن المعلوم قطعا أن **(عليا)**لم يتزوج بفاطمة إلا في المدينة المنورة بعد عزوة بدر ، فكيف جاز للمتشيع القول بأنها نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي علي بن أبي طالب حينما تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهم ؟! في حين أن الآية قد نزلت قبل زواج **(علي)** بفاطمة بسنين متعددة .

الوجه الثالث : سياق الآية ولفظها يدل على أن معناها عام وليس مخصوصا بشخص علي بن أبي طالب رضي الله عنه فالآية تعم كل نسب وكل مصاهره بين اثنين قال تعالى : **{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً}** ويدخل في عموم الآية مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم لعلي ولعثمان ولأبي العاص بن الربيع رضي الله عنهم كما يدخل فيه مصاهرته لأبي بكر ولعمر ولسائر أولياء أمور أمهات المؤمنين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ، وليس الآية خاصة بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه كما زعم المتشيع.

الوجه الرابع : سياق الآية ولفظها لا يدل على إدعاء أفضلية علي بن أبي طالب رضي اله عنه على بقية الصحابة رضي الله عنهم ولا على أنه الإمام المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بأي دلالة من دلالات الألفاظ ، كما لا يدل على هذا الإدعاء بمنطوق الآية ولا بمفهومها ، وإنما الإدعاء محض افتراء على الله وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم

الآية الخامسة والثلاثون : قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ}**[٢].

قال المتشيع في تفسيرها : [أوجب الله علينا الكون مع المعلوم منهم الصدق وليس إلا المعصوم لتجويز الكذب في غيره فيكون هو **(عليا)** إذا لا معصوم من الأربعة سواه ، وفي حديث أبي نعيم عن ابن عباس أنها نزلت في **(علي)]** . انتهى كلامه.

محل استدلال المتشيع : أن الآية نزلت في **(علي)** وأنها مختص به وأنه معصوم عن الذنوب والأخطاء ، ولعظمته فهو أفضل الصحابة وهو المستحق للولاية العامة على المسلمين .

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (إن هذه الآية نزلت في قصة كعب بن مالك لما تخلف عن غزوة تبوك وصدق النبي صلى الله عليه وسلم في أنه لم يكن له عذر وتاب الله عليه ببركة الصدق ، وكان

---

[١] **- الفرقان : (٥٤)**

[٢] **- التوبة : (١١٩)**

جماعة قد أشاروا عليه أن يعتذر ويكذب كما اعتذر غيره من المنافقين وكذبوا ، وهذا ثابت في الصحاح و المسانيد وكتب التفسير والسير والناس متفقون عليه ، ومعلوم أنه لم يكن لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه اختصاص في هذه القصة) .

الوجه الثاني : الآية لا تدل على عصمة (**كعب بن مالك ولا مرارة بن الربيع ولا هلال ابن أمية**) الذين تخلفوا عن رسول الله في غزوة تبوك الذين صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم في تخلفهم عن الغزوة بدون عذر، كما أنها لا تدل على عصمة علي بن أبي طالب ولا عصمة أبي بكر الصديق ولا عمر ولا عثمان بن عفان ولا معاذ بن جبل ولا حذيفة بن اليمان ولا أبو عبيدة بن الجراح ولا غيرهم من الصحابة أو من غير الصحابة من المسلمين لأنه لا يستلزم من وصف الصدق العصمة فليس كل صادق معصوم ، والعصمة ليست لأحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الوجه الثالث : لفظ **{الصَّادِقِينَ}** من ألفاظ العموم حيث لفظ **{آل}** فيه للاستغراق وهو يفيد العموم أي عموم الصادقين في كل زمان وفي كل مكان ، وعموم الآية يتنافي مع الإدعاء بتخصيصها بشخص واحد هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه أو بزمن معين هو عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم .

الوجه الرابع : الإدعاء بتخصيص الآية بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه لا يدل عليه سياق الآية ولا ألفاظها بأي دلالة من دلالات الألفاظ لا بدلالة المطابقة ولا التضمن ولا الالتزام كما لا يدل عليه لفظ الآية لا بمنطوقها ولا بمفهومها ، وكذا الإدعاء بان الآية تدل على أفضلية علي بن أبي طالب على بقية الصحابة الآخرين وعلى أنه الإمام الذي يستحق الولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لا يدل منطوق الآية على هذا الإدعاء بمنطوق ولا بمفهوم ولا بأي دلالة من دلالات الألفاظ ، وإنما الإدعاء محض افتراء على الله وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

الآية السادسة والثلاثون : قوله تعالى : **{وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ }**[1]

قال المتشيع في تفسيرها : (من طريق أبي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أنها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم و(**على**) خاصة : وهما أول من صلى وركع ، وهذا يدل على فضيلته فيدل على إمامته) انتهى كلامه.

محل استدلال المتشيع : أن الآية نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم و(**علي**) خاصة ، وبهذا التخصيص ف(**علي**) أفضل الصحابة وهو المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم .

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (إن هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث) **الوجه الثاني :** أن الآية في سورة البقرة وهي مدنية وليست مكية حتى يقال أنها نزلت في أول الإسلام وأن (**عليا**)أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فرضية الصلاة في ليلة الإسراء والمعراج في مكة ، وهذا يدل على أن الحديث مكذوب .

الوجه الثالث : أن سياق الآية الكريمة في مخاطبة بني إسرائيل وليس في مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه خاصة ، قال تعالى : **{وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ}**[2] **.**

الوجه الرابع : صيغة الآية تدل على أنها تدل على معنى عام وليس على معنى خاص باثنين لأن إسناد فعل الأمر **{ارْكَعُواْ}** إلى واو الجماعة وليس إلى ألف الاثنين يدل على أنها للعموم وليس للمثنى وكذلك لفظ **{الرَّاكِعِينَ }** يدل على الجمع ولا يدل على المثنى لأن لفظ **{ال}** في لفظ **{ الرَّاكِعِينَ }** يدل على الاستغراق وهو يفيد عموم كل من

---

[1] **- البقرة : (٤٣)**

[2] - **البقرة : (٤٢)**

يركع لله عز وجل في صلاته ، وصيغة العموم في الآية يدل دلالة واضحة على أن الحديث مكذوب على الله عز وجل وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

الوجه الخامس : لفظ الآية لا يدل على أنها مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبعلي بن أبي طالب لا بدلالة المطابقة ولا التضمن ولا الالتزام ، كما لا يدل عليه بمنطوق الآية ولا بمفهومها ، وكذا لا تدل الآية على أفضلية علي بن أبي طالب رضي الله عنه على بقية الصحابة ولا على أنه الإمام الذي يستحق الولاية العامة على المسلمين من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما إدعاء المشاركة وادعاء الأفضلية وإدعاء استحقاق الولاية العامة محض افتراء على الله وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

الآية السابعة والثلاثون : قوله تعالى : **{وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي}**[١] .

قال المتشيع في تفسيرها :[من طريق أبي نعيم عن ابن عباس قال : أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي وبيدي ونحن بمكة وصلى أربع ركعات ورفع يده إلى السماء فقال : (اللهم موسى بن عمران سألك وأنا محمد نبيك أسألك أن تشرح لي صدري وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي (**علي بن أبي طالب**) أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري) قال ابن عباس : سمعت مناديا ينادي : يا أحمد قد أوتيت ما سألت ، وهذا نص في الباب] انتهى كلام المتشيع.

محل استدلال المتشيع : أن النبي صلى الله عليه وسلم طلب من الله عز وجل أن يجعل (**علي بن أبي طالب**) رضي الله عنه شريكا للنبي صلى الله عليه وسلم في أمر الرسالة ، وأن الله عز وجل استجاب لطلب النبي صلى الله علي وسلم ودعائه بإشراك علي في أمر الرسالة.

الرد على الافتراء والبهتان من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (إن هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث ، بل هم يعلمون أن هذا من أسمج الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم).

الوجه الثاني : [ابن عباس في مكة كان عمره صغيرا لم يكن قد بلغ سن التمييز لأنه ولد وبنوهاشم محصورون في شعب أبي طالب وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ولم يكن ابن عباس قد بلغ سن التمييز ، وهذا يدل على أن الحديث مكذوب على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وكان ابن عباس عند هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في عمر خمس سنوات وفي هذا العمر لم يكن ابن عباس يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مكة لأن الطفل في هذا السن لا يؤمر بوضوء ولا بصلاة لحديث (**مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عليا لِعَشْرِ سِنِينَ وَفَرِّقُوا بينهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**)[٢]] .

الوجه الثالث : ابن عباس رضي الله عنهما في هذا السن لا يستطيع حفظ الدعاء ولا كان ممن يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى يسمع الدعاء ، ولا كان مكلفا بالصلاة وهذا يدل على أن الحديث مكذوب .

الوجه الرابع : القول بأن علي بن أبي طالب شريك للنبي صلى الله عليه وسلم في النبوة والرسالة كما يزعم المتشيع كفر صريح لأن الله عز وجل قصر صفة نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم وحده ولم يشاركه فيه علي بن أبي طالب ولا غيره من أفراد أسرته وقد أخبر الله عن اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم وحده بتلقى الوحي مستخدما أسلوب الحصر والقصر في قوله تعالى : **{قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ}**[٣]

---

١ **- طه : (٢٩)**
٢ **- مسند احمد : مسند المكثرين : مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه. رقم (٦٤٦٧)**
٣ **- الأنبياء : (١٠٨)**

وأخبر عن إسناد الرسالة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحده في قوله تعالى : **{مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ}**[١] وفي قوله تعالى : **{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النبيينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً}**[٢].

الوجه الخامس : لفظ الآية لا يدل على مشاركة علي بن أبي طالب رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم في النبوة والرسالة بأي دلالة من دلالات الألفاظ لا بدلالة المطابقة ولا التضمن ولا الالتزام ، كما لا يدل عليه بمنطوق الآية ولا بمفهومها ، كما أن الآية لا تدل على أن أفضلية علي بن أبي طالب رضي الله عنه على بقية الصحابة ولا على أنه الإمام الذي يستحق الولاية العامة على المسلمين من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما إدعاء المشاركة وادعاء الأفضلية وإدعاء استحقاق الولاية العامة محض افتراء على الله وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

الآية الثامنة والثلاثون : قوله تعالى : **{وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ }**[٣]

قال المتشيع في تفسيرها : (من مسند أحمد بإسناده إلى زيد بن أبي أوفي قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده فذكر قصة مؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي : لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين فعلت بأصحابك فإن كان هذا من سخط الله علي فلك العقبى والكرامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (والذي بعثني بالحق نبيا ما اخترتك إلا لنفسي فأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وأنت أخي ووارثي وأنت معي في قصري في الجنة ومع ابنتي فاطمة فأنت أخي ورفيقي) ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : **{وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ}** المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض ، والمؤاخاة تستدعي المناسبة والمشاكلة فلما اختص علي بمؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم كان هو الإمام) انتهى كلام المتشيع .

محل استدلال المتشيع : أن اختصاص **(علي)** بمؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم تجعله أفضل الصحابة ولكونه الأفضل فهو الإمام المستحق للولاية العامة من بعد موته صلى الله عليه وسلم .

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (إن هذا مكذوب مفترى باتفاق أهل المعرفة بالحديث).

الوجه الثاني : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (إن أحاديث المؤاخاة بين المهاجرين بعضهم مع بعض والأنصار بعضهم مع بعض كلها كذب ، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يؤاخ عليا ولا آخى بين أبي بكر وعمر ولا بين مهاجري ومهاجري لكن آخى بين المهاجرين والأنصار ، كما آخى بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع ، وبين سلمان الفارسي وأبي الدر داء وبين علي وسهل بن حنيف ، وكانت المؤاخاة في دور بني النجار كما أخبر بذالك أنس في الحديث الصحيح ولم تكن في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر في الحديث الموضوع).

الوجه الثالث : قوله **(أنت أخي ووارثي)** مخالف للحديث الصحيح**(إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة)**[٤] وهذه المخالفة تدل على أن الحديث مكذوب.

الوجه الرابع : أن الآية لا تدل على أفضلية علي بن أبي طالب على بقية الصحابة ولا على أنه الإمام المستحق للولاية العامة من بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم بأي دلالة من دلالات الألفاظ ، كما أنها لا تدل على المدَّعَى بمنطوقها ولا بمفهومها ، وإنما الإدعاء محض افتراء وكذب على الله وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

الآية التاسعة والثلاثون : قوله تعالى : **{وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ }**[٥].

---

١ - **الفتح: (٢٩)**
٢ - **الأحزاب : (٤٠)**
٣ - **الحجر : (٤٧)**
4 - **صحيح البخاري : كتاب المغازي : باب حديث بني النضير. رقم(٦٤٦٠)**
5 - **الأعراف : (١٧٢)**

قال المتشيع في تفسيرها : [في كتاب (الفردوس) لابن شيرويه يرفعه عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو يعلم الناس من سمى عليا أمير المؤمنين ما أنكروا فضله ، سُمى أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد ، قال تعالى : {**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**} قالت الملائكة : بلى ، فقال تبارك وتعالى : أنا ربكم ، ومحمد نبيكم ، وعلي أميركم وهذا صريح في الباب] انتهى كلام المتشيع.

محل استدلال المتشيع : أن **(علي بن أبي طالب)** أمير علي ذرية آدم كلهم ، وأن الله عز وجل عين **(عليا)** أميرا على ذرية آدم وهم في عالم الذر ، وأن **(عليا)** أمير معين من قبل الله تعالى .

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (إن هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث).

الوجه الثاني : أن سياق الآية في الإقرار بربوبية الله عز وجل وتوحيده وليس فيها ذكر لنبي ولا لأمير ولذا جاء بعد قوله تعالى {**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ**} قوله تعالى : {**قَالُواْ بَلَى**} إقرار بربوبية الله عز وجل وليس فيها استفهام عن نبوة نبي أو ولاية متول حتى يجاب بالإقرار أو النفي ، وسياق الآية يدل على أن الحديث مكذوب على الله عز وجل وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

الوجه الثالث : من سياق الآية أن الميثاق أخذ على جميع ذرية آدم ويلزم من هذا القول أن يكون علي بن أبي طالب رضي الله عنه أميرا على جميع الأنبياء كلهم من نوح إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا الكلام لا يقله عاقل ولا يصدِّقه عاقل لأن جميع الأنبياء وأقوامهم ماتوا قبل أن يولد **(علي بن أبي طالب)** رضي الله عنه ما عدى محمد صلى الله عليه وسلم فكيف يكون أميرا عليهم وهو في حالة العدم **؟!**

الوجه الرابع : أن لفظ الآية وسياقها لا يدل على استحقاق علي بن أبي طالب للولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لا بدلالة مطابقة ولا تضمن ولا التزام ، كما لا تدل على زعمه بمنطوقها ولا بمفهومها ، وإنما الإدعاء محض افتراء الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

الآية الأربعون : قوله تعالى : **{إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ }**[1].

قال المتشيع في تفسيرها : [أجمع المفسرون أن صالح المؤمنين هو **(علي)** ، روى أبو نعيم بإسناده إلى أسماء بنت عميس ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية : {**وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ**} قال : صالح المؤمنين **(علي بن أبي طالب)** ، واختصاصه بذلك يدل على أفضليته فيكون هو الإمام] انتهى كلام المتشيع.

محل استدلال المتشيع : أن مراد الله عز وجل بقوله تعالى : {**وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**} هو **(علي بن أبي طالب)** رضي الله عنه وكونه المخصوص بمعنى الآية فهو أفضل الصحابة وهو الإمام المستحق للولاية العامة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم .

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (الحديث المذكور كذب موضوع) .

---

[1] - **التحريم : (٤)**

الوجه الثاني : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (قوله أجمع المفسرون على أن صالح المؤمنين هو **(علي)** كذب مبين فإنهم لم يجمعوا على هذا ولا نقل الإجماع على هذا أحد من علماء التفسير ولا علماء الحديث ولا غيرهم من العلماء).

الوجه الثالث : كتب التفسير مملوءة بنقيض إدعاء المتشيع أنها مخصوصة ب**(علي بن أبي طالب)** رضي الله عنه وأنها نزلت فيه ومن أجله لأنه من المعلوم أن سبب نزولها تظاهر أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق وأم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهم على الرسول صلى الله عليه وسلم والمراد بلفظ **{وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ}** في الآية حين نزولها هما أبو بكر والد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما وعمر بن الخطاب والد أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما لأنهما كانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيهما وكان كل منهما يحث ابنته ويرشدها ويأمرها بطاعة زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس ل**(علي)** علاقة بنزول الآية لأنه لا علاقة له بواحدة من أمهات المؤمنين المشار إليهن في قوله تعالى : **{إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ}** ولذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى :[قال ابن مسعود وعكرمة ومجاهد والضحاك وغيرهم هما **(أبوبكر وعمر)** ، وذكر هذا جماعة من المفسرين كابن جرير الطبري وغيره] انتهى.

الوجه الرابع : عموم لفظ **{وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ}** في الآية يدل على أن كل مؤمن من الصحابة ومن بعدهم يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويواليه ، ولا تدل الآية بعمومها على اختصاص **(علي بن أبي طالب)** رضي الله عنه بحب النبي صلى الله عليه وسلم وموالاته لأنه من المعلوم قطعا أن كل صحابي كان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويواليه ويقدم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حب نفسه وأهله وولده وماله والناس أجمعين كما في حديث **(لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)**[1].

الوجه الخامس : لفظ الآية في سياقها لا يدل على إدعاء أفضلية علي بن أبي طالب رضي الله عنه على بقية الصحابة رضوان الله عليهم ولا على كونه الإمام المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لا بدلالة مطابقة ولا تضمن ولا التزام ، ولا بمنطوق الآية ولا بمفهومها ، وإنما الإدعاء محض افتراء الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

[1] **- صحيح البخاري : كتاب الإيمان : باب حب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإيمان. رقم (١٥)**

فهرست الفصل الثاني : الرد على الأحاديث التي استدل بها المتشيع في كتابه عقب الآيات القرآنية وعددها اثنا عشر حديثا مكذوبا

الحديث الأول : قال المتشيع [ما نقله الناس كافة أنه لما نزل قوله تعالى : **{وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِين }**[1] جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب في دار أبي طالب وهم **(أربعون رجلا)** وأمر أن يُصنع لهم فخذ شاة مع مدٍّ من البر ويُعدُّ لهم صاعا من اللبن ، وكان الرجل منهم يأكل الجذعة في مقعد واحد ويشرب الفرق من الشراب في ذالك المقام فأكلت الجماعة كلهم من ذلك الطعام اليسير حتى شبعوا ولم يتبين ما أكلوه ، فبهرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وتبين لهم آية نبوته فقال : (يا بني عبد المطلب إن الله بعثني بالحق إلى الخلق كافة وبعثني إليكم خاصة فقال : **{وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِين}** وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الأمم ، وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويؤازرني على القيام به يكن أخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجبه أحد منهم ، فقال أمير المؤمنين : أنا يا رسول الله أؤازرك على هذا الأمر ، فقال : (اجلس ، ثم أعاد القول على القوم ثانية فصمتوا فقال علي : فقمت فقلت مثل مقالتي الأولى ، فقال : اجلس ، ثم أعاد القول ثالثة فلم ينطق أحد منهم بحرف فقمت فقلت : أنا أآزرك يا رسول الله على هذا الأمر فقال : اجلس ، فأنت أخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لأبي طالب : ليهنئك اليوم إن دخلت في دين ابن أخيك فقد جعل ابنك أميرا عليك]

الحديث الثاني : قال المتشيع : [الخبر المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما نزل قوله تعالى :**{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}**[2] خطب الناس في **(غدير خم)** وقال للجمع كله (يا أيها الناس ألست أولى منكم بأنفسكم ؟ قالوا بلى ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره وأخذل من خذله ، فقال عمر : بخ بخ أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنه ، والمراد بالمولى هنا الأولى بالتصرف لتقدم التقرير منه صلى الله عليه وسلم بقوله : (ألست أولى منكم بأنفسكم)]

الحديث الثالث : قال المتشيع :[(قوله : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) أثبت له النبي صلى الله عليه وسلم جميع منازل هارون من موسى عليه السلام إلا الاستثناء ، ومن جملة منازل هارون أنه كان خليفة لموسى ، ولو عاش بعده لكان خليفة أيضا وإلا لزم تطرق النقض إليه ، ولأنه خليفة مع وجوده وغيبته مدة يسيرة فبعد موته وطول مدة الغيبة أولى بأن يكون خليفته].

الحديث الرابع : قال المتشيع : [أنه صلى الله عليه وسلم استخلفه أي **(علي بن أبي طالب)** على المدينة مع قصر مدة الغيبة فيجب أن يكون خليفة له بعد موته وليس غير **(علي)** إجماعا ، ولأنه لم يعزله عن المدينة فيكون خليفة له بعد موته فيها ، وإذا كان خليفة فيها كان خليفة في غيرها إجماعا].

الحديث الخامس : قال المتشيع : (ما رواه الجمهور عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأمير المؤمنين : أنت وصيي . وهو نص في الباب)

الحديث السادس : قال المتشيع : [حديث المؤاخاة ، روى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يوم المباهلة آخى بين المهاجرين والأنصار ، وعلى واقف يراه ويعرفه ولم يؤاخ بينه وبين أحد فانصرف باكيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما فعل أبو الحسن) ؟ قالوا : انصرف باكي العين ، قال : يابلال ، اذهب فائتني به فمضى إليه ودخل منزله باكي العين فقالت له فاطمة : ما يبكيك ؟ قال : آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار ولم يؤاخ بيني وبين أحد قالت : لا يخزيك الله لعله إنما أخَّرك لنفسه ، فقال بلال : يا علي أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى فقال : ما يبكيك يا أبا الحسن ؟ فأخبره فقال : إنما أدخرك لنفسي ألا يسرك أن تكون أخا نبيك ؟ قال : بلى ، فأخذ بيده فأتى المنبر فقال : اللهم هذا مني وأنا منه ألا إنه مني بمنزلة هارون من موسى ألا من كنت مولاه فعلي مولاه) فانصرف فاتبعه عمر ، فقال : بخ بخ يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مسلم ، فالمؤاخاة تدل على الأفضلية فيكون هو الإمام].

---

[1] - **الشعراء : (٢١٤)**

[2] - **المائدة : (٦٧)**

الحديث السابع : قال المتشيع : [(ما رواه الجمهور كافة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر خيبر تسعا وعشرين ليلة وكانت الراية لأمير المؤمنين (**علي**) فلحقه رمد أعجزه عن الحرب ، وخرج مرحب يتعرض للحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر فقال له : خذ الراية فأخذها في جمع من المهاجرين فاجتهد ولم يغن شيئا ورجع منهزما ، فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار غير بعيد ثم رجع يخبر أصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم (جيئوني بعلي) فقيل له إنه أرمد ، فقال : (أرونيه أروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار فجاؤا بعلي فتفل في يده ومسحها على عينيه ورأسه فبرئ ، وأعطاه الراية ففتح الله على يديه وقتل مرحبا) ووصفه عليه السلام بهذا الوصف يدل على انتقائه عن غيره ، وهو يدل على أفضليته فيكون هو الإمام].

الحديث الثامن : قال المتشيع : (خبر الطائر ، روى الجمهور كافة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بطائر فقال : اللهم أئتني بأحب خلقك إليك وإليَّ يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء (**علي**) فدق الباب فقال أنس : إن النبي صلى الله عليه وسلم على حاجة فرجع ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال أولا فدق الباب فقال أنس ألم أقل لك إنه على حاجة ؟ فانصرف فعاد النبي صلى الله عليه وسلم فعاد (**علي**) فدق الباب أشد من الأولين فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له بالدخول ، وقال : ما أبطأك عني ؟ قال : جئت فردني أنس ثم جئت فردني أنس ثم جئت فردني الثالثة ، فقال : يا أنس ما حملك على هذا ؟ فقال : رجوت أن يكون الدعاء لرجل من الأنصار،فقال : يا أنس أفي الأنصار خير من علي؟! أفي الأنصار خير من علي؟! فإذا كان أحب الخلق إلى الله ورسوله وجب أن يكون هو الإمام).

الحديث التاسع : قال المتشيع : [(ما رواه الجمهور أنه أمر الصحابة بأن يسلموا على (**علي**) بإمرة المؤمنين وقال : إنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجَّلين ، وقال : هذا ولي كل مؤمن بعدي) وقال في حقه (إن علياً منى وأنا منه أولى بكل مؤمن ومؤمنة) فيكون علي وحده هو الإمام لذلك] .

الحديث العاشر : قال المتشيع : [ما رواه الجمهور من قول النبي صلى الله عليه وسلم (إني تارك ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض) ، وقال : (أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) وهذا يدل على وجوب التمسك بقول أهل بيته و(**علي**) سيدهم فيكون واجب الطاعة على الكل فيكون هو الإمام] .

الحديث الحادي عشر : [قال المتشيع : (ما رواه الجمهور من وجوب محبته وموالاته ، روى أحمد بن حنبل في مسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين فقال : من أحبني وأحب هذين وأباهما فهو معي في درجتي يوم القيامة) وروى ابن خالويه عن حذيفة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أحب أن يمسك بقصبة الياقوت التي خلقها الله بيده ثم قال : لها كوني فكانت فليتول علي بن أبي طالب من بعدي) وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلي (حبك إيمان وبغضك نفاق أول من يدخل الجنة محبك وأول من يدخل النار مبغضك وقد جعلك الله أهلاً لذلك فأنت مني وأنا منك) وعن شقيق بن سلمة عن عبدالله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد علي وهو يقول (هذا وليي وأنا وليه عاديت من عادى وسالمت من سالم) وروى أخطب خوارزمي عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (جاءني جبريل من عند الله بورقة خضراء مكتوب فيها ببياض إني قد افترضت محبة (**علي**) على خلقي فبلغهم ذلك عني) والأحاديث في ذلك لا تحصى من طرق المخالفين وهي تدل على أفضليته واستحقاقه الإمامة].

الحديث المكذوب الثاني عشر: قال المتشيع : [روى أخطب خوارزم بإسناده عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم : (من ناصب علياً الخلافة فهو كافر وقد حارب الله ورسوله، ومن شك في علي فهو كافر)، وعن أنس قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فرأى (**عليا**) مقبلا فقال:(أنا وهذا حجة الله على أمتي يوم القيامة) وعن معاوية بن حيدة القشيري قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لعلي (من مات وهو يبغضك مات يهوديا أو نصرانياً)]

تحريم تعلّم وتعليم ما يستدل به على مشروعية التشيع لعلي بن أبي طالب أو لسلالته العلوية الفاطمية

الفصل الثاني : الرد على الأحاديث التي استدل بها المتشيع في كتابه عقب الآيات القرآنية وعددها اثنا عشر حديثا مكذوبا

الحديث الأول : قال المتشيع [ما نقله الناس كافة أنه لما نزل قوله تعالى : **{وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِين}**[1] جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب في دار أبي طالب وهم **(أربعون رجلا)** وأمر أن يُصنع لهم فخذ شاة مع مدٍّ من البر ويُعدُّ لهم صاعا من اللبن ، وكان الرجل منهم يأكل الجذعة في مقعد واحد ويشرب الفرق من الشراب في ذالك المقام فأكلت الجماعة كلهم من ذلك الطعام اليسير حتى شبعوا ولم يتبيَّن ما أكلوه ، فبهرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وتبيَّن لهم آية نبوته فقال : (يا بني عبد المطلب إن الله بعثني بالحق إلى الخلق كافة وبعثني إليكم خاصة فقال : **{وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِين}** وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الأمم ، وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويؤازرني على القيام به يكن أخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجبه أحد منهم ، فقال أمير المؤمنين : أنا يا رسول الله أؤازرك على هذا الأمر ، فقال : (اجلس ، ثم أعاد القول على القوم ثانية فصمتوا فقال علي : فقمت فقلت مثل مقالتي الأولى ، فقال : اجلس ، ثم أعاد القول ثالثة فلم ينطق أحد منهم بحرف فقمت فقلت : أنا أآزرك يا رسول الله على هذا الأمر فقال : اجلس ، فأنت أخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لأبي طالب : ليهنئك اليوم إن دخلت في دين ابن أخيك فقد جعل ابنك أميرا عليك] انتهى كلام المتشيع .

محل استدلال المتشيع من الحديث : أن الرسول الكريم قد نص على أن **(علي بن أبي طالب)** رضي الله عنه وصي النبي صلى الله عليه وسلم ووارثه الولاية العامة على المسلمين وأنه الخليفة المنصوص عليه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم منذ بدء نزول الوحي في مكة المكرمة.

الرد على الافتراء والبهتان من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (إن الحديث كذب عند أهل المعرفة بالحديث فما من عالم يعرف الحديث إلا وهو يعلم أنه كذب موضوع ولهذا لم يروه أحد منهم في الكتب التي يُرجع إليها في المنقولات لأن من له أدنى معرفة بالحديث يعلم أن هذا كذب) .

الوجه الثاني : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : [إن بني عبد المطلب لم يبلغوا أربعين رجلا حين نزلت هذه الآية فإنها نزلت بمكة أول الأمر ، ولم يبلغوا أربعين رجلا في مدة حياة النبي صلى الله عليه وسلم كلها لأن بني عبد المطلب لم يعقب منهم باتفاق الناس إلا أربعة : العباس ، وأبو طالب ، والحارث ، وأبو لهب ، وجميع ولد عبد المطلب من هؤلاء الأربعة وهم : بنو هاشم ، ولم يدرك النبوة من أعمام النبي صلى الله عليه وسلم إلا أربعة : العباس ، وحمزة ، وأبوطالب ، وأبو لهب ، فآمن اثنان هما : حمزة والعباس ، وكفر اثنان أحدهما نصر نبيه صلى الله عليه وسلم وأعانه قياما بحق القرابة وهو أبو طالب ، والآخر عادى النبي صلى الله عليه وسلم وأعان أعداءه عليه وهو أبو لهب الذي أنزل الله فيه سورة **{تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}**[2]، وأما بنو العمومة : فأبوطالب كان له أربعة بنين هم طالب وعقيل وجعفر وعلي ، أما العباس فبنوه كلهم كانوا صغار ولم يكن فيهم بمكة رجل ، وهم أربعة : الفضل و عبدالله وعبيد الله وقثم ، أما الحارث بن عبد المطلب كان له اثنان هما : أبو سفيان ، وربيعة ، وكلاهما تأخر إسلامه وهما من مسلمة الفتح ، وأما أبو لهب كان له ثلاثة من الولد : عتبة ومغيث ولم يذكر اسم الثالث ، فهؤلاء بنو عبد المطلب لا يبلغون عشرين رجلا فأين الأربعون المزعومون في الرواية المكذوبة ؟!]

الوجه الثالث : القول بأن الرجل منهم كان يأكل الجذعة ويشرب الفرق من اللبن فكذب على القوم ، ليس بنو هاشم معروفين بمثل هذه الكثرة في الأكل ولا عرف فيهم من كان يأكل الجذعة ولا يشرب فرقا وهذا الكلام لا يصدقه عاقل

---

[1] **- الشعراء : (٢١٤)**

[2] **- المسد : (١)**

، ولا يُعقل أن الواحد من بني المطلب أو من غيرهم يستطيع أن يأكل جذعة ويشرب فرقا من اللبن ، وهذا القول يدل على أن الحديث مكذوب مفترَى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

الوجه الرابع : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى :[إن قوله للجماعة (من يجيبني إلى هذا الأمر ويؤازرني على القيام به يكن أخي ووزيري ووصيي وخليفتي من بعدي) كلام مفترَى على النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز نسبته إليه فإن مجرد الإجابة إلى الشهادتين والمعاونة على ذلك لا يوجب هذا كله ، فإن جميع المؤمنين أجابوا إلى هاتين الكلمتين وأعانوه على هذا الأمر وبذلوا أنفسهم وأموالهم في إقامته وطاعته وفارقوا أوطانهم وعادوا إخوانهم وصبروا على الشتات بعد الألفة ، وعلى الذل بعد العز وعلى الفقر بعد الغنى وعلى الشدة بعد الرخاء وسيرتهم معروفة مشهورة ومع هذا كله فلم يكن أحد منهم بذلك خليفة للنبي صلى الله عليه وسلم].

الوجه الخامس : معلوم قطعا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يعد أحدا ممن أسلم قبل الهجرة أو بعد الهجرة بأي وعد دنيوي مقابل إسلامه أو كأجر على إسلامه فضلا عن أن يعد شخصا على إسلامه بأن يكون خليفة للمسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان وعد الله عز وجل في كتابه الكريم كما كان وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل من يسلم بدخول الجنة والنجاة من النار ، وكان ثواب الله عز وجل في الآخرة هو الأجر المأمول لكل من أسلم قبل الهجرة وبعدها وهو الأجر الموعود لكل من يسلم من البشر إلى يوم القيامة ، والقول بأنه صلى الله عليه وسلم وعد علي بن أبي طالب بالخلافة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قول مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الوجه السادس : الحديث الصحيح الذي في الصحيحين لما نزلت قول الله تعالى : **{وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}** دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا له فخص وعم فقال : **(قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : {وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} قَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا ، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ، سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا)**[١]

الوجه السابع : النبي صلى الله عليه وسلم حين نزول قوله تعالى : **{وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ}** مهتم بتبليغ رسالة ربه وهداية أمته وليس مهتما بالوصية بولاية المسلمين بعد موته ل**(علي بن أبي طالب)** رضي الله عنه لأن أكبر همه صلى الله عليه وسلم هو كيف يهدي البشرية إلى الإيمان بالله وباليوم الآخر لكي يفوزوا بالجنة وينجوا من النار كما في قوله تعالى : **{لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ}**[٢] وقوله تعالى : **{فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً}**[٣] في الآية دلالة على أن أكبر هم كان يهتم به النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكاد يقتل نفسه من أجل تحقيقه هو هم هداية البشرية إلى الإيمان برسالته ، ولا يوجد نص في القرآن الكريم أو السنة النبوية الصحيحة يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مهموما ومهتما بتوريث الولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ل**(علي بن أبي طالب)** رضي الله عنه .

الوجه الثامن : لم يكن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزيرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعتمد عليه الرسول الكريم في إدارة شئون الدولة الإسلامية لكي يتدرب ويتهيأ للولاية العامة على المسلمين بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكانت مكانة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما لدى الرسول الكريم أكثر من مكانة علي بن أبي طالب وكان يشاركهما في إدارة أمور الدولة أكثر من (علي) وكان يشاورهما أكثر مما يشاور علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهذا يدل أن الحديث مكذوب على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .

---

١ - صحيح البخاري : كتاب الوصايا : باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب. رقم(٢٧٥٣)
٢ - الشعراء : (٣)
٣ - الكهف : (٦)

الوجه التاسع : أن الحديث مشعر بهوى في حب علي بن أبي طالب وقد نزه الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن النطق بهوى حب أحد من البشر لا **(علي)** ولا غير **(علي)** في قوله تعالى : **{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}**[1].

الوجه العاشر : لا يوجد في نص القرآن الكريم ولا في السنة الصحيحة يدل على تميز علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفة تقوى الله عز وجل حتى يستحق أن يقدم على بني هاشم أو على سائر الصحابة رضي الله عنهم في الأفضلية وفي الولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ، وإذا لم يوجد نص يدل على تميزه في التقوى فمثله مثل سائر الصحابة السابقون في قوله تعالى : **{وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}**[2] إلى الإسلام في الاتصاف بوصف الهجرة والنصرة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم والصدق في الإيمان والتقوى في قوله تعالى : **{لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ }**[3] وكل قول بأفضلية **(علي)** على بقية الصحابة فهو محض افتراء على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم لأن **(عليا)** لم يختص بالاستجابة للإسلام وحده ، ولم يختص بالسبق إلى الإسلام ولم يختص بالهجرة إلى المدينة ولم يختص بنصرة الله ونصرة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ولم يختص بجهاد المشركين أو اليهود وحده ، وإنما كان مشاركا لبقية الصحابة في كل ذلك وغيره من الأعمال التي نصر الله بها الإسلام ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

الوجه الحادي عشر : تميز النبي صلى الله عليه وسلم عن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وعلى سائر البشر باصطفاء الله له لتلقي الوحي الإلهي ولم يشارك النبي صلى الله عليه وسلم في تلقي الوحي علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى يفضل على الصحابة بهذه المشاركة وقد أخبر الله عز وجل أن وصف تلقي الوحي الإلهي خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم مقصور عليه ، وأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأفراد أسرته هم وبنو هاشم جميعا من البشر لا يتميزون عن غيرهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء من أمور الرسالة أو الوحي الإلهي ولا بشي من أمور الدين ، وقد أمر الله عز وجل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم أن يعلن هذه الحقيقة لعلي ولأفراد أسرته ولبني هاشم ولقريش وللبشرية جمعاء في قوله تعالى : **{قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً}**[4] وفي قوله تعالى : **{ يُوحَى إِلَيَّ}** فقد حصر الله صفة الوحي في الآية على موصوف واحد هو النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل الله عز وجل إنما يوحى إليَّ وإلى علي بن أبي طالب أوإنما يوحى إليَّ وإلي أسرة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وما دام الوحي مقصور على النبي صلى الله عليه وسلم لم يشاركه فيه **(علي)** ولا **(أحد من أهله)** فهم بشر من البشر الآخرين لا يتميزون على غيرهم بشي سوى تقوى الله عز وجل .

الوجه الثاني عشر : أعلى الله شأن القرابة الدينية للنبي صلى الله عليه وسلم المتمثلة في الإيمان به وطاعته ومتابعته والتأسي به في كل شئ ، وهذه القرابة لم تكن خاصة ب**(علي بن أبي طالب)** وإنما هي عامة لكل الصحابة الذين آمنوا بالرسول الكريم وبرسالته والذين حرصوا كل الحرص على متابعته في العقيدة والعبادات والأخلاق والسلوك والمعاملات وفي الولاء والبراء وفي العلاقات والمعاملات وهذه المتابعة هي طريق محبة الله عز وجل كما في قوله تعالى : **{قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}**[5] وفي مقابل محبة الله عز وجل لكل من يتبع الرسول في أمور دينه ودنياه وهي القرابة الدينية للرسول الكريم لم يجعل الله أي أعتبار للقرابة النسبية للرسول الكريم بل ذم الله عز وجل من ينتسب إلى الرسول الكريم بنسبه دون الإيمان به ومتابعته قال تعالى : **{تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ***

١ **- النجم : (٤)**
٢ - **التوبة : (١٠٠)**
٣ - **الحشر : (٨)**
٤ - **الكهف : (١١٠)**
٥ - **آل عمران : (٣١)**

فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ}[1] وفي هذه تحطيم إلهي لأي اعتبار للقرابة النسبية للنبي صلى الله عليه وسلم دون المتابعة فالكرامة عند الله لمن يتابع النبي صلى الله عليه وسلم لا لمن ينتسب إليه دون إتباع له ، ولو كان لقرابة أبي لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم اعتبار عند الله لكانت نفعت أبا لهب عم النبي الكريم ، وقرابة العم أقرب من قرابة ابن العم ولو كان لقرابة النسب اعتبار عند الله لما نهى الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم عن الاستغفار لعمه الذي ناصره وآزره على تبليغ الرسالة لكنه لم يسلم ولم يبايع النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : **{مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ}**[2] ففي سورة المسد وهذه الآية دلالة واضحة على أن الله عز وجل لم يجعل أيَّ كرامة أو فضل لمن ينتسب إليه بالنسب الأسري أو العشائري ، وإنما الكرامة لمن ينتسب إليه بالنسب الديني المتمثل في الإيمان به ومتابعته ، وهذا النسب يستوي فيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع بقية الصحابة الكرام رضوان الله عليهم جميعا ، ولا يختص به علي بن أبي طالب وحده ، والقول المكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم بالوصية بالولاية العامة على المسلمين إلى علي بن أبي طالب لا يليق بمسلم أن ينسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأن في نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم تشويه متعمد للرسول الكريم بتصويره مؤسسا للحكم الأسري الوراثي الطائفي العنصري باسم الدين والوحي الإلهي ، وهذا التشويه المتعمد للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لا يقوله مسلم لمسلم ولا يتعمده مسلم ولا يشيعه ويروجه مسلم ولا يُعلِّمه ويتعلَّمه مسلم لأن القول به استهزاء وسخرية بالرسول الكريم ، والاستهزاء بالرسول الكريم والسخرية به كفر مخرج عن الإسلام كما في قوله تعالى : **{وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ }**[3] ولفظ **(قَدْ)** إذا دخل على الفعل الماضي فهو يفيد التحقيق ولفظ **(قَدْ)** في الآية يفيد تحقيق كفر كل من يستهزء بالله عز وجل أو برسوله الكريم أو برسالته الخاتمة كاستهزاء المتشيع في هذا الحديث وأمثاله من الأحاديث التي ينسبها إلى الرسول الكريم كذبا وبهتانا على الله عز وجل وعلى رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم .

الحديث الثاني : قال المتشيع : [الخبر المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما نزل قوله تعالى :**{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}**[4] خطب الناس في غدير خم وقال للجمع كله (يا أيها الناس ألست أولى منكم بأنفسكم ؟ قالوا بلى ، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره وأخذل من خذله ، فقال عمر : بخ بخ أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنه ، والمراد بالمولى هنا الأولى بالتصرف لتقدم التقرير منه صلى الله عليه وسلم بقوله : (ألست أولى منكم بأنفسكم]انتهى كلام المتشيع.

محل استدلال المتشيع : [أن تولية علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم هي تولية إلهية ، وأن الله عز وجل أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يبلغ الأمة بتولية **(علي بن أبي طالب)** الولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي الكريم لأن تولية **(علي)** جزء من الوحي أي أنزله الله عز وجل على رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وأمره بتبليغه للناس في قوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}]** .

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : أنه لا يوجد فيما أنزله الله عز وجل من الوحي الإلهي على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم آية واحدة تدل على وجوب تولية **(علي بن أبي طالب)** رضي الله عنه الولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بل ولا يوجد ذكر اسم **(علي بن أبي طالب)** في أي سورة من سور القرآن الكريم ولا في آي آية من

---

١ - **المسد : (١-٤)**
٢ - **التوبة : (١١٣)**
٣ - **التوبة : (٦٥,٦٦)**
٤ - **المائدة : (٦٧)**

آياته ، وعدم ذكر (**علي**) في القرآن الكريم يدل على كذب الإدعاء بأن توليته جزء مما أنزله الله على رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من الوحي الإلهي المجموع في المصحف الكريم .

الوجه الثاني : هذا الإدعاء فيه إساءة إلى الله عز وجل للإيهام بأن الله عز وجل يحب (**عليا**) أكثر مما يحب المؤمنين المحسنين المجاهدين من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وغير الصحابة الكرام ، وان الله جعل الولاية ل(**علي بن أبي طالب**) على المسلمين هو وذريته فريضة شرعية يثيب الله الصحابة على قبولها ويعاقبهم على تركها ، وهذا القول يستلزم تعصب الله عز وجل وتحيزه ل(**علي بن أبي طالب**) رضي الله عنه ضد بقية الصحابة رضي الله عنهم ، وهذا القول يستلزم الكفر بالله عز وجل والإلحاد في أسمائه الحسنى التي منها اسمه (**العدل**) ، وقد توعد الله عز وجل كل من يسئ إلى ذاته العليا ويلحد في أسمائه الحسنى وصفاته العلى في قوله تعالى : **{وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}**[١] .

الوجه الثالث : إن هذا الإدعاء من افتراء الكذب على الله عز وجل الذي يخرج المفتري من حقيقة الإسلام إلى حقيقة الكفر المخرج من الإسلام والذي يصيِّر المفتري ينسب إلى الإسلام انتسابا اسميا فقط ، أما عند الله فليس بمسلم ولا يُعد عند الله مسلما ولا يعامله الله في الآخرة معاملة المسلمين ، وهذا المعنى واضح في قوله تعالى : **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}**[٢] ولو كان الافتراء على الله معصية لا تخرج المفتري من الإسلام لقال الله عز وجل (**وهو مسلم**) بدل (**وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ**) .

الوجه الرابع : قد سبق الرد على الحديث المكذوب على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (**من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله**) في الرد على الأحاديث التي شوَّهت صورة الرسول صلى الله عليه وسلم بتصويره مؤسسا لفكرة الحكم الأسري السلالي الطائفي العنصري المقيت فليرجع إليه .

الحديث الثالث : قال المتشيع : [قوله : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) أثبت له النبي صلى الله عليه وسلم جميع منازل هارون من موسى عليه السلام إلا الاستثناء ، ومن جملة منازل هارون أنه كان خليفة لموسى ، ولو عاش بعده لكان خليفة أيضا وإلا لزم تطرق النقض إليه ، ولأنه خليفة مع وجوده وغيبته مدة يسيرة فبعد موته وطول مدة الغيبة أولى بأن يكون خليفته] .

محل استدلال المتشيع : أن منزلة علي من النبي صلى الله عليه وسلم كمنزلة هارون من موسى في كونه وزيرا للنبي صلى الله عليه وسلم وشريكا في أمر الرسالة وأنه خليفة النبي صلى الله عليه وسلم في غياب النبي الكريم في حياته وبالأولى يكون خليفة النبي بعد موته.

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : أن لفظ الحديث في صحيح البخاري (**عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا ، فَقَالَ : أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟! قَالَ : أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي**)[٣] .

الوجه الثاني : سبب الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف علي بن أبي طالب على المدينة في غزوة تبوك ، وعلي استنكر استخلافه على المدينة وعدم إذن النبي صلى الله عليه وسلم له بالخروج في الغزوة حتى أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم كما في الرواية (**أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟!**) ظنا من (**علي**) رضي الله عنه أن في استخلافه على المدينة وعدم الإذن له بالخروج في الغزوة نقص من مكانته وغضاضة في حقه لاعتقاده أن الخروج في الجهاد أفضل من الاستخلاف على المدينة في حين لم يبق فيها إلا النساء والصبيان والعاجزين عن الجهاد ،

---

١ - **الأعراف : (١٨٠)**

٢ - **الصف : (٧)**

٣ - **صحيح البخاري : كتاب المغازي: باب غزوة تبوك. رقم (٤٤١٦)**

ولإزالة هذا الظن بيَّن النبي الكريم لعلي رضي الله عنه أن استخلافه على المدينة ليس فيه نقص من منزلة (**علي**) رضي الله عنه ولا غضاضة في حقه ، وإنما هو مثل استخلاف نبي الله موسى لهارون حينما غاب لمناجاة ربه في مدة الأربعين يوما ، ولم يكن في استخلاف نبي الله موسى لهارون نقص ولا غضاضة في حق هارون .

الوجه الثالث : في عبارة (**أَلَا تَرْضَى**) في الحديث دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم قصد بالحديث ترضية (**علي**)رضي الله عنه باستخلافه على المدينة بدلا عن الخروج في غزوة تبوك للجهاد في سبيل الله تعالى وطمأنته على أن الاستخلاف لم يقصد به النبي الكريم الحط من منزلة (**علي**) رضي الله عنه عند النبي الكريم ولا عند الصحابة رضوان الله عليهم ، وبهذا الحديث رفع النبي صلى الله عليه وسلم الشعور بالنقص عند (**علي**) رضي الله عنه بسبب استخلافه على المدينة وعدم مشاركته في الجهاد في سبيل الله في غزوة تبوك التي لم يأذن النبي الكريم لأحد من الصحابة في التخلف عنها والتي عاقب الله عز وجل الثلاثة الذين تخلفوا عنها بهجر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لهم خمسين يوما حتى ضاقة عليهم الأرض بما رحبت كما صور الله ذالك العقاب عليهم في قوله تعالى :{**وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**}[1].

الوجه الرابع : في تشبيه النبي صلى الله عليه وسلم ل(**علي بن أبي طالب**) رضي الله عنه ب(**هارون**) بيان أن جنس الاستخلاف ليس غضا ولا نقصا من المستخلِف للمستخلَف لأنه لو كان الاستخلاف نقصا أو غضاضة للمستخلَف لما فعله موسى بهارون ، وبيان ل(**علي**) رضي الله عنه أن استخلافه على المدينة عذر له عن المشاركة في غزوة تبوك وأن ثوابه كثواب المشاركين في غزوة تبوك لحديث (**إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلْفَنَا مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وَادِيًا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ حَبَسَهُمْ الْعُذْرُ**)[2] ولذا لم يعاقبه الله عز وجل كما عاقب الثلاثة الذين خلفوا عن العزوة بغير عذر ، وعذر علي هو استخلافه على المدينة من قبل النبي صلى الله عليه وسلم في زمن خروج النبي في غزوة تبوك .

الوجه الخامس : تشبيه الشيئ بالشيئ يكون بحسب ما دل عليه السياق ولا يقتضي مساواة المشبه بالمشبه به في كل شئ وقد شبه النبي الكريم أبا بكر الصديق رضي الله عنه بنبي الله إبراهيم وعيسى عليهما السلام وعمر رضي الله عنه بنبي الله موسى عليهما السلام في الحديث الصحيح الذي استشار فيه النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما في شأن أساري غزوة بدر الكبرى ولفظ الحديث [عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا تَقُولُونَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسْرَى ؟ قَالَ : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَوْمُكَ وَأَهْلُكَ اسْتَبْقِهِمْ وَاسْتَأْنِ بِهِمْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ، قَالَ : وَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْرَجُوكَ وَكَذَّبُوكَ قَرِّبْهُمْ فَاضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ ، قَالَ : وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، انْظُرْ وَادِيًا كَثِيرَ الْحَطَبِ فَأَدْخِلْهُمْ فِيهِ ثُمَّ أَضْرِمْ عَلَيْهِمْ نَارًا ، قَالَ : فَقَالَ الْعَبَّاسُ : قَطَعْتَ رَحِمَكَ ، قَالَ : فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا ، قَالَ : فَقَالَ نَاسٌ : يَأْخُذُ بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ ، وَقَالَ نَاسٌ : يَأْخُذُ بِقَوْلِ عُمَرَ ، وَقَالَ نَاسٌ : يَأْخُذُ بِقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رواحه ، قَالَ : فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَيُلِينُ قُلُوبَ رِجَالٍ فِيهِ حَتَّى تَكُونَ أَلْيَنَ مِنْ اللَّبَنِ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَشُدُّ قُلُوبَ رِجَالٍ فِيهِ حَتَّى تَكُونَ أَشَدَّ مِنْ الْحِجَارَةِ ، وَإِنَّ مَثَلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ كَمَثَلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام ، قَالَ : {**مَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**} وَمَثَلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ كَمَثَلِ عِيسَى قَالَ {**إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**} وَإِنَّ مَثَلَكَ يَا عُمَرُ كَمَثَلِ نُوحٍ قَالَ {**رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا**} وَإِنَّ مِثْلَكَ يَا عُمَرُ كَمَثَلِ مُوسَى قَالَ {**رَبِّ اشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ**} أَنْتُمْ عَالَةٌ فَلَا يَنْفَلِتَنَّ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِفِدَاءٍ أَوْ ضَرْبَةِ عُنُقٍ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا سُهَيْلُ ابْنُ بَيْضَاءَ فَإِنِّي قَدْ سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ الْإِسْلَامَ ، قَالَ : فَسَكَتَ ، قَالَ : فَمَا رَأَيْتُنِي فِي يَوْمٍ أَخْوَفَ أَنْ تَقَعَ عَلَيَّ حِجَارَةٌ مِنْ السَّمَاءِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حَتَّى قَالَ : إِلَّا سُهَيْلُ ابْنُ بَيْضَاءَ ، قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {**مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**}[3] هذا التشبيه لأبي بكر بنبي الله إبراهيم ونبي الله عيسى في اللين في القول والفعل وتشبيه عمر رضي الله عنه بنبي الله نوح وبنبي الله موسى في الشدة في القول والفعل هو أعظم من تشبيه النبي ل(**علي بن أبي طالب**)

---

[1] - **التوبة : (١١٨)**
[2] - **صحيح البخاري : كتاب الجهاد والسير: باب من حبسه العذر عن الغزو. رقم (٢٨٣٩)**
[3] - **مسند أحمد : مسند المكثرين : باب مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. رقم (٢٤٥٢)**

ب(**هارون**) ، ولم يرد النبي الكريم بتشبيه أبي بكر بنبي الله إبراهيم وبنبي الله عيسى أنه مثلهما في النبوة والرسالة وفي كل شيئ ، ولا بتشبيه عمر بنبي الله نوح وموسى أن عمر مثلهما في النبوة والرسالة وفي كل شيئ ، لكن المراد بتشبيههما ببعض الأنبياء هو في اللين والرحمة والشدة والغلظة ، وكذا المراد بتشبيه (**علي بن أبي طالب**) رضي الله عنه ب(**هارون**) إنما هو في الاستخلاف فقط ، وليس الاستخلاف على المدينة خاص ب(**علي**) فقد كان النبي الكريم يستخلف شخصا ينوب عنه في إدارة شئون المدينة المنورة كلما غاب عنها سواء كان غيابه في قيادة غزوة أو في حجة وداع أو في عمرة ، وفي كل غياب عن المدينة كان يستخلف عليا شخصا لم يسبق استخلافه عليها من قبل ، وليس لأيِّ صحابي ممن استخلفهم النبي على المدينة في غيابه عليها فضل على غيره من الصحابة بسبب استخلافه على المدينة المنورة.

الوجه السادس : المستخلفون على المدينة غير (**علي بن أبي طالب**) قبل عزوة تبوك وبعدها لما لم يتوهموا أن في الاستخلاف نقصا وغضاضة لم يحتج النبي صلى الله عليه وسلم أن يسترضي كل واحد منهم بالقول له (**أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي**) لأن كل واحد منهم كان يشعر أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على المدينة لضرورة استخلاف النبي شخصا ينوب عنه في إدارة شئون المدينة في غياب النبي الكريم ولشعور كل واحد منهم بأن قيامه باستخلاف النبي الكريم له نوعا من الجهاد في سبيل الله وطاعة لله عز وجل ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

الوجه السابع : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (ليس في الحديث دلالة على أن غيره أي (**علي بن أبي طالب**) من المستخلفين على المدينة لم يكن من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى لأن هذا الوصف ليس خاصا بعلي رضي الله عنه ، وإنما ذكر (**علي**) بسبب يقتضيه وهو شعور (**علي**) بالنقص والغضاضة في الاستخلاف ، وهذا القول ل(**علي**) رضي الله عنه هو كقول النبي صلى الله عليه وسلم للمضروب الذي نهى عن لعنه (عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ اللَّهُمَّ الْعَنْهُ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **لَا تَلْعَنُوهُ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**)[١] ولم يكن هذا القول دليلا على أن غيره من الصحابة الآخرين لا يحب الله ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول للحاجة إليه لينتهي الصحابة بذلك عن لعنه ، وهو كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه حينما استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل حاطب بن أبى بلتعه حينما راسل قريشا يخبرهم بخروج النبي صلى الله عليه وسلم لفتح مكة فقال صلى الله عليه وسلم : (**إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**)[٢] وليس في الحديث دلالة على أن غيره لم يشهد بدرا ، وإنما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم لمقتضى بيان مغفرة ذنب من شهد معركة بدر الكبرى ، وكذلك لما شهد للعشرة المبشرين بالجنة لم يقتض أن غيرهم لا يدخل الجنة لكن ذكر لسبب اقتضاه ، وكذلك لما قال للحسن بن علي وأسامة بن زيد : (**اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا أَوْ كَمَا قَالَ**)[٣] لا يقتضي هذا القول أنه لا يحب غيرهما بل كان يحب غيرهما أعظم من محبتهما ، وكذلك لما قال صلى الله عليه وسلم : (**لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**)[٤] لا يقتضي أن من سواهم يدخلها.

الوجه الثامن : الإدعاء بأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بسبب استخلاف النبي صلى الله عليه وسلم له على المدينة في زمن غياب النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك لمدة عشرين يوما هو الأولى بالولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لا يدل الحديث على الإدعاء بأي دلالة من دلالات الألفاظ لا بدلالة مطابقة ولا تضمن ولا التزام ، كما لا يدل عليه الحديث بمنطوقه ولا مفهومه ، ومن المعلوم قطعا أن (**هارون**) مات قبل موت موسى عليه السلام ولم يتول (**هارون**) الولاية العامة على بني إسرائيل بعد موت موسى ، والإدعاء

١ - صحيح البخاري : كتاب الحدود : باب مايكره من لعن شارب الخمر. رقم (٦٧٨٠)
٢ - صحيح البخاري : كتاب الجهاد والسير: باب الجاسوس . رقم (٣٠٠٧)
٣ - صحيح البخاري : كتاب المناقب : باب مناقب الحسن والحسين . رقم(٧٧٤٧)
٤ - سنن الترمذي : كتاب المناقب : باب في فضل من بايع تحت الشجرة. رقم (٣٨٦٠)صححه الألباني في صحيح الترمذي بنفس الرقم.

باستحقاق على الولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم محض افتراء على الله وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من قبل المتشيع وأمثاله .

الحديث الرابع : قال المتشيع : (أنه صلى الله عليه وسلم استخلفه أي علي بن أبي طالب على المدينة مع قصر مدة الغيبة فيجب أن يكون خليفة له بعد موته وليس غير **(علي)** إجماعا ، ولأنه لم يعزله عن المدينة فيكون خليفة له بعد موته فيها ، وإذا كان خليفة فيها كان خليفة في غيرها إجماعا).

محل استدلال المتشيع : ما دام أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف **(عليا)** على المدينة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم حينما غاب عن المدينة في غزوة تبوك فيجب أن يكون **(علي)** هو الخليفة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم .

الرد على الزعم الباطل من وجوه :

الوجه الأول : أن تسمية هذا الزعم الباطل حديث من باب المشاكلة لا من باب الحقيقة لأن حقيقة الحديث هو ما رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم بسند متصل من أوله إلى آخره عن عدل تام الضبط عن مثله إلى آخر السند من قول النبي صلى الله عليه وسلم أو فعله أو تقريره ، وهذا الزعم ليس هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم أو فعله ولا من تقريره بل هو من قول الزور والبهتان ، وتسميته حديثا هو من باب المشاكلة في اللفظ لا في الحقيقة أو المعنى وهو كمشاكلة كلام الله عز وجل في اللفظ لأقوال المشركين في قوله تعالى : **{وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}**[١] وقوله تعالى : **{إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَأَكِيدُ كَيْداً }**[٢] فالله عز وجل لا يمكر كما يمكر البشر ولا يكيد كما يكيد البشر وبالمعنى الذي يتضمنه كيد البشر ، وإنما المراد بمكر الله عز وجل وكيده في الآيتين هو تدابير الله عز وجل لإبطال ضرر كيد البشر ومكرهم برسل الله عز وجل وبأوليائه الصالحين من أتباع الرسل ، وبالمثل تسمية هذا الزعم الباطل حديثا هو من باب المشاكلة في اللفظ لا في المعنى أو الحقيقة.

الوجه الثاني : القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعزل علي بن أبي طالب من استخلافه على المدينة قول باطل منكر لأن الأصل أن عودة النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ينعزل استخلاف علي بن أبي طالب على المدينة وهو قد انعزل بالفعل حيث كلفه النبي صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة مع أبي بكر الصديق في إمارة الحج أبو بكر الصديق أمير الحج وعلي مأمورا لأبي بكر الصديق ومكلفا بإعلان البراءة من المشركين ثم كلفه النبي صلى الله علية وسلم بالذهاب إلى اليمن حتى جاء في حجة الوداع في السنة العاشرة للهجرة من اليمن ووافى النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ، وكلف النبي صلى الله عليه وسلم شخصا على المدينة ينوب عنه غير علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وتكليف علي بإعلان البراءة للمشركين في السنة التاسعة من الهجرة وتكليفه بمهمة في اليمن وتكليف غير **(علي)** لإدارة شئون المدينة خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع دليل على كذب الإدعاء والزعم الباطل المنكر من استمرار استخلاف **(علي)** على المدينة حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم.

الوجه الثالث : الأصل في القرآن الكريم أن الواجب على الوالي العام (**رئيس الدولة**) أو نحوه ، أن يسند الولايات العامة السياسية والإدارية والعسكرية والأمنية والقضائية وغيرها من الولايات العامة إلى أهلها من ذوي القوة والأمانة لا إلى أهله وأقاربه ، لأن إسنادها إلى أهلها من ذوي القوة والأمانة أداء للأمانة التي كلفه الله بها وقياما بحق الولاية العامة فيما فيه تحقيق المصالح العامة للأمة وهو ما يرضي الله عز وجل من الوالي العام ، وإسنادها إلى أهله وأقاربه من أسرته وعشيرته خيانة للأمانة التي كلفه الله بالقيام بها وحمله الله القيام بها على ما يرضي الله عز وجل ويحقق مصالح الأمة لا مصالح أسرته وأقاربه قال تعالى : **{إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بين النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً}**[٣] وحاشا رسول الله صلى الله

---

١ - **الأنفال : (٣٠)**
٢ - **الطارق : (١٦)**
٣ - **النساء : (٥٨)**

عليه وسلم أن يكون خائنا لأداء أمانة الولاية العامة كما يصوره بصورة الخيانة المتشيع وأمثاله لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تطبيقه العملي في إدارة الدولة الإسلامية في مدة العشر السنوات التي حكم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسند الولايات العامة في دولته إلى أهلها لا إلى أهله وأقاربه ، وتطبيق النبي صلى الله عليه وسلم العملي في إدارة الدولة الإسلامية هو أكبر رد عملي لتكذيب الإدعاءات الباطلة للمتشيع وأمثاله .

الوجه الرابع : استخلاف النبي صلى الله عليه وسلم ل(**علي بن أبي طالب**) رضي الله عنه على المدينة في زمن غياب النبي صلى الله عليه وسلم عن المدينة في غزوة تبوك هو كاستخلاف النبي صلى الله عليه وسلم لغير (**علي**) على المدينة في الغزوات الأخرى وفي حجة الوداع وفي العمرتين اللتين سبقتا حجة الوداع ، لا يدل على أفضلية ل(**علي بن أبي طالب**) رضي الله عنه ولا لأيِّ صحابي استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في حال غيابه عنها على بقية الصحابة الآخرين رضي الله عنهم كما أنه لا يدل على استحقاق (**علي**) ولا غيره من الصحابة المستخلفين على المدينة في حال غياب النبي صلى الله عليه وسلم عنها للولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لأن الاستخلاف دليل على ممارسة النبي صلى الله عليه وسلم مهام صلاحياته الإدارية في حياته وعلى حرصه على رعاية مصالح الساكنين في المدينة من قبل خليفته عليها في حال غيابه عنها.

الحديث الخامس : قال المتشيع : (ما رواه الجمهور عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأمير المؤمنين : أنت وصيي . وهو نص في الباب)

محل استدلال المتشيع : أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وصى النبي صلى الله عليه وسلم على الأمة وهو الذي يخلف النبي صلى الله عليه وسلم في الولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الوصية من النبي صلى الله عليه وسلم .

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (إن هذا الحديث كذب موضوع باتفاق أهل العلم بالحديث).

الوجه الثاني : الإدعاء أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى بالولاية العامة على المسلمين بعد موته محض كذب وافتراء على الرسول الكريم لأن الولاية العامة ليست عرضا يورث بعد الموت ولا يوصى به إلى بعد الموت ، وقد نزه الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن انتفاع ورثته الشرعيين بشيئ من أمواله بعد موته في حديث (**لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ يَعْنِي مَالَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَأْكَلِ**)[1] فضلا عن الانتفاع بالولاية العامة على المسلمين من بعده ، ومن العجائب والغرائب أن ينسب إلى الرسول الكريم الذي رفض قسمة أمواله بعد موته لورثته الشرعيين وأمر أن تكون صدقة على المسلمين وجعل لورثته الشرعيين ما يكفيهم من بيت مال المسلمين حتى يموتوا ، ومع هذا ينسب إليه الوصية بالولاية العامة على المسلمين لعلي بن أبي طالب في حياته ولسلالته من بعده إلى يوم القيامه ؟ ! كيف تنسب هذه الوصية المفتراة إلى رسول الله وهو الذي أنزل عليه قوله تعالى : {**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بين النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً**}[2] وهو الذي أنزل عليه قوله تعالى : {**قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ**}[3] ؟! .

الوجه الثالث : لم يثبت بدليل صحيح أن علي بن أبي طالب هو الذي قضى دين الرسول الكريم وإنما يقضي دين الرسول الكريم من تولى الولاية على أموال الرسول الكريم يحكم ولايته الولاية العامة على المسلمين بعد موت الرسول الكريم وهو أبوبكر الصديق رضي الله عنه الذي تولى الإنفاق على أمهات المؤمنين زوجات النبي صلى الله

---

[1] **- صحيح البخاري :كتاب المغازي : باب حديث بني النضير. رقم(٤٠٣٦)**

[2] **- النساء : (٥٨)**

[3] - **القصص : (٢٦)**

عليه وسلم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وتولى الولاية على أموال النبي صلى الله عليه وسلم باعتبارها جزء من الأموال العامة الموصى بها للمسلمين في حديث : (**لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ**) ولم يثبت أنه كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم دين غير درعه التي كانت مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعا من الطعام في الحديث الذي بلفظ :(**تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ**)[1] ولم يثبت أن (**عليا**) قضى هذا الدين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنما الحديث محض افتراء على الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

الحديث السادس : قال المتشيع : [حديث المؤاخاة ، روى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يوم المباهلة آخى بين المهاجرين والأنصار ، وعلى واقف يراه ويعرفه ولم يؤاخ بينه وبين أحد فانصرف باكيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ما فعل أبو الحسن) ؟ قالوا : انصرف باكي العين ، قال : يابلال ، اذهب فائتني به فمضى إليه ودخل منزله باكي العين فقالت له فاطمة : ما يبكيك ؟ قال : آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار ولم يؤاخ بيني وبين أحد قالت : لا يخزيك الله لعله إنما أخرك لنفسه ، فقال بلال : يا علي أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى فقال : ما يبكيك يا أبا الحسن ؟ فأخبره فقال : _ إنما أدخرك لنفسي ألا يسرك أن تكون أخا نبيك ؟ قال : بلى ، فأخذ بيده فأتى المنبر فقال : اللهم هذا مني وأنا منه ألا إنه مني بمنزلة هارون من موسى ألا من كنت مولاه فعلي مولاه) فانصرف فأتبعه عمر ، فقال : بخ بخ يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مسلم ، فالمؤاخاة تدل على الأفضلية فيكون هو الإمام].

محل استدلال المتشيع : أن النبي صلى الله عليه وسلم آخى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبتخصيص (**علي**) بمؤاخاة النبي الكريم فيكون (**علي**) أفضل الصحابة ، وبهذه الأفضلية يكون هو الإمام الذي يستحق الولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم .

الرد على الافتراء والبهتان من وجوه هي مختصرة من رد شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (إن هذا الحديث موضوع عند أهل الحديث لا يرتاب أحد من أهل المعرفة بالحديث أنه موضوع ، وواضعه كذب كذبا مكشوفا ظاهرا يعرف أنه كذب من له أدنى معرفة بالحديث)

الوجه الثاني : أن أحاديث المؤاخاة ل(**علي**) كلها موضوعة ، والنبي الكريم لم يؤاخ أحدا ، ولا آخى بين مهاجري ومهاجري ولا بين أنصاري وأنصاري ، ولكن آخى بين المهاجرين والأنصار في أول قدومه المدينة ، وأما المباهلة فنزلت الآية بها حين قدم وفد نصارى نجران سنة تسع أو عشر من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

الوجه الثالث :النبي صلى الله عليه وسلم لم يباهل نصارى نجران لكن دعاهم إلى المباهلة فاستمهلوه حتى يتشاوروا ، ولما تشاوروا قالوا : هو نبي ، وما باهل قوم نبي إلا استؤصلوا فأقروا له بالجزية ولم يباهلوا ، وقد اتفق الناس على أنه لم يكن في ذلك اليوم مؤاخاة .

الوجه الرابع : أن المؤاخاة التي وقعت بين المهاجرين والأنصار كانت في السنة الأولى من الهجرة في دار بني النجار ، وبينها وبين نزول آية المباهلة ثمان أو تسع سنوات .

الوجه الخامس : النبي صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه كلاهما من المهاجرين فلم يكن بينهما مؤاخاة وقد آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسهل بن حنيف من الأنصار .

---

[1] **- صحيح البخاري : كتاب الجهاد والسير: باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم. رقم (٢٩١٦)**

الوجه السادس : حديث (**أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى**)[1] إنما قاله ل(**علي**) في غزوة تبوك ولم يقله مرة أخرى في مجلس آخر باتفاق أهل العلم بالحديث .

وقد سبق الرد على هذا الحديث فليرجع إليه.

الوجه السابع : سبب المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وفائدتها والقصد منها أن المتآخين كانوا يتوارثون بها حتى أنزل الله عز وجل في إبطال التوارث بالمؤاخاة قوله تعالى : {**وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَـئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**}[2] فكان للمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار فائدة عائدة للمهاجرين الذين تركوا أموالهم في مكة ، ولو كانت المؤاخاة بين المهاجرين أنفسهم لم يكن لها فائدة في إعانة المهاجري للمهاجري لأن الغالب على المهاجرين وصف الفقر كما في قوله تعالى : {**لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**}[3].

الوجه الثامن : القصد من افتراء القصة المكذوبة هو إثبات الإدعاء بأن (**عليا**) أفضل الصحابة وانه الإمام المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم .

الحديث السابع : قال المتشيع : [(ما رواه الجمهور كافة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر خيبر تسعا وعشرين ليلة وكانت الراية لأمير المؤمنين (**علي**) فلحقه رمد أعجزه عن الحرب ، وخرج مرحب يتعرض للحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر فقال له : خذ الراية فأخذها في جمع من المهاجرين فاجتهد ولم يغن شيئا ورجع منهزما ، فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار غير بعيد ثم رجع يخبر أصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم (جيئوني بعلي) فقيل له إنه أرمد ، فقال : (أرونيه أروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار فجاؤا بعلي فتفل في يده ومسحها على عينيه ورأسه فبرئ ، وأعطاه الراية ففتح الله على يديه وقتل مرحبا) ووصفه عليه السلام بهذا الوصف يدل على انتقائه عن غيره ، وهو يدل على أفضليته فيكون هو الإمام].

محل استدلال المتشيع : أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مختص بوصف (يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) وبهذا التخصيص فهو أفضل الصحابة ولكونه أفضل الصحابة فهو الإمام المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم .

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : الحديث باللفظ الذي رواه المتشيع به مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الوجه الثاني : وصف علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس خاصا بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وليس هذا الوصف منتفيا عن غير (**علي**) من الصحابة الكرام كما زعم المتشيع بل هو وصف مشترك بين جميع الصحابة لأن كل صحابي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم الصحابي الذي جلده على شرب الخمر عدة مرات بأنه يحب الله ورسوله ، وإذا كان هذا الوصف للصحابي الذي قد جُلد على شرب الخمر عدة مرات فغيره من الصحابة يستحقون وصف أن كل واحد منهم يحب الله ورسوله وأن الله يحبه ورسوله صلى الله عليه وسلم من باب أولى.

الوجه الثالث : أن هذا الوصف لا يدل على أفضلية علي بن أبي طالب رضي الله عنه على بقية الصحابة ولا يدل على أنه الإمام المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بأي دلالة من دلالات

---

[1] **- صحيح البخاري : كتاب المناقب : مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه .رقم (٢٩١٦)**

[2] **- الأنفال : (٧٥)**

[3] - **الحشر: (٨)**

الألفاظ كما لا يدل على الإدعاء بمنطوق الحديث ولا بمفهومه ، وإنما الإدعاء محض افتراء على الرسول صلى الله عليه وسلم .

الحديث الثامن : قال المتشيع : [خبر الطائر ، روى الجمهور كافة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بطائر فقال : اللهم أئتني بأحب خلقك إليك وإليَّ يأكل معي من هذا الطائر ، فجاء **(علي)** فدق الباب فقال أنس : إن النبي صلى الله عليه وسلم على حاجة فرجع ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال أولا فدق الباب فقال أنس ألم أقل لك إنه على حاجة ؟ فانصرف فعاد النبي صلى الله عليه وسلم فعاد **(علي)** فدق الباب أشد من الأولين فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له بالدخول ، وقال : ما أبطأك عني ؟ قال : جئت فردني أنس ثم جئت فردني أنس ثم جئت فردني الثالثة ، فقال : يا أنس ما حملك على هذا ؟فقال : رجوت أن يكون الدعاء لرجل من الأنصار،فقال : يا أنس أفي الأنصار خير من علي؟! أفي الأنصار خير من علي؟! فإذا كان أحب الخلق إلى الله ورسوله وجب أن يكون هو الإمام].

محل استدلال المتشيع : أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أحب الخلق إلى الله عز وجل وإلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو أفضل الصحابة وهو الإمام المستحق للولاية العامة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم على المسلمين بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم.

الرد على الافتراء من وجوه :

الوجه الأول : قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى : (إن حديث الطائر من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النقل ، أي الحديث) .

الوجه الثاني : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (إن أكل الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب أن يجئ أحب الخلق إلى الله ليأكل منه ، فإن إطعام الطعام مشروع للبر وللفاجر ، وليس في ذلك زيادة قربة عند الله لهذا الآكل ولا معونة على مصلحة دين ولا دينا ، فأي أمر عظيم هنا يناسب جعل أحب الخلق إلى الله يفعله ؟!.

الثالث: أحب الخلق إلى الله عز وجل وصفوته من خلقه هم رسل الله عزوجل وأنبياؤه، و**(علي)** ليس بنبي ولا رسول حتى يكون أحب الخلق على الإطلاق إلى الله عز وجل ، ورسل الله هم من اصطفاهم لرسالاته إلى خلقه ومن ورد ذكر أسمائهم في القرآن الكريم بالاصطفاء. كما في قوله تعالى **{إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ}**[1] وقوله تعالى **{وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ}**[2] وقوله تعالى **{وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ *إنا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار*وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار}**[3] وليس **(علي بن أبي طالب)** رضي الله عنه ممن اصطفاهم الله وذكرهم في القرآن الكريم بالاصطفاء ، ولكنه من السابقين الأولين للإسلام .

الرابع : ليس **(علي بن أبي طالب)** أحب الخلق إلى الله عز وجل ولكنه ممن يحبهم الله عز وجل لمتابعته للنبي صلى الله عليه وسلم في الاعتقاد والعبادة لله عز وجل في العبادات والمعاملات والعلاقات وبكل شئون الدين والدنيا وهو داخل في عموم قوله تعالى **{قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }**[4].

الخامس : أما أحب الخلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقد نص على أم المؤمنين عائشة وأبيها رضي الله عنهم في حديث (**أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : عَائِشَةُ ، قُلْتُ : مِنْ الرِّجَالِ ؟ قَالَ : أَبُوهَا ، قُلْتُ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : عُمَرُ فَعَدَّ رِجَالًا فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ**)[5] وفي حديث (عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

---

1 **- آل عمران : (٣٣)**
2 **- آل عمران : (٤٢)**
3 **- ص : (٤٥)**
4 **- آل عمران: (٣١)**
5 **- صحيح البخاري : كتاب المغازي : باب غزوة ذات السلاسل . رقم (٤٣٥٨)**

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ ، فَقَالَ : إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ، وَقَالَ : فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا فَعَجِبْنَا لَهُ ! وَقَالَ النَّاسُ انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ وَهُوَ يَقُولُ فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ المُخَيَّرَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ ، **وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ** إِلَّا خُلَّةَ الإِسْلَامِ لَا يَبْقَيَنَّ فِي المَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ)[1] والخلة : هي كمال الحب الذي لا يصلح إلا الله عز وجل كما في قوله تعالى **{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ}**[2] ومعنى الحديث إن أحب الخلق من الرجال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر الصديق وليس علي بن أبي طالب .

السادس : لا يوجد دليل من القرآن الكريم ولا من السنة الصحيحة يدل على أن علي بن أبي طالب هو أفضل الصحابة ، ولا على أنه الإمام المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله علي وسلم ، والادعاء بأن **(علياً)**أفضل الصحابة وأنه الإمام المستحق للولاية العامة بعد موت النبي محض افتراء على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم .

الحديث التاسع : قال المتشيع : [ما رواه الجمهور أنه أمر الصحابة بأن يسلموا على **(علي)** بإمرة المؤمنين وقال : إنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجَّلين ، وقال : هذا ولي كل مؤمن بعدي) وقال في حقه (إن علياً منى وأنا منه أولى بكل مؤمن ومؤمنة) فيكون علي وحده هو الإمام لذلك] .

محل استدلال المتشيع : أن علي بن أبي طالب هو الإمام المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لأنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجَّلين يوم القيامة .

الرد على الافتراء من وجوه :

الأول : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : (إن هذا كذب موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث وكل من له أدنى معرفة بالحديث يعلم أن هذا كذب موضوع لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث في كتاب يعتمد عليه لا الصحاح ولا السنن ولا المسانيد).

الثاني : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى (هذا مما لا يجوز نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم فإن قائل هذا كاذب والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن الكذب ، وذلك أن سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين هو رسول الله صلى الله عليه وسلم باتفاق المسلمين ، ولم يكن للمسلمين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قائد غيره ، ثم القائد يوم القيامة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن يقود علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؟!) .

الثالث : القول (علي ولي كل مؤمن بعدي) قول يستحيل نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مهتماً بتوريث الولاية العامة لعلي بن أبي طالب ولا لسلالته العلوية الفاطمية وإنما كان مهتماً بإخراج البشرية من الظلمات إلى النور وهداية البشر إلى الصراط المستقيم ليدخلوا الجنة وينجوا من النار ، وقد بيَّن الله عز وجل ما كان يهمُّ النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى **{لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ }**[3] ولم يقل الله عز وجل **(لعلك باخع نفسك ألا يؤمنوا بتوريث الولاية العامة لعلي بن أبي طالب وسلالته العلوية الفاطمية)** فنسبة هذه الأقوال إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول الزور والبهتان والكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم .

الرابع : ليس في هذا الحديث المكذوب ولا في غيره من الأحاديث المكذوبة دلالة على أفضلية علي بن أبي طالب على بقية الصحابة ولا على أنه الإمام المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم .

---

[1] - صحيح البخاري : كتاب المناقب : باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. رقم (٣٩٠٤)
[2] - البقرة : (١٦٥)
[3] - الشعراء : (٣)

الحديث العاشر : قال المتشيع : [ما رواه الجمهور من قول النبي صلى الله عليه وسلم (إني تارك ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض) ، وقال : (أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) وهذا يدل على وجوب التمسك بقول أهل بيته و(**علي**) سيدهم فيكون واجب الطاعة على الكل فيكون هو الإمام] .

محل استدلال المتشيع : أنه يجب التمسك بأقوال من سموا بـ (**أهل البيت**) و(**علي**) سيدهم فهو واجب الطاعة وهو الإمام المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم.

الرد على الافتراء من وجوه :

الأول : قد سبق الرد على حديث (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي) في الأحاديث التي شوَّهت صورة الرسول صلى الله عليه وسلم في الباب الأول من هذا الكتاب فليرجع إليه .

الثاني : كتاب الله عز وجل هو وحده هو الذي من تمسك به لن يضل لقوله تعالى : {**فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى**}[1] وقوله تعالى : {**ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**}[2] وقوله تعالى: {**الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**}[3].

الثالث : لا يوجد نص واحد في القرآن الكريم يدل على أن التمسك بمن أطلق عليهم لفظ (**العترة**) يعصم من الضلال وهم ليسوا نصوصاً كنصوص القرآن الكريم يسهل التمسك بها لتحصيل العصمة من الضلال .

الرابع : القول بوجوب التمسك بأقوال من أطلق عليهم لفظ (**عترتي أهل بيتي**) يستلزم أن تكون أقوالهم مثل أقوال الله عز وجل معصومة من الخطأ وأنها وحي منهم كوحي الله عز وجل في القرآن الكريم ، وهذا يستلزم أيضاً أن يكونوا أرباباً يحللون ويحرِّمون من دون الله عز وجل ، وأن يكون ما يحلّلونه وما يحرِّمونه يضاهي تحليل وتحريم الله عز وجل في كتابه القرآن الكريم ويستلزم أن من يعتقد في وجوب إتباع أقوال من أطلق عليهم لفظ (**أهل البيت**) كوجوب إتباع أقوال الله في كتابه الكريم أنه قد اتخذهم أرباباً وأنه قد أشركهم مع الله في الحكم بالتحليل والتحريم والأمر والنهي وأنه قد صار باعتقاده هذا داخلاً في عموم المشركين الذين قال الله فيهم {**إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً**}[4] أي ضلَّ عن هدى الله عز وجل المبيَّن في كتابه الكريم والسنة الصحيحة باستبداله أقوال الله وأقوال رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بأقوال من يطلق عليهم لفظ (**أهل البيت**) وكتب أهل البيت ومعظم ما في كتب الشيعة الجعفرية والزيدية الهادوية والإباضية من الضلال البعيد عن الهدى المعصوم المحفوظ في القرآن الكريم وكتب السنة الصحيحة لا سيما مافي صحيحي البخاري ومسلم .

الخامس : كل من يعتقد بوجوب التمسك بالنصوص المنسوبة إلى من اصطلح عليهم لفظ (**أهل البيت**) كوجوب التمسك بنصوص القرآن الكريم فقد أشرك بالقائل أو القائلين بهذه النصوص مع الله عز وجل في الحكم أي في التحليل والتحريم والأمر والنهي ، وبهذا الشرك تحبط أعماله الصالحة لقوله تعالى {**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**}[5] والإشراك بالله يدخله النار ويحرمه من دخول الجنة قال تعالى {**إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ**}[6] وقوله تعالى {**إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً**}[7] .

---

١ - **طه : (١٢٣)**
٢ - **البقرة : (٢)**
٣ - **هود : (١)**
٤ - **النساء : (١١٦)**
٥ - **الزمر : (٦٥)**
٦ - **المائدة : (٧٢)**
٧ - **النساء : (٤٨)**

السادس : القول (أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) قول مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم ، قال ابن تيمية (لا يعرف لهذا الحديث إسناد ولا هو في شيء من كتب الحديث التي يعتمد عليها).

الحديث الحادي عشر : [قال المتشيع : (ما رواه الجمهور من وجوب محبته وموالاته ، روى أحمد بن حنبل في مسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين فقال : من أحبني وأحب هذين وأباهما فهو معي في درجتي يوم القيامة) وروى ابن خالويه عن حذيفة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أحب أن يمسك بقصبة الياقوت التي خلقها الله بيده ثم قال : لها كوني فكانت فليتول علي بن أبي طالب من بعدي) وعن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلي (حبك إيمان وبغضك نفاق أول من يدخل الجنة محبك وأول من يدخل النار مبغضك وقد جعلك الله أهلاً لذلك فأنت مني وأنا منك) وعن شقيق بن سلمة عن عبدالله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد علي وهو يقول (هذا وليي وأنا وليه عاديت من عادى وسالمت من سالم) وروى أخطب خوارزمي عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (جاءني جبريل من عند الله بورقة خضراء مكتوب فيها ببياض إني قد افترضت محبة (**علي**) على خلقي فبلغهم ذلك عني) والأحاديث في ذلك لا تحصى من طرق المخالفين وهي تدل على أفضليته واستحقاقه الإمامة].

محل استدلال المتشيع : أن علي ابن أبي طالب أفضل الصحابة وأنه المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم .

الرد على الافتراء من وجوه :

الأول : قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله (إن هذه الأحاديث التي رواها ابن خالويه كذب موضوعة عند أهل الحديث ، وأهل المعرفة يعلمون علماً ضرورياً يجزمون به أن هذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن هذه ليست في شيء من كتب الحديث التي يعتمد عليها علماء الحديث لا الصحاح ولا المسانيد ولا السنن و لا المعجمات ولا نحو ذلك من الكتب).

الثاني : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله [أن من تدبر ألفاظها بتيَّن له أنها مفتراة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله (من أحب أن يتمسك بقصبة الياقوت التي خلقها الله بيده ثم قال لها كوني فكانت) فهذه من خرافات الحديث وكأنهم لما سمعوا أن الله خلق آدم من تراب بيده من تراب ثم قال له : كن فكان ، قاسوا هذه الياقوتة على خلق آدم ، وآدم خلق من تراب ثم قال له كن فكان فصار حياً بنفخ الروح فيه ، ولم يقل أحد من أهل العلم أن الله خلق بيده ياقوتة بل قد روي في عدة آثار أن الله لم يخلق بيده إلا ثلاثة أشياء : آدم ، والقلم ، وجنة عدن ، ثم قال لسائر خلقه : كن فكان . فلم يذكر فيها هذه الياقوتة ، ثم أي عظيم في إمساك هذه الياقوتة حتى يجعل على هذا وعداً عظيماً].

الثالث: قوله (أول من يدخل الجنة محبك وأول من يدخل النار مبغضك) من الكلام المكذوب لمخالفته لنصوص القرآن الكريم حيث جعل الله دخول الجنة جزاء لطاعة الله وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، وجعل دخول النار عقابا على معصية الله ومعصية رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى: {**تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**}[1] وقال تعالى: {**وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ**}[2] فطاعة الله وطاعة رسوله هي سبب دخول الجنة وليس حب (**علي بن أبي طالب**) كرم الله وجهه أول سبب من أسباب دخول الجنة كما أن بغضه ليس أول سبب من أسباب دخول النار لأن الله عز وجل رتب دخول النار على سبب معصية الله ومعصية رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

الرابع: أن الروايات المكذوبة التي ذكرها وغيرها من الروايات المكذوبة لا دلالة فيها على أفضلية علي بن أبي طالب رضي الله عنه على بقية الصحابة ولا على أنه الإمام المستحق للولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لا يستدل بالأحاديث المكذوبة على شيء إلا على أن قائلها كذاب مفتر على الله وعلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

---

[1] **- النساء: (١٣)**

[2] - **النساء: (١٤)**

الحديث الثاني عشر: قال المتشيع : [روى أخطب خوارزم بإسناده عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم : (من ناصب علياً الخلافة فهو كافر وقد حارب الله ورسوله، ومن شك في علي فهو كافر)، وعن أنس قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فرأى (**عليا**) مقبلا فقال:(أنا وهذا حجة الله على أمتي يوم القيامة) وعن معاوية بن حيدة القشيري قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لعلي (من مات وهو يبغضك مات يهوديا أو نصرانياً)]

محل استدلال المتشيع : أن من لم يعتقد بوجوب الولاية العامة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وبأفضلية (**علي**) على بقية الصحابة فهو كافر محارب لله ولرسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

الرد على الافتراء والبهتان من وجوه:

الأول : قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله تعالى (إن كل من له معرفة بالحديث يشهد أن هذه الأحاديث كذب مفتراة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الثاني: لا يوجد من هذه الأحاديث المكذوبة شيء في كتب الحديث المعتمدة وأئمة الحديث كلهم يجزمون بكذبها لأنها من أعظم المكذوبات على النبي صلى الله عليه وسلم.

الثالث: القرآن الكريم يدل دلالة واضحة على رضا الله عن الصحابة الذين بايعوا أبا بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان بالخلافة قبل مبايعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى : {**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**}[1] وقوله تعالى: {**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً**}[2] وقوله تعالى : {**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً**}[3] وقوله تعالى: {**لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**}[4] وقوله تعالى : {**لِلْفُقَرَاء الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**}[5] هذه الآيات وغيرها في تزكية الصحابة رضوان الله عليهم تدل على أن الأحاديث مكذوبة على الرسول صلى الله عليه وسلم.

الرابع : القول (أنا وهذا حجة الله على أمتي يوم القيامة) مكذوب لأن الله عز وجل أمر بطاعته وبطاعة رسوله محمد صلى الله وجعل طاعتهما سببا لدخول الجنة وجعل معصية الله ومعصية رسوله صلى الله عليه وسلم سببا لدخول النار ولم يأمر بطاعة (**علي بن أبي طالب**) رضي الله عنه ولا جعل طاعته سببا لدخول الجنة ولا جعل معصية سببا لدخول النار، ولم يجعل الله عز وجل أقوال علي بن أبي طالب تشريعا للأمة يجب على كل مسلم الائتمار بأوامر علي بن أبي طالب والانتهاء عن نواهيه حتى تكون طاعته ومعصيته حجة على الأمة يوم القيامة ، ولم يكن شريكا للنبي صلى الله عليه وسلم في نبوته ، ولا يوجد نص واحد في القرآن يشرك علي بن أبي طالب مع النبي صلى الله عليه

---

١ - **التوبة : (١٠٠)**
٢ - **الفتح : (١٨)**
٣ - **الفتح: (٢٩)**
٤ - **الحديد: (١٠)**
٥ - **الحشر: (٨)**

وسلم في وجوب الطاعة والمتابعة، وكل أوامر الله عز وجل قاصرة على طاعة الله وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى **{قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ}**[١] وقوله تعالى **{وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}**[٢] وقوله تعالى **{تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}**[٣] وقوله تعالى **{وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ}**[٤] وقوله تعالى **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ}**[٥] وقوله تعالى **{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}**[٦] ولم يشرك الله عز وجل علي بن أبي طالب في وجوب الطاعة مع الرسول صلى الله عليه وسلم في أي أمر من أوامر القرآن الكريم حتى تكون طاعته ومعصيته حجة على أمة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ، وهذه الآيات وأمثالها في القرآن الكريم تدل على أن القول مكذوب على الرسول صلى الله عليه وسلم .

الخامس : قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى [هذه الأحاديث مما يعلم بالاضطرار أنها كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنها مناقضة لدين الإسلام وأنها تستلزم تكفير **(علي)** وتكفير من يخالفه وأنه لم يقلها من يؤمن بالله واليوم الآخر فضلاً عن أن تكون من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بل إضافتها والعياذ بالله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعظم القدح والطعن فيه ، ولا شك أن هذا فعل زنديق ملحد لقصد إفساد دين الإسلام فلعن الله من افتراها وحسبه ما وعده الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال : **(من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)**[٧]].

تحريم تعلّم وتعليم ما يستدل به على مشروعية التشيع لعلي بن أبي طالب أو لسلالته العلوية الفاطمية

يحرم تعلم وتعليم ما يستدل به على مشروعية التشيع ل**(علي بن أبي طالب أو لسلالته العلوية الفاطمية)** الذين يطلق عليهم زوراً وبهتاناً لفظ **(أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم)** لأنه إن استدل المستدل على ادعائه بأفضلية علي أو أفراد أسرته على بقية الصحابة رضي الله عنهم وعلى استحقاق علي الولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في حياته واستحقاق سلالته العلوية الفاطمية الولاية العامة على المسلمين في كل قطر ومصر وفي كل زمان بحجة التوارث للنسب العلوي الفاطمي بآية من القرآن الكريم من الأربعين الآية التي قد سبق الرد على كل آية منها أو من غيرها بالتأويلات الباطلة لمعاني ومقاصد الآيات القرآنية وبتحريفها عن معناها التي أرادها الله تعالى منها بحسب السياق القرآني وبحسب معاني اللغة العربية فهو من افتراء الكذب على الله عز وجل المحرم تحريماً قطعياً لكونه من الذنوب الكبيرة التي تخرج فاعلها من الإسلام إلى الكفر بالإسلام والتي تصيِّر فاعلها يُدعى إلى الإسلام عند الخلق ادعاءاً كما في قوله تعالى **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}**[٨] فالمفتري على الله الكذب أكثر أهل الأرض ظلماً للرسول صلى الله عليه وسلم وللرسالة الهادية إلى الصراط المستقيم بالعدل والمساواة وفي كل شئون الدين والدنيا وللمصدقين لافتراءاته الذين ضلّلهم عن الهدى وعن صراط الله المستقيم الذي يطلبون الهداية إليه والثبات عليه في كل ركعة من صلواتهم في قوله تعالى **{اهدِنَــــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ }**[٩] وجرهم بافتراءاته على الله عز وجل إلى صراط المغضوب عليهم وصراط الضالين الذين يطلبون من الله عز وجل أن يصرفهم ويبعدهم عنه في كل ركعة من صلاتهم في قوله تعالى

---

١ - **آل عمران : (٣٢)**
٢ - **آل عمران : (١٣٢)**
٣ - **النساء : (١٣)**
٤ - **النساء : (١٤)**
٥ - **الأنفال : (٢٠)**
٦ - **الحشر : (٧)**
٧ - **صحيح البخاري : كتاب العلم : باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم . رقم (١٠٧)**
٨ - **الصف : (٧)**
٩ - **الفاتحة : (٦)**

{صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ}[1] ولهذا الظلم الكبير ولما فيه من البعد عن هداية الله عز وجل حكم الله على المفتري بالخروج من الإسلام لأنه لو كان ذنباً كبيراً لكنه لا يخرج المفتري عن الإسلام لقال الله عز وجل **(وهو مسلم)** بدلاً عن قوله تعالى **(وهو يُدعى إلى الإسلام)** أي حال كونه غير مسلم وهو يدعى إلى الإسلام من قبل الخلق أما عند الله عز وجل فتعمد الافتراء على الله الكذب قد استحق به المفتري إخراجه من مسمى الإسلام وصار بهذا الافتراء من أولياء الشيطان الذي يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً وافتراءاً وكل من يفتري على الله الكذب هم من الذين قال الله فيهم **{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ * وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ}**[2] فالمفتري يستهزئ بالله عز وجل وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وبآيات الله في كتابه الكريم ، والاستهزاء كفر بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وبرسالته الخاتمة لأن في الافتراء تشويه وسخرية واستهزاء بمرسل الرسالة وهو الله عز وجل وبالرسول المرسل بالرسالة وبالرسالة الهادية إلى صراط الله المستقيم قال تعالى **{وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ* لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ}**[3] التوبة٦٥,٦٦ ولفظ **(قد)** إذا دخلت على الفعل الماضي تفيد التحقيق وهي في هذه الآية تفيد تحقيق كفر كل من يستهزئ بالله أو برسوله محمد صلى الله عليه وسلم أو برسالته الخاتمة وهي تتمثل في مخالفة نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ، وكل نص قرآني أو حديثي يستدل به متشيع على التشيع لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أو لأفراد أسرته أو لمن يطلق عليهم لفظ **(أهل البيت)** فهو متضمن سخرية واستهزاءاً بالله عز وجل وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وبآياته القرآنية ومقاصدها في تحقيق العدل والمساواة بين المسلمين ، وكل تعلم أو تعليم لما فيه استهزاء أو سخرية بالله أو برسوله محمد أو بآيات القرآن ومقاصدها الداعية إلى تحقيق العدل بين الصحابة فهو كفر بالله وبرسوله وبالرسالة ، لأن الله قد أوضح حكم كل مستهزئ وضوحاً ظاهراً بيناً كوضوح الشمس في رابعة النهار في قوله تعالى **(قد كفرتم بعد إيمانكم)** بعد استعماله أسلوب الاستفهام التوبيخي الاستنكاري على استهزائهم ببعض الصحابة الذي استلزم استهزائهم بالرسول صلى الله عليه وسلم لأنه معلمهم ومربيهم ، والاستهزاء بالرسول يستلزم الاستهزاء بالمرسل وهو الله سبحانه وتعالى ويستلزم الاستهزاء بالرسالة التي هي آيات القرآن والأحاديث الصحيحة المبيِّنة لما أجمل في القرآن الكريم والمخصصة لعامه والمقيدة لمطلقه والشارحة لمبهمه ، ولذا حكم الله على من استهزأ بالصحابة بالكفر ، وقد استعمل الله في الإنكار على المستهزئ أقوى أساليب الإنكار في قوله تعالى **{قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ* لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ}** ومن المعلوم قطعاً أن المنافقين الذين نزلت فيهم هذه الآية لم يستهزئوا بالله عز وجل ولا بآيات القرآن الكريم ولا بالرسول صلى الله عليه وسلم صراحة ولم يتلفظوا بكلمة واحدة فيها استهزاء بالله أو بالرسول ، وإنما كان تلفظهم بالانتقاص بالقرَّاء من الصحابة ، ولكن الله عز وجل لم يستنكر عليهم الاستهزاء المباشر بالصحابة أو القرَّاء منهم وإنما استنكر عليهم ما يستلزمه انتقاصهم للصحابة من الاستهزاء بالله وبآياته وبرسوله صلى الله عليه وسلم ، وإذا كان الله عز وجل قد استنكر على المنافقين مقولتهم في انتقاص القرَّاء من الصحابة حين رجوعهم من **(غزوة تبوك)** وهو زمن خاص ومكان خاص وحالة خاصة وعند أناس مخصوصين فبالأولى تطبيق وتنزيل حكم الآية بالكفر على من يستهزئ بالله عز وجل وبالرسول صلى الله عليه وسلم وبآياته من القرآن الكريم من المتشيعين الذين يستهزئون بالله عز وجل وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وبرسالته الخاتمة الهادية إلى الصراط المستقيم في الليل والنهار وفي السر والعلن وفي كتبهم وفي مؤلفاتهم وفي حوزاتهم وفي معاهدهم وفي جامعاتهم ومساجدهم وفي أماكن تجمعاتهم وفي صحفهم وإذاعاتهم وفي كل وسيلة من وسائل تعلمهم وتعليمهم لمدة تمتد أكثر من ألف سنة وبالتحديد منذ أن ادعى الاسلام اليهودي الماكر المدعو **(عبدالله بن سبأ اليهودي)** الذي افترى فرية **(الوصية)** بالولاية العامة على المسلمين بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ولسلالته العلوية الفاطمية وإلى يومنا هذا ، وفي عصرنا هذا تطور هذا المفهوم إلى لفظ **(ولاية الفقيه)** ومفهوم العبارة أن ولاية غير الفقيه محرَّمة ، والمراد بالفقيه عند واضعي هذه العبارة هم **(السلالة العلوية)** من ذرية الحسن

---

١ - **الفاتحة (٧)**

٢ - الأنعام : (١١٢,١١٣)

٣ - **التوبة : (٦٥,٦٦)**

والحسين رضي الله عنهما وكأن غيرهم محرَّم عليه أن يتولى الولاية العامة على المسلمين لأنها موصى بها من رسول الله إلى علي بن أبي طالب ، وهذا الافتراء على الله وعلى رسوله من أكبر كبائر الذنوب عند الله عز وجل المستوجب عقوبة المفتري بالخلود في نار جهنم والمستوجب لغضب الله عز وجل لفاعله ولعنه وطرده من رحمته كما في قوله تعالى **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ }**(١) وقوله تعالى **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنَزلَ اللّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ}**(٢) وقوله تعالى **{ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}**(٣) وقوله تعالى : **{فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُوْلَـئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُواْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ * قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَـؤُلاء أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـكِن لاَّ تَعْلَمُونَ * وَقَالَتْ أُولاَهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ * إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ * لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ}**(٤) وقد لعنهم الله وحكم عليهم أنهم في الآخرة هم الأخسرون في قوله تعالى **{فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ }**(٥) وقال تعالى **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أُوْلَـئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَـؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ * أُولَـئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ * أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ * لاَ جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الأَخْسَرُونَ}**(٦) وقد حكم الله عليهم بالكفر في قوله تعالى **{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ}**(٧) وأما تعليم الأحاديث المكذوبة التي دست في كتب الحديث التسعة والتي انتقلت منها إلى بعض كتب التفسير التي في آية المباهلة وآية التطهير التي في سورة الأحزاب وإلى كتب الفقه في ما يستدل به على تحريم صرف الزكاة للهاشميين أو في تحريم زواج المرأة الهاشمية بغير الهاشمي لعدم الكفاءة في النسب فهو حرام لدخول المعلم والمتعلم لهذه الأحاديث تحت عموم لفظ **(مَنْ)** في حديث (**مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ**)(٨) وتحت عموم لفظ **(مَنْ)** في حديث **(مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ)**(٩) ومن المعلوم أن الله عز وجل لا يعاقب بالنار إلا على فعل محرم.

الخلاصة : أن تعلّم أو تعليم ما يوهم مشروعية التشيع لـ**(علي بن أبي طالب)** أو لمن يطلق عليهم لفظ **(أهل البيت)**في أي مؤسسة تعليمية أو إعلامية فهو محرم شرعاً لأن فيه تشويه لله عز وجل منزل الرسالة ومرسل الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفيه تشويه للرسول صلى الله عليه وسلم الذي أرسله الله بالهدى ودين الحق والعدل والمساواة ، وفيه تشويه للرسالة الهادية إلى هداية الله لعباده في الحق والعدل والمساواة وتبيين الصراط المستقيم لعباد الله عز وجل في كل شئون دينهم ودنياهم قال تعالى **{ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ}**(١٠) وقال تعالى **{إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي**

---

١ **- الأنعام : (٢١)**

٢ - **الأنعام : (٩٣)**

٣ - **الأنعام : (١٤٤)**

٤ - **الأعراف : (٣٧-٤١)**

٥ - **يونس : (١٧)**

٦ - **هود : (١٨-٢٢)**

٧ - **العنكبوت : (٦٨)**

٨ **- صحيح البخاري : كتاب العلم : باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم . رقم (١٠٨)**

٩ **- صحيح مسلم : كتاب المقدمة : باب وجوب الرواية عن الثقات . رقم (١)**

١٠ **- البقرة : (٢)**

لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً}[١] وقال تعالى {**الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ}**[٢] **وقال تعالى {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ}**[٣].

وبهذا تم الفراغ من كتابة هذا الكتاب وصلى الله على محمد وآله وسلم.

---

١ - **الإسراء: (٩)**
٢ - **هود : (١)**
٣ - **فصلت : (٤٢)**